الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الموسومة بـ:

شرح شواهد البديع في علم العربية لمجد الدين بن الأثير

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالب : **إشراف. أ. الدكتور**

كركب محمد **عوني أحمد محمد**

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د – الطيب بن جامعة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة تيارت
أ.د– عوني أحمد محمد	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة تيارت
أ.د–بوهنوش فاطمة	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة تيارت
أ.د–رزايقية محمود	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	م /ج تيسمسيلت
أ.د–مرسلي مسعودة	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	م /ج تيسمسيلت
د–العربي بومسحة	أستاذ محاضر "أ"	عضوا مناقشا	م /ج تيسمسيلت

السنة الجامعية :1442 هـ – 1443 هـ / 2020–2021م

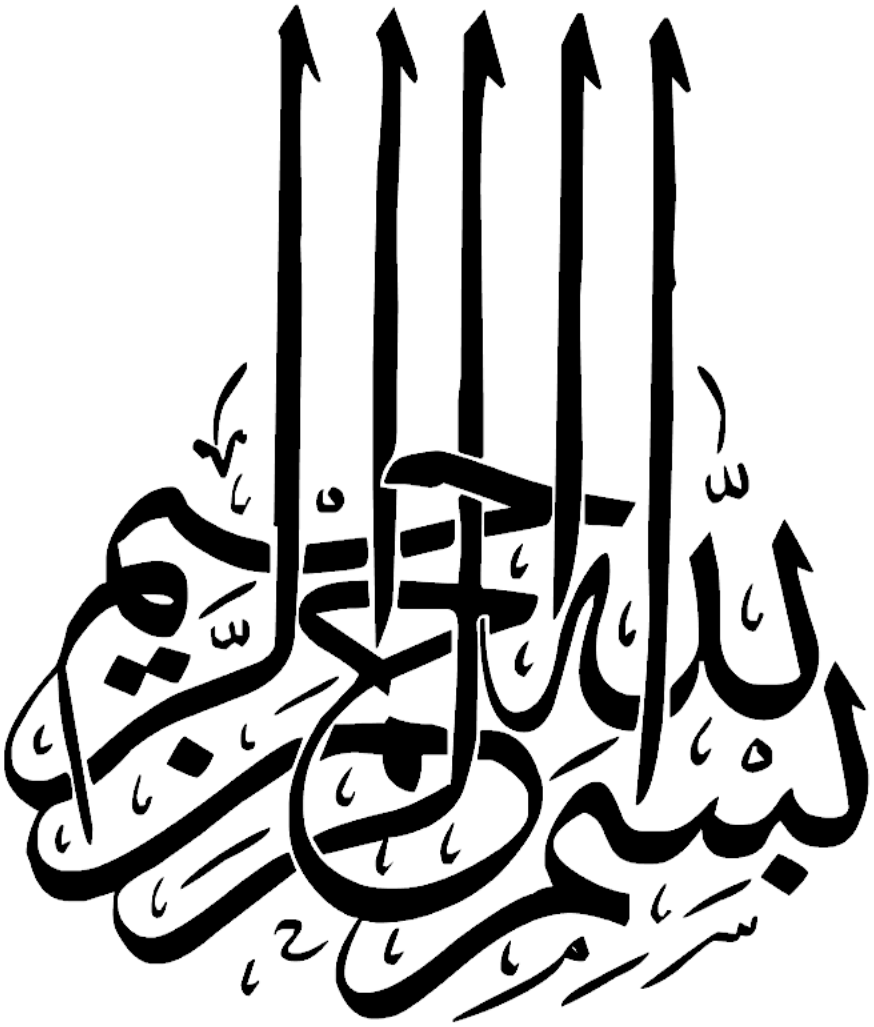
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر و تقدير ...

أشكر أستاذي الغالي ...

الاستاذ الدكتور : عوني أحمد محمد

أطال الله في عمره... و أبقاه لنا منارة

و الذي ساعدني في رسالتي خطوة خطوة ...

بنصائحه و إرشاداته ... و بالمراجع و المصادر الكثيرة ...

وإلى أعضاء اللجنة الموقرة الذين تشرفت بأن كانوا ضمن هذه اللجنة

و إلى كل من مدّ لي يد العون من قريب أو من بعيد دون أن يمن عليَ بذلك .

إهداء

أهدي ثمرة جهدي

إلى المرحومين: أبي وأمي تغمدهما الله برحمته،وإلى المرحومة جدتي لأبي التي تكفلت برعايتي بعد وفاة الوالدة

إلى الزوجة الكريمة التي ساندتني أثناء إنجاز هذا العمل، وتحملت فترة غيابي بالجامعة

إلى الحاج أحمد ومحمد و عيسى ومحمد الصغير وعلي وعبد القادر وعطاالله ولعروسي أخي، إلى خالي نور الدين وعبد العزيز

إلى كل الطلبة والمتخصصين في اللغة والأدب العربي، ليكون أحد المراجع التي قد يعتمدون عليها في إنجاز بحوثهم.

إلى كل من أحبّني لوجه الله دون أحد سواه.

وإلى كل من ساعدني على إنجاز هذا العمل، وأخص بالذكر الأخ عبد الكريم بلهواري الذي أشرف على كتابة هذه الرسالة في الحاسوب وأشرف على طبعها وتجليدها.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصّلاة والسّلام على نبيّنا قائد الغرّ المحجّلين وعلى آله وعلى صحبه الطيبين الطاهرين وبعد:

تعدّ الدّراسات العربيّة القديمة مركز استقطاب واهتمام الكثير من الباحثين، حيث لا زالت لحدّ السّاعة موضوعا للتّأمل والملاحظة، وذلك لثراء مادّتها وتنوّعها حيث شملت مختلف صنوف علوم اللّغة كالنحو والصّرف والبلاغة، وغيرها من العلوم الأخرى، وكان الهدف الأسمى في ذلك هو الحفاظ على اللّسان العربي، وبقاؤه نقيّا عذبا، لاسيّما بعد توسّع رقعة الدّولة الإسلاميّة ودخول الكثير من الأعاجم في الإسلام ففشا اللّحن بسبب اختلاف ألسن الأمم الّتي كان لها حظ النّطق بلغة الضّاد، بل هناك بعض من العرب من فسد لسانه لاختلاطه بالوافدين الجدد على الإسلام من غير العرب، فكانت هذه هيّ الأسباب الجوهريّة لهذه المؤلّفات، بدءا بجهود أبي الأسود الدّؤلي ت 69هـ والخليل بن أحمد ت 170هـ، ومن ضارعهما من علماء المدرستين البصريّة والكوفيّة، وما بعدهما إلّا دليل قاطع على همّة هؤلاء الرّجال وعزيمتهم، وغيرتهم على العربيّة وشغفهم بها وحبّهم لها، فعكفوا على تأليف الكثير من المصنّفات والكتب في هذا الميدان.

وقد بلغت ذروة ذلك في القرن الثّاني الهجري وما بعده من القرون إلى بوادر سقوط الدوّلة العبّاسيّة.

ومن هؤلاء نجد في القمّة الكتاب لسيبويه ت 180هـ، فكان أوّل مصدر في النّحو العربيّ جمع فيه علم الخليل كما يقول هو في الكتاب، وأراء شيوخه الأخرين الّذين تلقّى عنهم هذا العلم، واعتمده من تلاه من المؤلّفين في تأليف كتب النّحو، وشرحه السّيرافي والرّمّاني لتيسير مادته على الدّارسين، بغية فهمها واستيعابها، وشرح شواهده الشعرية الواردة فيه السّيرافيّ كذلك .

ومن هؤلاء أيضا نجد أبا الفتح عثمان بن جنّي من خلال كتابيه الخصائص وسر الصّناعة، وأبا البركات ابن الأنباري في مصنّفه المعروف الإنصاف في مسائل الخلاف، وكذلك أسرار العربيّة والمقتضب والفاضل للمبرّد، وأخرى طبع عليها جانب فلسفة النحو كالإيضاح في علل النحو

للزّجّاجي، والتّكملة لأبي علي الفارسي، وغير هؤلاء المؤلِّفين والمؤلَّفات كثير لا يتّسع المجال لذكرها جميعا، وقد نالت قسطا كبيرا من الدّراسة قديما وحديثا، لما لأصحابها من فضل في الحفاظ على العربيّة لغة القرآن. وكلّ هذه المؤلّفات سبقت مؤلّف البديع في علم العربيّة لمجد الدّين بن الأثير موضوع الدّراسة، وإن كنت لم أجد له أثرا في تراجم النّحاة، بل وجدته في تراجم علماء الحديث لعلو كعبه في هذا الميدان، وله كتاب شهير في ذلك هو(جامع الأصول في أحاديث الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم) ومعجم مشهور (النّهاية في غريب الحديث والأثر) وهو الآخر كتاب قيّم .

ومن أسباب اختياري لدراسة هذا الكتاب –أي كتاب البديع في علم العربيّة –:

1–أهميّة الكتاب في الدّرس النحويّ العربيّ.

2–كنت أجهل هذا الكتاب، وكذلك الحال لكثير من طلبة الجامعات في أقسام اللّغة العربيّة وآدابها.

3–لما لشخصيّة ابن الأثير من منزلة رفيعة بين معاصريه، ولقدمه الرّاسخة ليس في علم النّحو فقط بل في علوم أخرى، كعلوم الحديث الّتي ألّف فيها الكثير، لذا كانت شهرته في هذا العلم أكثر من شهرته في علم النّحو، ولُقّب بالعلّامة من طرف معاصريه ومن جاء بعده .

4–القيمة العلميّة للكتاب، ويشهد بذلك المعاصرون له، واللّاحقون بعده، فجعلوا منه مصدرا لكتبهم كالسيّوطي في همع الهوامع.

5–ثراء مادّة الكتاب وتنوّعها، زيّادة على سهولة المنهج الّذي سلكه المؤلّف في كتابه.

6–ثراء الكتاب بالشّواهد القرآنية والشّواهد الشّعريّة، ومن الأحاديث النّبويّة ومن مأثور كلام العرب وحكمهم.

7–عدم وجود دراسة تناولت شواهد كتاب البديع في علم العربية، لذلك جعلت هذه الشّواهد موضوعا لرسالتي الّتي أتقدّم بها لنيل شهادة الدّكتوراه، وقد كانت أيضا فكرة أستاذي الفاضل الدّكتور عوني أحمد محمّد.

ولما لهذه الشّواهد أهميّة بالغة في استنباط القاعدة النّحويّة، ومن ثمّ تيسير الدّرس النّحوي على دارسيه.

-الرّغبة في التّعمق في قراءة هذا الكتاب القيّم من جهة، ومدى توظيف المؤلّف للشّاهد، ومناقشته ووصوله للقاعدة الّتي يودّ الوصول إليها.

وقد نالت فكرة شرح الشّواهد الكثير من الدّراسات، فقد عكف الكثير على شرح الشّواهد النّحويّة الّتي وردت في كتب النّحاة، منها شرح أبيات الكتاب للسيرافي ت 385هـ، وشرح شواهد الايضاح لأبي الحسن القيسي ت 567 هـ، ومنها أيضا شرح شواهد شروح الألفيّة للعيني ت855هـ، وشرح شواهد المغني لجلال الدّين السّيّوطي ت911هـ، ولم يقتصر على كتب النّحو فقط بل تعـــــدّاه إلى كتب أخرى كشرح شواهد الصّحاح للرازي ت 760هـ، هذا قديما، أمّا حديثا فنجد شروحات للشواهد منها على سبيل المثال شرح الشّواهد الشّعريّة لأمّات الكتب النّحويّة لمؤلّفه محمد محمد حسن شرّاب، وشرح الشّواهد الشّعريّة في كتاب دلائل الإعجاز للباحثة نجاح أحمد عبد الكريم الظّهّار وكلّ هؤلاء شرح هذه الشّواهد بطريقته الخاصّة ووفق منهج معيّن، وكلّ هذه المصادر تناولت الشّاهد الشعري دون غيره من مصادر العربيّة السّماعيّة .

وقد تطرّقت للموضوع وفق خطّة رسمتها لذلك، وتماشيا مع منهج وصفي القائم على الإحصاء والتحليل، لبسط المادّة وشرحها، فبالنسبة للشّاهد القرآني تطرّقت للقضيّة النّحوية الّتي تناولها صاحب البديع وموضع الشّاهد في الآية، والتّطرّق لوجوه القراءات في بعض الشّواهد، ثمّ التّطرّق لبعض المصادر الّتي تناولت الشّاهد، منها ما وافق المؤلّف، ومنها من خالف المؤلّف فيما ذهب إليه،كقضيّة الاختلاف في رفع أونصب لفظ تبعا لموقعه في الآية وتبعا لاختلاف القراءات للآية الكريمة.

أمّا الشاهد الشعري فاتّبعت الخطوات التّاليّة :

1-أثبتّ الشّاهد كاملا مع ضبط حروفه بالحركات.

2-نسبت الشّاهد إلى قائله إن كان معلوما، وتأكدت من ذلك من خلال المصادر الّتي حصلت عليها، وعرّفت صاحبه، وذكرت مطلع القصيدة الّتي ورد فيها، أمّا من تعدّد قائلوه فلم أنسبه لأحد.

3-ذكرت موضع الشّاهد في البيت،كما ورد في البديع، مع ذكر بعض المصادر الّتي ورد فيها الشّاهد وذكرت الاختلاف بين النّحاة في موضع الشّاهد إن كان كذلك.

4- شرحت الألفاظ الّتي تبدو صعبة في البيت، معتمدا على المعاجم المشهورة في هذا الميدان.

وكذلك الشّأن للأحاديث النّبويّة فخرّجتها وذكرت روايتها، وشرحت ما كان صعبا من ألفاظها، وذكر الشّاهد النّحويّ في كتاب البديع، وذكر المصادر الّتي ذكر فيها الحديث، وموضع الشّاهد فيها.

وكذلك الشّأن أيضا لمأثور كلام العرب وأمثالهم .

وقد اقتضت طبيعة الموضوع إقامة البحث على مقدّمة وتمهيد وثلاثة فصول يبدأ كل منها على توطئة، وخاتمة، ثمّ ثبّتّ لأهم المصادر والمراجع في هذا البحث ويلي ذلك فهارس عامّة للآيات القرآنية والأبيات الشعرية، والأحاديث النّبويّة ومأثور كلام العرب وحكمهم، ثمّ فهرس عام لأهم مواضيع البحث .

-مقدّمة:عرّفت فيه موضوع البحث، وأهم الدوافع والأسباب الّتي جعلتني أختار الموضوع، والاشكالية الّتي يتناولها البحث والصّعوبات الّتي واجهتني في ذلك.

-مدخل:تحدّثت فيه عن العلّامة مجد الدّين بن الأثير نشأته وحياته العلميّة وفاته وثناء العلماء عليه.

-الفصل الأوّل:وسمته بشواهد البديع من القرآن الكريم ويتكوّن من مجموعة مباحث.

-الفصل الثّاني :عنوانه شواهد البديع من الشّعر ويتكوّن هو الآخر من مجموعة من المباحث.

-الفصل الثّالث:أسميته شواهد البديع من الأحاديث النّبويّة ومأثور كلام العرب وحكمهم.

وكما هو معلوم أنّ كل باحث تصادفه صعوبات ومشكلات وممّا صادفني منها ما يلي:

1-قلّة الممارسة العلميّة في هذا الميدان.

2-انعدام المراجع الّتي تطرّقت لشواهد البديع في علم العربيّة.

3-الارتباط المهني الّذي حال دون الاستمرار في إنجاز البحث، فكثيرا ما كنت أنقطع عنه لضغوطات ذلك.

وأنهيت بحثي بخاتمة :ضمّنتها أهمّ النتائج الّتي توصّلت إليها في البحث.

ثمّ أهم المصادر والمراجع الّتي اعتمدت عليها في البحث، وبعدها الفهارس الخاصة وفهرس عام لمواضيع البحث.

وقد بذلت قصارى جهدي في أن تستوفي هذه الأطروحة على أقلّ تقدير شروط البحث العلميّ الجاد، واضعا بذلك خطوة أخرى في طريقه،كما لا أزعم أنّي وفّيت البحث حقّه وادّعيت إضافة جديد.

وختاما أتوجّه بعميق الشّكر والامتنان إلى أستاذي الفاضل :**الأستاذ الدكتور عوني أحمد محمّد** الّذي شرّفني بإشرافه على هذه الرّسالة، فاستحقّ بذلك كلمة الأستاذ والمربّي والعالم الجليل، وقدوة ومثالا يحتذى به، ويكفيه جلالا وقدرا أن منحني الكثير من وقته وجهده، في النّصح والإرشاد والتّوجيه، وشحذه لهمّتي ولعزيمتي، فأدعو اللّه تبارك وتعالى أن يبارك في عمره وأن يمنحه الصحّة والعافيّة خدمة للّغة العربيّة لغة القرآن .

كما أتوجّه بجزيل الشّكر والتقدير إلى السّادة أعضاء لجنة المناقشة الّذين سيكون لهم الفضل العظيم في تقويم هذا البحث، وإلى كلّ من قدّم لي يد العون-ماديا ومعنويا- من قريب أومن بعيد فلهم كلّ الشّكر والامتنان.

كركب محمد

تيارت في 09-محرم -1442هـ

الموافق لـ28-08-2020

المدخل:

حياة المؤلف

مولده ونشأته:

-نسبه[1]: هو العلاء المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشّيباني، الجزري الموصلي، شافعي المذهب، محدّث ولغوي وأصولي، أبو السّعادات مجد الدّين بن الأثير، والأثير لقب لوالده.

-مولده: وُلِد مجد الدّين بن الأثير في جزيرة ابن عمر[2]، وإليها نُسِب، فلُقِّب بالجزري، وكان مولده سنة 544 هـ، نشأ في جزيرة ابن عمر، كان والده حينذاك نائبا عن قطب الدّين على ديوانها، ثمّ انتقل مع أبنائه إلى الموصل سنة 565 هـ، فتعلّم بها ابن الأثير على كبار علمائها، وإليها نُسِبَ أيضا فقيل الموصلي.

-أسرته[3]: ابن الأثير من قبيلة شيبان، وهيّ قبيلة عربيّة، ذات تاريخ حافل بالأمجاد والجاه، جمعت بين السّلطان والمال الوفير، فوالده كان مقرّبا من أتابكة الموصل، وأحد رجالات الدّولة المقرّبين كما كان واليا على جزيرة ابن عمر قبل انتقاله إلى الموصل، وكانت له ضيّاع وبساتين، وقرى منها قرية العقيمة، وأخرى تسمّى قصر حرب، وكانت له تجارة وافرة وقوافل تنتقل من الشّام إلى العراق.

ونتيجة لهذه العوامل، تفرّغ أبناؤه لطلب العلم على أيدي علماء الجزيرة ثمّ الموصل.

-والده[4]: هو أثير الدّين أبو الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشّيباني، ولم يذكره من المؤرّخين سوى ابنه عزّالدّين[5] في بعض الحوادث الّتي وقعت في الموصل.

ولم يذكر ابن الأثير أنّ أباه تولّى منصبا، وإنّما ذكره في الحديث عن قوافل التّجارة الّتي استولى عليها الصّليبيّون سنة 567هـ.

---

[1] خير الدّين الزّركلي، الأعلام،دار العلم للملايين، لبنان،ط15، 2002،ج5 ص:272.

[2] إقليم تابع الآن لتركيا.

[3] ابن الأثير الجزري، التّاريخ البّاهر في الدّولة الأتابكيّة، ص:147.

[4] ابن الأثير الجزري، الكامل في التّاريخ:ج 5، ص: 72 .

[5] الحموي،ياقوت، معجم الأدباء، مطبعة عيسى الحلبي، ط1353هـ،ج 17،ص :71.

إخوته :

وبنو الأثير ثلاثـــــه *** قد حاز كلّ مفتخر

فمؤرّخ جمع العلـــــوم *** وآخـــر ولي الـــوزر

ومحدّث كتب الحديث ***له النهاية في الأثـــــر[1]

ويتّضح من هذه المقطوعة، المكانة السّاميّة والدّرجة الرّفيعة الّتي حازها أبناء الأثير.

وهم المشهورون فالمؤرّخ هو عزّ الدّين بن الأثير[2]، ولد سنة 555هـ في جزيرة ابن عمر أيضا تجوّل في عدد من البلدان، توفيّ سنة 620هـ، من كتبه المشهورة (الكامل في التّاريخ) و(أسد الغابة في معرفة الصّحابة)، والّذي ولي الوزر هوأبو الفتح ضياء الدّين بن الأثير[3]، ولد هوالآخر في جزيرة ابن عمر سنة 558هـ، سكن الموصل مدّة من الزّمن، ثمّ رحل إلى دمشق، ثمّ مصر فحلب، ثمّ عاد إلى الموصل، ولّي الوزارة في عهد الملك الأفضل بن صلاح الدّين، وهو من العلماء المترسّلين، مات ببغداد سنة 637هـ من مؤلّفاته المشهورة كتاب (المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر) و(الوشي المرقوم في حلّ المنظوم) و(البرهان في علم البيان) وثالثهم المقصود بالدّراسة في هذه الأطروحة، وهو المحدّث الّذي له النهاية في غريب الحديث والأثر،كما ذكر في المقطوعة.

طلب ابن الأثير العلم:

كان مجد الدّين بن الأثير شغوفا بطلب العلم، مجدّا في البحث عنه أينما حلّ وارتحل، ولأنّ والده كان حريصا علي تربيّة أبنائه على طلبه، والاجتهاد فيه، فبرز كلّ واحد منهم في علم من العلوم، ونبغ فيه، وصار كلّ واحد منهم يشار إليه بالبنان، وفي ذلك يقول مجد الدّين بن الأثير :(ما

---

[1] محمد مرتضي الزّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس،دار مكتبة الحياة، بيروت،دون طبعة، دون تاريخ،ج 10،ص: 24،باب الرّاء، مادّة (أثر).

[2] التكملة لوفيات النقلة،ج3، ص:348،347 وطبقات الشافعية،ج8، ص:367،366.

[3] التكملة لوفيات النقلة، ج3، ص:535 ووفيات الأعيان، ص:389.

زِلْتُ منذ ريعان الشّباب وحداثة السّنّ مشغوفا بطلب العلم، ومجالسة أهله، والتّشبّه بهم حسب الإمكان، وذلك من فضل اللّه عَلَيّ ولطفه بي أن حبّبه إليّ، فبذلت الوُسْع في تَحْصِيل ما فوّضت من أنواعه)[1].

ولما انتقل إلى الموصل عام 565هـ، كان فيها مجموعة من كبار العلماء في عصره لازمهم وأخذ عنهم العلم، قال ياقوت الحموي: (حدّثني أخوه أبو الحسن،قال: قرأ أخي الأدب على ناصح الدّين أبي سعيد بن الدّهّان البغداديّ وأبي بكر يحيى بن سعدون القرطبيّ المغربيّ، وأبي الحرم مكّي بن ريّان شبّة الماكسيني النّحويّ الضّرير، وسمع الحديث بالموصل من جماعة منهم : الخطيب أبو الفضل بن الطّوسيّ وغيره، وقدم حاجّا، فسمع عن أبي القاسم صاحب ابن الخلّ، وعبد الوهّاب بن سكينة، وعاد إلى الموصل فروى بها وصنّف، ووقف داره للصّوفيّة وجعلها رباطا)[2].

وجملة هذا القول الّذي نقله ياقوت الحموي عن المؤرّخ عز الدّين بن الأثير، أنّه جمع فيه كلّ شيوخ أخيه مجد الدّين بن الأثير، زيّادة على عمله في خدمة أهل العلم والتّقوى، وفعل الخير حيث جعل داره وقفا لذلك.

شيوخه:

من أهم الّذين تتلمذ على أيديهم مجد الدّين بن الأثير، وأخذ عنهم العلم، سواء في النّحو أو الحديث، أذكر منهم :

1-ابن سعدون القرطبيّ[3]:

هو يحيى بن تمّام بن محمّد الأزدي، القرطبيّ النحويّ، أبوبكر سابق الدّين المولود بقرطبة سنة478هـ،

---

[1] ابن الأثير، مجد الدّين، مقدّمة جامع الأصول في أحاديث الرّسول،تحقيق محمد حامد الفقّي، مطبعة السنّة المحمّديّة، ج1 ص:354.

[2] الحموي،ياقوت، معجم الأدباء، مطبعة عيسى الحلبي، ج 17،ص:71،72.

[3] ابن خلّكان، وفيات الأعيان، ج6،ص:171، والسّيّوطي، بغية الوعاة، تحقيق:محمّد أبوالفضل،دار الفكر، ط1979، ج1، ص:334 وياقوت الحموي، معجم الأدباء،ج 20،ص :14.

قرأ على ابن قاسم خلف بن إبراهيم الحصّار بقرطبة، وانتقل إلى بغداد فقرأ على سبط أبي منصور الخيّاط، والحسن بن محمّد بن عبد الوهّاب الدبّاس، وسكن دمشق مرّة، وأَقْرأَ بها القرآن والنّحو، وانتفع بعلمه خلق كثير، واشتهر بدماثة خلقه وتواضعه، وكان غاية في الذّكاء والفطنة، واسع الرّواية، لم تكن له مؤلّفات، له بعض الأشعار وهيّ قليلة، وأقام بالموصل إلى أن تُوفِّيّ بها سنة 567هـ.

2-أبو الفضل الطّوسيّ[1]:

عبد اللّه بن محمّد بن عبد القادر بن هشام الطّوسيّ البغداديّ الشّافعيّ، أبوالفضل، المعروف بخطيب الموصل، سمع من ابن البطر، والطّريثيّ وجعفر السّرّاج، وغيرهم من العلماء الّذين سبقوه، وقرأ الأدب على أبي بكر زكريّاء التّبريزي، والفرائض والحساب على الحسين الشّقّاق، المولود بالموصل سنة 478هـ وتوفّيّ سنة 567هـ.

3-ابن الدّهّان[2]:

سعيد بن المبارك بن عليّ بن عبد اللّه الدّهّان، أبومحمّد نّاصح الدّين النّحويّ، وُلِد ببغداد سنة 434هـ، اشتهر بمعرفة العربيّة، سمع الحديث من أبي القاسم هبة اللّه بن الحصين، وأبي غالب أحمد بن البنّاء، ثمّ انتقل إلى الموصل، فأقام بها يُقْرىء النّاس، من أشهر مؤلّفاته: شرح الإيضاح العضدي للفارسيّ، والغرّة في شرح اللّمع لابن جنّيّ، وشرح الدّروس النّحويّة، وشرح أبنيّة سيبويه، وله كتاب في الكُنَى والألقاب، توفّيّ سنة569هـ.

4-ابن أبي حبّة البغداديّ[3]:

هو عبد اللّه بن هبة اللّه بن عبد الوهّاب بن أبي حبّة البغداديّ، أبو ياسر الطّحّان، ولد سنة 516 هـ، سمع من هبة اللّه بن محمد بن الحصين، ومحمّد بن عبد الباقي الأنصاريّ، ومحمّد بن الحسين

[1] السّبكيّ، طبقات الشّافعيّة الكبرى، تح : محمود الطناحي وعبد الفتّاح محمّد، دار إحياء الكتب العربيّة،ج 7 ص:119.
[2] ابن خلّكان، وفيات الأعيان، ج2،ص:382، والسّيّوطي، بغية الوعاة ج 1،ص: 587.
[3] الحسيني، التكملة لوفيات النقلة،ج1،ص:169 .

المزرفيّ، وغيرهم، حدّث ببغداد والموصل، وتُوَفِّيّ بحرّان في سنة 558، قرأ عليه ابن الأثير صحيح مسلم سنة 587هـ بمدينة الموصل .

5-ابن كليب الحرّانيّ[1]:

عبد المنعم بن أبي الفتح عبد الوهّاب بن سعد بن صدقة بن الخضر بن كليب الحرّانيّ، البغداديّ الحنبليّ، أبو الفرج وُلِدَ ببغداد ثمّ رحل إلى مصر مع والده في شبابه وسكن دمياط، ثمّ سرعان ما عاد إلى بغداد، ومن شيوخه أبوالقاسم علي بن محمّد بن بيان وأبومنصور الخازن،وأبوبكر الحلوانيّ، وأبوالخير العسّال، سمع منه ابن الأثير ببغداد، تُوَفِّيّ أبوالفرج سنة 596هـ.

6-ابن رزيق الحدّاد[2]:

هو المبارك بن أبي الفتح المبارك بن أبي بكر بن رزيق الواسطيّ، المقرىء الحدّاد، المولود سنة 509هـ، قرأ القرآن الكريم بالقراءات بواسط على والده، وسمع بها من أبي القاسم علي بن علي بن شيران والقاضي أبي الحسن بن إبراهيم الفارقيّ، وقرأ ببغداد والموصل، وحدّث بالإجازة عن رزيق بن معاويّة العبدريّ، وأخذ عنه ابن الأثير كتاب رزين إجازة في سنة تسع وثمانين وخمسمئة للهجرة، توفّيّ أبو جعفر بواسط سنة 596هـ

7- أبو الحرم الماكسيني[3]:

هو مكّي بن زيّان بن شبّة بن صالح الماكسيني، الموصليّ، المقريء، النّحويّ الضرير، ولد في ماكسين، ورحل إلى بغداد، فأخذ عن ابن الخشّاب وابن العصّار، وأبي البركات الأنباري وابن الدهّان، وأخذ عن ابن سعدون القرطبيّ، وأقرأ النّاس مدّة طويلة، وانتفع بعلمه جماعة كبيرة، وخرج

[1] ابن الأثير الجزري،الكامل في التّاريخ،ج 12،ص:67،وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3،ص:27 .

[2] الحسيني، التكملة لوفيات النقلة،ج1،ص:360،361 .

[3] السّيّوطي، بغية الوعاة، تحقيق:محمّد أبوالفضل،دار الفكر،ط1979، ج2، ص:299،300 والقفطي،إنباه الرّواة، ج3 ص:220 وابن الأثير، الكامل في التّاريخ، ج12 ص :108.

– إلى الشّام، وأخذ عنه أهلها، وأقام بحلب مدّة، ثمّ رجع إلى الموصل إلى أن وافته المنيّة بها سنة 603هـ، قرأ عليه ابن الأثير مُوَطَّأ الإمام مالك.

8–ابن سكينة[1]:

هو عبد الوهّاب بن أبي منصور علي بن عبد اللّه البغداديّ الأمين البغداديّ الصّوفيّ، أبو أحمد ضياء الدّين المعروف بابن سكينة، وهي جدّته لأبيه، ولد سنة519هـ، قرأ القراءات على سبط أبي منصور الخيّاط، وابن الخشّاب، وسمع الحديث الكثير والخلاف على أبي منصور الرزّاز، وأبي العلاء الهمذاني، وسمع من أبيه وجدّه لأمّه أبي البركات إسماعيل بن أحمد النّيسابوري، حدّث بمكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة وبغداد والشّام ومصر، عُرِف بالزّهد والتّقوى وحسن الخلق، وكان عَلَما من أعلام الدّين قرأ عليه ابن الأثير صحيح مسلم، وكتاب الجمع بين الصّحيحين للحميدي، وكتاب السّنن لأبي داوود، أجازه سنة585هـ بظاهر الموصل، وقرأ عليه أيضا كتاب التّرمذي سنة586هـ، توفيّ ابن سكينة سنة607هـ ببغداد .

ومن شيوخه أيضا نجد أبا الفتوح البكريّ المتوفّى سنة 615 هـ، وأبي عبد اللّه الموصليّ المتوفّى سنة611هـ، وأبي حامد التّبريزي وأبي القاسم الفراتي المتوفّى سنة 593هـ.

إنّ كثرة شيوخ ابن الأثير في علوم شتّى، جعلته عَلَمًا من أعلام العربيّة، فلُقِّب بالعلّامة الّذي تُشدُّ إليه الرّحال للنّهل من علمه في النّحو أو الحديث.

تلاميذه:

لابن الأثير عدد غير قليل من التّلاميذ، تأثّروا بشخصه وبمؤلّفاته المختلفة، قال السّبكيّ:(رَوى عنه ولده، والشّهاب القوصيّ وجماعة، وآخِر من روى عنه بالإجازة فخر الدّين بن البخاري)[2].

[1] ابن الأثير، الكامل في التّاريخ، ج12 ص :122والحسيني، التكملة لوفيات النقلة،ج2،ص:202،201.

[2] السّبكيّ، طبقات الشّافعيّة الكبرى ج8،ص:288. ولم أعثر له على أيّ مؤلّف فيما قرأته من ترجمة له .

ومن تلاميذه الشّهاب القوصيّ ت 653هـ، وأبي الحسن القفطيّ ت646هـ[1]، وعُرِف عنه حسن الأخلاق وجلالة القدر، ما تكلّم في فنّ من الفنون كالنّحو واللّغة والقراءات والفقه والحديث والأصول، إلّا قام به القيّام، من مؤلّفاته (تاريخ النّحاة) وصنّف (إصلاح الخلل الواقع في الصّحاح للجوهريّ).

شعره:

لم يكن ابن الأثير ممّن اشتهروا في قرض الشّعر ونظمه، فجملة ما كتبه في الشّعر قليل، لأنّه لم يكن مهتمّا به، قدر اهتمامه بالعلوم الأخرى،كعلم الحديث وما تعلّق به من تخريج للأحاديث وروايتها وكذلك علم النّحو و القراءات[2].

لذا كان شعره في عمومه بسيط الألفاظ، ضيّق الأغراض، ولم يبتعد فيه عن الصّناعة اللّفظيّة والبديع وكان أقرب للنّثر منه للشّعر، قال عنه أخوه عزّ الدّين:(كان أخي قليل الشّعر، ولم يكن به تلك العناية)[3].

قال ياقوت الحموي:(حدّثني عزّ الدّين أبوالحسن، قال : حدّثني أخي أبوالسّعادات –رحمه اللّه–قال: كنت أشتغل بعلم الأدب على الشّيخ ابن محمّد سعيد بن مبارك بن الدّهّان النّحويّ البغداديّ بالموصل، وكان كثيرا ما يأمرني بقول الشّعر، وأنا أمتنع عن ذلك)[4].

ويتّضح من هذا القول أيضا أنّ مجد الدّين لم تكن له رغبة في نظم الشّعر ولا الاهتمام به لأنّ غايته كانت علم الحديث وعلم النّحوكما أشرت إليه سابقا.

---

[1] السّيّوطي، بغية الوعاة، تحقيق:محمّد أبو الفضل، دار الفكر،ط1979، ج2، ص:212،213 ومعجم الأدباء، ج 15 ص:175-204 والزّركليّ، الأعلام ، ص:33 .

[2] ياقوت الحموي ، معجم لأدباء، مطبعة عيسى الحلبي، ط1353هـ،ج 17،ص:75،76 .

[3] نفسه ،ج 17، ص 71 .

[4] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج17،ص:75،76 .

وممّا أسوقه من شعره لأدعم الفكرة الّتي تبيّن بساطة شعره في الألفاظ والأفكار والأغراض مايلي:

قال:

فالعزّ في صهوات الخيل مركبه ***والمجد ينتجه الإســـــراء والسّهـــر

وقال أيضا في صدر كتاب إلى صديق له:

وإنّي لمهد عن حنين مـــــبرح *** إليك على الأقصى من الدّار والأدنى

وإنّ كانت الأشواق تزداد كلّما *** تناقص بعد الدّار واقترب المغـــــــنى

مؤلّفات ابن الأثير :

لقد برز جليّا نبوغ ابن الأثير –رحمه اللّه–في كثير من العلوم، كالتّفسير والحديث، واللّغة والنّحو، قال عنه ياقوت الحموي:(كان عالما فاضلا،وسيّدا كاملا، قد جمع بين علم العربيّة والقرآن،والنّحو واللّغة، والحديث وشيوخه وصحّته وسقمه والفقه)[1].

وكان من كتّاب الإسناد المبرزين، وقد برز في علم الحديث كثيرا، لذا كانت شهرته في هذا الميدان، أكثر من شهرته في النّحو، لذا لا نجده في النّحاة، وقد تعدّدت مؤلّفاته وتنوّعت بين ماهو مطبوع، وآخر مخطوط وبعض منها مفقود.

أ–مؤلّفاته المطبوعة: من مؤلّفاته المطبوعة أذكر منها مايلي:

1–جامع الأصول في أحاديث الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم:قال ابن الشّعّار الموصلي: (وهوكتاب حسن التّرتيب)، وطبع مرّتين، الأولى حقّقها محمد حامد الفقّي رئيس جماعة أنصار السنّة المحمّديّة بمصر، وطبع في مطبعتها في إثني عشر مجلّدا سنة 1368هـ، وقد جمع المؤلّف في هذا الكتاب الأصول الستّة: الموطّأ والبخاري ومسلم، وأبوداود، والتّرمذي والنّسّائي، وقد اعتنى المؤلّف بشرحه عناية بالغة

[1] ياقوت الحموي ، معجم الأدباء، ج17، ص:71 .

نالت استحسان وإعجاب الكثير من الدّارسين،كما قام الدّكتور محمود محمّد الطّناحي بدراسته دراسة موجزة في كتابه:(دراسات وبحوث في اللّغة والأدب)، كما قام بتحقيقه عبد القادر الأرناؤوط، وطبع سنة 1389هـ[1].

2-النّهاية في غريب الحديث والأثر[2]: وهوكتاب قيّم جدير بالدّراسة والمطالعة، جمع فيه المؤلّف غريب الحديث لأبي عبيد أحمد بن محمّد الهروي المتوفّى سنة 401هـ، وأبي موسى محمّد بن أبي بكر المدني الأصفهاني المتوفّى سنة 581هـ وزاد عليهما، قال عنه ابن الشّعّار: (النّهاية في شرح الحديث أجاد تصنيفه)[3]، وطُبع الكتاب مرّتين بتحقيق طاهر أحمد الزّاوي، ومحمود محمّد الطناحي ط1 سنة 1383هـ، وط2 سنة1395هـ.

3-منال الطّالب في شرح طوال الغرائب[4]: (ذكره ابن الشّعّار الموصلي، والسّبكي، وإسماعيل باشا البغدادي)، وقسّم المؤلّف الكتاب إلى قسمين :الأوّل في أحاديث الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم، والقسم الثّاني في آثار جماعة من أصحابه وبعض التّابعين لهم –رضيّ اللّه عنهم أجمعين-.وطبع الكتاب بتحقيق(محمود محمّد الطناحي)، بمطبعة المدني بمصر، وهو الكتاب الثّاني من التّراث الإسلامي من منشورات مركز البحث العلمي بمكّة، عن نسخة بخطّ شرف الدّين ضياء الدّين بن الأثير.

ب- مؤلّفاته المخطوطة:

هيّ الأخرى لا تقلّ أهميّة عن سابقتها وجمعت بين علوم النّحو والحديث، ولقيت عناية كبيرة من طرف الدّارسين .

---

[1] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مطبعة عيسى الحلبي،ج 17،ص: 76.

[2] حاجّي خليفة، كشف الظّنون،طبع اسطبول، ج2،ص:1989 وبوكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة : عبد الحليم النّجّار، دار المعارف، ط5، القاهرة،ج 6 ص:197.

[3] ابن الشّعّار الموصلي، عقود الجمان،ج6، ص: 16 .

[4] نفسه، ج 6، ص: 16 .

1-البديع في علم العربيّة: وهو موضوع الدّراسة ويتكوّن من جزئين، جزء خاصّ بالنّحو وجزء خاصّ بالصّرف، وهو كتاب قيّم ذو فائدة عظيمة.

2-شافي العيّ بشرح مسند الشّافعيّ: قال عنه ابن الشّعّار: (وكتاب الشّافي، وهو شرح مسند الإمام الشّافعي)[1]، أمّا ياقوت الحموي فقال عنه: :(أبدع في تصنيفه، فذكر أحكامه ولغته ومعانيه وهو نحو مئة كرّاسة)[2].

3-رسائل ابن الأثير:

قال ابن الشّعّار: (ورسائل مدّونة في مجلّدتين عني بجمعها أبومحمّد إسماعيل بن عليّ الكاتب الخضيري، وترجمتها بالدرّ المنثور)[3]، وهيّ الّتي كتبها وقام بجمعها شقيقه: عزّ الدّين أبوالحسن علي بن محمد بن عبد الكريم وقسّمها إلى قسمين:

الأوّل: في التّقليد والمناشير.

الثّاني:في المكاتبات.

ج :مؤلّفاته المفقودة: ذكر المترجمون أنّ لمجد الدّين مؤلّفات مفقودة منها على سبيل المثال لا الحصر: الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشّاف والباهر في الفروق، والمصطفى والمختار في الأدعيّة والأذكار.

ويتّضح ممّا سبق أنّ مؤلّفات مجد الدّين كانت كثيرة، وقد اطّلعت على بعض منها، ومنها النّهاية في غريب الحديث والأثر، وجامع الأصول في أحاديث الرّسول، وهيّ ذات قيمة عظيمة وفائدة جمّة، وهيّ جديرة بالبحث والقراءة والدّراسة، وتميّزت بتصنيف جيّد وترتيب فريد، أعجب بها علماء عصره،

[1] ابن الشّعّار الموصلي، عقود الجمان ،ج17، ص: 76.

[2] نفسه،ج 17، ص: 76.

[3] عقود الجمان،(16/6ب) ومجد الدّين بن الأثير،البديع في علم العربية تحقيق د/فتحي علي الدين،جامعة أوالقرى،مكة المكرمة،ط 1420هـ،ج1،ص:48 .

ومن تبعهم من اللّاحقين، وما الكتب المنسوبة إليه الّتي عكف الكثير على تحقيقها إلّا خير دليل على ذلك.

ثناء العلماء على ابن الأثير:

لقد كثر المثنون على مجد الدّين بن الأثير، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على مكانته العلميّة في عصره بالرّغم ممّا أصابه من مرض أقعده، فلم يثنه، أويحدّ من عزيمته، ولم يوقفه عن التّأليف حتّى وافته المنيّة.

ومن العلماء الّذين أثنوا عليه، نجد أخاه عزّ الدّين، المؤرّخ الّذي قال بشأنه:(كان عالما في عدّة علوم، مبرزا فيه، منها الفقه والأصول، والنّحو واللّغة والحديث ، وله تصانيف عدّة)[1].

أمّا ياقوت الحموي فقال عنه: (...وكان عالما فاضلا، وسيّدا كاملا، قد جمع بين علم العربيّة والقرآن والنّحو واللّغة والحديث، وشيوخه وصحّته وسقمه والفقه، وكان شافعيّا..)[2].

وقال عنه تلميذه القفطيّ: (كاتب مترسّل وفاضل، له معرفة تامّة بالأدب، ونظر حسن في العلوم الشّرعيّة، وكان له برّ ومعروف...).

أمّا أبوشامة المقدسيّ: (كان أمراء الموصل يحترمونه ويعظّمونه، ويستشيرونه، وكان بمنزلة النّاصح الأمين...)[3].

أمّا السّيّوطي فقال عنه: (...من مشاهير العلماء وأكابر النّبلاء، وأحد الفضلاء)[4].

لقد أجمعت هذه الأراء الواردة بِشأنه على علمه وحسن خلقه ومكانته في المجتمع حينذاك، وحضوته عند أمراء الموصل .

---

[1] ابن الأثير الجزري، الكامل في التّاريخ، ج 12، ص: 288 .

[2] ياقوت الحموي ، معجم الأدباء، ج 17،ص: 71 .

[3] القفطي، إنباه الرّواة، ج3 ص:258،257 .

[4] ابن الأثير الجزري، التّاريخ البّاهر في الدّولة الأتابكيّة، ص: 147 .

وفاته: توفي ابن الأثير مجد الدين سنة 606هـ بالموصل، وصلَّى عليه نور الدين أرسلان شاه، وكان الزمن صيفا، ودُفِنَ بداره التي وقفها على الصوفية وجعلها رباطا بدرب دراج داخل البلد.

التعريف بكتاب البديع:

البديع في علم العربية لمؤلفه العلامة مجد الدين بن الأثير، جاء في جزئين، الجزء الأول خصصه للمباحث النحوية، وسمّاه قطب النحو، وقسمه لعشرين بابا، بابه الأول للألفاظ العامة، وختمه بالباب العشرين في الحكاية، وبلغت عدد صفحاته 717صفحة.

أما قطبه الثاني فخصصه لأبواب الصرف، تناول في بابه الأول النكرة والمعرفة، وختمه بالباب العشرين في جائزات الشعر ، وحاكى فيه سيبيويه الذي خص بابا لذلك سماه باب (القوافي) في الإنشاد وبلغت صفحات هذا الجزء 710صفحة.

وقد وُصف الكتاب كما ذكرت سابقا بمنهج فريد في الترتيب والتبويب، قال عنه ياقوت الحموي:(كتاب البديع في النحو نحو الأربعين كراسة وقفني عليه- أي عز الدين بن الأثير – فوجدته بديعاكاسمه، سلك فيه مسلكا غريبا وبوَّبه تبويبا عجيبا).

وقد قام بتحقيق الجزء الأول منه الدكتور فتحي علي الدين، والجزء الثاني حققه الدكتور صالح العايد.

الفصل الأوّل:

من شواهد القرآن الكريم

المبحث الأول:من شواهد المعرب والمبني

المبحث الثاني :من شواهد المبتدأ

المبحث الثالث :من شواهد الخبر

المبحث الرابع:من شواهد الفاعل

المبحث الخامس :من شواهد المفعولات

توطئة:

قبل التّطرّق للشّواهد القرآنيّة في كتاب البديع، يجدر أن أعرّف باختصار الشّاهد، وأهميّة الاستشهاد بالقرآن الكريم .

فالشّاهد لغة :الشّاهد من شهيد، وجمعه شهداء، وقيل الشّاهد اللّسان، والشّهادة:خبر قاطع، واستشهده سأله أن يشهد[1].

أمّا اصطلاحا :هو كلّ ما يذكر لإثبات قاعدة نحويّة، ومصادره أن يكون آية من القرآن الكريم أو بيتا شعريّا من عصر الاحتجاج، أو من مأثور كلام العرب وحكمهم أو حديثا صحيح السّند)[2].

ويُعتبر القرآن الكريم أوثق نصّ في العربيّة، لذا فهو الأولى بالاستشهاد به في اللّغة والنّحو والصّرف، وغيرها من علوم اللّغة العربية الأخرى، قال تعالى:﴿**لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾[3].

وهذا ما يؤيّده جلال الدّين السّيّوطي بقوله: (أمّا القرآن فكلّ ما ورد أنّه قُرِئ به، جاز الاحتجاج به في العربيّة، سواء كان متواترا أم أحادا أم شاذّا)[4].

ومجد الدّين بن الأثير لم يشذ عن هذه القاعدة، فقد وظّف في كتابه هذا سبعة مئة وثمانين آية في الكتاب كلّه، منها ماهومكرّر، لأنّه استشهد بالآية الواحدة في أكثر من مسألة نحويّة، كما استشهد في مسائل نحويّة عدّة بجزء من الآية، لأنّه يعمد إلى موضع الشّاهد في الآية فيكتفي به، كما يوظّف أكثر من آية للمسألة الواحدة، ومن أمثلة ذلك ما استشهد به لسقوط همزة الاستفهام بقوله:﴿**استغفرت لهم....**﴾وقوله تعالى:﴿...**أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا**﴾.

---

[1] ابن منظور ،لسان العرب، مادة :(شهد).

[2] عبد الجبّار صفوان، الشّواهد والاستشهاد في النّحو، مطبعة الزهراء،1979 .

[3] فصّلت:42 .

[4] السّيّوطي، الاقتراح، ص :26.

كما استشهد المؤلّف بأكثر من سبع وخمسين قراءة، منها خمس وعشرون سبعيّة،كما استشهد ببعض القراءات الشّاذة .

وللإشارة فقد نالت الشّواهد القرآنيّة أهميّة بالغة من طرف الدّارسين والمتخصّصين في هذا الميدان، فأُلِّفت فيها الكثير من الكتب،تناولت دراسة الشّواهد القرآنيّة في كتب النّحو، والمسائل النّحويّة الّتي استشهد فيها بالآيات القرآنيّة، وكلّها مؤلّفات حديثة،أذكر منها :

1-الشّواهد القرآنيّة في كتاب سيبويه، الدّكتور محمّد إبراهيم عبادة.

2- الشّواهد القرآنيّة في كتاب لسان العرب،(دراسة نحويّة وبلاغيّة)، د/كمال عبد العزيز إبراهيم.

3-الشّروح القرآنيّة من شروح ابن بابشاذ في مقدّمته (المحسبة) دراسة نحويّة لمؤلّفه عدنان بن ناصر الملحم.

ولكل مؤلّف من هذه المؤلّفات طريقة ومنهج معيّن،اعتمده المؤلّف في كتابه.

المبحث الأوّل: من شواهد المعرب والمبني:

المسألة الأولى: في إضافة (هذا) لغير متمكّن:

الشّاهد قوله –عزَّ وجلَّ- :﴿**هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ ، وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ** ﴾[1]

الشاهد فيه في البديع[2] هو إضافة (هذا)لغير المتمكن يعني (يوم) لذا فهي ليست من الأعلام حسب قول المؤلف وكل هذا يدخل في بناء الأسماء .

ووجه الاستشهاد في الآية عند ابن الأنباري[3]غير ما ورد في البديع، حيث جاء في البيان في غريب القرآن أنّ (يعتذرون) عطف على (ينطقون)ف(يعتذرون) داخل في النّصب كأنه قال: (لا ينطقون)و(لايعتذرون).

أمّافي املاء ما من به الرحمان[4]أن (هذا) مبتدأو(يوم لا ينطقون) خبره، ويُقْرأ بفتح الميم وهونصب على الظرف، أي هذا المذكور (في يوم لا ينطقون)، وأجاز الكوفيون أن يكون مرفوعَ الموضع مبني على اللفظ لإضافة إلى الجملة .

أما في الكشاف[5] فذكر الزمخشري :أنه قُرئ بنصب اليوم وهي قراءة الأعمش، أي هذا الذي قُصَّ عليكم واقع يومئذ، ويوم القيامة طويل ذو مواطن ومواقيت: ينطقون في وقت ولا ينطقون في وقت ولذلك ورد الأمران في القرآن.

---

[1] المرسلات:35، 36.

[2] مجد الدين بن الأثير، البديع في علم العربية،تحقيق :د فتحي أحمد علي الدّين،مركز ودود للمخطوطات،ط 1، 1420هـ،ج1،ص:16 .

[3] أبو البركات الأنباري، البيان في غريب اعراب القرآن،تحقيق:محمود رأفت الجمّال،دار التوفيقية للتّراث،د ط،د تاريخ،ج2،ص:382 .

[4] أبو البقاء العكبري، إملاء ما من به الرحمان من وجوه الإعراب والقراءات، دار الفكر للطباعة، بيروت،د/ط 2010، ج2، ص:574 .

[5] الزمخشري،الكشّاف، تح:الشّيخ عادل ع/ الموجود والشّيخ علي محمد معوّض،مكتبة العبيكان،ط1، ،1998 ج6،ص:260 .

أمّا أبو حيان[1] ذكر بأن الأعمش والأعرج وزيد بن علي وعيسى وأبو عاصم قرأ في رواية (هذا يوم لا ينطقون) بفتح الميم،كما ورد في شاهد البديع منصوبا دون أن يعلِّل ذلك أويُبَيِّن القراءة المعتمدة في شاهده، وأضاف صاحب البحر المحيط أن الجمهور يرفع يوم، وورد أيضا عنه: أنّ ابن عطيّة قال: لما أضاف إلى غير متمكن بناه، فهي فتحة بِنَاء وهي في موضع رَفْع وهونفس ما ذهب إليه صاحب البديع في موضع شاهده.

وأضاف أبو حيان في تفسيره أن صاحب اللوامح قال:قال عيسى: هي لغة سُفْلى مُضَر يعني بناءهم (يوم) مع (لا)على الفتح، لأنهم جعلوا (يوم) مع (لا)كالاسم الواحد فهو في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ، والجملة المصدَّرة بمضارع مُثْبت أومَنْفي لا يُجِيز البصريون في الظرف المضاف إليها البناء بوجه وإنما هذا مذهب كوفي .

وقال صاحب اللوامح أيضا :ويجوز أن يكون نصبا صحيحا على الظرف فيَصِير هذا إشارة إلى ما تَقَدَّمه من كلام دون إشارة إلى (يوم) ويكون العامل في نصب(يوم) نداء تَقَدَّمه من صفة جهنم ورميها بالشرر في يوم لا ينطقون، فيكون يومئذ كلام مُعْترض لا يمنع تفريغ العامل للمعمول.

المسألة الثانيّة: في دخول لام الأمر على المضارع:

الشّاهد قوله –عزَّ وجلَّ-:﴿ **وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ** ﴾[2].

الشاهد في البديع[3] هو دخول لام الأمر على المضارع، ويكون للمتكلم الغائب مفردا كما في الآية الكريمة ، في (ولنحمل خطاياكم).

---

[1]أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق:الشّيخ عادل عبد الموجود والشّيخ علي محمد معوّض دار الكتب العلميّة بيروت، دون طبعة، دون تاريخ،ج 8،ص:399 .

[2]العنكبوت:12.

[3]مجد الدين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:31 .

وجاء في الكشاف [1] في معنى الآية أنه عطف الأمر على الأمر، لأن ما قبل (نحمل) فعل الأمر (اتبعوا) وأرادوا: ليجتمع هذان الأمران في الحصول (أن تتبعوا سبيلنا وأن نحمل خطاياكم والمعنى تعليق الحمل بالاتباع)، وهذا قول صناديد قريش،كانوا يقولون لمن آمن منهم :لا نبعث نحن ولا أنتم، فإن عسى كان ذلك فإنا نتحمل عنكم الإثم.

وأورد صاحب البحر المحيط [2](أن الحسن وعيسى ونوح القارئ قرأ كل منهم (ولنحمل) بكسر لام الأمر، ورويت عن علي، وهي لغة الحسن في لام الأمر (والحمل)هنا مجاز، شبه القيام بما يتحصل من عواقب الإثم بالحمل على الظهر، والخطايا بالمحمول، وقال مجاهد :نحمل هنا من الحمّالة، لا من الحمْل، وقرأ الجمهور (من خطاياهم) وقرأ داوود بن أبي هند فيما ذكر أبوالفضل الرازي (من خطيئتهم) على التوحيد، قال: ومعناه الجنس، ودل ذلك اتصافه بضمير الجماعة، وذكر ابن خالويه وأبوعمرو:أن داوود قرأ :(من خطيئاتهم) بجمع خطيئة جمع السلامة بالألف والتاء، وذكر ابن عطية عنه :أنه قرأ(من خطئهم) بفتح الطاء وكسر الياء، وينبغي أن يحمل كسر الياء على أنها همزة سهلت بين فأشبهت الياء،لأن قياس تسهيلها هو ذلك.

وفي معاني القرآن للأخفش[3]: قال :أنهم هنا كأنهم أمروا أنفسهم بحمل خطايا غيرهم، أما الفراء فذكر أنّ المقصود في قوله تعالى:﴿ **وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ** ﴾هوأمر فيه تأويل الجزاء أي المجازاة.

أمّا أبو جعفر النّحّاس فذكر في كتابه معاني القرآن[4] أنه قال : (هذا كما تقول :قلدني هذا إن كان فيه وزر).

---

[1] الزّمخشريّ، الكشّاف،ج4، ص:539

[2] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط،ج7، ص:139 .

[3] الأخفش الأوسط، معاني القرآن، تح:د هدى محمود،مطبعة المدني، القاهرة،ط،19901 ص :482 .

[4] أبو جعفر النّحّاس، معاني القرآن، المكتبة التّوفيقيّة،القاهرة،ط2013،1،ج5،ص:215 .

أمّا الزجاج[1] فأورد ما يماثل قول الفراء في تفسيره للشاهد بقوله :أنه يُقرأ :(ولنحمل)بسكون اللام وبكسرها في قوله (ولنحمل)، وهو أمر في تأويل الشرط والجزاء، والمعنى (إن تتبعوا سبيلنا حملنا خطاياكم).

وجاء في البيان لابن الأنباري[2] أنّ الشّاهد في الآية هو حذف الجار والمجرور والتقدير (ولنحمل خطايكم عنكم).

وخلاصة ما ورد حول الشّاهد أنّ أصحاب هذه المؤلّفات، اختلفوا في تفسير الشّاهد النحوي في الآية، مع اتّفاقهم على وُرُودِ المضارع بصيغة الأمر، مثل ما ذكر صاحب البديع.

المسألة الثالثة: في دخول لام الأمر الداخلة على المخاطب:

الشّاهد قوله –عزَّ وجلَّ-: ﴿**فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا** ﴾[3].

الشاهد في البديع في لام الأمر الداخلة على المخاطب،كما في الآية الكريمة وذكر المؤلف أن ذلك شاذ، وذكر مجد الدّين أنّ هذه القراءة تُنْسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ولم تجئ في السبعة (وهي قراءة عثمان بن عفان وأبي الحسن وأبي رجاء بن هرمز وابن سيرين وأبي جعفر المدني والسلمي وقتادة والجحدري والأعمش وغيرهم.

وأورد الزجاج في معانيه[4]: أن اللام في الفعل (فليفرحوا) أصلها الكسر وهي لام الأمر كما أورد صاحب البديع في شرحه للشاهد.

وفي الكشاف[5] ذكر الزّمخشري أن التكرير للتأكيد والتقرير وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح دون ما عداهما من فوائد الدنيا، فحذف أحد الفعلين لدلالة المذكور عليه، و(الفاء) داخلة لمعنى –

---

[1] أبو اسحاق الزّجّاج، معاني القرآن،تح :دع الجليل عبدة شلبي، دار الكتب، بيروت،ط1،1988، ج4،ص:161 .

[2] أبو البركات الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن ج 2،ص:189 .

[3] يونس :58 .

[4] أبو اسحاق الزّجّاج، معاني القرآن،ج3،ص:25 .

[5] الزّمخشريّ، الكشّاف،ج3،ص:150.

الشرط، كأنه قيل: إن فرحوا بشيء فليخصوهما بالفرح، وجاء في الكشاف في موضع آخر، أنه قرئ :(فلتفرحوا) بالتاء وهو الأصل والقياس، وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو بذلك ناقض صاحب البديع لأن هذا الأخير قال إنّ ذلك شاذ. وجاء في هامش الكشاف وفي نفس الصفحة أن السمين الحلبي قال: قال الشيخ :(إنها قليلة) يعني أن القياس أن يُؤْمر المخاطب بصيغة (أفعل) وبهذا الأصل قرأ أُبَي (فافرحوا) وهي في مصحفه كذلك، وهو أحد القراء السبعة كما ورد سابقا، وهي قاعدة كلية وهي أن الأمر باللام يكثر في الغائب والمخاطب المبني للمفعول، ومثال الأول (ليقم زيد) كما ورد في الآية الكريمة.

وفي معاني القرآن للأخفش[1] ذكر أن بعضهم قال: (فلتفرحوا) وهي لغة للعرب رديئة، لأن (اللام)، إنما تدخل في الموضع الذي لا يُقْدر فيه على (افعل) يقولون (ليقل زيد)، لأنك لا تقدر على (افعل) ولا تدخل اللام إذا كلمت الرجل فقلت (قل)، ولم تحتج إلى اللام وقوله (فبذلك) بدل من قوله ﴿**قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ**﴾[2].

وفي موضع آخر ذكر الأخفش[3] : ورد عن الكسائي أنه كان يعيب قوله (فلتفرحوا) لأنه وجده قليلا فجعله عيبا.

ويلاحظ ممّا ورد سلفا أنّ كلّا من الزمخشريّ والأخفش اتّفقا مع صاحب البديع في أنّ (اللّام) في الفعل (ليفرحوا) شاذّ وهو لغة رديئة حسب الأخفش.

---

[1] الأخفش الأوسط، معاني القرآن،ص:358 .

[2] يونس:58 .

[3] الأخفش الأوسط، معاني القرآن،ص:159 .

المبحث الثّاني: من شواهد المبتدأ:

المسألة الأولى: في جواز الابتداء بالنكرة إذا كانت موصوفة:

الشّاهد قوله –عزَّ وجلَّ-: ﴿**وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ** ﴾[1].

الشاهد في البديع[2] في جواز الابتداء بالنكرة وهي هنا موصوفة حسب ذكر المؤلف.

أمّا أبوحيّان فذكر في البحر المحيط[3]وفي معنى الآية الكريمة أن الظاهر أنه أُرِيد بالعبد الرقيق، ومعنى خير من مشرك أي حر مشرك، فحذف الموصوف لدلالة مقابله عليه وهو عبد، والخلاف في المراد بالعبد، أهو بمعنى الرقيق أم بمعنى الرجل ؟، وهل المعنى خير من حر مشرك حتى يقابل العبد، أو من مشرك على الاطلاق فيشمل العبد والحر كما في قوله تعالى: (خير من مشركة).

المسألة الثّانيّة: في جواز الابتداء بالنكرة إذا عطف عليها موصوف:

والشّاهد قوله –عزَّ وجلَّ –:﴿**طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ**﴾[4].

الشاهد في البديع [5] هو جواز الابتداء بالنكرة إذا عطف عليها موصوف كما في الآية الكريمة .

وجاء في الكشاف[6]: أن الكلام مستأنف، أي (طاعة وقول معروف خير لهم)، وقيل هي حكاية قولهم، أي قالوا :طاعة وقول معروف، بمعنى أمرنا طاعة وقول معروف .

---

[1] البقرة:221.

[2] مجد الدين، البديع في علم العربية،ج1،ص:57 .

[3] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط،ج2، ص:175 .

[4] محمّد:21 .

[5] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:57 .

[6] الزّمخشريّ، الكشّاف،ج5،ص:5250 .

وورد في معاني القرآن للنحاس[1] أن الآية مستأنفة وليست من كلام المنافقين، فهي مبتدأ حذف منه الخبر، وجاز الابتداء بالنكرة، لأنها موصوفة، كأنه قال : طاعة صادقة مخلصة، وقول جميل، خير لهم وأفضل وأحسن، وهذا قول مجاهد وإليه ذهب الخليل وسيبويه وهذا قول الأكثرين.

أما ابن جني في الخصائص[2] ذكر أن الشاهد في الآية هوحذف الخبر وتقديره على نحو(طاعة وقول معروف أمثل من غيرهما) أو (أمرنا طاعة وقول معروف).

يتّضح ممّا ورد في هذه المصادر أنّه يجوز الابتداء بالنكرة إذا عطف عليها موصوف،كما في الآية الكريمة، وهي وجهة نظر صاحب البديع في تقديمه لموضع الشاهد.

المسألة الثّالثة: في جواز الابتداء بالنكرة إذا قدّر حذف الخبر بعده:

والشّاهد قوله –عزَّ وجلَّ-:﴿لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ ﴾[3].

الشاهد في البديع [4] في جواز الابتداء بالنكرة إذا قدّر حذف الخبر بعده وهو رأي سيبويه[5]حسب سيبويه[5]حسب ما ذكره مجد الدّين في كتابه.

أمّا الزّمخشريّ في الكشاف[6] فذكر أنّ موضع الشّاهد في الآية أنّ: (لمغفرة) جواب القسم، وهو سادّ مسدّ جواب الشرط .

أمّا أبو حيّان الأندلسي[7] فذكر أنّ اللام في(لئن)[1]هي الموطّئة للقسم، وأوضح أن جواب القسم القسم هو(لمغفرة)، وكان نكرة إشارة إلى أن أيسر جزء من المغفرة والرحمة خير من الدنيا، وأنه كاف

---

[1]أبو جعفر النّحّاس، معاني القرآن، المكتبة التّوفيقيّة، القاهرة، ط1، 2013 ،ج6،ص:480 .

[2]أبو الفتح عثمان بن جنّي، الخصائص، دار الحديث،القاهرة، د/ط،2007،ج2،ص:346 .

[3]آل عمران:157 .

[4]مجد الدّين بن الأثير،البديع في علم العربية،ج1،ص:57.

[5]سيبويه، الكتاب،ج 1،ص:141.

[6]الزّمخشريّ، الكشّاف،ج1،ص:646.

[7]أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط،ج3، ص:102.

في فوز المؤمن، وجاز الابتداء به لأنه وصف بقوله (من الله) وعطف ومسوّغ الابتداء بها كونها على ما يُسوَّغ به الابتداء، أوكونها موصوفة في المعنى إذ التقدير :(ورحمة منه) ثم صفة أخرى محذوفة لابد منها، وتقديرها (رحمة لكم).

المسألة الرابعة: في جواز الابتداء بالنكرة إذا كان فيها معنى الدّعاء:

والشّاهد قوله –عزَّ وجلَّ-:﴿**سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ** ﴾[2].

الشاهد في البديع[3]: في جواز الابتداء بالنكرة إذا كان فيها معنى الدعاء كما في الآية الكريمة .

أمّا في الكشاف للزمخشري[4] فورد أنّ الشّاهد في الآية: أنَّ (سلام عليكم) في موضع الحال، لأن المعنى (قائلين: سلام عليكم)، أو(مسلمين) و(بما صبرتم) تعلق بمحذوف تقديره (هذا بما صبرتم)، يَعْنُون هذا الثواب بسبب صبركم، أوبَدل ما احتملتم من مشاق الصبر ومتاعبه، هذه الملاذ والنعم، والمعنى: لئن تعبتم في الدنيا لقد استرحتم الساعة .

وفي تفسير البحر المحيط [5] ذكر أبوحيان :أن (سلام) ارتفع بالابتداء و(عليكم) الخبر والجملة محكية بقول محذوف، أي يقولون: (سلام عليكم) والظاهر أن قوله تعالى:(سلام عليكم) تحية الملائكة لهم، ويكون قوله تعالى: (بما صبرتم) خبر مبتدإ محذوف، أي (هذا الثواب بسبب صبركم في الدنيا على المشاق) وتكون (الباء) بمعنى البدل أي بدل صبركم.

والظاهر مما جاء في الكشاف والبحر المحيط أن (سلام) تضمنت معنى الدعاء فوردت مبتدأ وهذا من مصوغات الابتداء بالنكرة كما ورد في البديع، وإن كان صاحب البديع لم يتوسّع في الأمر،

---

[1] انظر الآية كاملة من سورة آل عمران:157.

[2] الرّعد:24.

[3] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:57 .

[4] الزّمخشريّ،الكشّاف، ج3،ص:349 .

[5] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط،ج5، ص:.78 .

ولم يوضح ذلك مثل ما وضّحه كلّ من الزّمخشريّ وأبي حيّان في كتابيهما، وذلك لميله للايجاز والإختصار في شرحه للقضايا النحويّة الواردة في كتابه.

المسألة الخامسة: في جواز في جواز تقديم الخبر وتأخير المبتدأ:

والشّاهد قوله –عزَّ وجلَّ–:﴿**سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ**﴾[1].

الشاهد في البديع [2] في جواز تقديم الخبر وتأخير المبتدأ، وذلك اتساعا برأي المؤلف، وهو أن يكون المبتدأ معرفة والخبر نكرة، فالخبر مقدّم وهو(سواء) والمبتدأ مؤخّر وهو(محياهم).

وجاء في البيان لابن الأنباري[3] أن (سواء) يقرأ بالنصب وهي قراءة حمزة وحفص والباقون بالرفع، فالرفع على أن يكون (محياهم) مبتدأ و(مماتهم) عطف عليه و(سواء) خبر مقدم، والنصب على الحال من الضمير في (نجعلهم) ويرتفع (محياهم) و(مماتهم) لسواء، لأنه بمعنى (مستو)[4].

وفي الكشاف للزمخشري[5]: أن الجملة التي هي (سواء محياهم ومماتهم) بدل من (الكاف) لأن الجملة الجملة تقع مفعولا ثانيا، فكانت في حكم المفرد، وأضاف صاحب الكشاف أن من قرأ (سواء) بالنصب :أجرى سواء مجرى مستويا، وارتفع (محياهم ومماتهم) على الفاعلية وهو نفس ما ذهب إليه ابن الأنباري في شرحه للشاهد .

وفي معنى الآية أيضا قال الزمخشري[6]: (لا يستوي المسيئون والمحسنون محيا، وأن يستووا مماتا) لافتراق أحوالهم أحياء، حيث عاش هؤلاء على القيام بالطاعات، وأولائك على ركوب المعاصي،

---

[1] الجاثيّة:21 .

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:58 .

[3] أبوالبركات الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن،ج1،ص:291.

[4] انظر الآية كاملة 21 سورة الجاثيّة.

[5] الزمخشري، الكشّاف، ج5، ص:486.

[6] الزمخشري، الكشّاف،ج3، ص: 257.

ومماتا حيث مات هؤلاء على البُشْرَى بالرحمة والوصول إلى ثواب الله ورضوانه، وأولائك على اليأس من رحمة الله إلى هول ما أُعِدَّ لهم.

وفي البحر المحيط[1] أورد أبوحيّان أنّ: الجمهور قرأ (سواء) بالرفع و(مماتهم) بالرفع أيضا، وأعربوا سواء مبتدأ وخبره ما بعده، ولا مُسَوِّغَ لجواز الابتداء به، بل هو خبر مقدم وما بعده المبتدأ، والجملة خبر مستأنف، واحْتُمِل الضمير في (محياهم ومماتهم) أن يعود على الذين اجترحوا[2].

وملخّص ما ورد في الكشّاف والبحر المحيط أنّ المؤلّفين توسّعا في شرح الشّاهدين، وذكر الإثنان وجوه الإعراب في ذلك، إضافة إلى ما ذكره أبوحيّان في قراءة الجمهور لـ(سواء)، وهذا لم يوضّحه صاحب البديع في كتابه لجنوحه للاختصار في كثير من القضايا النّحويّة الّتي تناولها في كتابه.

المسألة السادسة: في متعلقات المبتدأ:

والشّاهد قوله –عزَّ وجلَّ-: ﴿**لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا**﴾[3].

الشاهد في البديع في متعلقات المبتدأ وهي في الشاهد من خواصه –أي المبتدأ–وهي هنا أنه غير عامل، لدخول لام الابتداء عليه .

وفي الكشاف[4]: أن اللام للابتداء كما ذكر صاحب البديع، وفيه تأكيد وتحقيق لمضمون الجملة أرادوا أرادوا أن زيادة محبته لهما أمر ثابت، لا شبهة فيه، وقيل أحب في الإثنين لأن أفعل من لا يفرق بين الواحد وما فوقه، ولا بين المذكر والمؤنث إذا كان معه (من) ولابد من الفرق مع لام التعريف وإذا أضيف جاز الأمران .

---

[1] أبوحيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج5،ص:283

[2] انظر الآية كاملة 21 سورة الجاثيّة

[3] يوسف:8

[4] الزمخشري، الكشّاف، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه:خليل مأمون شيحا،بيروت،لبنان، ط3، 1430هـ، ص: 505.

وفي البحر المحيط[1]: ورد أن (أحب) أفعل تفعيل، وهومبني من المفعول شذوذا، ولذلك عُدِّي بـ (إلى) لأنّه إذا كان تعلق به فاعلا من حيث المعنى عُدِّي إليه بـ (إلى) وإذا كان مفعولا عدي إليه بـ(في).

والظّاهر ممّا ورد في الكشّاف والبحر المحيط، أنّ الشّاهد في المؤلَفين، غير الّذي تطرّق إليه صاحب البديع في كتابه لتعدّد قراءات النّحاة في شواهد النّحو الواردة في القرآن الكريم.

المسألة السابعة: في جواز فصل المبتدأ عن خبره:

والشّاهد قوله –عزَّ وجلَّ–﴿**إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ** ﴾[2].

–﴿**كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ** ﴾[3]

–﴿**إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا**﴾[4].

الشاهد في البديع [5]في متعلقات المبتدأ دائما، وهو هنا الفصل بين المبتدأ والخبر بالضمير المرفوع المنفصل(هو) في الآية الأولى، و(أنت) في الآية الثانية، و(أنا) في الآية الثالثة، فقد توسطت هذه الضمائر بين المبتدأ وخبره إذا كان معرفتين كما في الآية الأولى أو الآية الثانية، أو كان الخبر أفعل كما في الآية الثالثة، وأنه لابد أن يكون كناية عن الاسم المذكور ويدخل قبل دخول العوامل اللّفظيّة ومعها، لا يمنعها عن العمل، وجيئ به ايذانا بأن الخبر خبر وصف أي ليس صفة، وليفيد ضربا من التوكيد، ويسميه البصري فصلا والكوفي عمادا.[6]

---

[1] أبوحيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج5،ص:283

[2] الأنفال :32

[3] المائدة:117

[4] الكهف:39

[5] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1، ص:59

[6] أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، دار الطلائع، القاهرة، د/ط، د/تا، ج1، ص:6.

وجاء في المفصل[1] ما يؤيد ما ذهب إليه صاحب البديع في شرح شاهده، وذكر الزمخشري في ذلك مصطلح البصري والكوفي في ضمير الفصل .

كما ذكر الزمخشري[2] في الكشاف في معنى الآية :أن هذا أسلوب من الجحود بليغ، يعني إن كان القرآن هو الحق فعاقبنا على إنكاره بالسجيل: كما فعلت بأصحاب الفيل، أوبعذاب آخر، ومراده نفي كونه حقا، مع اعتقاده أنه ليس بحق، كتعليقه بالمحال في قولك (إن كان الباطل حقا فأمطر علينا حجارة) وقوله (هوالحق) تهكُّم بمن يقول على سبيل التخصيص والتعيين (هذا هو الحق) وقرأ الأعمش (هوالحق) على أن (هو) مبتدأ غير فصل وهو في القراءة الأولى فصل .

كما أورد الزمخشري أيضا في الكشاف [3] فيما يخص الآية 39 من سورة الكهف: أنه من قرأ (أقل) بالنصب، فقد جعل (أنا) فصلا، ومن رفعه جعله مبتدأ و(أقل) خبره، والجملة مفعولا ثانيا لـ(ترني).

وفي البحر المحيط[4] في تفسير الآية الأولى كاملة أن قائل ذلك النضر بن شميل، وقيل أبوجهل، وقال الجمهور :قائل ذلك كفار قريش والإشارة في قوله (إن كان هذا) من القرآن أو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من التوحيد وغيره أونبوة محمد صلى الله عليه وسلم من بين سائر قريش .

وأضاف صاحب البحر المحيط في نفس الصفحة :أن الجمهور قرأ: (هو الحق) بالنصب جعلوا (هو) فصلا، وقرأ الأعمش وزيد بن علي بالرفع، وهي جائزة في العربية، فالجملة خبر (كان) وهي لغة تميم يرفعون بعد (هو) التي هي في لغة غيرهم. وقال ابن عطية :(ويجوز في العربية رفع الحق على أنّه

[1] الزّمخشريّ، المفصّل في علم العربيّة، دار الجيل، بيروت، ط1،2003،ص:171.
[2] الزّمخشريّ، الكشّاف،ج2، ص:577.
[3] الزّمخشريّ، الكشّاف،ج3، ص:588.
[4] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج4، ص:473.

خبر، والجملة خبر (كان)، وقال الزجاج (ولا أعلم أحدا قرأ بهذا الجائز وقراءة الناس إنما هي بنصب الحق)[1]، فقد توسطت هذه الضمائر بين المبتدأ وخبره إذا كان معرفتين –كما في الآيات المذكورة-.

وجملة ما يستنتج ممّا ورد في المفصّل أوالكشّاف للزمخشريّ أو البحر المحيط لأبي حيّان أنّها وافقت ما ذهب إليه صاحب البديع في كتابه في شرحه لهذه الشّواهد، غير أنّ صاحب البديع-

-لم يتطرّق إلى القراءات في هذا الباب والّتي ذكرها أبوحيّان في البحر المحيط، مع أنه ذكر مصطلح كلّ من البصريّ والكوفيّ، وهو مصطلح الفصل والعماد.

المسألةالثامنة: من متعلّقات المبتدأ:

والشّاهد قوله –عزَّ وجلَّ-: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾[2].

الشاهد في البديع[3] من متعلقات المبتدأ، وهو ضمير الشأن والقصة كما في الآية الكريمة (هو) وأضاف المؤلف أن البصري يسميه ضمير الشأن والقصة والكوفي يسميه المجهول، ويخالف الضمائر،لأنه لا يحتاج إلى سابق يرجع إليه ولا يكون في الكلام دليل، وهذا من شروطه بحسب رأي المؤلف .

أمّا في الكشاف للمؤلف أيضا[4] ذكر أن (هو) ضمير الشأن، و(الله أحد) هو الشأن، كقولك هو زيد منطلق، كأنه قيل الشأن هذا، وهو أنّ الله واحد لا ثاني له، فإن قلت:ما محل هو؟ قلت: الرفع بالابتداء، والخبر جملة.

[1] الزجاج، معاني القرآن، تح:د/ع الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988، ج2، ص:411.

[2] الإخلاص:1.

[3] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:61.

[4] الزّمخشريّ، الكشّاف،ج3، ص:588.

وفي البحر المحيط[1] ذكر أبوحيّان: أن (هو) ضمير الأمر والشأن مبتدأ، والجملة بعده مبتدأ وخبر في موضع خبر (هو)، و(أحد) بمعنى واحد، أي فرد من جميع جهات الوحدانية، أي في صفاته لا يتجزأ، وهمزة (أحد) هذا بدل من واو وإبدال الهمزة مفتوحة من الواو قليل.

وفي معاني القرآن للكسائي[2]: أنّ (هو) عماد مثل قوله: (إنه أنا الله)، وكردّ على الكسّائي، قال الفراء في معانيه [3]: وقد قال الكسائي فيه قولا لا أراه شيئا، قال :(هو) عماد مثل قوله: (إنه أنا الله).فجعل (أحد) مرفوعا بالله (لفظ الجلالة) وجعل (هو) بمنزلة الهاء في (أنه) ولا يكون العماد مستأنفا به حتى يكون قبله (إن) أوبعض أخواتها أو(كان) أو(الظن).

ومما يلاحظ أن الفراء ناقض الكسائي فيما ذهب إليه، ويكون أيّد وجهة نظر صاحب البديع في شرحه للشاهد، مثل ما جاء أيضا في الكشّاف وفي البحر المحيط.

وأورد الزجاج في معاني القرآن[4]: أن (هو) إنما هو كناية عن ذكر الله عز وجل، المعنى الذي سألتم تبين نسبته (هو الله) و(أحد) مرفوع على معنى (هو أحد) هو الله، فهو يجوز أن يكون (هو) للأمر كما تقول:هو زيد قائم، والمعنى :الأمر الله أحد.

وفي البيان في غريب إعراب القرآن[5] : ليس في هذه الجملة التي وقعت خبرا للمبتدأ ضمير يعود إليه، لأن المبتدأ الثاني ضمير الشأن، وضمير الشأن إذا وقع مبتدأ، لم يعد من الجملة التي وقعت خبرا عنه ضمير، لأن الجملة بعده وقعت مفسِّرة له، فلا يُفْتقر فيها إلى عائد يعود منها إلى المبتدأ الذي هو ضمير الشأن، والدليل على أن هذه الجملة مفسرة له، أنه لا يجوز تقديمها عليه، وإن كان

---

[1] أبو حيّان الأندلسي،البحر المحيط،ج8، ص:529.

[2] الكسّائي، معاني القرآن، قدمه:د/عيسى شحاته عيسى،نشر دار قباء، القاهرة،د/ط،1998ص:261.

[3] الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3، 1983، ج3،ص:299.

[4] أبو اسحاق الزّجّاج، معاني القرآن،ج5،ص:377.

[5] أبو البركات الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن،ج2،ص:419.

يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه، جملة كان أو مفردا، إلا أنه لا يجوز تقديم المفسر على المفسر، لأن المفسر يقتضي أن يكون بعد المفسر، فلذلك لا يجوز تقديمها عليه.

وممّا يلاحظ في هذه الشّروحات تعدد أراء أصحاب هذه المؤلفات، بالزيّادة أو النقصان على ما ذكره صاحب البديع واتّفقت فيما ذهب إليه صاحب البديع وهو أنّ (هو) في الآية الكريمة ضمير شأن عند البصريّين وعماد عند الكوفيّين.

المسألة التاسعة: في حذف المبتدأ مع وجود ما يدلّ عليه:

والشّاهد قوله –عزَّ وجلَّ–﴿**قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ** ﴾[1].

– ﴿**قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** ﴾[2].

الشاهد في البديع[3] هو حذف المبتدأ مع وجود دليل عليه في الكلام كما في الآية ودليله هنا الحذف للاختصار، وموضعه في الآية الأولى : أي (هي النار)،وفي الثانية أي :(أمري وشأني صبر جميل).

وجاء في الكشاف[4] أنَّ معنى (بشر من ذلكم النار) : من غيضكم على التالين وسطوكم عليهم، أومما أصابكم من الكرهة والضجر بسبب ما تُلِيَ عليكم، وأنه يحتمل أن تكون (النار) مبتدأ و(وعدها الله) خبرا، وأن يكون حالا عنها إذا نصبتها أوجررتها بإضمار (قد).

وفي المرجع نفسه[5] في تفسير الآية الثانية ذكر الزمخشري :أن (سولت) سهلت من السَّول وهوالاسترخاء، أي سهلت (لكم أنفسكم أمرا عظيما ارتكبتموه من يوسف وهونته في أعينكم، واستدل على فعلهم به بما كان يُعرف من حسدهم وسلامة القميص، أو أوحي بأنهم قصدوه، (

---

[1] الحج:72.

[2] يوسف:18 و83.

[3] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:64.

[4] الزّمخشريّ، الكشّاف، ج4،ص:212.

[5] نفسه،ج3، ص:263.

فصبر جميل) خبر أو مبتدأ لكونه موصوفا أي فأمري صبر جميل، أو فصبر جميل أمثل، فصبر في الأولى خبر لأمري وفي الثانية مبتدأ .

وفي البحر المحيط [1]: أن في الآية وعد وتقريع،والإشارة إلى غيظهم على التالين وسطوهم عليهم وقرأ جمهور (النار) رفعا على اضمار مبتدأ،كأن قائلا يقول: قال وما هو:قال النار، أي نار جهنم .

وفي الآية الثانية من الشاهد المذكور جاء في البحر المحيط أيضا[2]: أن قوله تعالى: (قال بل سولت) هنا محذوف تقديره: (لم يأكله الذئب، بل سولت) قال ابن عباس : أمرتكم أمرا، وقال قتادة زينت، وقيل رضيت أمرا أي: صنيعا قبيحا وقيل : سهلت (فصبر جميل) أي: فأمري صبر جميل أمثل وهو نفس ما ذهب إليه الزمخشري في تفسيره. وقرأ أُبيّ والأشهب وعيسى بن عمر (فصبرا جميلا) بنصبهما، وكذا هي في مصحف أُبي ومصحف أنس بن مالك، وروي كذلك عن الكسائي، ونصبه على المصدر الخبري، فاصبر صبرا جميلا ، قيل وهي قراءة ضعيفة عند سيبويه، ولا يصحُّ النَّصب في مثل هذا إلا مع الأمر.

وجاء في تفسير الآية الأخيرة نفسها في معاني القرآن للنحاس[3]: أنّ النبي صلّى الله عليه وسلم سُئِل عن الصّبر الجميل فقال: (هو الذي لا شكوى فيه).

وفي معاني القرآن للزجاج[4] :أن (فصبر جميل) معناه صبر لا جزعَ فيه ولا شكوى إلى الناس، وصبر جميل مرفوع على ضربين، المعنى فشأني (صبر جميل).

وأضاف الزجاج والذي أعتقده (صبر جميل) ويجوز أن يكون على: (فصبري صبر جميل) وهذا لفظ قطرب (فصبري صبر جميل) والأول مذهب الخليل وجميع أصحابه، ويجوز في غير القرآن : (فصبرا جميلا).

---

[1] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط،ج6، ص:258.

[2] نفسه،ج5، ص:290.

[3] أبو جعفر النّحّاس، معاني القرآن،ج3،ص:404.

[4] أبو اسحاق الزّجّاج، معاني القرآن،ج3،ص:96.

وواضح من هذه الشروحات والأراء الواردة في هذه المصادر غير البديع أنها قَدَّرت (صبر) على أنه مبتدأ في حالات وخبر في حالات أخرى، بينما صاحب البديع مال للرأي الثاني على أنّ (صبر) خبر وأنّ المبتدأ محذوف.

المبحث الثالث: من شواهد الخبر

المسألة الأولى: في تقدير الفعل الّذي يتصدّر الجملة:

-والشّاهد قوله –عزَّ وجلَّ -﴿**وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ**﴾[1].

-﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ**﴾[2] .

-﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ**﴾[3].

الشاهد في البديع[4] هو عدم خلو الجملة الفعلية من أن يتصدرها فعل ولو كان ذلك تقديرا ويفسره الفعل الظاهر ولو كان متأخرا :كما في الآيات المذكورة، والتقدير (إذا انشقت السماء انشقت)، و(وإذا انفطرت السماء انفطرت) و(وإن استجارك أحد من المشركين استجارك).

[1] الانشقاق:4.

[2] الانفطار:1.

[3] التّوبة:6.

[4] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:72.

وجاء في المفصل[1] أن الشاهد فيه في الآية السادسة من التوبة أن: (أحد) مرتفع بفعل مضمر يفسره الظاهر وهو الفعل (استجارك) وجاء في الكشاف[2]:أن (أحد) مرتفع بفعل الشرط مضمرا يفسره الظاهر، وتقديره (وإن استجارك أحد استجارك).ولا يرتفع بالابتداء، لأن (إن) من عوامل الفعل لا تدخل على غيره، والمعنى العام للآية كما ورد في الكشاف: (وإن جاءك أحد من المشركين بعد انقضاء الأشهر، لا عهد بينك وبينه ولا ميثاق، فاستأمنك ليسمع ما تدعو إليه من التوحيد والقرآن، وتبين ما بعثت له فأمنه.

وفي تفسير نفس الشاهد جاء في البحر المحيط[3]: أن (استجارك) طلب منك أن تكون مجيرا له، وذلك بعد انسلاخ الأشهر ليسمع كلام الله، وما تضمنته من التوحيد، ويقف على ما بعثت به، فكن مجيرا له حتى يسمع كلام الله، ويتدبر ويتطلع على حقيقة الأمر .

وجاء في البيان في غريب إعراب القرآن[4] أن :(إذا) ظرف، والعامل فيه جوابه، واختلفوا في جوابه، فمنهم من قال :إن جوابه مقدّر، وتقديره (بعثتم) ومنهم من ذهب إلى أن جوابه (أذنت)، والواو فيه زائدة، وتقديره (إذا السماء انشقت أذنت) ومنهم من ذهب إلى أن جوابه قوله تعالى:(يا أيها الانسان) على تقدير(فيا أيها الانسان)، فحذفت الفاء، ومنهم من ذهب إلى أن جوابه قوله تعالى:(فأما من أوتي كتابه بيمينه).

المسألة الثّانيّة: في عدم ارتفاع الاسم بعد لو:

-والشّاهد قوله –عزَّ وجلَّ-:﴿**قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي** ﴾[5].

---

[1] الزّمخشريّ، المفصّل في علم العربيّة، ص:30.

[2] الكشاف، ج3،ص:14.

[3] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط،ج5، ص:13.

[4] أبو البركات الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج 2،ص:291،292.

[5] الإسراء:100.

الشاهد في البديع[1] أن (لو) ومثيلاتها لا يرتفع الاسم بعدها بالابتداء لطلبهن الفعل، وإنما يرتفع بفعل مضمر يفسره الظاهر والتقدير :(لوتملكون أنتم) .

وذهب صاحب المفصل في علم العربية[2]مذهب صاحب البديع في تقدير ذلك، وأضاف الزمخشري أنه حذف الفعل الذي هو عامل في الضمير المتصل فصار المتصل منفصلا، ثم جيء بالفعل بعده تفسيرا لذلك الفعل المحذوف.

وجاء في الكشاف للزمخشري[3] أن: (لو) حقّها أن تدخل على الأفعال دون الأسماء، فلابدّ من فعل بعدها في (لو أنتم تملكون) وتقديره (لو تملكون تملكون) فأضمر تملك إضمارا–

–على شريطة التفسير وأبدل من الضمير المتصل الذي هو الواو ضمير منفصل ،وهو أنتم، لسقوط ما يتصل به من اللفظ، فأنتم :فاعل الفعل المضمر، وتملكون تفسيره،وهذا هو الوجه الذي يقتضيه الإعراب، وأضاف صاحب الكشاف:أن ما يقتضيه علم البيان فهو: أن (أنتم تملكون) فيه دلالة على الاختصاص، وأن الناس هم المختصون بالشح المتبالغ.

وفي البحر المحيط[4]: أن المستقر في (لو) التي هي حرف لما كان سيقع لوقوع غيره أن يليها الفعل إما ماضيا وإما مضارعا، أومنفيا بلم أو إن وهنا في قوله تعالى :(قل لو أنتم تملكون) وَلِيَّها الاسم فاختلفوا في تخريجه، فذهب الحوفي وابن عطية وأبوالبقاء العكبري وغيرهم إلى أنه مرفوع بفعل محذوف يفسره الفعل بعده، ولما حذف ذلك الفعل وهو(تملك) انفصل الضمير وهوالفاعل بـ(تملك).

وفي نفس المرجع ذكر المؤلف :أن أبا الحسن بن عصفور قال:لا يلي (لو) إلا الفعل ظاهراولا يليها مضمرا إلا في ضرورة أونادر كلام مثل ما جاء في المثل من قولهم:(لوذات سوار لطمتني) وسيأتي شرحه في فصل الشواهد من الأحاديث والأمثال.

---

[1] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:74.

[2] الزّمخشريّ، المفصّل في علم العربيّة، ص:27.

[3] الزّمخشريّ، الكشّاف،ج3، ص:555.

[4] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط،ج6،ص:81.

وجاء في معاني القرآن للزجاج [1] قوله: فأما (أنتم)فمرفوع بفعل مضمر المعنى (قل لوتملكون أنتم) لأن (لو) يقع بها الشيئ لوقوع غيره، فلا يليها إلا الفعل وإذا وليها الاسم عمل فيها الفعل المضمر .

وجاء في التبيان في إعراب القرآن للعكبري[2] أن قوله تعالى (لوأنتم) في موضع رفع بأنه فاعللفعل محذوف،وليس بمبتدأ، لأن (لو) يقتضي الفعل كما تقتضيه (إن) الشرطية)،والتقدير :(لوتملكون) فلما حذف الفعل صار الضميرالمتصل منفصلا(وتملكون) الظاهرة تفسير للمحذوف-

والظاهر من هذه الشروحات الواردة في هذه المصادر غير البديع أنها وافقت وجهة نظر مؤلف البديع في شرحه للشاهد النحوي في الآية الكريمة،وهو ارتفاع (أنتم) بفعل محذوف فسره الظاهر (تملكون) وإن لم يشر للضمير المتصل الذي صار منفصلا في هذه الظاهرة النحوية، وهي ظاهرة الحذف والتقدير.

المسألة الثّالثة: في عدم ارتفاع الاسم بعد لو:

-والشّاهد قوله –عزَّ وجلَّ-: ﴿**فَلَمَّا رَآَهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ**﴾[3].

الشاهد في البديع[4] أن (مستقرا) ليس عاملا في الظرف، وإنما هو حال من الهاء في (رآه) و (عنده) ظرف للرؤية.

وجاء في البحر المحيط[5]أن في الكلام حذف تقديره (فدعا الله فآتاه به فلما رآه) أي عرش بلقيس، قيل نزل على سليمان من الهواء، وقيل نبع من الأرض، وقيل من تحت عرش سليمان، وانتصب (مستقرا) على الحال –كما ورد في البديع- وعنده معمول له، والظرف إذا وقع في موضع الحال كان العامل فيه واجب الحذف، وقال ابن عطية :وظهر العامل في الظرف من قوله (مستقرا)

---

[1] أبو اسحاق الزّجّاج، معاني القرآن،ج3،ص:262.

[2] أبوالبقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق:علي محمد البخاري، مطبعة عيسى البابي،د/ ط،د/ ت، ص:833.

[3] النمل:40.

[4] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:76.

[5] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط،ج7، ص:73.

وهذا هو المقدر أبدا في كل ظرف وقع في موضع الحال، وقال أبو البقاء العكبري[1]:في التبيان في إعراب القرآن (ومستقرا) أي ثابتا غير متقلقل، وليس بمعنى الحضور المطلق إذ لو كان كذلك لم يُذْكَرْ، فأخذ في (مستقر) أمرا زائدا على الاستقرار المطلق، وهو كونه غير متقلقل، حتى يكون مدلوله غير مدلول العِندية،-أي عنده- وهوتوجيه حسن لذكر العامل في الظرف الواقع حالا.

المسألة الرابعة: في عدم ارتفاع الاسم بعد لو:

والشّاهد قوله –عزَّ وجلَّ-: ﴿ **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ** ﴾[2].

وقال تعالى:﴿**قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ**﴾[3].

الشاهد في البديع[4] هو حذف المضاف في الآية الأولى والتقدير (أهل القرية)، وحذف (دعاءكم) في الآية الثانية، وذكر صاحب البديع أن الحذف في هذا الباب واسع في العربية وهو كثير في التنزيل وفي الشعر.

وجاء في المفصل للزمخشري[5] في شرح الشاهد الأول : أنهم إذا آمنوا الإلباس حذفوا المضاف،وأقاموا المضاف إليه مقامه وأعربوه بإعرابه،والعلم فيه، لأنه لا يلبس أن المسؤول أهلها لا هي، وواضح من ذلك أن صاحب البديع اكتفى في شرحه للشاهد بأن المقصود (هو أهل القرية) .

وأورد المؤلف في كشافه[6] : أن المقصود بالقرية : مصر أي أرسل إلى أهلها فسلهم عن كنه القصة.

القصة.

---

[1]أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص:1009.

[2]يوسف: 82.

[3]الشّعراء:72.

[4]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:74.

[5]الزّمخشريّ، المفصّل في علم العربيّة، ص:132.

[6]الزّمخشريّ، الكشّاف،ج3، ص:314.

وجاء في في نفس المرجع فيما يخص الآية الثانية : لابد في (يسمعونكم) من تقدير حذف المضاف، معناه (هل يسمعون دعاءكم ؟) وقرأ قتادة: يسمعونكم، أي هل يُسمِعونكم الجواب عن دعائكم ؟ وهل يقدرون على ذلك؟ وجاء مضارعا مع إبقائه في (إذ) على حكاية الحال الماضية، ومعناه استحضروا الأحوال الماضية التي كنتم تدعونها فيها، وقولوا هل سمعوا أو أسمعوا قط وهذا أبلغ في التبكيت.

وجاء في البحر المحيط[1] قرأ جمهور (يسمعونكم) من (سمع) و(سمع) إن دخلت على مسموع تعدت إلى واحد نحو: (سمعت كلام زيد) وإن دخلت على غير مسموع فذهب الفارسي أنها تتعدى إلى اثنين، وشرط الثاني منهما أن يكون مما يسمع نحو(سمعت زيدا يقرأ) وعقب صاحب البحر المحيط على ذلك بأن الصحيح أنها تتعدى إلى واحد، وذلك الفعل في موضع الحال .

وذكر أبو حيان في تفسيره أنها هنا لم تدخل إلا على واحد، ولكنه ليس بمسموع، فتأولوه على حذف مضاف تقديره (هل يسمعونكم تدعون)، وقيل (هل يسمعونكم) بمعنى يجيبونكم، وقرأ قتادة ويحي بن يعمر بضم الياء وكسر الميم من (أسمع) والمفعول الثاني محذوف تقديره الجواب أو الكلام و(إذ) ظرف لما مضى فإما أن يُتجاوز فيه فيكون بمعنى (إذا) وإما أن يُتجاوز في المضارع فيكون قد وقع موقع الماضي، فيكون التقدير (هل سمعوكم إذ دعوتم؟).

وجاء في معاني القرآن للنحاس[2]: قال أبوعبيدة : أي يسمعون لكم، وعبارته في مجاز القرآن[3]: (أي يسمعون دعاءكم) وهنا تقدير المحذوف كما ذهب إليه صاحب البديع.كما ذكر النحاس في تفسيره قراءة قتادة المذكورة في البحر المحيط، وذكرها ابن جني في المحتسب[4] وذكر أنّها من شواذ القراءات.

---

[1]أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط،ج7،ص:21 .

[2]أبو جعفر النّحّاس، معاني القرآن،ج5،ص:86 .

[3]أبو عبيدة معمّر بن المثنّى،ج2،ص:87.

[4]ابن جنّي، المحتسب ج2، ص:129 .

ويتّضح ممّا جاء في هذه المصادر أنّ أصحابها قد قدّروا حذف المضاف، كما ذكر صاحب البديع.

المسألة الخامسة: في الجمل الواقعة أخبارا:

-والشّاهد قوله –عزَّ وجلَّ-: ﴿**مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَنَذَرُهُمْ**﴾[1].

:﴿ **فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ** ﴾[2].

الشاهد في البديع [3]من متعلقات الخبر وهي الجمل الواقعة أخبارا عن المبتدأ (ومواضعها رفع)

وموضعها في الآية الأولى جزم عند قوم وهي الشرطية وهما حمزة والكسائي[4].

وأورد الزمخشري في المفصّل[5]: أنه يجوز رفع (يذرهم) على الاستئناف وبالجزم عطفا على موضعه (فلا هادي)، وقيل سكنت لتوالي الحركات[6].

وجاء في المفصل أيضا وفي نفس الصفحة حول الآية الثانية من الشاهد: أن سيبويه سأل الخليل عن قوله تعالى :﴿**وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾[7] فقال: هذا كقول عمرو بن معد يكرب من مجزوء الكامل:

---

[1]الأعراف:186 .

[2]المنافقون:10 .

[3]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:80 .

[4]انظر الكشف عن وجوه القراءات السّبع،ج 1،ص:485 والإقناع في القراءات السّبع، ج2،ص:652والحجّة في القراءات ج1،ص:299 .

[5]الزّمخشريّ، المفصّل في علم العربيّة،ص:329 .

[6]التّبيان في إعراب القرآن،ج 1ص:451 .

[7]المنافقون:10 .

وَعَنِّي فَأَذْهَبُ جَانِبا * يَوْما وَأَكُفُّكَ جَانِبا.**

وفي الكشاف[1]: أنه قُرِئ (ويذرهم) بالياء والنون،والرفع على الاستئناف،و(يذرهم) بالياء والجزم، عطفا على محلّ (فلا هادي له) كأنه قيل : (من يضلل الله لا يهده أحد)

وفي الآية الثانية[2] ذكر الزمخشري أنّ: (فأصَّدَّق) وقرأ أُبَي: (فأتصدق على الأصل، وقرئ (وأكن) عطفا على محل (فأصدق) كأنه قيل : (إن أخرتني أصدق وأكن، ومن قرأ : (وأكون) على النصب فعلى اللفظ . وقرأ أبو عبيد بن عمير : (وأكون) .

وجاء في البحر المحيط[3] في تفسير الآية : (من يضلل لله فلا هادي له) نفى نفيًا عامًّا أن يكون هاد لمن أضلَّه الله، فتضمّن اليأس من ايمانهم والمقت بهم، (ويذرهم في طغيانهم يعمهون) وقرأ الحسن وقتادة وأبو عبد الرحمان وأبو جعفر والأعرج وشيبة، وابن عامر (ونذرهم) بالنون ورفع الراء، وقرأ أبو عمرو وعاصم بالياء ورفع الراء، وهو استئناف إخبار قطع الفعل أو أضمر قبله (ونحن) فيكون جملة اسمية.

وجاء في المرجع السابق[4] في تفسير الآية الثانية قرأ الجمهور (فأصدق) وهو منصوب على جواب الرغبة، وقرأ أُبَي وعبد الله وابن جبير (فأتصدق) على الأصل، وقرأ الجمهور السبعة (وأكن) مجزوما .

وقال ابن عطية عطفا على الموضع، لأن التقدير (إن تؤخرني أصدق وأكن) وهذا مذهب أبي علي الفارسي، فأما ما حكاه سيبويه عن الخليل، وهو أنه جزم (وأكن) على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني، ولا موضع هنا، لأن الشرط ليس بظاهر، وإنما يعطف على الموضع حيث يظهر الشرط .

---

[1] الزّمخشريّ، الكشّاف، ج2،ص:537.

[2] نفسه،ج6، ص:129 .

[3] أبو حيّان الأندلسي،البحر المحيط،ج4،ص:431 .

[4] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج7، ص:270.

وفي معاني القرآن واعرابه للزجاج[1] : قُرِئت (فأصَّدَّق) و(أكون من الصالحين) فجاء في التفسير أنه ما قصر أحد في الزكاة أو في الحج إلا سأل الكرة، فمن قال فأصَّدَّق وأكن من الصالحين، ف(أصَّدَّق) جواب (لولا أخرتني)، ومعناه: هلّا أخَّرتني، وجزم (وأكن) على موضع من الصالحين،ف(أصدق) جواب (لولا أخرتني)، ومعناه هلّا أخرتني، وجزم (وأكن) على موضع (فأصدق) لأنه على معنى (إن أخرتني، أصدق وأكن من الصالحين) .

ومن قرأ (وأكون) فهو على لفظ فأصدق وأكون، وهذا التفسير جاء نفسه في الكشاف وفي البحر المحيط مع شيء من الاختصار وكل هذه الآراء تصب فيما ذهب إليه صاحب البديع في شرحه للشاهد النحوي الوارد في الآيتين وإن لم يُشِر إلى ماجاء في هذه المصادر، لأن غرضه الإيجاز دون إطناب أواسترسال في ذلك وهو حال الكثير من النحاة في عصره أوالعصور التي تلته.

المسألة السادسة: في حذف الضّمير الّذي يعود للمبتدأ:

-والشّاهد قوله –عزَّ وجلَّ -:﴿ **وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى** ﴾[2].

الشاهد في البديع [3] في حذف الضمير الراجع إلى المبتدأ، وحذف في الآية وذلك للعلم به، وذكر المؤلف أن ذلك قبيح عند النحاة وقلّ استعماله، وموضعه في الآية تقديرا (وعده الله)، وهذا على قول سيبويه حملت قراءة ابن عامر[4].

وجاء في الكشاف[5] في تفسير الآية أن المقصود بـ(وعد الله الحسنى) أي المثوبة الحسنى وهي الجنة مع تفاوت الدّرجات، وقُرِئَ بالرفع على (وكل وعده الله) وقيل نزلت في أبي بكر –رضي الله

[1] أبو اسحاق الزّجّاج، معاني القرآن، ج5، ص:178.
[2] الحديد:10.
[3] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1، ص:81.
[4] الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه،ج1، ص:150 و288،287 وج3، ص:24.
[5] الزّمخشريّ، الكشّاف،ج6،ص:45.

عنه –لأنّه أوّل من أسلم وأوّل من أنفق في سبيل الله ولم يشر صاحب الكشاف إلى الشّاهد النّحويّ الوارد في الآية الكريمة .

وفي البحر المحيط[1] أورد أبوحيان: أن الجمهور قرأ (وكلا) بالنصب وهو المفعول الأول (لوعد)،

وقرأ ابن ابن عامر وعبد الوارث بالرفع والظاهر أنه مبتدأ والجملة بعده في موضع خبر. وقد أجاز ذلك الفراء وهشام، وورد في السبعة فوجب قبوله، وإن كان غيرهما من النحاة قد خص حذف الضمير الذي حذف من مثل (وعد) بالضرورة .

وجملة ما ورد في شرح الشّاهد أنّ الزّمخشريّ وأبا حيّان قد خالف صاحب البديع في الشّاهد، فلم يذكر صاحب البديع القراءات، ولم يبيّن وجوه القراءات في الشّاهد، واكتفى بذكر حذف الضّمير الّذي يعود للمبتدأ، وحُذِفَ للعلم به، وأشار إلى أنّه قبيح عند النّحاة، ولم يذكر الاتّجاه النّحويّ في ذلك.

المسألة السابعة: في حذف العائد للمبتدأ:

–والشّاهد قوله –عزَّ وجلَّ– :﴿**وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ**﴾[2].

الشاهد في البديع[3] في حذف الضمير العائد إلى المبتدأ وهو حسن وكَثُر استعماله، وموضعه في الآية حذف العائد وتقديره (منه)، وأضاف صاحب البديع أنّ من رفع بالابتداء (فصبر وغفر) صلته و(إنّ) وما بعده الخبر والعائد محذوف، ومثاله في القرآن الكريم كثير.

وجاء في المفصل للزمخشري:[4] أنه لابد في الجملة الواقعة خبرا من ذكر يرجع إلى المبتدأ: كما يكون الراجع معلوما فيُستغنى عن ذكره.

---

[1] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج7 ، ص:500.

[2] الشّورى:43.

[3] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1، ص:82.

[4] الزّمخشريّ، المفصل في علم العربية، ص:33.

وفي الكشاف[1]أيضا ذكر الزّمخشريّ في تفسير الآية: (ولمن صبر) على الظلم والأذى، (وغفر) ولم ينتصر وفوّض أمره إلى الله، (إن ذلك) منه (لمن عزم الأمور) وحذف الراجع للمبتدأ لأنه مفهوم كما أشار إليه صاحب البديع.

وفي البحر المحيط[2] ذُكِر أن اللّام في (لمن) يجوز أن تكون (اللّام) الموطّئة للقسم المحذوف . (من) شرطية وجواب القسم قوله (إن ذلك) وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه، ويجوز أن تكون (اللام) لام الابتداء و(من) موصولة مبتدأ والجملة المؤكدة بـ(إن) في موضع الخبر، وقال الحوفي : (من) رفع بالابتداء وأضمر الخبر وجواب الشرط (إن) وما تعلقت به على حذف الفاء . وأضاف أبوحيان أن حذف (الفاء) مخصوص بالشعر عند سيبويه.

والإشارة بـ(ذلك) ما يفهم من مصدر (صبر) و(غفر) والعائد على الموصول المبتدأ من الخبر محذوف، أي :إن ذلك من دلالة المعنى عليه.

وفي معاني القرآن للزجاج[3]:أن معنى الآية أي :الصّابر يُؤْتَى بصبره ثوابا فكل من زادت رغبته في الثواب فهو أتمّ عزم.

وذكر العكبري في معنى الآية[4]: أن من أعاليها وأجلّها أن يعفو ويصفح ويتوقى الشبهات، وإن لم تكن محظورة ورعا وطلبا لرضاء الله عز وجل فهذه معالي الأمور .

وأورد العكبري أيضا أنّ الآية فيها اشكال من جهة العربيةوهو أنّ (لمن صبر وغفر) مبتدأ ولا خبرله في اللفظ، فالقول فيه:إنّ فيه حذفا، والتّقدير (ولمن صبر وغفر إن ذلك من عزم الأمور) ومثل هذا في كلام العرب كثير موجود، حكاه سيبويه وغيره :مررت ببر قفير بدرهم أي قفير منه ويقال :السمن منوان بدرهم بمعنى منه .

---

[1]الزّمخشريّ، الكشّاف، ج5، ص:418 .

[2]أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط،ج7، ص:500 .

[3]أبو اسحاق الزّجّاج، معاني القرآن للزجاج ج4، ص:402 .

[4]العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص:934 .

المسألة الثامنة: في حذف العائد الذّي يكون جملة: والشّاهد قوله –عزَّ وجلَّ-:

﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾[1].

الشاهد في البديع[2] حذف العائد وهي الجملة كاملة، وهي (فعدتهن ثلاثة أشهر) .

وجاء في الكشاف[3]: في تفسير الآية وشاهدها هنا أن (اللائي لم يحضن) هنا الصغائر، والمعنى :فعدتهن ثلاثة أشهر، فحُذِفَ لدلالة المذكور عليه واللفظ مطلق في أولات الأحمال، فاشتمل على المطلقات والمتوفى عنهن .

وفي البحر المحيط[4] قرأ الجمهور (يئسن) فعلا ماضيا وقرئ بياءين مضارعا –ييأسن –ومعنى (إن ارتبتم)في أنها يئست، أم لأجل مكان ظهور الحمل، وإن كانت انقطع دمها، وأضاف أبو حيان في- شاهد النحو الوارد في الآية أن (واللائي لم يحضن) معطوف على (واللائي يئسن) فإعرابه مبتدأ كإعراب مبتدأ (واللائي يئسن) وقدروا خبره جملة من جنس خبر الأول، أي (عدتهن ثلاثة أشهر، والأولى أن يُقدر : مثل أولئك أو كذلك، فيكون المقدر مفردا جملة (وأولات الأحمال).

وجاء في اعراب القرآن للنحاس[5] أن (اللائي) في موضع رفع بالابتداء فمن جعل جعل (إن ارتبتم) متعلقا بقوله (لا تخرجوهن من بيوتهن) فخبر الابتداء عنده (فعدتهن ثلاثة أشهر) ومن جعل التقدير على ما رُوِيَ أن أُبَي بن كعب قال :يا رسول الله الصغار والكبار اللائي يئسن من المحيض وأولات الأحمال لم يذكر عدتهن في القرآن، فأنزل الله عز وجل (واللائي يئسن من المحيض من نسائكم) الآية قال: خبر الابتداء (إن ارتبتم) وما بعده.

المسألة التاسعة: في حذف الهاء الّتي تعود للفعل:

---

[1] الطلاق :4.

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1، ص:82 .

[3] الزّمخشريّ، الكشّاف، ج6، ص:146.

[4] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج8، ص:280.

[5] أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، اعتنى به: الشيخ خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2008، ص:1166.

الشّاهد قوله–عزّ وجلّ–:﴿ **أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا**﴾[1].

الشاهد في البديع[2]حذف العائد الهاء، وموضعه في الآية حذف الهاء من (بعثه) وأضاف المؤلف أنه إن كان الموصول ألفا ولاما لم يحسن الحذف، فلو قلت: أهذا الباعث الله رسولا، لم يجز حتى تقول: البَاعِثُه.

وجاء في الكشاف[3]:حول تفسير الآية :أن: (أهذا) محكي بعد القول المضمر وهذا استصغار، و(بعث الله رسولا) وإخراجه في معرض التسليم والإقرار، وهم على غاية الجحود والإنكار سخرية واستهزاء، ولو لم يستهزئوا لقالوا : (أهذا الذي زعم أو اِدَّعَى أنه مبعوث من عند الله رسولا) ويلاحظ في تفسير الزمخشري أنّه لم يُشِر إلى الشاهد النحوي في الآية وهوحذف الهاء من (بعثه).

وفي البحر المحيط[4] ذكر صاحبه مفسّرا للآية : أنهم زادوا على إنكار نُبُوَّةِ الرسول صلّى الله عليه وسلّم بالاستهزاء والاحتقار بقولهم: (أهذا الذي بعث الله رسولا) ،و(إن) نافية جواب (إذا).

وذكر صاحب البحر المحيط أن (إذا): إذا كان جوابها منفيا بـ(ما) أوبـ(لا) لا تدخله الفاء بخلاف أدوات الشرط غيرها فلابد من الفاء مع (ما) ومع (لا) إذا ارتفع المضارع، فلو وقعت (إن) النافية في جواب غير (إذا) فلابد من الفاء كما النافية .

وزاد المؤلف أن (أهذا) قبله محذوف، أي يقولون، وقال: جواب (إذا)ما أضمر من القول كما ذكر صاحب الكشاف، وأن هذا المضمر (وإذا رأوك قالوا أهذا الذي بعث الله رسولا) .

وجاء في إعراب القرآن للنحّاس[5]: أنّ نصب (رسولا) على الحال، ويجوز أن يكون مصدرا، لأنّ (بعث): أرسل، ومعنى رسول :رسالة على هذا .

---

[1] الفرقان:41.

[2] مجد الدّين بن الأثير،البديع في علم العربية،ج1،ص:83.

[3] الزّمخشريّ،الكشّاف، ج4،ص:352.

[4] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط،ج6،ص:456.

[5] أبو جعفر النّحّاس، إعراب القرآن، ص:667.

المسألة العاشرة: في حذف الهاء الّتي تعود على الخبر:

الشّاهد قوله-عزّ وجلّ-:﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا**﴾[1].

الشاهد في البديع [2]حذف العائد الهاء، فإذا كان متصلا بحرف الجر لم يُحذف إلا مع الظروف كما ورد في الآية وموضعه حذف (فيه) وتأويل الآية :(لا تجزي فيه).

وجاء في الكشاف[3]في معنى الآية أنّ : (يوما) يريد يوم القيامة و(لا تجزي) لا تقضي عنها شيئا من الحقوق، و(شيئا) مفعول به، ويجوز أن يكون في موضع مصدر، أي قليلا من الجـزاء، ومن قرأ (لاتجزئ) من (أجزأ عنه) إذا أغنى عنه، فلا يكون في قراءته إلا بمعنى شيئا من الإجزاء وهذه الجملة- منصوبة المحل صفة لـ(يوما)، فإن قلت : فأين العائد منها إلى الموصوف؟ قلت : هومحذوف تقديره لا تجزي فيه وهو ما ذهب إليه صاحب البديع في شرح شاهده .

وذكر صاحب البحر المحيط[4] أن المعنى: (اتقوا يوما) أمر بالاتقاء وكأنهم لما أُمروا بذكر النعـــــــم، وتفضيلهم ناسب أنّ من أنعم عليه وفضل يكون محصلا للتقوى، فأُمروا بالإدامة على التقـــــــوى، وانتصاب (يوما) إما على الظرف والمتَّقَى محذوف تقديره :(اتقوا العذاب يوما)، وإما على المفعول به اتساعا، أوعلى حذف مضاف: أي (عذاب يوم) أو(هول يوم) . وقيل معناه (جيئوا متقين) وكأنه على هذا التقدير لم يلحظ متعلق الاتقاء، فإذ ذاك ينتصب (يوما) على الظرف وفي المصدر نفسه وفي نفس الصفحة أن ابن السماك العدوي قرأ : لا تجزئ من أجزأ : أي أغنى وقيل جزا وأجزى بمعنى واحد، وهذه الجملة صفة لليوم والرابط محذوف، فيجوز أن يكون التقدير (لا تجزي فيه) فحذف حرف الجر فاتصل الضمير بالفعل، ثم حذف الضمير فيكون الحذف بتدريج، أوعدّاه إلى الضمير أولا

---

[1]البقرة :48 و123.

[2]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:83.

[3]الزّمخشريّ، الكشّاف،ج1،ص:264.

[4]أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط،ج1، ص:347 .

اتساعا، وهذا اختيار أبي علي الفارسي، (ولا تجزي فيه ولا تجزيه) جائزان عند سيبويه والأخفش والزجاج، وقال الكسائي لا يكون المحذوف إلا الهاء.

وجاء في إعراب القرآن للنحاس[1] أن هناك اختلاف بين النحاة في هذا الحذف، فالبصريون قالوا: التقدير (يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا) ثم حذف(فيه)، قال الكسائي: هذا خطأ لا يجوز حذف (فيه) ولوجاز هذا لجاز : الذي تكلمت زيد، بمعنى تكلمت فيه، وقال الكسائي : ولكن التقدير: (واتقوا يوما لا تجزيه نفس) ثم حذف الهاء. وقال الفراء في معاني القرآن [2]: يجوز أن تحذف (فيه) وأن تحذف (الهاء). وقال أبو جعفر : الذي قاله الكسائي لا يَلْزم لأن الظروف يُحذْف منها ولا يُحذْف من غيرها[3].

وجاء في معاني القرآن للأخفش[4]: أنه نون (اليوم) لأنه جعل (فيه) مضمرا، وجعله من صفة اليوم، كأنه قال:(يوما لا تجزي نفس عن نفس فيه شيئا) وإنما جاز إضمار (فيه) أي حذفها،كما جاز إضافته إلى الفعل، تقول: (هذا يوم يفعل زيد) وليس من الأسماء شيء يضاف إلى الفعل غير أسماء الزمان، ولذلك جاز إضمار (فيه). وذكر الأخفش أن قوما قالوا: إنما أضمر (الهاء) أراد لا تجزيه، وجعل هذه (الهاء) اسما (لليوم) كما تقول: رأيت رجلا يحب زيد، تريد (يحبه زيد).

ومما يلاحظ من خلال هذه المصادر غير البديع أن هناك خلاف بين النحاة، في حذف (فيه) وهذا لم يذكره صاحب البديع في شرحه للشاهد، واكتفى بتعليل سبب الحذف وفقط.

المسألة الحاديّة عشر: في حذف العائد على الخبر:

الشّاهد قوله-عزّ وجلّ-:﴿**أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ**﴾[5].

---

[1] أبو جعفر النّحّاس، إعراب القرآن، ص:39 ومعاني القرآن للكسائي، ص: 68،69.

[2] الفراء، معاني القرآن، ج1،ص:32 .

[3] الكسائي، معاني القرآن، ص:68،69 .

[4] الأخفش، معاني القرآن، تح:هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1455هـ-1990، ج1، ص:92،93 .

[5] الزمر:19

الشاهد في البديع [1] في حذف العائد، وموضعه حذف الهاء في (تنقذه)، وهذا عند الأخفش كما قال صاحب البديع، بينما سيبويه يقدّر أمثال هذه محذوف.

وجاء في الكشاف[2]: أن أصل الكلام :(أمن حق عليه كلمة العذاب فأنت تنقذه)، وهي جملة شرطية دخلتها همزة الإنكار، والفاء فاء الجزاء، ثم دخلت الفاء التي في أولها للعطف على محذوف يدل عليه الخطاب، تقديره :أأنت مالك أمرهم؟ فمن حق عليه العذاب فأنت تنقذه، والهمزة الثانية هي الأولى، كررت لتوكيد معنى الإنكار والاستبعاد، ووضع من (من في النار) موضع الضمير فالآية على هذا جملة واحدة .

ووجه آخر: وهو أن تكون الآية جملتين: (أفمن حق عليه العذاب فأنت تخلصه؟) (أفأنت تنقذ من في النار؟) وإنما جاز حذف (أفأنت تخلصه) لأن (أفأنت تنقذ) يدل عليه.

وجاء في البحر المحيط[3] في تفسير الآية : قيل نزلت في أبي جهل، أي نفذ عليه الوعيد بالعذاب والظاهر أنها جملة مستقلة، و(من) موصولة مبتدأ، والخبر محذوف فقيل تقديره: (يتأسف عليه) وقيل: (يتخلص منه).

وورد في معاني القرآن للنحاس[4] أنه يقال : كيف جيء باستفهامين، وقد أجمع أهل العربية : أنه لا يجوز استفهامان في جملة اسم وخبره؟.

وذكر النحاس أن فيه جوابان :

-أحدهما : أن العرب إذا طال الكلام، كررت توكيدا، وكذلك قال سيبويه في قوله عز وجل-

-﴿**أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ**﴾[1] .

---

[1] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:84.

[2] الزّمخشريّ، الكشّاف، ج5، ص:298 .

[3] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج7،ص:404.

[4] أبو جعفر النّحّاس، معاني القرآن، ج 6،ص:163..

المعنى على هذا (أفمن حق عليه كلمة العذاب، أفأنت تنقذه؟).

والكلام شرط وجوابه، وجيء بالاستفهام ليدل على التوقيف والتقرير، والجواب الآخر : أن في الكلام حذفا .

والمعنى: (أفمن حق عليه كلمة العذاب يتخلص أو ينجو؟)، ثم حذف الجواب، وكان ما بعده مستأنفا والمعنى: (أفمن سبق في علم الله عز وجل، أنه يدخل النار، ينجو أو يتخلص ؟.

وأورد الزجاج في معانيه[2]: أن هذا من لطيف العربية، ومعناه معنى الشرط والجزاء وألف الاستفهام ههنا معناها معنى التوقيف كما ذكره النّحّاس، والألف الثانية في (أفأنت تنقذ من في النار) جاءت مؤكدة معادة لما طال الكلام، لأنه لا يصلح في العربية أن تأتي بألف الاستفهام في الاسم وأ لف أخرى في الخبر.

والواضح في هذه الشروحات والتعليقات حول الآية لم يُشِر أصحابها إلى حذف الهاء في (تنقذه) كما ذكر صاحب البديع في شرح الشاهد، وإنما كان الكلام حول حذف الخبر وجواز ذلك، وعدم جواز مجيء استفهامين في جملة واحدة أوفي اسم وخبره وهذا مما يدل على مرونة التعبير في العربية حسب مقتضيات الحال.

المسألة الثّانيّة عشر: في كون المبتدأ شرطا جازما بالنيّابة:

الشّاهد قوله-عزّ وجلّ-:﴿**وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ** ﴾[3].

الشاهد في البديع[1] في متعلقات الخبر دائما ومنه أن يكون المبتدأ شرطا جازما بالنيابة، كما في شاهد الآية لأن التقدير: (ومن عاد فهو ينتقم الله منه)، فالفاء داخلة على مبتدأ محذوف وهذا حمله عليه سيبويه[2].

---

[1] المؤمنون:35.

[2] الزّجّاج، معاني القرآن، ج4،ص:349

[3] المائدة :95.

وجاء في البحر المحيط[3] في تفسير الآية : ومن عاد في الإسلام إلى قتل الصيد فإن كان مستحلّا فينتقم الله منه في الآخرة، ويكفر أو ناسيا لإحرامه كفر بإحدى الخصال الثلاث أو عاصيا بأن يعود متعمدا عالما بإحرامه فلا كفارة عليه، وينتقم الله منه بإلزام الكفارة فقط، وكلما عاد فهو يكفر، وظاهر أنّ (ومن عاد) تفيد العموم، لأنّ (من) شرطية أو موصولة تضمنت معنى الشرط فتعم خلافا لقوم، إذ زعموا أنها مخصوصة بشخص بعينه، والفاء في (ينتقم) جواب الشرط أو الداخلة على الموصول المتضمن معنى الشرط، وهو إضمار مبتدأ، أي (فهو ينتقم الله منه) وهو نفس ما ذهب إليه صاحب البديع في موضع الشاهد.

وفي معاني القرآن للزجاج[4]: ذكر أن: أن الفاء جواب الجزاء والمعنى أنه – والله أعلم – (ومن عاد مستحلا للصيد بعد أن حرمه الله منه فينتقم الله منه) أي (فيعذبه الله به) وجائز أن يكون:(ومن عاد مستخفّا بأمر الله فجزاؤه) العذاب كجزاء قاتل النفس.

وملخّص ما ورد في شرح الشّاهد أنّ(ما) داخلة على مبتدأ محذوف عند سيبويه،كما ذكر صاحب البديع، والفاء جواب الجزاء كما ذكر الزّجّاج.

المسألة الثّالثة عشر: في عدم عطف الأخبار على مبتدآتها بالفاء:

الشّاهد قوله–عزّ وجلّ–:﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا** ﴾[5].

الشاهد في البديع[6]في عدم عطف الأخبارعلى مبتدآتها بالفاء، وموضعه في الآية غير لازم كما جاء في البديع، وذكر المؤلف أن المبرد يحمله على هذا الباب ويُقَدِّره:(والذي سرق والتي سرقت) [1].

---

[1] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:85.

[2] سيبويه،الكتاب، ج2،ص:69.

[3] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط،ج4،ص:25.

[4] الزّجّاج، معاني القرآن، ج2،ص:209.

[5] المائدة:38.

[6] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:85.

أما سيبويه يرفعهما بالابتداء والخبر محذوف تقديره: (ومِمَّا يُتْلى عليكم السارق والسارقة).

وجاء في تفسير الكشاف[2] : ما يؤيد ما ذهب إليه صاحب البديع في ذلك حيث ذكر أنّ: (السّارق والسّارقة) رفعها على الابتداء والخبر محذوف عند سيبويه،كأنه قيل:(وفيما فرض عليكم السارق والسارقة) أي حكمهما، ووجه آخر وهو أن يرتفعا بالابتداء والخبر (فاقطعوا أيديهما) ودخول الفاء لتضمنهما معنى الشرط، لأن المعنى (والذي سرق والتي سرقت) وهو رأي المبرد المذكور في البديع، والاسم الموصول يتضمن معنى الشرط، وقرأ عيسى بن عمر بالنصب وفضلها سيبويه على قراءة العامة لأجل الأمر لأن (زيدا فاضربه) أحسن من (زيد فاضربه)، وأيديهما: يديهما ونحوه :﴿**فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا** ﴾[3].

واكتفى بتثنية المضاف إليه عن تثنية المضاف، وأريد باليدين اليمينان بدليل قراءة عبد الله :(والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهم).

وجاء في البحر المحيط[4] أن الرفع في (والسارق والسارقة) على الابتداء والخبر محذوف والتقدير (فيما يتلى عليكم)أو(فيما فرض عليكم السارق والسارقة) أي حكمهما، ولا يُجوِّز سيبويه أن يكون الخبر قوله (فاقطعوا) لأن الفاء لا تدخل إلا في خبر مبتدأ موصول بظرف أومجرور أي جملة صالحة لأداة الشرط، والموصول هنا (أل) وصلتها اسم الفاعل أو اسم المفعول، وذكر صاحب البحر المحيط أن ذلك أجازه جماعة من البصريين، أي أن يكون :(والسارق والسارقة) مبتدأ، والخبر جملة الأمر (أجروا) (أل) وصلتها مجرى الموصول المذكور، لأن المعنى فيه على العموم، إذ معناه (الذي سرق والتي سرقت).

---

[1] المبرّد،الكامل، تح:محمد أحمد الدّالي، مؤسّسة الرّسالة، د ط، د تاريخ، ص:822 .

[2] الزّمخشريّ، الكشّاف،ج2،ص:233

[3] التحريم:4 .

[4] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج3، ص:489.

وجاء في إعراب القرآن للنحاس[1] نفس ما ورد في المرجعين السابقين مع شيء من الاختصار، وقد ركّز صاحبه على رأي سيبويه في هذا الشأن ولم يذكر الآراء الأخرى التي ذكرها صاحب البديع أو الكشّاف أو صاحب البحر المحيط لميله على ما يبدو لرأي سيبويه.

المسألة الرابعة عشر: في جواز النّصب بفعل مضمر يفسّره الظّاهر:

الشّاهد قوله–عزّ وجلّ–:﴿**وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ**﴾[2].

الشاهد في البديع[3] في متعلقات الخبر، ويجوز فيه النصب بفعل مضمر يفسره الظاهر، ويجوز فيه الرفع وهذا في قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو، ووافقهم الحسن واليزيدي وبالنصب في قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي[4].

وجاء في الكشاف[5]، أنه لابد في (قدرناه منازل) من تقدير مضاف .

وفي البحر المحيط[6] أن: (والقمر) بالرفع على الابتداء وباقي السبعة بالنصب على الاشتغال، و(قدرناه) على حذف المضاف،أي (قدرنا سيره)، و(منازل) ظرف أي (منازله)، وقيل: قدرنا نوره في منازل فيزيد مقدار النور كل يوم في المنازل الاجتماعية، وينزل في المنازل الاستقبالية، وقيل (قدرناه) جعلنا أنه أجرى جريه عكس منازل الشمس.

---

[1] أبو جعفر النّحّاس، إعراب القرآن، ص:232.

[2] يس:39 .

[3] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:89 .

[4] انظر السبعة ص:540 والكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص:256.

[5] الزّمخشريّ، الكشّاف، ج5، ص:178 .

[6] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط،ج7،ص:322 .

وورد في إعراب القرآن للزجاج[1] أنه : يُقْرأ بالرفع والنصب فعلى (وقدرنا القمر منازل قدرناه منازل) بمعنى أنه منصوب بفعل يفسره الظاهر، والرفع على معنى (وآية لهم القمر قدرناه)، ويجوز على الابتداء و(قدرناه) الخبر.

ومما يلاحظ مما ذُكِر في هذه المصادر، أنها ذهبت إلى ما ذهب إليه صاحب البديع في جواز الرفع في قراءة، وجواز النصب في قراءة وهذا مما يدل على التعدُّد القرائي للشاهد، ومنه تعدد وجوه الإعراب في ذلك.

المسألة الخامسة عشر: في جواز حذف الخبر بوجود دليل عليه أو بعدمه:

الشّاهد قوله–عزّ وجلّ–:﴿**طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ** ﴾[2].

الشاهد في البديع[3] في جواز حذف الخبر سواء بوجود دليل عليه، أو بعدمه، لأن الخبر محذوف في أحد القولين، وتقديره: (أمثل وأولى)، وأضاف المؤلف قوله :(وإنما حسن الابتداء بالنكرة العطف عليها بنكرة موصوفة.

وجاء في مشكل إعراب القرآن[4] أن (طاعة) خبر مبتدأ محذوف أي (أمرنا طاعة) والخبر مفرد مفرد ويجوز الحذف في ذلك.

وجاء في الكشاف[5] أن :(طاعة وقول معروف) كلام مستأنف، أي (طاعة وقول معروف خير لهم)، وقيل هي حكاية قولهم، أي قالوا :(طاعة وقول معروف – أي أَمْرُنا–) بمعنى: (أَمْرُنَا طاعة وقول معروف) وتشهد له قراءة أُبَي :(يقولون طاعة وقول معروف).

---

[1] الزّجّاج، معاني القرآن، ج4،ص:287 .

[2] محمد:21.

[3] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:90.

[4] مشكل إعراب القرآن، ج 1، ص:7.

[5] الزّمخشريّ، الكشّاف، ج5،ص:525.

وأورد صاحب البحر المحيط[1] أن : (طاعة) خبر لما قبله أي خبر (لأولى)، وذكر أبوحيان أن :(طاعة وقول معروف) كلام مستقِلٌّ محذوف منه أحد الجزئين إما الخبر، وتقديره أَمْثَل -كما ذكر صاحب البديع —وهو قول مجاهد ومذهب سيبويه والخليل، وإما مبتدأ وتقديره(الأمر)، أو(أمرنا طاعة)، وذكر أبوحيان في البحر المحيط أن قتادة قال:الواقف على (فأولى لهم طاعة) ابتداء والخبر المعنى: (أن ذلك منهم على جهة الخديعة) وقيل طاعة صفة لسورة أي: (فهي طاعة أي مطاعة)، وجاء في إعراب القرآن للنحاس[2] أن (طاعة وقول معروف) مرفوعين بالابتداء، والثاني على خبر المبتدأ، وقول رابع أن يكون (طاعة) نعت لسورة بمعنى ذات طاعة.

وخلاصة القول في الشاهد أن هذه المصادر اختلفت في تقدير إعراب (طاعة وقول معروف)، تبعا للقراءات القرآنية، ولآراء النحاة في ذلك.

-المبحث الرّابع :من شواهد الفاعل:

المسألة الأولى:في تقدير الفاعل

الشّاهد قوله-عزّ وجلّ-: ﴿**ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ**﴾[3].

الشاهد في البديع[4]: أن الفاعل مُقَدَّر في الآية وهو(البداء) وأوضح المؤلف أن من شروط الفاعل أن يكون اسما مفردا مُتَمَكِّنا من الإخبار عنه، لِيُسْنَد الفعل إليه ويُضْمَر ويُرْفع، لفظا أوموضعا، فإن الفعل والجملة لا يسند إليهما، والجملة لا تضمر، والظرف والمصدر غير المتمكن لا يرفعان.

[1]أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط،ج8،ص:81.

[2]أبو جعفر النّحّاس، إعراب القرآن، ص:996.

[3]يوسف:35 .

[4]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1، ص:94 .

وهناك خلاف بين النحاة في فاعل (بدا) فالفاعل عند سيبويه محذوف قام مقامه (ليسجننه)، وقال المبرد: فاعله المصدر الذي يدل عليه (بدا) أي (بداء) – كما ذكر صاحب البديع- وقيل الفاعل محذوف لم يُعوَّض منه شيء تقديره :(ثم بدا لهم رأي) [1].

وجاء في الكشاف[2] ما يؤيد ما ذهب إليه صاحب البديع فقد أورد الزمخشري في كتابه أن :(بدا لهم) فاعله مضمر، لدلالة ما يفسره عليه وهو: (ليسجننه)، والمعنى (بدا لهم بداء)، أي ظهر لهم رأي ليسجننه، والضمير في (لهم) للعزيز وأهله.

وجاء في البحر المحيط[3] في تفسير الآية أن :(ثم بدا لهم) أي ظهر لهم، والفاعل (لبدا) ضمير يفسره ما يدل عليه المعنى، أي بدا لهم هو، وذكر أبو حيان أن هذا ما قاله النحاة والمفَسِّرون، إلا من أجاز أن تكون الجملة فاعلة، فإنه زعم أن قوله (ليسجننه) في موضع الفاعل لـ(بدا) أي سجنه:(حتى حين) .

وذكر صاحب البحر المحيط بقوله أن الذي أذْهَبُ إليه أن الفاعل ضمير يعود على السجن المفهوم من قوله (ليسجنن) أومن قوله (السجن) على قراءة الجمهور، أوعلى (السجن) على قراءة من فتح السين والضمير في (لهم) للعزيز وأهله، وأضاف أيضا: أن (ليسجننه) جواب قسم محذوف والقسم وجوابه معمول لقول محذوف تقديره (قائلين) .

وقرأ الحسن (لتسجننه) يالتاء على خطاب بعضهم العزيز ومن يليه، أو العزيز وحده على وجه التعظيم وقرأ ابن مسعود (عتى) بإبدال حاء حتى عينا، وهي لغة هذيل، وأَقْرَأ بذلك، فكتب إليه يأمره أن يقرئ بلغة قريش (حتى) لا بلغة هذيل، والمعنى : إلى زمان والحين يدل على مطلق الوقت.

وأورد النحاس في كتابه إعراب القرآن[4] في معنى الآية أن فيه ثلاثة أقوال :

---

[1] مشكل إعراب القرآن، ج1، ص: 430 .

[2] الزّمخشريّ، الكشّاف، ج2، ص:282

[3] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج8،ص:306،307.

[4] أبو جعفر النّحّاس، إعراب القرآن،ص:451 .

-فمذهب سيبويه[1]أن (ليسجننه) في موضع الفاعل، أي ظهر لهم أن يسجنوه وقال محمد بن يزيد :هذا غلط لا يكون الفاعل جملة ولكن الفاعل ما دل عليه (بدا لهم بداء) فحُذِف الفاعل لأن الفعل يدل عليه وهوما جاء في البديع.

-والقول الثالث أن معنى (بدا لهم) في اللغة ظهر له ما لم يكن يعرفه فالمعنى: (ثم بدا لهم أي لم يكونوا يعرفونه) وحذف هذا لأن في الكلام عليه دليل وحذف أيضا القول أي قالوا (ليسجننه، وهذه النون للتوكيد).

وجاء في معاني القرآن للاخفش[2] في تفسير الآية :أنه أدخل (النون) في هذا الموضع، لأن هذا موضع تقع فيه (أَيُّ)، فلما كان حرف الاستفهام يدخل فيه، دخلته(النون)، لأن (النون) تكون في الاستفهام فتقول:(بدا لهم أيهم يأخذن)؟ أي اسْتَبَانَ لهم .

وجاء في معاني القرآن للزجّاج[3]: ما ملخصه أن (بدا) فعل استغنى عن فاعل، لأن العرب تقول: (قد بدا لي بداء) أي تغير رأيي عما كان عليه، وأكثر العرب تقول: (قد بدا لي) ولم يُذْكر بَدَاء لكثرته.

وخلاصة القول في هذا الشاهد: أن كلَّ المصادر المذكورة قدَّرت الفاعل المحذوف وهو (بَداءُ)، وأنّه يكون اسما مفردا متمكِّنا حتى يُخْبَر عنه، لِيُسْنَد إليه الفعل ويُضْمَر ويُرْفَع سواء كان لفظا أو موضعا.

المسألة الثّانيّة: في رفع (بين) على الاتّساع:

الشّاهد قوله-عزّ وجلّ-: ﴿ **لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ** ﴾[4].

---

[1] سيبويه، الكتاب، ج1،ص:451 .

[2] الأخفش، معاني القرآن، ص:397 .

[3] الزّجّاج، معاني القرآن، ج3،ص:104.

[4] الأنعام:94 .

الشاهد في البديع[1] : أن المظهر هاهنا، هوالمضمر فيه، وأضاف المؤلف أنّ (بين) رفع على الاتساع بإسناد الفعل له، و(بين) هنا ظرف،وقرأ جمهور السبعة بالرفع على أنه اتسع في الظرف، وأسند الفعل إليه فصار اسما [2].

وجاء في الكشاف[3]في معنى الآية أن (تقطع بينكم) : وقع التَّقَطُّعُ بينكم، كما تقول: جمع بين الشيئين، تريد أوقع الجمع بينها على إسناد الفعل إلى مصدره بهذا التأويل، ومن رفع فقد أسند الفعل إلى الظرف –كما ذكر صاحب البديع –كما تقول:(قوتل خلفكم وأمامكم)، وفي قراءة عبد الله : (لقد تقطع ما بينكم).

وذكر أبو حيان في البحر المحيط[4]: في تفسير الآية: قرأ الجمهور السبعة (بينُكم) بالرفع على أنه اتسع في الظرف وأُسند الفعل إليه فصار اسما كما استعملوه اسما في قوله تعالى:﴿ **وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ**﴾.[5]

وقرأ نافع والكسّائي وحفص (بينكم) بفتح النون، وخرّجه الأخفش على أنّه فاعل ولكنّه مبني على الفتح، حملا على أكثر أحوال هذا الظرف، وخرّجه غيره على أنه منصوب على الظرف وفاعل (تقطّع) التَّقطُّعُ.

وذكر صاحب البحر المحيط أيضا أن أبا البقاء أجاز أن يكون (بينكم) صفة لفاعل محذوف أي (لقد تقطع شيء بينكم) أو(وصل) وقد ردَّه صاحب البحر المحيط بقوله: ليس بصحيح، لأنّ الفاعـل لا يُحْذَفُ.

---

[1] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:95 .

[2] الخصائص، ج2، ص:270 ومشكل إعراب القرآن، ج1، ص:278 .

[3] الزّمخشريّ، الكشّاف،ج2، ص:274 .

[4] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط،ج4،ص:186.

[5] فصلت :5.

وجاء في إعراب القرآن للنحاس[1] في معنى الآية: (لقد تقطع بينكم)، قال أبوعمرو: أي وصلكم و(بينكم) على الظرف.

أمَّا في السبعة لابن مجاهد[2] أن هذا التفسير على قراءة ابن كثير وحمزة فقد قرءا برفع (بينكم) والبين هو العودة والتواصل، وأما على قراءة نافع والكسائي وعاصم (لقد تقطع بينكم) فقد نصب على الظرفية والمعنى لقد تقطعت العلاقات والصلات بينكم كقوله تعالى: (فلا أنساب بينهم) والقراءتان سبعيّتان.

وفي معاني القرآن للزجاج[3] في تفسير الآية : أن الرّفع أجود – أي رفع بينكم – ومعناه (لقد تقطّع ما كنتم فيه من الشركة بينكم) ووصلكم والنّصب جائز .

والمعنى العام : (لقد تقطّع ما كنتم فيه من الشركة بينكم).

المسألة الثّالثة: في إضمار الفاعل ورافعه:

الشّاهد قوله–عزّ وجلّ–: ﴿**يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ**﴾[4].

الشاهد في البديع[5] في مجيء الفاعل ورافعه مضمرا وموضعه هنا بفتح الباء وهي قراءة عامر وأبي بكر، والتقدير: (يسبحه رجال) [6] .

وجاء في المفصل[7] أن هذا من قبيل إضمار الفاعل ورافعه، وهي القراءة التي أشار إليها صاحب البديع في كتابه، وأضاف الزمخشري أن (يسبح) مبنيا للمفعول، و(له) نائب الفاعل ويجوز أن

---

[1] أبو جعفر النّحّاس، إعراب القرآن، ص :276.

[2] ابن مجاهد،السبعة، ص: 263.

[3] الزّجّاج، معاني القرآن،ج3،ص:273.

[4] النور:37،38.

[5] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:96 .

[6] القراءات السبع، ص: 713 .

[7] لزّمخشريّ، المفصل في علم العربية، ص: 28.

يكون خبرا محذوفا، أي (المسبح رجال)، وقرأ الباقون (يُسَبِّح) على البناء للفاعل –أي للمعلوم وليس للمجهول.

وجاء في الكشاف للزمخشري أيضا[1] أن (يسبح) يسند لأحد الظروف الثلاثة، أعني (له فيها بالغدو)، و(رجال) : مرفوع بما دلّ عليه (يسبح)، وهو(يسبح له) و(تسبح) بالتاء وكسر الباء، وعن أبي جعفر –رضي الله عنه – بالتاء وفتح الباء، ووجهها أن يسند إلى أوقات الغدو والآصال على زيادة الباء، وتجعل الأوقات مسبحة.

[1] الزّمخشريّ، الكشّاف، ج4،ص:308

وممّا ورد في البحر المحيط[1] أن الجمهور قرأ (يسبح) بكسر الباء وبالياء من تحت، وابن وثّاب وأبوحيوة كذلك إلا أنه بالتاء من فوق.

وأضاف صاحب البحر المحيط أنه يجوز أن يكون المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله ضمير التسبيحة كما قالوا : ﴿ **لِيَجْزِيَ قَوْمًا**﴾[2]في قراءة من بناه للمفعول، أي (ليجزي هو) أي الجزاء، وقرأ ابن مجاز (والايصال) وارتفع (رجال) على هاتين القراءتين على الفاعلية بإضمار فعل (أي يسبح) أو(يسبح له رجال)، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي (المسبح رجال) .

وفي إعراب القرآن للنحاس[3] :ورد أن عاصم وعبد الله بن عامر قرءا :(يسبح) ببناء الفعل للمجهول وكذا يُروى عن الحسن وقد ذكر سيبويه[4]مثل هذا والتقدير: (يسبح له فيها رجال) على إضمار هذا الفعل، لأنه لما قال :(يسبح) دلّ على أن ثَمَّ مُسَبِّحِين.

وذكر الزّجّاج[5] أنّه يقرأ(يسبّح)له فيها، فيكون رفع(رجال)ههنا على تفسير ما لم يسمّ فاعله، فيكون المعنى على أنّه لما قال:(يسبح له فيها) كأنه قيل: (من يسبح الله؟) فقيل :(يسبح رجال).

ومما يستنتج مما ورد في هذه المصادر أنها أجمعت على ما ذهب إليه صاحب البديع، وإن كان هذا الأخير قد اكتفى بقراءة واحدة في شرح الشاهد، لتبرير ما ذهب إليه وهي قراءة ابن عامر دون غيرهم من القرّاء، لكشف وجوه الإعراب في الآية الكريمة .

المسألة الرابعة: في إضمار فعل فاعل يفسّره الظّاهر:

الشّاهد قوله–عزّ وجلّ–: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ** ﴾[6].

---

[1]أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط،ج6،ص:421 .

[2]الجاثية:14 .

[3]أبو جعفر النّحّاس، إعراب القرآن للنحاس ص :652.

[4]نفسه، ص:652،653.

[5]أبو اسحاق الزّجّاج، معاني القرآن وإعرابه،ج4 ص :45.

[6]التوبة :6.

الشاهد في البديع[1] في مجيء الفاعل لفعل مضمر يفسره الظاهر، فـ(أحد) في الآية فاعل لفعل مضمر يفسره الفعل (استجارك) الوارد في الآية .

وجاء في أوضح المسالك لابن هشام[2]: أن الشاهد في الآية من أحكام الفاعل وهو ما يصح حذف فعله، لأن ما بعده فسَّره، وموضعه كما ذُكر سابقا في البديع حذف الفعل (استجارك) وفسّره (استجارك) الظاهر.

وجاء في هامش شرح الشذور[3] للمؤلف نفسه قوله: إنما كان الحذف في هذا المثال ونحوه واجبا لأنهم اعتبروا (استجارك) الذي بعد الاسم المرفوع كالعوض من الفعل المحذوف، وهم لا يجمعون بين المعوض والمعوض منه، فلذلك لم يجيزوا ذكر العامل في الاسم المرفوع بعد أداة الشرط ونحوها، وهذا على مذهب البصريين الذين لا يجيزون أن يقع بعد أداة الشرط جملة اسمية، فيكون المرفوع مبتدأ وخبره ما بعده، ولا يجوز عندهم أيضا أن يتقدم الفاعل على فعله حتى يكون (أحد) فاعلا بـ(استجارك) الذي بعده، أما الكوفيون الذين يجيزون وقوع الجملة الاسمية بعد أداة الشرط أويجيزون تقدم الفاعل فليس عندهم في هذه الآية ونحوها حذف.

والواضح ممّا ورد في أوضح المسالك لابن هشام أنّه وافق صاحب البديع في مجيء الفاعل لفعل مضمر يفسره الظاهر-أي فعل يأتي بعده-، غير أنّ صاحب البديع اختصر ذلك، ولم يوضّح مذهب النّحاة في ذلك، ووجوه الإعراب في الشّاهد، تبعا لاجتهادات النحّاة.

المسألة الخامسة:في مجيء الفاعل اسما ظاهرا مقرونا بحرف الجرّ:

الشّاهد قوله-عزّ وجلّ-: ﴿ **وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا**﴾[4].

---

[1] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:96.

[2] ابن هشام الانصاري،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،تح:محي الدّين ع الحميد:دار الطّلائع،القاهرة،د /ط، د/تاريخ، ج2،ص:83.

[3] ابن هشام الانصاري، شرح الشّذور، ص:359.

[4] النساء:79 و166 والفتح:28.

الشاهد في البديع[1] في وقوع الفاعل اسما ظاهـــرا مقرونا بحـــرف الجر في جملة مثبتـة وموضعـــــه في الآية(بالله) والتقدير (كفى الله شهيدا)، والباء هنا زائدة،وكما هو معلوم أنّ القياس في الحروف ألّا يجوز حذفها ولا زيّادتها.

وورد في أوضح المسالك[2] أن الشاهد في الآية : أن المجرور فاعل مع امتناع، وجاء في هامش الكتاب في نفس الصفحة أن النحاة اختلفوا في نيابة الجار والمجرور عن الفاعل، فقال الجمهور : يجوز نيابة الجار والمجرور عن الفاعل، وقال جماعة من النحاة منهم ابن درستويه والسهيلي، وأبوعلي الرندي : لا ينوب الجار والمجرور عن الفاعل، وكل موضع زعمتم أن الجار والمجرور نائب عن الفاعل فيه، فإن النائب على الحقيقة هو ضمير مستتر فيه، يعود إلى مصدر الفعل، واستدلوا على ما ذهبوا إليه بأربعة أدلة :

-**الدليل الأول**: أنه لوكان الجار والمجرور نائبا عن الفاعل لجاز أن يجيء التابع لهذا المجرور نعتا أوعطف بيان مرفوعا، كما أنه إذا جُرَّ الفاعل بإضافة المصدر مثلا جاز في تابعه الرفع.

- **الدليل الثاني** :أن الجار والمجرور يتقدم على العامل الذي يتطلب نائب فاعل.

- **الدليل الثالث**:أن الجار والمجرور لو تقدم لم يصح جعله مبتدأ.

-الدليل الرابع:أن الفعل لا يُؤنَّث إذا كان المجرور مؤنثا.

وجاء الشاهد في نفس المرجع[3] : وموضعه جر الفاعل بالباء الزائدة وهو لفظ الجلالة (الله) وهو في الأصل فاعل.

---

[1] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:101 .

[2] ابن هشام الانصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج2،ص:117 .

[3] نفسه،ج2، ص:71.

المسألة السّادسة:في إضمار الفاعل مع دلالة الحال عليه:

الشّاهد قوله-عزّ وجلّ-:﴿ **حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ**﴾[1].

الشاهد في البديع [2]في إضمار الفاعل ودلالة الحال عليه، وموضعه في الآية هو(الشمس) بعد الفعل توارت، فالفعل (توارت) قرينة دلّت على وجود الفاعل المضمر الّذي ذُكِر في الآية وهو(الشّمس).

وجاء في البحر المحيط[3]:في معنى الآية :أن الضمير في (توارت) عائد على الصافنات، أي دخلت اصطبلاتها فهي الحجاب – حسب تفسير صاحب المحيط- وقيل (حتى توارت) في المسابقة بما يحجبها عن النظر وقيل الضمير للشمس، وإن لم يجر لها ذكر، (لدلالـة العـشي عليها) وقالت طائفة :عُرِض على سليمان الخيل وهو في الصلاة، فأشار إليهم أني في صلاتي، فأزالوها عنه حتى دخلت في الاصطبلات فقال – هو لما فرغ من صلاته- :(إني أحببت حب الخير).

وورد في معاني القرآن للنحاس أيضا[4]: أن في معنى ذلك قولان :

-**أحدهما**:أن المعنى حتى توارت الشمس، وأنه قد عرف معنى الضمير، وهذا ما ذهب إليه صاحب البديع في شرح الشاهد.

وأضاف النحاس أنّ أبا اسحاق :لما قال (بالعشي)كان المعنى بعد زوال الشمس، فجيء بالضمير على هذا، وجاء في هامش الكتاب أن هذا القول هو الأشهر والأظهر، وأنّ الضّمير في قوله:﴿**حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ**﴾[5] يعود على الشمس،لأنّه يُفْهَم من السِّياق ونظيره قوله تعالى:-

---

[1]ص:32 .

[2]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:102 .

[3]أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط،ج7،ص:380 .

[4]أبو جعفر النّحّاس، معاني القرآن،ج6 ص :110.

[5]ص:32 .

- ﴿**إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ**﴾[1] ولم يتقدم للنار ذكر (فالهاء) تعود على النار دون أن تُذْكر لأن السياق يدل عليها، وقيل: حتى توارت بالحجاب يعني الخيل.

وجاء في إعراب القرآن للزجاج [2] ما يؤيد ذلك أيضا بقوله :يعني الشمس، وهذا لا أحسبهم اعطوا الفكر حقه فيه،لأن في الآية دليلا يدل على الشمس،وهو قوله:﴿**إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ**﴾[3] والعشي في معنى بعد زوال الشمس، حتى توارت الشمس بالحجاب، وليس يجوز الإضمار إلا أن يجري ذكر أو دليل ذكر بمنزلة الذكر .

ويتّضح ممّا ورد في هذه المصادر بما فيها البديع أنّ الفاعل المضمر هو(الشّمس) بقرينة الفعل توارت، واستنادا على لفظ (العشيّ)، أمّا صاحب البحر المحيط فقد أسند الفعل (توارت) للفاعل المضمر المذكور في الآية أيضا وهولفظ (الصّافنات) ويقصد بها (الخيل) كما جاء في كتب التّفسير الأخرى .

المسألة السّابعة: في فصل الفاعل عن فعله:

الشّاهد قوله–عزّ وجلّ–: ﴿**وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ**﴾[4].

الشاهد في البديع[5] في فصل الفاعل عن فعله، وموضعه في الآية (الصَّيحة) وفعله (أخذ)، وذكر المؤلف أنه في هذه الحالة يحسن حذفه،كما يلاحظ أن الفعل لم يطابق فاعله، فالفعل دال على التذكير، والفاعل دال على التأنيث وهو فاعل غير حقيقي كما أورد المؤلف.

---

[1] المرسلات:32.

[2] الزّجّاج، إعراب القرآن للزجاج، ج4،ص:331 .

[3] ص:31.

[4] هود:67 .

[5] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:104 .

وجاء في إعراب القرآن للنحّاس[1] في معنى الآية: أنّه صِيحَ بهم فماتوا وذكر أنّ الصّيحة والصِّيأَح واحد.

وفي المقتضب للمبرّد[2] أن : (الصيحة) تأنيث لفظ لا حقيقة فورد الفعل (مذكرا) والفاعل مؤنثا وجاز فيه ذلك .

أما في البيان في غريب إعراب القرآن[3]: إنما قال (أخذ) بحذف التاء لثلاثة أوجه :

–الأول: أنّه فصل بين الفعل والفاعل بالمفعول وهو(الذين ظلموا).

– الثاني: لأن تأنيث الصّيحة غير حقيقي، ألا ترى أنه يجوز أن تقول : حسن دارك واظطرم نارك.

– الثالث:أنّه محمول على المعنى، لأن الصيحة في معنى الصياح كقوله تعالى: ﴿ **فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ**﴾[4]، ويقال جاءته، لأنّ موعظة في معنى وعظ، والشواهد على الحمل على المعنى كثيرة .

وجملة ما ورد في هذه المصادر أنّ شاهد الآية في فصل الفعل عن فاعله، وتأنيث اللّفظ تأنيث غير حقيقيّ، وهذا من جوازات العربيّة، ومن خصائصها الّتي تميّزت بها عن باقي الألسن البشريّة.

المسألة الثّامنة:في مجيء الفاعل جمع تكسير:

الشّاهد قوله–عزّ وجلّ–:﴿ **قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا**﴾[5].

:﴿**وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ** ﴾[6].

---

[1] أبو جعفر النّحّاس، إعراب القرآن،ص: 423 .

[2] المبرّد، المقتضب،ج2، ص:144 .

[3] أبو البركات الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن،ج2،ص:12 .

[4] البقرة: 275 .

[5] الحجرات:14 .

[6] يوسف:30

الشاهد في البديع[1] في ورود الفاعل جمع تكسير، وموضعه في الآية الأولى (الأعراب) وفي الآية الثانية (نسوة)، وجاز فيه تأنيث الفعل وتذكير الفاعل في الآية الأولى والعكس في الثانية وهذا برأي المؤلف.

وفي إعراب القرآن للنحاس[2]: ذكر أن في معنى الآية : أنّ محمد بن يزيد قال: هذا تأنيث الجماعة أي قالت جماعة الأعراب.

وأورد السيوطي في الهمع[3]: أنه كان مساويا وكان جمع تكسير أو جمع مطلق أي لمذكر أو مؤنث نحو: قامت الزيود، وقام الزيود، ونحوه و(قالت الأعراب) و(قال نسوة) .

وذكر أبوحيان في البحر المحيط[4]: أن النسوة بكسر النون فعلة، وهوجمع تكسير القلة، لا واحد له من لفظه، وذكر أن ابن السراج زعم أنه اسم جمع، وعلى أنه جمع تكسير لا يلحقه التاء، لأنه يجوز قامت الهنود، وقام الهنود، وقد تُضمُّ نونه فتكون إذ ذاك اسم جمع وتكسير للكثرة على نسوان، والنساء جمع تكسير للكثرة أيضا، ولا واحد من لفظه .

وذكر ابن هشام في شرح الشذور[5] أنه إذا كان لفاعل اسم جمع أو في معنى الجماعة جاز لك أن تؤنث العامل كما في (قالت)، فالفعل للتذكير والفاعل للتأنيث.

وممّا ذُكر سابقا نجد أن هذه المصادر أجمعت على ما ذهب إليه صاحب البديع في شرح الشّاهد، وذلك بتذكير الفعل، ويكون فاعله أوعامله مؤنّثا وهذا جائز في العربيّة، لثبات المعنى في التّركيب .

---

[1] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:104.

[2] أبو جعفر النّحّاس، إعراب القرآن، ص: 1016.

[3] السّيّوطي، الهمع، ج3،ص:294.

[4] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج5،ص:299.

[5] ابن هشام الأنصاري، شرح الشذور، ص :99.

المسألة التّاسعة:في تذكير الفعل وتأنيث الفاعل:

الشّاهد قوله-عزّ وجلّ-: ﴿**وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا**﴾[1].

الشاهد في البديع[2]هو تذكير الفعل قبله موحدا إن كان مُثنى أومجموعا وموضعه في الآية (أسروا) وعلّل صاحب البديع ذلك لأن التثنية والجمع معنى يفارق الاسم فلا يلزم له علامة.

وجاء في شرح الشذور[3]: أنّ الشاهد فيه يخص المبتدأ وذكر أن أحسن الوجوه في ذلك هوإعراب:

(الذين ظلموا) مبتدأ و(أسروا النجوى) خبر بمعنى تقديم الخبر على المبتدأ في هذا الشاهد .

وللمؤلف أيضا في أوضح المسالك[4] أنّ الشاهد في الآية أنّ (الذين ظلموا) بدل من الواو في(أسروا) ويخص إبدال الظاهر من المضمر وهذا إن كان الضمير لغائب، وذكر في هامش الكتاب أن من وجوه إعراب الآية أن يكون (أسروا) فعلا والواو معه علامة على جمع الفاعل و(الذين) فاعله وهي اللغة المعروفة بلغة (أكلوني البراغيث).

وجاء في البيان في إعراب القرآن[5] أن: (الذين) يجوز أن يكون في موضع رفع ونصب وجر، فالرفع من أربعة أوجه :

1-أن يكون مرفوعا على البدل من (الواو) في (أسروا) وهذا ماذكره ابن هشام في أوضح المسالك.

2-أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره (هم الذين ظلموا).

3-أن يكون مبتدأ وخبره محذوف وتقديره (الذين ظلموا يقولون: (ماهذا إلا بشر مثلكم) فحذف القول، وهو كثير في كلامهم.

---

[1] الأنبياء:3.

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:108 .

[3] ابن هشام الأنصاري، شرح الشذور، ص :209 .

[4] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك،ج3، ص:343 .

[5] أبو البركات الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن،ج2، ص:120 .

4-أن يكون فاعل (أسروا) على لغة من قال: (أكلوني البراغيث) والواو حرف لمجرد الجمع كالواو في قولهم (الزيدون والعمرون) والنصب بتقدير :(أعني) والجر على أن يكون نعتا لـ(الناس) وهوقول الفراء.

وجاء في البحر المحيط[1] في معنى الآية : أنّ أبا عبيدة قال: (أسروا) هنا من الأضداد، يُحتمَل أن يكون قد أخفوا كلامهم، ويحتمل أن يكون أظهروه، وقال التّبريزي : لا يُستعمل في الغالب إلا في الإخفاء، وإنما أسروا الحديث لأنه كان ذلك على طريق التشاور، وعادة المتشاورين كتمان سرِّهم عن أعدائهم وأسروها ليقولوا للرسول صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين إن ما تدعونه حقا فأخبرونا بما أسررناه.

وأورد أبو حيّان وجوه إعراب (الذين ظلموا) بمثل ماأورده ابن الأنباري في غريب إعراب القرآن، وذكر أبوحيان أن الرفع على البدل من ضمير (وأسروا) إشعار بأنهم الموسومون بالظلم الفاحش فيما أسروا به: قاله المبرد وعزاه ابن عطية إلى سيبويه، وأضاف صاحب البحر المحيط أيضا أنه فاعل والواو في (أسروا) علامة للجمع على لغة (أكلوني البراغيث) قاله أبوعبيدة والأخفش وغيرهما، قيل وهي لغة شاذة، قيل والصحيح أنها لغة حسنة وهي من لغة أزد شنوءة .

وجملة ما ورد في هذه المصادر أنّ الشّاهد فيها اِختلف، وتعدّدت بذلك وجوه الإعراب، تبعا للتّقدير في الآية، دون أن يتغيّر المعنى أوالقصد في الآية الكريمة، وهذا يدلّ على مدى إعـجاز القرآن الكريم وبلاغته.

المسألة العاشرة: في التّنازع:

الشّاهد قوله-عزّ وجلّ-: ﴿ **آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا**﴾[2].

[1] أبوحيّان الأندلسي، البحر المحيط،ج6،ص:275 .

[2] الكهف:96 .

الشاهد في البديع[1] هو تنازع فعلين على فاعل واحد، وموضعه في الآية(أتوني) و(أفرغ)، وذكر المؤلف أن البصري يحمله على الثاني لأنه الأقرب، والكوفي على الأول لأنه الأسبق، فالبصري يعمل الثاني، ليكون : أتوني قطرا أفرغه عليه، والكوفي يقول: أتوني أفرغه عليه قطرا.

وجاء في المفصل في علم العربية للزمخشري[2]: فيما معناه أن البصري يُعمِل الثاني لأنه الأُقرب بقوله: (وإليه ذهب أصحابنا البصريون)، وقد يعمل الأول وهو قليل وهو رأي الكوفيين، ويُلاحظ أنّ الزمخشري رجّح قول البصريين على الكوفيين، لأن أكثر النحاة مالوا لما رآه البصريون .

وفي التبيان في إعراب القرآن للعكبري[3] أن: (قطرا) مفعول (آتوني) ومفعول (أفرغ) محذوف، أي: أفرغه، وقال الكوفيون : هو مفعول (أفرغ) ومفعول الأول محذوف.

وجاء في أوضح المسالك[4] أن الارتباط يحصل بين العاملين بواحد من ثلاثة أشياء ومنها أن يكون ثاني العاملين جوابا للأول نحو قوله تعالى: ﴿**آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا**﴾.

وجاء في شرح الشذور لابن هشام أيضا[5]: أن التنازع جائز بشرطين :

-**أحدهما** :أن يكون العامل من جنس الفعل أوشبهه من الأسماء، فلا تنازع بين الحروف، ولا بين الحرف وغيره .

-**الثاني** :ألا يكون المعمول متقدما ولا متوسطا، بل متأخرا، وذكر صاحب الشذور مثال تنازع العاملين معمولا واحدا في قوله تعالى:﴿ **آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا** ﴾.

فـ(آتوني) و(أفرغ) عاملان طالبان لـ(قطرا).

---

[1] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:110

[2] الزّمخشري، المفصل في علم العربية، ص:26 .

[3] أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن،ج2،ص:161

[4] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج2، ص:157.

[5] ابن هشام الأنصاري، شرح الشذور، ص: 428 .

وورد في البيان في إعراب غريب القرآن[1] أن (قطرا) منصوب بـ(أفرغ) عند البصريين لا بـ (آتوني)، لأن (أفرغ) أقرب من (آتوني) فكان إعماله أولى، لأن القرب له أثر في قوة العمل، ولهذا أعملوا الأقرب في :خشنت بصدره وصدر زيد، ولأنه لوكان منصوبا بـ(آتوني) لكان يقول:(أتوني أفرغه عليه)، ولأن التقدير- فيه :﴿ **آَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا**﴾، وذهب الكوفيون إلى أن العامل فيه (آتوني).

وأضاف ابن الأنباري في الشاهد بقوله أنه:

يجوز أن تُقدِّر حذف الهاء من (أفرغه) إذا نصب بـ(آتوني)، كما يجوز أن يقدر (قطرا) إذا نصب بـ(أفرغ)، ولأنه لا فرق بينهما، والفرق بينهما ظاهر، لأنك إذا نصبته بـ(آتوني)، فصلت بجملة بينه وبين (قطرا)، وقدّرت لـ (أفرغ) مفعولا فارتكبت في ذلك ضربين من المجاز، وإذا لم تقدر في (أفرغ)مفعولا ونصبت (قطرا)به، وقدرت (آتوني)مفعولا، تركت ضربين من المجاز، وإنما ارتكبت واحدا فبان الفرق .

والملاحظ في كل هذه الآراء أنها وافقت ما أورده صاحب البديع في باب التنازع، وبَيَّنت مذهب البصريين في ذلك ومذهب الكوفيين، ومالت لِرأي البصريين ورجّحته عن الكوفيين، بينما صاحب البديع بقي موقف وسط بدليل أنّه لم يَمِل لأحد الرّأيين سواء كان البصري أو الكوفي.

المسألة الحادية عشر: في تعدّي الفعل بغيره إلى مفعول به:

الشّاهد قوله-عزّ وجلّ-: ﴿**فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ** ﴾[2].

الشاهد في البديع [3] هوتعدي الفعل بغيره إلى مفعول به، وموضعه في الآية الفعل (نفخ)، وهو هنا مع المجرور فجاز لك أيها شئت مع مقام الفاعل وترفعه وتنصب الباقي حسب قول المؤلف.

---

[1] أبو البركات الأنباري،البيان في إعراب غريب القرآن، ج2،ص:8.

[2] الحاقة:13.

[3] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:117.

وأورد الزمخشري في المفصل في علم العربية[1] الشاهد في مبحث الصفة وذكر أن النعت(الصفة) يأتي للمعاني التالية :

–الايضاح:وهو إزالة الاشتراك اللفظي الذي يكون في المعرفة، ورفع الاحتمال الذي يتجه إلى معناها.

– التخصيص :وهو تقليل أفراد النكرة وتضييق معناها وتقليص شمولها.

–مجرد المدح أوالذم :وذلك حينما يستعمل النعت لإفادة المدح أو الذم، ولا يقصد معناه اللغوي الأصلي.

– التأكيد:كأن تقول: صرعه بضربة واحدة، حيث دلّت (ضربة) على المرة الواحدة، وجاءت (واحدة) للتأكيد كما في الأية والواضح أن الزمخشري لم يوظف الشاهد فيما ذهب إليه صاحب البديع.

غير أن ابن هشام في كتابه شرح الشذور[2] ذكر أنّ الشاهد في الآية هو حذف الفاعل، وأُقيم مقامه (نائبه) أي نائب الفاعل، ويلاحظ أن ما قام مقام الفاعل في الآية :هو المصدر (نفخة) ولم يكن في الكلام مفعول.

وجاء في البيان في غريب إعراب القرآن[3] في شاهد الآية أن (نفخة واحدة) رُفع لأنه مفعول ما لم يسم فاعله، ووُصِفت (نفخة) بـ (واحدة) وإن كانت النفخة لا تكون إلا واحدة على سبيل التأكيد كما ورد في المفصل للزمخشري –كقوله تعالى :﴿**وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ**﴾[4]، وإن كان الإلهان لا يكونان إلا اثنين للتأكيد.

---

[1] الزّمخشري، المفصل في علم العربية، ص:147 .

[2] ابن هشام الأنصاري، شرح الشّذور، ص:190.

[3] أبو البركات الأنباري، البيان في غريب اعراب القرآن، ج1نص:359 .

[4] النحل:51 .

وأورد ابن جني الشاهد في الخصائص[1] في الاحتياط في اتساع معنى الصفة، وقد يُؤَكَّد بالصفة كما تؤكد هي، وموضعه كما يتضح توكيد (نفخة) بلفظ (واحدة) في الآية الكريمة.

وجاء في الكشاف[2] أنه أسند الفعل إلى المصدر، وحسن تذكيره للفصل، وقرأ أبوالسمال (نفخة واحدة) بالنصب مُسْنِدا الفعل إلى الجار والمجرور، فإن قلت : هما نفختان، فلِم قِيل نفخة واحدة ؟ قلت معناه لا تثنى في وقتها.

وذكر صاحب البحر المحيط[3] : قرأ الجمهور (نفخة واحدة) برفعهما ولم تلحق التاء (نفخ) لأن تأنيث النفخة مجازي – أي غير حقيقي –ووقع الفصل، وقال ابن عطية :لما نعت صح رفعه، ولو لم ينعت لصح، لأن نفخة مصدر محدود ونعته ليس بنعت تخصيص، إنما هو نعت توكيد.

المسألة الثانية عشر: في جواز حذف ما تقيمه مقام الفاعل:

الشّاهد قوله–عزّ وجلّ–:﴿**وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا** ﴾[4].

الشاهد في البديع[5] هو جواز حذف ما تقيمه مقام الفاعل، أو إضماره، إذا لم تُقِم المجرور مقام الفاعل، وموضعه في الآية حذف المصدر الذي قام مقام الفاعل وهو (بخل) أي (ولا تحسبن بخل الذين يبخلون).

وجاء في البيان في غريب إعراب القرآن[6] أن (يحسبن) قرئ بالتاء، وهي قراءة حمزة وبالتاء خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، وقرأ الباقون بالياء إخبارا عن الذين كفروا[7].

---

[1] ابن جنّي، الخصائص، ج2،ص:104.

[2] الزّمخشري، الكشّاف،ج6،ص:197.

[3] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط،ج8، ص: 317.

[4] آل عمران :180 .

[5] مجد الدّين بن الأثير،البديع في علم العربية،ج1،ص: 119.

[6] البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري، ج 1 ص:199.

[7] الحجة في القراءات، ص :182والسبعة في القراءات، ص: 220.

وذكر صاحب البيان أن من قرأ بالياء فموضع (الذين يبخلون) رفع، لأنه فاعل (حسب)، وحذف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه، وهو فصل عند البصريين وعماد عند الكوفيين، و(خيرا) منصوب، لأنه المفعول الثاني، وتقديره :(ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله البخلَ خيرا لهم).

ومن قرأ بالتاء فموضع (الذين يبخلون) نصب لأنه مفعول أول على تقدير حذف مضاف، وإقامة (الذين) مقامه، وتقديره :(ولاتحسبن بخل الذين يبخلون) – وهوما جاء به صاحب البديع في مؤلفه–و(هو) فصل و(خيرا لهم) هو المفعول الثاني، ويجوز أن يكون (هو) كناية عن البخل.

وأورد الزمخشري في الكشاف[1] أن (ولا تحسبن) فمن قرأ بالتاء قدَّر مضافا محذوفا، أي (ولا تحسبن بخل الذين يبخلون هوخيرا لهم)، ومن قرأ بالياء وجعل فاعل (يحسبن) ضمير رسول الله، أو ضمير أحد، ومن جعل فاعله (الذين يبخلون) كان المفعول الأول عنده محذوفا تقديره :(ولا يحسبن الذين يبخلون،بخلهم خيرا لهم) والذي سوغ حذفه دلالة (يبخلون) عليه وهو فصل،وقراءة الأعمش بغير (هو).

وأورد صاحب البحر المحيط[2] أن :حمزة قرأ (تحسبن) بالتاء فتكون (الذين) أوَّل المفعولين لـ(تحسبن) وهو على حذف مضاف –كما جاء في الكشاف –أي (بخل الذين)، وقرأ باقي السبعة بالياء، فإن كان الفعل مسندا إلى ضمير الرسول أوضمير أحد، فيكون (الذين) هوالمفعول الأول على ذلك التقدير وإن كان (الذين) هو الفاعل فيكون المفعول الأول محذوفا وتقديره (بخلهم) .

وأضاف صاحب البحر المحيط أن حذفه عزيز جدا–بمعنى قليل– عند الجمهور، فلذلك الأولى تخريج هذه القراءة على قراءة التاء من كون (الذين) هو المفعول الأول، على حذف المضاف،وهو فصل،وبذلك رجَّح أبوحيان قراءة من قرأ بالتاء– وقرأ الأعمش بإسقاط (هو) و(خيرا) هو المفعول بـ(تحسبن)، قاله ابن عطية ودلَّ قوله (يبخلون) على هذا البخل المقدر.

---

[1] الزمخشري ، الكشاف،ج1، ص:166.

[2] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط،ج3،ص:132.

المسألة الثالثة عشر: في المفعول منه:

الشّاهد قوله-عزّ وجلّ-: ﴿**وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا**﴾[1].

الشاهد في البديع[2] في المفعولات التي هي من الأصول المنصوبة ومنها المفعول منه كما سمّاه السيرافي وموضعه في الآية (قومه) والأصل (من قومه)، وقد خالف السّيرافي النحاة في هذه التسمية برأي صاحب البديع.

وجاء في المفصل في علم العربية[3]: أن الشاهد فيه هوحذف حرف الجر، فيتعدى الفعل بنفسه وموضعه (من قومه).

وفي البيان في غريب إعراب القرآن[4]: أن (قومه سبعين) منصوبان، مفعولان بـ(اختار)، إلا أنّه تعّدى إلى(سبعين) من غير تقدير حذف حرف الجر، وتعدى إلى (قومه) بتقدير حذف حرف الجر، والتقدير فيه: واختار موسى من قومه سبعين رجلا، فحذف حرف الجر فتعدى الفعل إليه.

أمّا الزّمخشريّ فذكر في الكشاف[5] ما ملخصّه أن المعنى :(واختار موسى قومه) أي (من قومه) فحذف الجار وأوصل الفعل.

وذكر صاحب البحر المحيط[6] أن: (اختار) (افتعل)من الخبر، وهو التخير والانتقاء و(اختار) من الأفعال التي تعدت إلى اثنين، أحدهما بنفسه،والآخر بوساطة حرف الجر،كما ذكر ابن الأنباري في البيان وهي مقصورتان على السماع. وذكر صاحب البحر المحيط أن: (سبعين) هو المفعول الأول و(قومه) هو المفعول الثاني، وتقديره (من قومه)، ومن أعرب (قومه) مفعولا أول، و(سبعين) بدلا منه

---

[1] الأعراف:155 .

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:121 .

[3] الزّمخشريّ، االمفصل في علم العربية، ص:377 .

[4] أبو البركات الأنباري،البيان في إعراب غريب القرآن،ج1،ص:337 .

[5] ينظر الزّمخشريّ، الكشاف،ج2، ص: 516 .

[6] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج4،ص:397 .

بدل بعض من كل، وحذف الضمير، أي :(سبعين رجلا منهم)واحتاج إلى تقدير مفعول ثان وهو المختار منه، فإعرابه فيه بعد وتكلف حذفه في رابط البدل وفي المختار منه.

وأورد ابن السراج الشاهد في كتابه الأصول[1]: في الأفعال التي تتعدّى إلى مفعولين في اللفظ وحقّه أن يتعدّى إلى الثاني بحرف الجر، إلا أنّهم استعملوا حذف حرف الجرّ فيه، فيجوز الوجهان في الكلام ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا**﴾ والواضح من ذلك أن ابن السّرّاج لم يوضّح أصحاب الرأي الذين استعملوا فيه حذف الجر.

وجاء في الكامل للمبرد[2] أنّ أصل (من قومه سبعين رجلا) فلمّا حذف (من) وصل الفعل فعمل، ومعنى (من) أنها للتبعيض وملخصه: أنه لما زال ما يخفضه وصل الفعل إليه فنصبه.

وفي المقتضب للمبرد[3] أيضا ورد نفس التعليل، ونفسه في الخزانة للبغدادي[4]، وذكر البغدادي في موضع آخر من الخزانة [5] أن الأصل: (لقومه).

ويلاحظ أن استبدال (من) بـ (اللام) عكس ما ورد في المراجع السابقة، ومعنى اللام غير معنى من.

وأورد البغدادي في مرجعه هذا أيضا[6] وذكر أنّ الشّاهد فيه هو حذف الجار وايصال الفعل إلى المجرور به وهو ممّا كثر استعماله في القرآن والشعر .

وممّا يلاحظ في هذه المصادر تعدّد القراءة في الشّاهد، فمنها ما اعتبر أنّ (قومه) الأصل فيها أنّها سُبقت بحرف جرٍّ مقدّرٍ،كما ذكر صاحب البديع، ممّا أوصل الفعل إلى المفعول فعمل فيه، ومنهم من

---

[1] ابن السّرّاج، الأصول، ج1،ص: 178 .

[2] المبرّد، الكامل، تح:د/محمد أحمد الدالي،مؤسسة الرسالة، بيروت،لبنان، ط3، 1418هـ-1997، ج 1،ص:475 .

[3] ينظر المبرد، المقتضب،ج4،ص: 330 .

[4] ينظر البغدادي، الخزانة،ج3،ص: 142 .

[5] نفسه،ج9،ص: 120.

[6] نفسه،ج10ص: 477.

استبدل (من) بـ(اللّام) كالبغدادي في الخزانة، لكن أجمع هؤلاء على أنّ الفعل (اختار) تعدّى إلى المفعول بحرف جرّ مقدّرٍ.

المبحث الخامس:في المفعولات:

المسألة الأولى: في المفعول مطلق الّذي يجيء بمعناه:

الشّاهد قوله-عزّ وجلّ-: ﴿**وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا** ﴾[1].

الشاهد في البديع[2] في أحد المفعولات، وهو المفعول المطلق، وموضعه في الآية الكريمة (نباتا) وهو بمعناه، وليس جاريا عليه لأن مصدر (أنبت) (الإنبات) وليس (نباتا).

وجاء في المفصل في علم العربية[3]: ما يؤيد ما ذهب إليه صاحب البديع بقوله:(وقد يقرن بالفعل غير مصدره مما هو بمعناه).

وفي أوضح المسالك[4]: أن الأصل في المفعول المطلق الوارد في الشاهد هو(إنباتا) وليس (نباتا)، وبذلك يكون المفعول المطلق في الآية مصدر الفعل آخر وهو بمعناه وليس جاريا عليه .

وفي البيان في غريب إعراب القرآن[5]: أن (نباتا) منصوب على المصدر، والعامل فيه وجهان:

1-أن يكون العامل فيه مُقدَّرا، وتقديره: (والله أنبتكم من الأرض فنبتُّم نباتا)، فقدر له فعل ثلاثي يكون جاريا عليه .

2-أن يكون مصدر (أنبتكم) على حذف الزائد، وهذا لم يشر إليه صاحب البديع في شرح شاهده واكتفى بما هو بمعناه.

---

[1] نوح:17 .

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:121 .

[3] الزّمخشريّ، المفصل في علم العربية، ص:42 .

[4] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج2،ص:179.

[5] أبو البركات الأنباري، البيان في إعراب غريب القرآن،ج2، ص:364 .

وأورد ابن الانباري في الإنصاف أيضا[1]: فيما معناه أنه حذف (الإنبات) وجاء مكانه (نبات) وهو بمعناه وليس جاريا عليه .

وذكر الزمخشري في الكشاف[2]: أنه أُسْتُعِير الإنبات للإنشاء كما يقال: (زرعك الله للخير)، وكانت الاستعارة أدلُّ دليل على الحدوث.

وفي البحر المحيط[3]: أن الإنبات استعارة في الإنشاء، أنشأ آدم من الأرض وصارت ذريته منه، فصح نسبتهم كلهم إلى أنهم أنبتوا منها – أي من الأرض – وانتصاب (نباتا) بـ (أنبتكم) مصدرا على حذف الزائد، أي (إنباتا) أوإضمار فعل أي (فنَبَتُّم إنباتا) .

وأورد السيوطي في الهمع[4]: أن في نصب (نباتا) ثلاثة مذاهب :

-أحدها : أنه منصوب بذلك الفعل الظاهر وعليه المازني-أي رأيه-.

-الثاني : أنه منصوب بفعل ذلك المصدر الجاري عليه مضمرا، والفعل الظاهر دليل عليه، وعليه المبرد وابن خروف، وعزاه لسيبويه.

– الثالث :التفصيل فإن كان معناه مغايرا لمعنى الفعل الظاهر كالآية، فنصبه بفعل مضمر والتقدير (فنبتم نباتا) لأن النبات ليس بمعنى الإنبات، فلا يصح توكيده.

وخلاصة القول ممّا ورد سلفا أنّ المصادر المذكورة، غير البديع أجمعت على أنّ لفظ(إنبات) ورد مصدرا للمفعول المطلق، وهو بمعناه وليس جاريا عليه،كما ذكر صاحب البديع في علم العربيّة، باستثناء ما أورده كلّ من ابن الأنباري في البيان والسّيّوطي في الهمع من ذِكْر لوجوه إعراب (إنباتا) تبعا لمذاهب النّحاة في ذلك.

---

[1] أبو البركات الأنباري، الإنصاف،ج2،ص:322 .

[2] الزّمخشريّ، الكشاف،ج6،ص:216 .

[3] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط،ج8،ص:334 .

[4] السّيّوطي، الهمع،ج3، ص:384 .

المسألة الثّانيّة: في المفعول المطلق الّذي يجيء لتأكيد الفعل:

الشّاهد قوله-عزّ وجلّ-: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا**﴾[1].

الشاهد في البديع[2] وهو أن يكون المفعول المطلق تأكيدا للفعل عوضا من تكراره، وموضعه في الآية أسرى لأن الإسراء لا يكون إلا ليلا.

وورد في الكشاف[3] في تفسير الآية: أن (سبحان) علم للتسبيح كعثمان للرجل، وانتصابه بفعل مضمر متروك إظهاره، تقديره (أسبِّح الله سبحان)، ثم أنزل(سبحان) منزلة الفعل فسدّ مسدّه، و(أسرى) وسرى لغتان، و(ليلا) نصب على الظرف.

وجاء في البحر المحيط[4]: أن ابن عطية قال: أن (سبحان) لم ينصرف لأن في آخره زائدتين،وهو معرفة بالعلمية، وإضافته لا تزيده تعريفا. وذكر صاحب البحر المحيط أن (أسرى) بمعنى (سرى) وليست الهمزة للتعدية، وعُدِّيا بالباء،ولا يلزم من تعديته بالباء المشاركة في الفعل بل المعنى جعله يسري لأن السري يدل على الانتقال كمشى وجرى وهو مستحيل على الله تعالى.

وأورد السيوطي الشاهد في كتابه الهمع[5] في باب المفعول فيه وأوضح أن (ليلا) ينصب على جهة التأكيد المعنوي، لأنه لا يزيد على دلالة الفعل ولأن الإسراء لا يكون إلا بالليل، وقال بعضهم: ولا ينكر التأكيد في الظرفية كما لا ينكر في المصدر والحال .

يتّضح من هذه المصادر أنّ كلّا من من الزمخشريّ وأبي حيّان اختلفا مع صاحب البديع في موضع الشّاهد في الآية بحيث أضاف كلّ منهما لفظ(سبحان) الّذي هومصدر ناب عن فعله (أسبّح)، بينما اتّفق السّيّوطي مع صاحب البديع في موضع الشّاهد وهو(ليلا) ولأنّ الإسراء لا يكون إلّا ليلا.

---

[1] الإسراء:1 .

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:124 .

[3] الزّمخشريّ، الكشّاف،ج3، ص:491.

[4] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط،ج6،ص:5 .

[5] السّيوطي، الهمع،ج2، ص:103 .

المسألة الثّالثة:في المفعول المطلق الّذي يجيء بمعناه:

الشّاهد قوله-عزّ وجلّ-: ﴿ **وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا**﴾[1].

الشاهد في البديع[2] في عامل المفعول المطلق، ويكون من لفظه وبمعناه ولكنه غير جار عليه، وعامله فعله، وموضعه في الآية (تبتيلا)، وذكر المؤلف في هذا الباب أن عامله فعله عند الأكثر ومنهم المازني، ومنهم من يقول : إن عامله فعل دل الظاهر عليه كما في الآية ومنهم المبرد وابن خروف[3].

وورد في البيان في غريب إعراب القرآن[4] أن (تبتيلا) منصوب على المصدر، وهذا المصدر غير جار على فعله، لأن (تبتيلا)تفعيل، وتفعيل إنما تجيء في مصدر (فعّل)، كقولهم رتّل ترتيلا، ﴿**يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا**﴾[5]، وقُتِّل تقتيلا، وكقوله تعالى: ﴿**وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا**﴾[6]، وههنا جاء لـ(تفعل) وقياسه أن يجيء على التفعل نحو التّبتّل، إلا أنهم قد يجرون المصدر على غير فعله، لمناسبة بينهما، كقول الشاعر من الوافر[7]:

وخير الأمر ما استقبلت منه * وليس بأن تتبعه اِتِّباعا**

والملاحظ هنا أنه أجرى (اتباعا) مصدرا على(تتبعه) والقياس أن تقول في مصدره (تتبعا) .

وجاء في الخصائص[8] أنّهم جاءوا بالمصدر فأجروه على غير فعله لما كان في معناه.

---

[1] المزمّل:8 .

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:126 .

[3] السّيّوطي، الهمع، ج 3، ص:93 .

[4] أبو البركات الأنباري، البيان في إعراب غريب القرآن،ج2،ص:310.

[5] المزمل:14 .

[6] الأحزاب:61.

[7] البيت للقطامي في ديوانه، ص:35.

[8] ابن جنّي، الخصائص، ج2،ص:295،296.

أما في الكشاف[1]: فورد في تفسير الآية أن: (وتبتّل إليه)، ومثله (وانقطع إليه)، و(تبتيلا) مكان تبتّلا، لأن معنى تبتّل بَتَّل نفسه، فجيء به على معناه مراعاة لحق الفواصل.

المسألة الرابعة: في إضمار عامل المفعول مطلق:

الشّاهد قوله-عزّ وجلّ-: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾[2].

الشاهد في البديع[3] في عامل المفعول المطلق، ويكون مضمرا، فلا يجوز إظهاره، وهو كثير، ويكون إخبارا، وموضعه في الآية الكريمة (مَنّا) و(فِدَاءا) .

وجاء في المفصل في علم العربية[4]: أن الشاهد فيه نصب مصادر بأفعال مضمرة وموضعه في الآية (مّنّا) (مّنّا) و(فداءا).

وأورد ابن هشام في أوضح المسالك[5]: أن المفعول المطلق واقع في خبر وهو تفصيل لعاقبة ما قبله لأن الآية بتمامها (فشدوا الوثاق فإما منا وبعد وإما فداءا).

وفي البيان في غريب إعراب القرآن[6] ما ملخصه أن :(منا) و(فداءا) منصوبان على المصدر، ولم يخرج يخرج عن تعليل سابقيه في هذا الشاهد.

وأورد الزمخشري في الكشاف[7]: أن (منا) و(فداءا) منصوبين بفعليهما مضمرين، أي فإما تمنّون منّا وإما تفدون فداءا، والمعنى التّخيير بعد الأمر بين أن يمنّوا عليهم فيطلقوهم، وبين أن يفادوهم .

---

[1] الزّمخشريّ، الكشاف ج6، ص:244.

[2] محمد: 4

[3] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:128

[4] الزّمخشريّ، المفصل في علم العربية، ص: 3

[5] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج2،ص:187 .

[6] أبو البركات الأنباري، البيان في إعراب غريب القرآن، ج2،ص:297

[7] الزّمخشري، الكشاف، ج5، ص:515.

وفي إعراب القرآن للنحاس[1] أن: (منا) و(فداءا) مصدران وحذف الفعل لدلالة المصدر عليه ولأنه أمر، والفداء يمدّ ويقصر عند البصريّين.

أمّا الفرّاء في معاني القرآن[2] فحكى أنه منصوب على فعل مضمر، فإما أن تمنوا، وإما أن تفدوا، فالمن :أن تترك الأسير بغير فداء، والفداء أن يفديَ المأسور نفسه.

وفي التبيان للعكبري[3]: ورد أنه يجوز أن يكونا مفعولين، أي أولوهم منا أو اقبلوا فداءا.

وأورد ابن السراج في الأصول[4] الشاهد في باب إضافة الأسماء إلى الأفعال والجمل، وذلك في العطف بحرف و(إما) الواردة في الآية هي هنا للتخيير معلّلا ذلك بأن الآمر لم يشك، ولكنه خير المأمور كما كان ذلك في (أو) ونظيره ما ورد في الآية .

وذكر المبرد في الكامل[5] أن الشاهد فيه في الآية: ماوقع من المصادر توكيد، وأن العامل فيه مضمر وتقديره حسب المبرد[6] (فإما مننتم منا وإما فاديتم فداءا).

وجملة القول أنّ (مَنًّا) و(فِدَاءً)نصبا بعاملين مضمرين وهما الفعل (منّ) و(فَدا) وهما في هذا الحال مفعول مطلق، وإمّا مفعول به للفعلين المضمرين وهما (أولوهم) و(اقبلوا) كما ذكر العكبري.

[1] النّحّاس، إعراب القرآن، ص: 991 .
[2] الفرّاء، معاني القرآن للفراء، ج3، ص:57 .
[3] أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص: 1160 .
[4] ابن السّرّاج، الأصول، ج2،ص:55.
[5] المبرّد، الكامل، ج3، ص: 266.
[6] سيبويه، الكتاب، ج1، ص:168

المسألة الخامسة: عامل المفعول مطلق المضمر الّذي لا يجوز إظهاره:

الشّاهد قوله-عزّ وجلّ-: ﴿**صُنْعَ اللَّهِ**﴾[1]، ﴿**وَعْدَ اللَّهِ** ﴾[2].

الشاهد في البديع[3] في عامل المفعول المطلق المضمر الذي لا يجوز إظهاره ومن أنواعه أن يكون توكيدا لنفسه، ولما قبله وموضعه في الآية الأولى (صنع) وفي الآية الثانية (وعد).

وجاء في المفصل في علم العربية[4] أن الشاهد فيه أن هناك من المصادر ما يكون توكيدا لغيره أو لنفسه وهو(صنع) و(وعد) المذكورة في الآيتين.

وفي البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري[5] أن: (صنع) منصوب على المصدر، لأنه سبحانه وتعالى لما قال: ﴿**وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ**﴾[6] دلّ أنه صنع ذلك، فكأنه فكأنه قال: صنع صنعا الله، ثم أضاف المصدر إلى الفاعل.

وفي شرحه للشّاهد ذكر ابن الأنباري أن (وعد) منصوب على المصدر المؤكد لما قبله، والمصدر مضاف إلى الفاعل.

وذكر الزمخشري في الكشاف[7] أنّ (صنع الله) من المصادر المؤكدة كقوله (وعد الله) و(صبغة الله) إلا أن مُؤَكَّده محذوف، وهو الناصب لـ (يوم ينفخ).

وفي الشاهد الثاني ذكر الزمخشري أن (وعد الله حقا) مصدران الأول مؤكد لنفسه، والثاني مؤكد لغيره.

---

[1] النمل:88.

[2] النّساء:122 والروم:6.

[3] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1 ص:129

[4] الزّمخشري، المفصل في علم العربية،ص:43.

[5] أبو البركات الأنباري، البيان في إعراب غريب القرآن، ج2، ص: 178.

[6] النمل:88.

[7] الزّمخشري، الكشاف، ج4، ص: 476 .

وأورد أبو حيان في البحر المحيط[1] أنّ (صنع الله) انتصب على أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة التي تليها، والعامل فيه مضمر من لفظه.

وجاء في إعراب القرآن للنحاس[2] أن: (صنع الله) منصوب عند الخليل وسيبويه على أنه مصدر، لأنه لما قال عز وجل: (وهي تمر مر السحاب) دلَّ أنه صنع ذلك صنعا، ويجوز النصب على الإغراء أي : انظروا صنع الله، قال أبو اسحاق : ويجوز الرفع على معنى: ذلك صُنْعُ الله.

وخلاصة ما ورد في هذه المصادر أنّ(صنع) و(وعد) مصادر نابت عن المفعول المطلق فوردت منصوبة وهي تأكيد للمفعول المطلق، ولم يرد في ذلك خلاف بين النّحاة في هذا الشّاهد، وكلّها أيَّدت وُجهة نظر صاحب البديع في علم العربيّة.

المسألة السادسة: في أحكام المفعول مطلق:

الشّاهد قوله-عزّ وجلّ-: ﴿**وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا**﴾[3].

الشاهد في البديع[4] في أحكام المفعول المطلق وهو أن يكون مصدرا مبهما، فلا يجوز جمعه إلا على إرادة تفريق الجنس واختلاف أنواعه وموضعه في الآية الأولى (الظنونا) وفي الآية الثانية (أحلام).

وجاء في أوضح المسالك[5] أنّ: المفعول المطلق المبيِّن للنوع ذهب سيبويه إلى أنه لا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ واختاره الشلوبين، وذهب ابن مالك إلى أنه يُثَنَّى و يُجْمَعُ مُسْتدلا بما ورد في الآية لأنها من فَصِيح الكلام.

---

[1] أبو حيّان، البحر المحيط،ج7، ص:94 .

[2] أبو جعفر النّحّاس، إعراب القرآن للنحاس، ص:708 .

[3] سورة الأحزاب، الآية 10 .

[4] مجد الدّين في علم العربيّة، البديع في علم العربية، ج1،ص:136.

[5] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج2،ص:181.

وجاء في البيان في غريب إعراب القرآن[1] أنه: يُقْرأُ (الظنونا) بالألف وتركها. وقرأ نافع وابن عامر وأبوبكر بالألف في الوقف والوصل، وقرأ ابن كثير والكسائي وحفص بالألف وبغيرها في الوصل، وقرأ أبوعمرو وحمزة بغير ألف في الوصل والوقف[2] فمن أثبتها فلأنها فاصلة، وفواصل الآيات تشبه رؤوس الأبيات، ومن لم يُثْبت الألف، فلأن الألف إنما تكون بدلا من التنوين ولا تنوين هنا.

وجاء في الكشاف[3]ما يؤيد ما ذهب إليه ابن الأنباري في كتابه، حيث ذكر الزمخشري أنه قُرِئ:(الظنّون) بغير ألف في الوصل والوقف وهو القياس، وبزيادة ألف في الوقف زادوها في الفاصلة، كما زادها أحدهم في القافية كقول جرير بن عطيّة من الوافر:

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ والعِتَابَا *** وقُولِي إِنْ أَصَبْتُ : لَقَدْ أَصَابَا.

وأورد السيوطي الشاهد في باب الضرائر وذلك بزيادة ألف (الظنونا) لتوافق الفواصل كما ذكره الأشموني أيضا معلِّلا زيادة الألف في (ظنونا) تشبيها للفواصل بالقوافي[4].

وذكر النحاس في إعراب القرآن[5]: أن الكوفيين يقرأونها بغير ألف [6]وذكر أنه مخالف للمصحف وإن كان حسنا في العربية وأولى الأشياء في هذا أن يُوقفَ عليه بالألف ولا يُوصل لأنه إن وُصل بالألف كان متبعا للسواد موافقا للإعراب، لأن العرب تثبت هذه الألف في القوافي وتثبتها في الفواصل ليتفق الكلام.

---

[1]أبو البركات الأنباري، البيان في إعراب غريب القرآن،ج2،ص:310.

[2]ا نظر حجة القراءات، ص: 572،573 والسبعة في القراءات،ص:519،520.

[3]الزّمخشري، الكشاف،ج5، ص:54.

[4]السّيّوطي، الهمع،ج22،ص :251 والأشموني، شرح الأشموني،ج2،ص: 168.

[5]أبو جعفر النّحّاس، إعراب القرآن للنحاس، ص: 766.

[6]الفرّاء، معاني القرآن وإعرابه،ج 4 ص: 218.

وممّا يلاحظ في هذا الشّاهد خلاف بين النّحاة في ألف (الظّنونا) فبعضهم يُثْبتها والبعض الآخر لايثبتها، وذلك تبعا للقراءات القرآنية وأصحابها كما هو وارد في هذه المصادر،كما اتّفق أصحابها على عدم جواز تثنيّة أو جمع المفعول المطلق في هذا الباب كما ذهب إليه سيبويه.

المسألة السابعة: في تعريف المفعول به:

الشّاهد قوله-عزّوجلّ-:﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾[1].

الشاهد في البديع [2] في تعريف المفعول به ويكون منصوبا بفعله عند سيبويه [3]إذا ذُكر الفاعل، ويجوز تقديمه على الفاعل وعلى الفعل إن كان متصرّفا، وموضعه في الآية لفظ الجلالة (الله) تقدم على فاعله (العلماء).

وجاء في البحر المحيط[4] في معنى الآية : أي المخلصون لهذه العبر، الناظرون فيها، قال ابن عطية: عطية: و(إنما) في هذه الآية تخصيص العلماء لا الحصر، وهي لفظة تصلح للحصر وتأتي دونه أيضا، وإنما ذلك بحسب المعنى الذي جاءت فيه .

وأورد النحاس في كتابه إعراب القرآن[5] في معنى الآية قال مجاهد: إنما العالم من يخشى الله عز وجل، وعن عبد الله بن مسعود –**رضي الله عنه**– كفى بخشية الله جل وعز علما وبالاغترار به جهلا.

أمّا العكبري[6] فذكر أنّ: (العلماء) بالرفع هو الوجه، ويُقرأ برفع اسم الله ونصب العلماء على معنى: (إنّما يعظم الله من عباده العلماء) وهنا لم يذكر العكبري القراءة التي اعتمدها في رفع لفظ الجلالة (الله).

---

[1] فاطر:28 .

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1، ص:138.

[3] سيبويه، الكتاب،ج1، ص34: و148.

[4] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج7، ص: 297،298.

[5] أبو جعفر النّحّاس، إعراب القرآن، ص:806 .

[6] أبو البقاء العكبري، إعراب القرآن، ص:1075 .

وذكر المبرد في الكامل[1]: أن الشاهد فيه دخول (ما) على (إن) الثقيلة فمنعتها أن تنصب ووقع بعدها المبتدأ وخبره والأفعال نحو الآية المذكورة .

والملاحظ من هذه المصادر المذكورة أنها لم تُشِر إلى شاهد البديع في علم العربية وهو المفعول به، وذلك لتعدّد قراءات النحاة في الشاهد وتعدّد الآراء حوله، وركّزت على جانب المعنى في الآية أكثر من الجانب النحوي.

المسألة الثّامنة: فينصب المفعول به:

الشّاهد قوله-عزّ وجلّ-: ﴿**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾[2].

الشاهد في البديع[3] هو النصب أحسن من الرفع، حيث لم يتقدم المفعول في أول الكلام، وموضعه في الآية (كل) منصوب بفعل مضمر يفسّره الظاهر(خلقنا).

وجاء في الكشاف[4] أن (كل شيء) منصوب بفعل مضمر يفسره الظاهر، حسب ما جاء في البديع .

وذكر الزمخشري أنه قُرِئ: (كل شيء) بالرفع، والقدر-بفتح الدال- والقدر -بتسكين الدال – التقدير وقرئ بهما، أي خلقنا كل شيء مقدرا محكما مرتبا على حسب ما اقتضته الحكمة.

وذكر أبو حيان[5] أن قراءة الجمهور (كل شيء) بالنصب وقرأ أبو السمال، قال ابن عطية : وقرأ وقرأ قوم من أهل السنة بالرفع، قال أبو الفتح : هو الوجه في العربية، وقراءتنا بالنصب مع الجماعة، كما ذكر أبوحيان ما قاله الزمخشري في الشاهد أيضا .

وأورد النحاس في كتابه إعراب القرآن[1]: أنّ سيبويه زعم أنّ نصب (كلّ) على لغة من قال: يدا ضربته، وفي نصبه قولان آخران: أما الكوفيون فقالوا :(إنّا) تطلب الفعل، والفعل أولى بها من الاسم،

---

[1] المبرّد، الكامل، ج1، ص :441 .

[2] القمر:49 .

[3] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:131.

[4] الزّمخشري، الكشاف،ج5، ص:664.

[5] أبو حيّان، البحر المحيط،ج8، ص: 181.

والمعنى :إنا خلقنا كل شيء، قالوا وليس هذا مثل قولنا:زيدا ضربته، لأنه ليس هاهنا حرف هو بالفعل أولى، ألا ترى أنك تقول : أزيدا ضربته ؟ فيكون النصب أولى، لأن هاهنا حرفا بالفعل أولى.

وورد في التبيان في إعراب القرآن للعكبري[2]: أن قوله تعالى: (إنا كل شيء) أن الجمهور قرأ على النصب والعامل فيه فعل محذوف يفسره المذكور. و(بقدر) : حال من الهاء، أو من (كل)، أي مقدرا. ويُقرأ بالرفع على الابتداء، و(خلقناه) نعت لـ(كل) أو لـ(شيء) و(بقدر) خبره، وإنما كان النصب أقوى لدلالته على عموم الخلق، والرفع لا يدل على عمومه، بل يفيد أن كل شيء مخلوق فهو بقدر.

يتّضح من هذه المصادر أنّها أجمعت على نصب كل بفعل محذوف، يفسّره الظّاهر، وهو نفس ما ذهب إليه صاحب البديع في كتابه، باستثناء قراءة البعض بالرّفع من أهل السنّة كما ذكر أبوحيّان في كتابه، لكنّ ابن جنّي يُرجّح النصب عن الجرّ في الآية،كما ذُكِر في البحر المحيط.

المسألة التّاسعة: في حذف المفعول به:

الشّاهد قوله-عزّ وجلّ-: ﴿**وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ** ﴾[3].

الشاهد في البديع[4] في حذف المفعول من الكلام لأنه فضلة وللعلم به، وحُذِفَ هنا لفظا وأُرِيدَ به معنى وتقديرا كما في الآية الكريمة .

وجاء في المفصل في علم العربية للزمخشري[5]: أن الشاهد فيه ما ذهب إليه صاحب البديع وهو حذف المفعول لفظا وأُرِيد به تقديرا.

---

[1]أبو جعفر النّحّاس، إعراب القرآن، ص:1071.

[2]أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص: 1192

[3]يس:35.

[4]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:138.

[5]الزّمخشري، المفصل في علم العربية، ص: 68.

وجاء في الكشاف للزمخشري أيضا[1] أنّ (ما) نافية على أنّ الثَّمر خلق الله، ولم تعمله أيدي الناس ولا يقدرون عليه، وقُرئ على الوجه الأول، وما عملت من غير راجع، وهي في مصاحف أهل الكوفة، وفي مصاحف أهل الحرمين والبصرة والشام مع الضمير- أي (وما عملته)-.

وذهب صاحب البحر المحيط إلى ما ذهب إليه الزمخشري[2] في الشاهد بقوله: قرأ الجمهور (وما عملته) بالضمير فإن كانت (ما) موصولة فالضمير عائد عليها، وإن كانت نافية فالضمير عائد على الثمر- انظر الآية كاملة[3]-. وقرأ طلحة وعيسى وحمزة والكسائي وأبوبكر بغير ضمير كما في الشاهد، ومفعول (عملت) على التقديرين محذوف – أي بالهاء أوبدونها- وجوز في هذه القراءة أن تكون (ما) مصدرية أي (وعمل أيديهم) وهو مصدر أُرِيد به المعمول فيعود إلى معنى الموصول.

وجاء في إعراب القرآن للنحاس[4] أن (ما) في موضع خفض على العطف أي (ومما عملته أيديهم) ويجوز أن تكون (ما) نافية لا موضع لها أي (ولم تعمله أيديهم) فإذا كان بحذف الهاء كانت (ما) في موضع خفض وحذف الهاء لطول الاسم، ويبعد أن تكون (ما) نافية.

وجاء في التبيان في إعراب القرآن[5] أنّ : (ما) في:(وما عملته) ثلاثة أوجه:

أحدها: هي بمعنى الذي .

الثاني: نكرة موصوفة، وعلى كلا الوجهين في موضع جر عطفا على (ثمره)، ويجوز أن يكون نصبا على موضع من ثمره[6].

---

[1] الزّمخشري، الكشاف،ج5، ص: 177.

[2] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط،ج7، ص:320.

[3] يس:35.

[4] أبو جعفر النّحّاس، إعراب القرآن، ص:821.

[5] أبو البقاءالعكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص: 1192.

[6] البيان في إعراب القرآن، ج2 ص: 229 ومشكل إعراب القرآن، ج2، ص:226.

الثالث: هي نافية كما ذكر الزمخشري وأبو حيان، ويُقرأُ بغيرها، ويحتمل الأوجه الثلاثة، إلا أنها نافية، لأن (عملت) لم يُذكَر لها مفعول .

المسألة العاشرة: في حذف عامل المفعول به المضمر:

الشّاهد قوله-عزّ وجلّ-: ﴿ **بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا**﴾[1].

الشاهد في البديع[2] في حذف عامل المفعول به المضمر، وأن لا يكون معه حرف وموضعه في الآية حذف العامل وهو الفعل (يتّبع)، وتقديره: (بل نتّبع ملة إبراهيم حنيفا).

وجاء في البيان في غريب إعراب القرآن[3] أن: (ملة) منصوب بفعل مقدر، وتقديره (بل نتبع ملة إبراهيم)، وزعم الكوفيون أن تقديره: (بل نكون أهل ملة إبراهيم). وذكر ابن الانباري أن الوجه الأول أوجَهُ الوجهين، لأنك تفتقر في هذا الوجه إلى إضمار بعد إضمار، إضمار الفعل وإضمار المضاف، والإضمار على هذا الحد من المتناولات البعيدة، فلا يُصَار إليها ما وُجِد عنها مندوحة، و(حنيفا) منصوب من وجهين :

-أحدهما :أن يكون منصوبا على الحال من (إبراهيم) لأن معنى (بل ملة إبراهيم) بل نتبع إبراهيم.

-والثاني : أن يكون منصوبا بتقدير، أعني، إذ لا يجوز وقوع الحال من المضاف إليه.

وأورد الزمخشري في الكشاف[4] أنّه قُرِئ: (بل ملة إبراهيم) بالرفع أي (ملّته ملّتنا) أو(أمرنا ملّته) أو(نحن ملته) بمعنى أهل ملته. و(حنيفا): حال من المضاف إليه كقولك :رأيت وجه هند قائمة.

أما أبوحيان ذكر في البحر المحيط[1]: أنّ قراءة الجمهور بنصب (ملة) بإضمار فعل إما على المفعول أي(بل نتبع ملة)، وإما على أنه خبر كان، أي بل تكون ملة إبراهيم أي أهل ملة إبراهيم، وإما

---

[1] البقرة:135.

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:141.

[3] أبو البركات الأنباري، البيان في إعراب غريب القرآن،ج1، ص: 98،99.

[4] الزّمخشري، الكشاف،ج، 1ص:333،334.

على أنه منصوب على الإغراء أي (الزموا ملة إبراهيم) قاله أبوعبيد وإما على أنه منصوب على اسقاط الخافض أي نقتدي ملة أي بملة.

و(حنيفا) ذكروا أنه منصوب على الحال من إبراهيم .

وجاء في إعراب القرآن للعكبريّ[2] أنّ (ملّة إبراهيم) تقديره :(بل نتّبع ملّة إبراهيم) أو(قل اتّبعوا ملّة)، و(حنيفا) حال من (إبراهيم) والحال من المضاف إليه ضعيف في القياس قليل في الاستعمال، وسبب ذلك أن الحال لابد لها من عامل فيها، والعامل فيها هو العامل في صاحبها، ولا يصح أن يعمل المضاف في مثل هذا الحال، وهو نفس ما ذهب إليه ابن الأنباري في ذلك بعدم مجيء الحال من المضاف إليه.

وذكر العكبري أن وجه من نصبه على الحال أنه قدَّر العامل معنى اللام أو معنى الإضافة، وهو المصاحبة والملاصقة .وقيل حسن جعل (حنيفا) حالا، لأن المعنى (نتبع إبراهيم حنيفا) وهذا جيد، لأن (الملة) هي الدين و(المتبع) إبراهيم. وقيل منصوب بإضمار (أعني) أي أنه مفعول به للفعل (أعني) وهو نفس ما ذكره ابن الأنباري أيضا.

وملخّص ما ورد في الشّرح أنّ (ملّة) منصوب بفعل مضمر على أنّه مفعول به عند بعض، وحال من (إبراهيم) عند بعض، وقُرِيء بالرّفع، غير أنّ أبا حيّان رجّح قراءة الجمهور بالنّصب على أنّه مفعول لفعل مضمر، أومنصوب على الإغراء، أومنصوب على أنّه خبر (كان).

المسألة الحاديّة عشر: في حذف عامل المفعول به المضمر:

الشّاهد قوله-عزّ وجلّ-:﴿**انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ** ﴾[3].

---

[1]أبو حيّان، البحر المحيط،ج1، ص: 577.

[2]أبو البقاء العكبري، إعراب القرآن للعكبري،ص :120،121.

[3]النساء:171 .

الشاهد في البديع[1] في عامل المفعول والذي يلزم إضماره وفيه أمر كما ورد في الآية وتقدير الكلام (وائتوا أمرا خيرا لكم). وذكر المؤلف أنّ الكسائي[2] يقول تقديره :(يكن خيرا لكم) والفراء يقدره انتهاءا خيرا لكم أي لا، وائتوا أمرا خيرا لكم.

وجعل الزمخشري في المفصل[3] المفعول به من المنصوب اللازم إضماره لأنه لما قال (انته) عُلِم أنه محمول على أمر يخالف المنهي عنه ومثاله ما جاء في الآية التي ذكرها صاحب البديع.

وجاء في البيان في غريب إعراب القرآن الكريم[4] في تفسير الآية: أنه لما نهاهم عن الشر فقد أمرهم بإتيان الخير، فكأنه قال :(ائتوا خيرا لكم) .

وذكر أبو حيان في البحر المحيط[5]: أن في انتصاب (خيرا لكم) في الآية في تقدير الناصب ثلاثة أوجه:

- مذهب الخليل وسيبويه:(وائتوا خيرا لكم) وهو فعل يجب إضماره، وهو ماذكره صاحب البديع.
- ومذهب الكسائي وأبي عبيدة :(يكن خيرا لكم)، ويضمر (إن يكن).
- ومذهب الفراء :(إيمانا خيرا لكم) (وانتهاء خيرا لكم) بجعل (خيرا) نعتا لمصدر محذوف، يدل عليه الفعل الذي قبله.

وذهب صاحب التبيان في إعراب القرآن[6] إلى ما ذهب إليه أبوحيان، بقوله: ومثله (انتهوا خيرا) في جميع وجوهه قياسا على ما ورد في الآية 171 من سورة النساء بما تعلق بـ(فآمنوا خيرا) .

وأورد السيوطي[1] الشاهد في أوجه حذف ناصب المفعول به – أي عامله- وجوبا أي وجب إضماره كما ذكر صاحب البديع.

---

[1] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:142 .

[2] الفرّاء، معاني القرآن للفراء، ج1،ص: 298.

[3] .لزّمخشري، المفصل في علم العربية، ص: 63.

[4] البقرة: 177.

[5] أبو حيّان، البحر المحيط، ج3،ص: 416.

[6] أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص: 411.

وجملة لقد أجمع أصحاب هذه المصادر في لزوم إضمار عامل المفعول به، والعلّة في ذلك أنّه محمول على أمر يخالف المنهيّ عنه كما ذكر الزّمخشري في الكشّاف.

المسألة الثّانيّة عشر:في عامل المفعول به المنصوب على المدح:

الشّاهد قوله-عزّ وجلّ-: ﴿ **وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ** ﴾ بعد قوله :﴿ **وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا**﴾[2].

الشاهد في البديع[3] في عامل المفعول، ومنها النصب على المدح كما في الآية والتقدير هنا حسب صاحب البديع (أمدح الصابرين).

وجاء في البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري[4] أنّ :

و(الموفون) مرفوع على ثلاثة أوجه :

– أحدهما أن يكون مرفوعا، لأنه عطف على المضمر في (آمن بالله).

– والثاني: أن يكون معطوفا على (من آمن)، أي (ولكنّ البارّ المؤمنون والموفون).

-الثالث: أن يكون مرفوعا، لأنه خبر مبتدأ محذوف، تقديره :(وهم الموفون) .

و(الصابرين) منصوب من وجهين :

-أحدهما :أن يكون منصوبا على المدح، وتقديره :(أمدح الصابرين).

– والثاني : أن يكون معطوفا على قوله: (ذوي القربى) أي (وآتي الصابرين) -وهذا لم يشر إليه مجد الدين بن الأثير في البديع- وأضاف أبوالبركات ابن الأنباري أنه إذا كان معطوفا على (ذوي القربى) لم

---

[1] السّيّوطي، الهمع،ج2، ص: 12 .

[2] البقرة :176 .

[3] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:143.

[4] أبوالبركات الأنباري، البيان في إعراب غريب القرآن،ج1، ص: 112.

يكن (الموفون) مرفوعا بالعطف على المضمر في (آمن)، ويكون داخلا في صلة (من)، ولا يجوز أن يكون عطفا على (من) لأنه يؤدي إلى أنه يفصل بين الصلة والموصول بأجنبي.

وجاء في الكشاف[1]: أن (الصابرين) منصوبا على الاختصاص والمدح، وإظهارا لفضل الصبر على الشدائد ومواطن القتال على سائر الأمال، وقُرِئ (والصابرون)، وقُرِئ (والموفين) و(الصابرين).

وذكر أبو حيان في البحر المحيط[2]: وانتصب (والصابرين) على المدح والقطع إلى الرفع أو النصب في صفات المدح والذم والترحم، وأضاف موضحا ومعللا أن عطف الصفات بعضها على بعض مذكور في النحو، وقرأ الحسن والأعمش ويعقوب (والصابرون) بالرفع عطفا على (الموفون) وخالف بذلك ابن الأنباري في عطفها على (الموفون) ووافق الزمخشري فيما ذهب إليه لأن الكشاف من المصادر التي اعتمدها أبوحيان في تفسير البحر المحيط.

وجاء في إعراب القرآن للنّحّاس[3] أن (الصابرين) نصب على المدح أي: (وأعني الصابرين)، ويكون (الموفون) رفعا بمعنى : وهم الموفون مدحا للمضمرين، و(الصابرين) عطفا على ذوي القربى، ويكون (الموفون) رفعا على وهم، و(الموفون) و(الصابرين) بمعنى (وأعني الصابرين) .

وأورد العكبري في مؤلفه التبيان في إعراب القرآن[4]نفس ما أورده ابن الأنباري في الشاهد غير أنّه خالفه في عطف (الصابرين) على (ذوي القربى) بقوله : ولا يجوز أن يكون معطوفا على(ذوي القربى) لئلّا يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه الذي في حكم الصلة بالأجنبي وهم (الموفون).

وخلاصة ما ورد في المصادر غير البديع أنّها فصّلت شاهد الآية، وذكر أصحابها وجوه إعراب (الصّابرين) كابن الأنباري في البيان، والعكبري في كتابه التبيان في إعراب القرآن، بينما صاحب البديع اكتفى بعامل النّصب وهوالمدح في الشّاهد لا أكثر.

---

[1] الزّمخشري، الكشاف،ج1، ص:367.

[2] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط،ج2،ص: 10.

[3] أبو جعفر النّحّاس، إعراب القرآن،ص76.

[4] أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن،ص: 145.

المسألة الثّالثة عشر: في عامل المفعول به المنصوب على المدح:

الشّاهد قوله-عزّ وجلّ-: ﴿**وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ**﴾[1].

الشاهد في البديع[2] في عامل المفعول به، وفيه النصب على الذم،كما في الآية فيمن نصبه وهو عاصم.

وجاء في المفصل[3]: أنه يُقرأ (حمالة) بالنصب على الحال بقراءة عاصم وابن محيصن، وقرأ الباقون بالرفع.

وذكر العكبريّ في املاء ما منّ به الرّحمان من وجوه الإعراب والقراءات[4]: أنه يقرأ بالنصب على الحال، أي (تصلى النار مقولا لها ذلك). وأضاف العكبري أنّ الجيد هونصبه على الذمّ، أي (أذم) أو(أعني)، والوجه الآخر أن تكون (امرأته) مبتدأ و(حمالة) خبره و(في جيدها حبل) حال من الضمير في حمالة، أوخبر آخر وهذا الوجه الأخير من التبيان لم يشر إليه صاحب البديع في مؤلفه بل اكتفى فيه بذكر أنّه منصوب على الذم.

وجاء في البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري[5] في شاهد الآية ما يلي :

(وامرأته) مرفوع من وجهين :

أحدهما :أن يكون معطوفا على الضمير في (يصلى)، وجاز العطف على الضمير المرفوع في (سيصلى) وتقديره:(سيصلى هو وامرأته)، لوجود الفصل لأنه يقوم مقام التأكيد في جواز العطف.

والثاني: أن يكون مرفوعا لأنه مبتدأ، و(حمالة الحطب) خبره، وقيل خبره (في جيدها حبل) و(حبل) مبتدأ، و(في جيدها) خبره والجمل في موضع خبر المبتدأ. ومن رفع (وامرأته) بالعطف كان (حبل)

---

[1] المسد:4 .

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج 1،ص:144.

[3] الزّمخشري، المفصل في علم العربية، ص: 59.

[4] أبو البقاء العكبري، املاء ما من به الرحمان ،ج2 ص: 592.

[5] أبو البركات الأنباري، البيان في غريب اعراب القرآن، ج2، ص:418.

مرفوعا بالظرف، لجريه على (وامرأته) ومن قرأ (حمالة الحطب) بالنصب، فإنه منصوب على الذم وتقديره: (أذم حمالة الحطب) وهو ما ذكر في المصادر السابقة كالبديع، واملاء ما من به الرحمان للعكبري.

المسألة الرّابعة عشر: في المنصوب المضمر:

الشّاهد قوله-عزّ وجلّ-:﴿**يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾[1].

الشاهد في البديع [2] في المنصوب المضمر وهو من المختار كما ذكر صاحب البديع، وموضعه عطف الجملة على الجملة الفعلية كما في الآية الكريمة .

وذكر الزمخشري في المفصل في علم العربية[3]: أن ذلك في باب ما أُضمر عامله على شريطة التفسير ونصبه مختار، ومنه : أن تعطف هذه الجملة على جملة فعلية، وهو ما ذُكِر في البديع أيضا .

وجاء في غريب إعراب القرآن للأنباري[4] أنّ: (الظّالمين) منصوب بتقدير فعل، وتقديره: (ويعذّب الظّالمين)، وجاز إضماره لأنّ:(أعدّ لهم) دلّ عليه.

وجاء في الكشاف[5] أن : (يدخل من يشاء) هم المؤمنون ونصب (والظالمين) بفعل بفسره (أعد لهم) – – وهو نفس تفسير ابن الأنباري- ونحوه : أوعد وكافأ وما أشبه ذلك، وقرأ ابن مسعود: (وللظالمين)،

---

[1] الإنسان :31 .

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص: 148.

[3] الزّمخشري،المفصل في علم العربية،ص: 65.

[4] أبو البركات ابن الأنباري، غريب إعراب القرآن، ج2،ص:370.

[5] الزّمخشري، الكشاف،ج6،ص: 285.

على: (وأعد للظالمين) وقرأ ابن الزبير (والظالمون) على الابتداء، وغيرها أولى لذهاب الطباق بين الجملة المعطوفة والمعطوف عليها فيها، مع مخالفتها للمصحف.

وذكر أبوحيان في البحر المحيط [1]: أن الجمهور قرأ :(والظالمين) نصبا بإضمار فعل يفسره الظاهر (وأعدّ لهم) وهو من باب الاشتغال، وذكر أبوحيان في هذا الباب أن عطف جملة اسمية على جملة فعلية هو جائز حسن،وقرأ عبد الله (وللظالمين) بلام الجر، وهومتعلق بـ(أعد لهم) توكيدا.

وأورد النحاس في إعراب القرآن[2]: أن (الظالمين) منصوب عند سيبويه بإضمار فعل يفسره ما بعده أي (ويعذب الظالمين) .

وذكر النحاس أن الكوفيين قالوا :نصبت لأن الواو ظرف للفعل أي ظرف لأعد.

وجاء في إعراب القرآن للزجاج [3] نفس ما جاء إعراب القرآن للنحاس،غير أنه أضاف ما يلي :

وقُرِئت (والظالمون) ولا أرى القراءة بها – أي ردّ هذه القراءة- وعلَّل ذلك من وجهين:-

أحدهما : خلاف المصحف وذكره الزمخشري أيضا في الكشاف، غير أن أبا حيان اعتبر ذلك جائز حسن .

الثاني:إن كانت تجوز في العربية على أن يرفع (الظالمين) بالابتداء، والذي بعد (الظالمين) خبر الابتداء فإن الاختيار عند النحويين البصريين النصب، يقول النحويون: (أعطيت زيدا وعمرا أعددت له برا)، فيختارون النصب على معنى (وبررت عمرا وأبر عمرا أعددت له برا) فلا يختارون للقرآن إلا أجود الوجوه، وهذا مع موافقة المصحف.

والملخّص في هذه المصادر أنّها ذهبت إلى ما ذهب إليه صاحب البديع وهو إضمار المنصوب، وذلك بعطف جملة على جملة، وبيّن بعض مؤلّفي هذه المصادر وجوه القراءات في لفظ (الظّالمين)، ومنه وجوه إعرابها وهذا لم يوضّحه مجد الدّين في موضع شاهده في كتاب البديع، واكتفى بورودها منصوبة فقط.

---

[1] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط،ج8، ص: 293 .

[2] أبو جعفر النّحّاس إعراب القرآن للنحاس، ص: 1246.

[3] أبو اسحاق الزّجّاج، إعراب القرآن،ج5،ص:264.

المسألة الخامسة عشر: في المعطوف عليه بجملة اسميّة:

الشّاهد قوله-عزّ وجلّ-: ﴿ **وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ**﴾[1]. ﴿ **وَالشَّمْسُ تَجْرِي** ﴾[2].

الشاهد في البديع [3] في المعطوف عليه بجملة اسمية والمعطوف كذلك، فالاختيار الرفع طلبا-

- للمشاكلة، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبو عمر[4].

قال مكي في الكشف: وحجة من نصب : أنه على إضمار فعل تفسيره (قدرناه) وتقديره: (وقدرنا القمر، قدرناه منازل) ويجوز أن يكون جاز النصب فيه ليحمل على ما قبله مما عمل فيه الفعل، وهو قوله:(ونسلخ منه النهار) فعطف على ما عمل فيه الفعل[5].

وجاء في البحر المحيط[6] أن (القمر) بالرفع على الابتداء، وباقي السبعة بالنصب على الاشتغال ، و(قدرناه) على حذف مضاف، أي (قدرنا سيره) و(منازل) ظرف أي (منازله).

وأورد النحاس في إعراب القرآن[7] في مضمون الآية أن (والقمر قدّرناه منازل) يكون تقديره (وآية لهم) لهم) ويجوز أن يكون (القمر) مرفوعا بالابتداء -كما جاء في البحر المحيط. وقرأ الكوفيون (والقمر) بالنصب على إضمار فعل وهو اختيار أبي عبيد، قال : لأنّ قبله فعلا وبعده فعلا مثله قبله (نسلخ) وبعده (قدرناه)، وقال أبوجعفر: أهل العربية جميعا فيما علمت على خلاف ما قال -أي أبوعبيد- ومنهم الفراء في معاني القرآن[8] قال : الرفع أعجب إلي، وإنما كان الرفع عندهم أولى لأنه معطوف على على ما قبله، فمعناه (وآية القمر) والذي قاله: من أن قبله:(نسلخ) فقبله ما أقرب إليه منه وهويجري وقبله (والشمس) بالرفع، والذي ذكره بعده وهو(قدرناه) قد عمل في الهاء.

---

[1] يس:39 .

[2] يس:38 .

[3] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1 ص:149.

[4] انظر، الكشف،ج2، ص: 216 والإقناع، ص: 742 .

[5] مشكل إعراب القرآن، ص:227 .

[6] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط،ج7، ص: 322 .

[7] أبو جعفر النّحّاس، إعراب القرآن، ص: 821 .

[8] أبو البقاء العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، ص:1082.

وذكر النحّاس وجها ثانيّا في الرفع أي يكون مرفوعا بالابتداء، ويقال : القمر ليس هو المنازل، فكيف قال : قدرناه منازل ؟ ففي هذا جوابان :

أحدهما: أن تقديره :(قدرناه ذا منازل) مثل (واسأل القرية)[1].

الثاني : أن المعنى (قدرنا له منازل) ثم حذف اللام، وكان حذفها حسنا لتعدي الفعل إلى مفعولين مثل ﴿**وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا**﴾[2].

وذكر العكبري في التبيان في إعراب القرآن[3]: أن من رفع هوم حمول على (وآية لهم) في الموضعين وعلى (الشمس) وهي أسماء لم يعمل فيها فعل. و(منازل) أي (ذا منازل، فهو حال أو مفعول ثان، لأن (قدرنا) بمعنى (صيرنا)، وقيل التقدير (قدرنا له منازل).

والواضح أنّ صاحب البديع لم يتوسّع في شرح الشّاهد، واكتفى بالاختصار، دون أن يذكر وجوه القراءات، ومنه تعدّد وجوه الإعراب في ذلك. وهذا ما ذهب إليه أبوجعفر النّحّاس في كتابه إعراب القرآن.

المسألة السّادسة عشر:في أحكام ظرف الزّمان:

الشّاهد قوله–عزّ وجلّ–: ﴿ **بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ** ﴾[4]

الشاهد في البديع[5] في أحكام ظرف الزمان منها ما يُتصرَّف، ومنها ما لا ينصرف وموضعه في الآية (الغدوة) وقد جوز الخليل صرفها، ويُحمل عليه قراءة ابن عامر في الآية[6].

---

[1] يوسف:82.

[2] الأعراف: 155.

[3] أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص:1082.

[4] الأنعام:52 .

[5] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:153.

[6] الكشف ، ج1، ص: 431والإقناع ص :639.

وجاء في البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري[1]: إنما دخلت الألف واللام على (بالغداة) لأنها نكرة عند جميع العرب، وأما (غدوة) فأكثر العرب يجعلها معرفة فلا يصرفها، ومنهم من يجعلها نكرة ويصرفها وهي قراءة ابن عامر –كما ذُكر في البديع –والأكثرون يجعلها معرفة وعدم الصرف.

وأورد أبو حيان في البحر المحيط[2] مايلي: قرأ الجمهور (بالغداة) وقرأ ابن عامر وأبو عبد الرحمان ومالك بن دينار والحسن ونصر بن عاصم وأبو رجاء العطار (بالغدوة) وروي عن أبي عبد الرحمان أيضا (بالغدو) بغيرها، وقرأ ابن أبي عبلة (بالغدوات والعشيات) بالألف فيهما على الجمع والمشهور – في(غدوة) أنها معرفة بالعلمية ممنوعة الصرف، قال الفرّاء: سمعت أبا جراح يقول: (ما رأيت كغدوة قط) يريد (غداة يومه) قال ألا ترى أن العرب لا تضيفها، فكذا لا تدخلها الألف واللام، إنما يقولون: (جئتك غداة الخميس) وحكى سيبويه والخليل: أن بعضهم ينكرها، فيقول (رأيته غدوة) بالتنوين وعلى هذه اللغة قرأ ابن عامر، وبذلك يكون أكثر النحاة رجحوا قراءة ابن عامر عن غيرها من القراءات لأنها الأقرب إلى العربية .

وأضاف صاحب البحر المحيط أن الظاهر أن (العشي) مرادف (للعشية)، وقيل هوجمع (عشية).

وذكر النحاس في إعراب القرآن[3]: أن باب (غدوة) أن تكون معرفة إلا أنه يجوز تنكيرها،كما تنكّر الأسماء الأعلام، فإذا نُكِّرت دخلتها الألف واللام للتعريف و(عشي) و(عشية) نكرتان لا غير.أما العكبري فذكر في كتابه التبيان في إعراب القرآن[4]: أن (بالغداة) أصلها (غدوة)، قُلِبت ألفا لتَحَرُّكِها وانفتاح ما قبلها، وهي نكرة، ويُقْرأ (بالغدوة), وهي قراءة ابن عامر بضم الغين وسكون الدال وواو بعدها وعرفها بالألف واللام، وأكثر ما تُسْتعمل معرفة علما وعرفت هنا بالألف واللام.

أما (العشي) فقيل هو مفرد، وقيل هو جمع (عشية) كما ذكر صاحب البحر المحيط.

---

[1] أبو البركات الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن،ج2، ص:370.

[2] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج4، ص :139.

[3] أبو جعفر النّحّاس، إعراب القرآن، ص: 265.

[4] أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن للعكبري، ص:468.

ويلاحظ من هذه المصادر بما فيها البديع قد اتفقت على أن (الغداة) تُعَرَّفُ بالألف واللام، ويجوز تنكيرها كما تُنكَّر الأعلام.

المسألة السّابعة عشر:في كون الظّرف مضافا:

الشّاهد قوله-عزّ وجلّ-: ﴿ **وَإِدْبَارَ النُّجُومِ** ﴾[1].

الشاهد في البديع[2] في الضرب الثاني من الأحكام وهو أن يكون الظرف مضافا إلى مصدر مضاف، فيُحذف الظرف اتساعا، وتُقيم المصدر المضاف مقامه كما في الآية، لأن التقدير (وسبِّحه وقت إدبار النجوم).

وذكر الزمخشري في المفصل في علم العربية[3]: أنه قد يجعل المصدر حينا لسعة الكلام – أي اتساعا كما ذكر مجد الدين في البديع –أي أن تقيم المضاف إليه مقام المضاف.

وفي البيان في غريب إعراب القرآن[4]: أنه قُرئ بفتح الهمزة وكسرها، وقرأ السبعة بكسر الهمزة، وقرأ سالم بن أبي الجعد ومحمد بن السميقع ويعقوب والمنهال بن عمرو بالفتح[5]،فمن فتحها جعلها جمع (دبر) وهو منصوب لأنه ظرف زمان، ومن كسرها جعلها مصدر (أدبر) (يدبر) (إدبارا)، وتقديره: (وسبحه وقت إدبار النجوم)، فحذف المضاف وأُضيف المضاف إليه مقامه.

وجاء في الكشاف[6] في معنى الآية: أن (وإدبار النجوم) إذا أدبرت النجوم من آخر الليل، وقرئ (وأدبار) بالفتح بمعنى في أعقاب النجوم وآثارها إذا غربت.

---

[1] الطّور:49 .

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:154.

[3] الزّمخشري، المفصل في علم العربية ص :71.

[4] أبو البركات الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن،ج2،ص:313.

[5] الجامع في أحكام القرآن،ج17، ص: 71 وفتح القدير،ج5،ص: 146.

[6] الزّمخشري، الكشاف،ج5، ص:631.

وأورد أبوحيان في المحيط[1]: أن (إدبار النجوم) صلاة الصبح، وعن عمر وعلي وأبي هريرة والحسن: أنها النوافل، و(إدبار النجوم) ركعتا الفجر، وقرأ سالم بن أبي الجعد والمنهال بن عمر ويعقوب (وأدبار) بفتح الهمزة بمعنى (وأعقاب النجوم) .

والواضح أن كلا من الزّمخشريّ وأبي حيّان لم يشيرا إلى الشاهد النحوي في الآية بل ركزا على المعنى في الآية، والقراءة المعتمدة في ذلك.

المسألة الثّامنة عشر:في كون الظّرف مضافا:

الشّاهد قوله-عزّ وجلّ-:﴿ **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾[2]،:﴿ **بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** ﴾[3].

الشاهد في البديع [4] أحكام ظرف الزمان وموضعه (يوم) في الآية الأولى و(الليل والنهار) في الآية الثانية، وهو من باب الاتساع والإضافة، وقد قيل في الآية الثانية في الشاهد أنه أُضِيف المكر إلى الليل والنهار على اتساع آخر، وهو المصدر الفاعل من نحو قولهم: (نهارك صائم وليلك قائم)[5].

وجاء في المفصل للزمخشري[6] أنه قد يذهب بالظرف عن أن يُقدَّرَ فيه معنى (في) وذلك اتساعا، اتساعا، فيجري لذلك مجرى المفعول به.

وذكر ابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن[7]: أن قوله تعالى (مالك يوم الدين) أن العلة في الجر والرفع والنصب فمن قرأ: (مالك) لم يجز فيه أن يكون مجرورا على الصفة بل على البدل أو الاستقبال، فإنه لا يكتسب التعريف من المضاف إليه، وإذا لم يكتسب التعريف كان نكرة، والنكرة لاتكون صفة للمعرفة، فوجب أن يكون مجرورا على البدل لا على الصفة، و(يوم الدين) ظرف جعل

---

[1]أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط،ج8،ص: 150.

[2]الفاتحة:3.

[3]سبأ:33 .

[4]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1، ص:155.

[5]انظر الأصول،ج2، ص: 155 و259 ومعاني القرآن للأخفش،ج2، ص: 445.

[6]الزّمخشري، المفصل في علم العربية،ص: 71.

[7]أبوالبركات الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن،ج1،ص:16.

مفعولا على السعة، فلذلك أضيف إليه وهذا ما أشار إليه مجد الدين في البديع في شرح الشاهد وإن كان مختصرا.

وأورد الزمخشري في الكشاف[1] أنه قرئ : (ملك يوم الدين) و(مالك) و(ملك) بتخفيف اللام، وقرأ أبوحنيفة (ملك يوم الدين) بلفظ الفعل ونصب (اليوم)، وقرأ أبو هريرة (ض):(مالك) بالنصب وقرأ غيره :(ملك) وهو نصب على المدح، ومنهم من قرأ (مالك) بالرفع و(ملك) هو الاختيار، لأنها قراءة أهل الحرمين.

وذكر الزمخشري :فإن قلت: ماهذه الإضافة ؟ قلت: هي إضافة اسم الفاعل إلى الظرف على طريق الاتساع، جرى مجرى المفعول به كما أشار إليه صاحب البديع في شاهده.

وفي إعراب القرآن للنحاس[2] أن (يوم) مخفوض بإضافة مالك إليه.

وجاء في التبيان للعكبري[3]:أن في الكلام حذف مفعول تقديره(مالك أمر يوم الدين) أو (مالك يوم الدين الآخر) وبالإضافة إلى (يوم) خرج عن الظرفية، لأنه لا يصح فيه تقدير (في) لأنها تفصل بين المضاف والمضاف إليه.

والواضح في هذه المصادر غير البديع في علم العربيّة، أنّها أجمعت على أنّ في الكلام إضافة، وهي إضافة اسم الفاعل إلى الظّرف وذلك للاتّساع، وهو نفس ما ذهب إليه صاحب البديع مستدلّاً بقولهم:(نهارك صائم وليلك قائم) .

المسألة التّاسعة عشر:في أحكام ظرف الزّمان:

الشّاهد قوله-عزّ وجلّ-: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[4].

---

[1] الزّمخشري،الكشاف،ج1، ص: 115.

[2] أبوجعفر النّحّاس، إعراب القرآن،ص: 12.

[3] أبوالبقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص:6.

[4] سورة التكوير: 01.

الشاهد في البديع [1]في أحكام ظرف الزمان وهو متى وقع الاسم بعد(إذا) كان مرفوعا بفعل مضمر يفسره الظاهر وهو الفعل (كورت)، وذلك لاختصاص (إذا) بالإضافة إلى الجملة الفعلية .

وذكر ابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن[2]: أن (إذا) ظرف، والعامل فيه، وفي كل (إذا) بعدها قوله تعالى: (علمت نفس ما أحضرت)، ويتضح من هذا القول أن وقوع الاسم بعد (إذا) رفع بفعل مضمر يفسره الظاهر.

وأورد ابن جني الشاهد في الخصائص[3]: في ضروب حذف الفعل، وموضعه في الآية حذف الفعل وحده، وذلك أن يكون الفاعل مفصولا عنه مرفوعا، فـ (السماء) هنا مرفوع بفعل مضمر محذوف حال من الفاعل.

وجاء في التبيان في إعراب القرآن للعكبري[4] نفس ما ورد في البيان لابن الأنباري وكذلك ما ورد في الخصائص، والتي أيدت ما ذهب إليه صاحب البديع في علم العربية .

وأورد النحاس في كتابه إعراب القرآن[5] أن (إذا) بمنزلة حروف المجازاة لا يليها إلا الفعل مظهرا أو مضمرا.

وذكر المبرد في مؤلفه الكامل[6] أنّ (إذا) تحتاج إلى الابتداء –يريد أوّل الكلام– وإنما منع (إذا) من أن يُجازى بها، لأنها مؤقتة، وحروف الجزاء مبهمة، وأضاف أنه إذا قلت :إذا أتيتني، وجب أن يكون الإتيان معلوما، ومنه قوله تعالى: (إذا الشمس كورت)لأن هذا واقع لا محالة.

---

[1]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ص:157.

[2]أبو البركات الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن،ج 2،ص:387.

[3]ابن جنّي، الخصائص،ج2، ص: 362.

[4]أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص: 1273 .

[5]أبوجعفر النّحّاس، إعراب القرآن، ص: 1276 .

[6]المبرّد، الكامل،ج2،ص:56

وما يستخلص ممّا ورد في هذه المصادر أنّ في الكلام حذف وأنّ المرفوع بعد (**إذا**) مرفوع بفعل محذوف يفسّره الظّاهر وهوّ (كُوِّرت)، باستثناء المبرِّد الّذي اعتبر أنّ (إذا) تحتاج للابتداء لكن منعها من ذلك أنّها مُؤقّتة.

وبهذا أكون قد أتممت شرح بعض الشواهد القرآنية الواردة في كتاب البديع، ومما يلاحظ إجمالا أن مؤلف البديع قد ذهب في موضع الشاهد إلى ما ذهب إليه كثير من نحاة العربية الذين ذكرتهم، واختلف مع البعض الآخر من النحاة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ثراء العربية من جهة، واختلاف الآراء في ذلك يدل على اجتهاد النحاة ، وكذلك تبعا للمدرسة النحوية التي ينتمي إليها كل نحوي .

أما الفصل التالي فسوف أتناول فيه بعض الشواهد الشعرية التي تناولت قضايا نحوية مختلفة فبالله التوفيق.

الفصل الثاني

من شواهد الشعر

المبحث الأول:من شواهد المعرب والمبني

المبحث الثاني :من شواهد المبتدأ.

المبحث الثالث:من شواهد الفاعل.

المبحث الرابع:من شواهد المفعولات.

المبحث الخامس:من شواهد المجرورات.

توطئة:

الشّعر أحسن ما قيل على لسان العرب قديما، فهو بمثابة وسيلة الإعلام بين قبائل العرب، وتوزن كلّ قبيلة بجودة وجمال ما ينتجه شعراؤها،كما جعلوا من مادّته ميدانا للمبارزة والمناظرة الكلاميّة في أسواقها، كسوق عكاظ وذي المجاز في الجزيرة العربيّة، وتعلّق قصائدها المنتخبة في أسوار الكعبة قبل الإسلام، أمّا في الفترة الأمويّة وما تلاها فصار الشّعراء يتبارون في بلاط الحكّام والأمراء، فينال الفائز أكبر العطايا وأثمن الهدايا من الحكّام ووزراؤهم.

لذا لا غرابة إذا وجدنا أجود وأفضل ما جادت به قرائح الشّعراء في عصور الاحتجاج، يُعْتَمَدُ عليها في استنباط القواعد النّحويّة، وقد نالت الشّواهد الشّعريّة حصّة الأسد إذا ما قِيسَ بما استشهد من القرآن الكريم أو الحديث النّبويّ الشّريف.

ووردت الشّواهد الشّعريّة بنسب متفاوتة في كتب النّحو، فلا نجد نفس عدد الشّواهد الشعريّة في الكتاب لسيبويه مع المقتضب للمبرّد أو الأصول لابن السّرّاج، أو المفصّل للزّمخشريّ أوغيرهم من نحاة العربيّة.

وقد نهج ابن الأثير المبارك الشّيبانيّ هذا النهج، فزخر كتابه بالشّواهد الشّعريّة، وقد بلغت في كتاب البديع سبعمئة وسبعة وأربعين شاهدا شعريّا، ومنها ماهو مكرّر،لأنّ بعضه استشهد به في أكثر من مسألة نحويّة، وما يلاحظ على المؤلّف عدم اهتمامه بنسبة هذه الشّواهد لقائليها.

ومن المعلوم أن الشّواهد الشّعريّة قد نالت قسطا كبيرا من الدراسة والاهتمام، وقد أشرت إلى ذلك في المقدّمة، بذكر بعض المؤلّفات في هذا الشّأن.

المبحث الأوّل:من شواهد المعرب والمبني.

المسألة الأولى:من خواصّ الأسماء :الألف واللاّم:

-وشاهده من الشّعر:

يَقُولُ الخَنَا وأَبْغَضُ العُجْمِ نَاطِقًا * إِلَى رَبِّنَا صَوْتُ الحِمَارِ اليَجَدُّعِ**[1]

الشاهد في البديع[2] هو إدخال اللام على الفعل في(اليجدع) وهذا من خواص الأسماء دون الأفعال، فـ(أل) في (اليجدع) اسم موصول بمعنى (الذي) دخل على صريح الفعل لمشابهته الاسم المفعول، وذكر المؤلف أن ذلك شاذ قبيح لا يجيء إلا في ضرورة، وقال الأخفش: أراد (الذي) كما تقول هو أل (يضربك) وتريد به (الذي يضربك)، وقال ابن السراج في كتابه ألأصول [3] لما احتاج إلى رفع القافية قُلِبَ الاسم فعلا، وهو من أقبح ضرورات الشعر،وقيل لا ضرورة فيه فإنه كان يمكن أن يقول:(يجدع) بدون (أل) لاستقامة الوزن وأن يقول (المتقصع)، وقال عبد القاهر الجرجاني أيضا : أنه من أقبح ضرورات الشعر.

وقال ابن هشام الأنصاري في شرح شواهد الألفية[4]:ذاك مُسلَّمُ به في (يجدع) دون (المتقصع)فإنه (المتقصع)فإنه يلزمه الإقواء وهو عيب، وخالف بذلك ما ذهب إليه ابن السراج في قوله.

وبالجملة فإن النحاة اختلفوا في دخول (أل) الموصولة على الفعل المضارع، فابن مالك وجمهرة الكوفيين إلى أنه جائز في الاختيار وإن كان قليلا، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز في غير ضرورة الشعر.

---

[1] البيت من الطويل وهو لذي الخرق الطهوي، وهو من مقطوعة من سبعة أبيات.

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:10.

[3] ابن السّرّاج، الأصول،ج2، ص: 155 و259.

[4] شرح شواهد المغني، ج1، ص:64، شاهد رقم:162.

اللغة :

الجدع[1]،القطع، وقيل هو القطع البائن في الأنف والأذن، والشفة واليد ونحوها، جدعه يجدعه جدعا، فهو جادع، وحمار مجدع مقطوع الأذن .

الخنا : من قبيح الكلام، خنا في منطقه، يخنو خنا، مقصور الخنا وهو الفحش في الكلام وجاء في التهذيب أن الخنا من الكلام أفحشه[2].

المسألة الثّانيّة:في تصغير فعل التّعجّب:

وشاهده من الشّعر:

-يَا مَا أُمَيْلَحَ غِزْلَانًا شَّدَنَّ لَنَا * مِنْ هَؤُلِيَّاءِ بَيْنَ الضَّالِّ والسَّمَرِ**[3]

الشاهد في البديع [4]هو تصغير أفعل التعجب وموضعه (أُمَيْلح) وعلى حذف همزة الاستفهام، وذكر ابن هشام أن النحاة أجازوا تصغير أفعل في التعجب لشبهه بأفعل التفضيل، ولم يسمع ذلك إلا في (أحسن) و(أملح)[5]وقد اختلف النحاة حول تصغير (أملح) لأن أصل التصغير من خصائص الأسماء[6].

الأسماء[6].

[1]ابن منظور، لسان العرب،مادة (جدع).

[2]ابن منظور، لسان العرب،مادة (خنا).

[3]البيت من البسيط وهو للمجنون في ديوانه ص130 وللعرجي في شرح شواهد المغني ج2،ص :962 واستشهد به كثير من النحاة وأهل اللغة منهم ابن منظور وابن يعيش.

[4]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:10 .

[5]ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب،ج2،ص:339،شاهد رقم 918 .

[6]أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف،ج1، ص:120،121.

وقال الجوهري لم يصغروا من الأفعال غير هذا، وغير قولهم (ما أحسنه) والضال صفة اسم إشارة، أو عطف بيان، والضال السدر البري، جمع ضالة ولهذا صح اتباعه لإسم الإشارة إلى الجمع وألفه منقلبة من الياء)[1].

وجاء في الخزانة للبغدادي[2]:أن التصغير في فعل التعجب راجع إلى المفعول المتعجب منه – أي هن مليحات– والتصغير للشفقة وذكر البغدادي أن الكوفيين غير الكسائي زعموا اسميته، واستدلوا على ذلك بتصغيره في نحو البيت.

اللغة:

الضالة السدرة [3]في البرية البعيدة من الماء وتجمع ضالا، وما يقابلها العبرية السدرة التي على الماء وتجمع عبريا، ومنه قول الشاعر[4]من الوافر :

لات به الأشياء أوالعبري ***

أما السدرة التي تكون متوسطة بين الماء والبر فإنها تسمى الأشكلة كما قال الآخر من الطّويل:

وأنتم أناس تقمصون من القنا * إذا ما رقي أكتافكم وتأطرا**

شدن : يقال شدن الصبي والحشف، وجميع ولد الصلف، والخف الحافر، ويشدن شدونا، قوي وصلح جسمه وترعرع وملك أمه فمشى معها ويقال للمهر قد شدن.

السمر :ضل القمر، والسمرة مأخوذة من هذا .

الغزلان جمع غزال وأصله الظبية،ويشبه العرب به النساء الحسناوات.

المسألة الثّالثة:في تحريك الياء للضّرورة:

---

[1]ابن منظور، لسان العرب،مادة (سدر).

[2]البغدادي، الخزانة، ج1، ص:45 وج4، ص:95..

[3]ابن منظور، لسان العرب مادة (سدر).

[4]ابن منظور، لسان العرب مادة (شدن).

وشاهده من الشّعر:

-فَيَوْمًا يُوَافِينَ الهَوَى غَيْرَ مَاضِي * ويَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غُولاً تَغَوَّلَ** [1]

الشاهد في البديع[2] الشاهد فيه تحريك الياء في (ماضي) للضرورة والقياس اسكانها لأنه اسم فاعل من (مضى)، وقد اختلف النحاة في ذكر شاهد البيت، فصاحب البديع استشهد به في أحكام المعرب من الأسماء، فيما يخص الممدود والمقصور، وذكر فيما يخص المجرور منه في كلمة (ماضي)، وذكر البغدادي في الخزانة [3] أن الشاهد فيه حذف حرف العلة للجازم في كلمة (يوافين) .

وفي المفصل في علم العربية للزمخشري[4] أن المجرور لايقع إلا في الياء، لأنه ليس في الأسماء المتمكنة ما آخره واو قبلها حركة، وحكم الياء في الجر حكمها في الرفع.

اللغة: غاله[5] الشيء واغتاله أي أهلكه وأخذه من حيث لا يدري .

مضى الشيء يمضي مضاءا ومضوا :خلا وذهب ومضى السيف مضاء، قطع وكل ما اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول.

المسألة الرّابعة:في تحريك الياء في (جواري):

وشاهده من الشّعر:

-مَا إِنْ رَأَيْتَ ولَا أَرَى فِيُ مدَّتِي * كَجَوَارِي يَلْعَبْنَ فِي الصَّحْرَاءِ**[6]

---

[1] البيت من الطويل وهو لجرير في ديوانه، ص:140، ويُروى فيوما يجاريني الهوى، ويُروى يوافيني الهوى دون ماضي.

[2] مجد الدين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1، ص:21.

[3] البغدادي، الخزانة، ج9،ص:202.

[4] الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص: 101

[5] ابن منظور، ماد ة (غلى ومضى).

[6] البيت من الكامل وهوبلا نسبة في البديع ولم أعثر على قائله في ما قرأت من دواوين.

الشاهد في البديع[1] هوتحريك (ياء) في كلمة (جواري) والقياس إسكانها، وأورده المؤلف في أحكام المنقوص، وجاء في أخبار أبي القاسم الزجاجي[2] أن الشاهد في البيت هو الاسم الذي لا ينصرف، إذا اضطر الشاعر إلى تنوينه فنوّنه وردّه إلى أصله .

أما في المفصل في صنعة الإعراب[3] أنه لا يقع في المجرور إلا الياء لأنه ليس في الأسماء المتمكنة ما آخره (واو) قبلها حركة، وحكم الياء في الجر حكمها في الرفع .

وورد في كتاب الإغريض في نظرة الإغريض[4] أن الشّاهد في البيت: أن الشاعر استعمل ضرورتين في جواري :

-احداهما كسر الياء والأخرى صرف ما لا ينصرف في كلمة (الصحراء).

أما في سرّ الفصاحة لابن خفاجة[5] أن ذلك من تحريك الياء التي قبلها كسرة في الرفع والجر، وهذا كله يدخل في باب الزيادة وهي مكروهة .

اللغة :الجواري[6] جمع جارية، وشبه الشاعر الفتيات الشابات بالغزلان التي تجري في الصحراء، وجواري مفعول به للفعل (أرى).

المسألة الخامسة:في إعراب الأسماء الستّة بالحروف:

وشاهده من الشّعر:

-سِوَى أَبِكَ الْأَدْنَى فَإِنَّ مُحَمَّدًا * عَلَا كُلَّ شَيْءٍ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدِ**[1]

---

[1]مجد الدين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1، ص:21.

[2]أبو القاسم الزجاجي، أخبار أبي القاسم الزجاجي، تح د/ع المحسن المبارك، د/ط،1980،دار الرشيد، بغداد، ص:228.

[3]الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب،ج2،ص: 259.

[4]المظفر العلوي، نضرة الإغريض في نصرة الغريض، تح:د/نهى عارف،د/ط،د/تا، ط مج اللغة العربية، دمشق،ص: 355

355[4]

[5]ابن خفاجة، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1402هـ،1982، ص: 84 .

[6]ابن منظور، لسان العرب،مادة (جرى).

الشاهد في البديع[2] هو إعراب الأسماء الستة أو الخمسة بالحروف،وهي (أب) و(أخ)و(حم) و(هن) وقد استعملوها في حالة الإضافة بغير لام وأعربوها بالحركات كنحو ما ورد في الشاهد في (أبك) و(ابن).

وجاء في مجالس ثعلب[3] أن من يقول: هذا أبك، وهذا أبّك، وهذا أباك،وهذا أبوك ثلاث لغات، فمن قال :أبك، قال هذان أباك، أب وأبان ويجوز فيه أبوان ومن قال أباك وأبوك فتثنيتها واحدة: أبوان.

وقد أورد ابن جني [4] البيت في باب الاعتراض، وقال بشأنه أنه كثير في القرآن الكريم وفصيح الشعر ومنثور الكلام، حيث قال :روينا عن محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى قال: يقال (هذا أبوك) و(هذا أباك) و(هذا أبّك) فمن قال:(هذا أبوك وأباك) فتثنيته (أبوان)، ومن قال (هذا أبّك) فتثنيته (أبان) و(أبوان) وذكر البيت المستشهد به في البديع.

وجاء في اللسان[5]لابن منظور (مادة أبك) أن من قال : (هذا أبوك وأباك) فتثنيته (أبوان)، ومن قال :(هذا أبّك) فتثنيته (أبان) على اللفظ، وأبوان على الأصل ويقال هما أبواه لأبيه وأمه، وجائز في الشعر:هما أباه، وكذلك رأيت أبيّه واللغة العالية رأيت أبويه، وقال يجوز أن يجمع الأب بالنون، فيقال :هؤلاء أبونكم أي أباؤكم، وهم الأبون، قال أبومنصور: والكلام الجيد في جمع الأب هؤلاء الأباء بالمد، ومن العرب من يقول : أبوّتنا أكرم الأب ويجمعون الأب على فعولة كما يقولون هؤلاء عمومتنا وخؤولتنا فيمن جمع الأب أبين،كقول الشاعر من الطويل[6]:

أَقْبَلَ يَهْوِي مِنْ دُوَيْنِ الطِّرْبَالِ * وَهُو يَفْدِى بِالْأَبِين والخَالِ**

---

[1]البيت من الطويل وغير منسوب في البديع لا من المؤلف ولا من محقق الكتاب، ولم أعثر على قائله في ما قرأت من دواوين.

[2]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:24.

[3]ثعلب، مجالس ثعلب، شرح وتحقيق عبد السلام هارون،دار المعارف، مصر،د/ط،2008 ص:400.

[4]ابن جني، الخصائص،ج 2 ص: 155 و259 .

[5]ابن منظور، لسان العرب، مادة (أبك).

[6]البيت من الرجز ولم يعرف قائله.

وفي الإنصاف[1] أنّه يحكى عن بعض العرب أنهم يقولون :(هذا أبّك)، (ورأيت أبّك) (ومررت بأبّك) من غير واو ولا ألف ولا ياء، كما يقولون في حالة الإفراد من غير إضافة، ويحكى عنهم أيضا أنهم يقولون(هذا أباك) و(رأيت أباك) و(مررت بأباك) بالألف في حالة الرفع والنصب والجر فيجعلونه اسما مقصورا(هذا أباك) و(رأيت أباك) و(مررت بأباك) بالألف في حالة الرفع والنصب والجر فيجعلونه اسما مقصورا، كقول الشاعر من الكامل[2]:

إِنَّ أَبَاهَا وأَبَا أَبَاهَا * قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا**

وقد اختلف البصريون والكوفيون في إعراب الأسماء الستة[3] فذهب البصريون إلى أنها معربة من مكان واحد، والواو والألف والياء هي حروف الإعراب وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش في أحد القولين، وذهب في القول الثاني إلى أنها ليست بحروف إعراب ولكنها دلائل الإعراب، كالواو والألف والياء في التثنية والجمع، وذهب الكوفيون إلى أنها معربة من مكانين .

المسألة السّادسة: في إعراب الأسماء مع الإفراد بالحركات، ومع الإضافة بالحروف:

وشاهده من الشّعر:

-هُمَا نَفَثَا فِي فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا * عَلَى النَّابِحِ العَاوِي أَشَدَّ رِجَامٍ[4]**

الشاهد في البديع[5] أن إعراب الأسماء الستة مع الإفراد بالحركات، ومع الإضافة بالحروف.

---

[1] أبو البركات ابن الأنباري، الإنصاف، تح:محمد محي الدين ع الحميد، د/ط،د/ت، دار الطلائع، القاهرة، ص:520 .

[2] البيت من الطويل وهو لذي الخرق الطهوي، وهو من مقطوعة من سبعة أبيات.

[3] أبوالبركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص:18،19.

[4] البيت من الطويل وهو للفرزدق من قصيدة في ديوانه، قالها في آخر عمره تائبا إلى الله تعالى مما فرّط منه من مهاجاته للناس، وذم وذم فيها إبليس لإغوائه إياه في شبابه، والفرزدق أشهر من نار على علم، فهو أحد شعراء المقدمين في العصر الأموي وشعراء النقائض المعروفين (جرير والأخطل) ت 110هـ-727م .

[5] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:25 .

وجاء في الإنصاف[1] أن قوله (فمويهما) مثنى الفم مضافا إلى ضمير الغائبين، وجمع بين الميم والواو وهي عوض منها لضرورة الشعر، فجمع بين العوض والمعوض .

وأورد المرزوقي في الحماسة [2]: أن الشاعر جمع بين البدل والمبدل منه وهو الميم والواو، وتكلّف بعضهم معتذرا بأن قال : الميم بدلا من الهاء التي هي اللام، قُدِّمَتْ على العين .

وذكر البغدادي في الخزانة[3] أنه أضاف الفم مبدلا من عينها الميم للضرورة.

ومما يلاحظ مما ورد في المصادر الثلاثة الأخيرة أنها خالفت ما جاء في البديع في شرح الشاهد، واتفقت على الجمع بين البدل والمبدل منه .

اللغة[4]: قوله (هما نفثا) ضمير التثنية راجع إلى إبليس وابنه، ونفثا : ألقيا على لساني، والنايح : أراد به من يتعرض للهجو، والسب من الشعراء وأصله في الكلب مثل العاوي، والرجام مصدر راجمه بالحجارة، أي راماه، ويقال راجم فلان على قومه إذا دافع عنهم، وجعل الهجاء في مقابله الهجاء كالمراجمة لجعله الهاجي كالكلب النايح.

المسألة السّابعة: في الظّروف المقطوعة من الإضافة:

وشاهده من الشّعر:

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وقَدْكُنْتُ قَبْلاً * أَكَادُ أَغُصُّ بِالمَاءِ الْفُرَاتِ**[5]

---

[1] أبوالبركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص:345،346 .

[2] المرزوقي،الحماسة،ج 2،ص: 340 .

[3] البغدادي، الخزانة،ج4،ص:464 .

[4] ابن منظور، لسان العرب، مادة (نفث) و(نيح) و(رجم) صج .

[5] البيت من الوافر وقد نسبه محقق البديع لعبد الله بن يعرب، ونسب إلى يزيد بن الصعق في مراجع أخرى كالخزانة للبغدادي، وقال وقال محقق كتاب شرح الشذور محمد محي الدين أن الصواب هو ليزيد بن الصعق. وروي في مصادر (الحميم) مكان (الفرات).

الشاهد في البديع [1]في الظروف المقطوعة من الإضافة وصارت حدودا ينتهى عندها، فسميت غايات. وجاء في المفصل في علم العربية للزمخشري[2] أنّ الشاهد فيه بناء (قبل) و(بعد) إذا نوي الإضافة فلمّا اقتطع عنهن ما يضفن إليه، وسكت عليهن صارت حدودا ينتهى عندها.

وجاء في شرح الشذور[3] لابن هشام أن الشاهد فيه : قوله (قبلا) فإن الرواية في هذه الكلمة قد جاءت بالنصب مع التنوين، وذلك لأن الشاعر قطع هذه الكلمة عن الإضافة في اللفظ ولم يُنْو المضاف إليه لا لفظه ولا معناه، ولو أنه نوى المضاف إليه لما نونه، لأن المنويّ كالثابت .

وجاء في قطر الندى[4] لابن هشام أيضا نفسه، وهذا ما يفسر التعليلين السابقين في البديع وفي المفصّل في صنعة الإعراب وهوقطع (قبل) و(بعد) عن الإضافة في اللفظ إذا لم ينو المضاف إليه، فصارت بذلك حدودا ينتهى عندها.

اللغة[5]: ساغ لي الشراب: سهل مروره في الحلق، والغصة: ما اعتـرض في الحلق وأشرق، قال تعالى:﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ ﴾[6]والفرات : العذب والفرات نسبة إلى نهر الفرات.

المسألة الثّامنة: في مجيء جملة موضع جرّ:

وشاهده من الشّعر:

رُبَّ مَنْ أَنْضَجتُ غَيْظًا صَدْرَهُ * قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطَعْ**[7]

---

[1]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:42.

[2]الزّمخشري، المفصل في علم العربية، ص:214 .

[3]ابن هشام الأنصاري، شرح الشذور،ص: 102.

[4]ابن هشام الأنصاري، قطر الندى، ص27،28.

[5]ابن منظور، لسان العرب، مادة (سوغ).

[6]المزمل:13 .

[7]البيت من الرمل وهو لسويد بن كاهل (غطيف أوشبيب) بن حارثة بن حسل الذبياني الكناني اليشكري، شاعر مخضرم عده ابن ابن سلام الجمحي في طبقة عنترة، من بادية العراق، وسجن بالكوفة لمهاجاته أحد بني يشكر فعمل بنو عبس وذبيان على

الشاهد في البديع[1] هو ورود جملة (أنضجت) في موضع جر على أنها صفة لـ(من) لأنها نكرة بمعنى إنسان بدليل دخول (رب) عليها.

وجاء في شرح الشذور لابن هشام[2] ما يؤيد ما ذهب إليه صاحب البديع في ذلك حيث أورد ابن هشام أن قوله (رب من) حيث استعمل الشاعر (من) فيه نكرة ووصفها بجملة (أنضجت) أوبجملة (قد تمنى) وهذا في بعض وجوه الإعراب، قال ابن هشام في المغني [3] : زعم الكسائي أن (من) لا تكون نكرة إلا في موضع يخص النكرات ورد بقوله : (فكفى بنا فضلا على من غيرنا) وورد في شرح شواهد المغني[4] أيضا أن (من) نكرة موصوفة، ولهذا دخلت (رب) عليها.

اللغة[5]:الغيظ :الغضب، وقيل الغيظ غضب كامن للعاجز، وقيل هو سورته وأوله والمعنى العام للبيت هو:أنّ من امتلأ قلبه حقدا وكرها، تمنّى لغيره الموت، ولوكان هو من ظلمهم أو اعتدى عليهم.

المسألة التاسعة:في مجيء (من) زائدة:

وشاهده من الشّعر:

آلُ الزُّبَيْرِ سَنَامُ الْمَجْدِ قَدْ عَلِمَتْ * ذَاكَ القَبَائِلُ والأَثْرُونَ مِنْ عَدَدٍ**[1]

إخراجه لمديحه لهم، فأطلق بعد أن حلف على أن لا يعود إلى المهاجاة وروي أن سويدا هذا من المعمرين، والبيت من قصيدة طويلة، قال أبونصر أحمد بن حاتم: قرأت شعر سويد على الأصمعي فلما بلغت قصيدته التي أولها :

بسطت رابعة الحبل لنا ***فوصلنا الحبل منها ما اتسع

وفضّلها الأصمعي، وقال : كانت العرب تفضلها وتقدمها، وتعدها من حكمها وكانت في الجاهلية تسمى (اليتيمة) لما اشتملت عليه من الأمثال، ومناسبة القصيدة وقوعه في الأسر أيام ولاية عامر بن مسعود فخذله قومه، فسأل بني غبر وكان قد هجاهم لما قد ناقض شاعرهم .

[1]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:50 .

[2]ابن هشام الأنصاري، شرح الشذور ص164 شاهد رقم 63 .

[3]ابن هشام الأنصاري، المغني، ج1، ص:340 ، شاهد رقم 533 .

[4]السيوطي، شرح شواهد المغني ص: 252.

[5]ابن منظور، لسان العرب مادة (غيظ).

الشاهد في البديع[2]هو ورود (من) زائدة في البيت لأنّ التقدير (والأثرون عددا)، وبذلك يجوز حذفها في هذه الحالة برأي المؤلف .

وجاء في الخزانة[3] أن (من) عند الكوفيين حرف زائد أي: (والاثرون عددا) وهي عند البصريين موصوفة، أي (والأثرون إنسانا معدودا) .

وورد في المغني[4] أن (عددا) تكون: إما صفة لـ(من) على أنه اسم وُضِع مَوْضع المصدر، وهو(العدّ) أي (والاثرون قوما ذوي عدّ) أي (قوما معدودين) وإما معمولا لـ(يعد) محذوفا صلة أوصفة لـ(من) و(من) بدل من (الاثرون).

وفي الأمالي[5] ذكر ابن الشجري أن الكسائي زاد في معاني (من) قسما آخر وهو أنها قد جاءت صلة يعني زائدة في البيت كما ذكر صاحب البديع وابن هشام في المغني.

اللغة:سنام الشيء قمته وأعلاه.

المعنى الإجمالي:تفتخر الخرنق بقومها، فهي ترجع لهم كل المفاخر من كرم وشجاعة وحلم، زيادة على كثرة عددهم بين القبائل العربية المحيطة بهم.

المسألة العاشرة:في مجيء (أمس) مفتوحا:

وشاهده من الشّعر:

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمْسَا * عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسَا**[1]

---

[1]البيت من البسيط ولم ينسب في البديع لأحد، ولم أعثر على قائله فيما قرأته من مصادر ذكرتها في الشرح أوأخرى لم تذكر في المتن. وهو لذي الخرق الطهوي، وهو من مقطوعة من سبعة أبيات.

[2]مجد الدّين بن الأثير،البديع في علم العربية،ج1،ص:50.

[3]البغدادي، الخزانة،ج6، ص:128.

[4]ابن هشام الأنصاري، المغني، ج2ن ص:342.شاهد رقم 538.

[5]ابن الشجري، الأمالي، ص:735.

الشاهد في البديع[2] هو وُرُود (أمس) مفتوحا في الشعر، وذكر أن للعرب اختلاف بشأنها فهي مبنية على الكسر عند الحجازيين، وبنو تميم يعربونها ويمنعونها من الصرف، فيقولون (ذهب أمس بما فيه) و(ما رأيته مذ أمس) .

وجاء في مرآة الجنان[3] أن (أمس) منهم من بناها على الكسر، ومنهم من يقول :إنها اسم معرب لكنه لا ينصرف، هذا إن كانت نكرة، أما إن كانت معرفة أُعربت قولا واحدا .

وورد في لسان العرب[4]قال ابن بري: اعلم أن (أمس) مبنية على الكسر عند أهل الحجاز وبنو تميم يوافقونهم في بنائها على الكسر في حال النصب والجر فإذا جاءت (أمس) في موضع رفع أعربوها، فقالوا : ذهب أمسٌ بما فيه، وأهل الحجاز يقولون ذهب أمس (على الكسر) بما فيه لأنها مبنية لتضمنها لام التعريف والكسرة فيها لالتقاء الساكنين، أما بنو تميم فيجعلونها على الرفع معدولة عن الألف واللام فلا تصرف للتعريف والعدل كما لا يصرف (سحر) إذا أردت به وقتا بعينه للتعريف والعدل. وشاهد قول أهل الحجاز في بنائها على الكسر وهي في موضع رفع قول أسقف نجران من البسيط[5]

مَنَعَ البَقَاءَ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ *** وطُلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تُمْـــسِي

اليَوْمَ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بـــــهِ *** ومَضَى بِفَصْلِ قَضَائِهِ أَمْـــــسُ

وجاء في شرح الشذور[6] أنّ الشاهد فيه :قوله (مذ أمسا) فإن كلمة (أمس) قد وردت مفتوحة مع أنها مسبوقة بحرف جر فَدلَّ أنها عوملت معاملة ما لا ينصرف، فجـرت بالفتحـة نيـابة عن الكسرة،

ولا يجوز أن تكون معربة منصرفة وهو ظاهر، ولا أن تكون مبنية لأنها لو كانت مبنية لكسرت،

---

[1]البيت من الرجز ونسب للعجاج في البديع، ولم ينسبه سيبويه لأحد في الكتاب، ولا صاحب الشذور، وغير منسوب أيضا في الخزانة وجاءت (السعالي) بلفظ (الأفاعي) برواية الأعلم في أوضح المسالك .

[2]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:50 .

[3]اليافعي، مرآة الجنان، ج2، ص: 155 و259 .

[4]ابن منظور، لسان العرب،مادة (أمس).

[5]البيتان من البسيط وهما لأسقف نجران .

[6]ابن هشام الأنصاري، شرح الشذور، ص: 134، الشاهد رقم 42 .

إذ ليس في العرب من يبنيه على الفتح خلافا لما زعمه الزجاجي .

وجاء في القطر لابن هشام[1] شاهد رقم 3أنه أتى بكلمة (أمس) بدليل قوافي الأبيات، مع أنها مسبوقة بحرف جر وهو (مذ) : فدل ذلك على أن هذه الكلمة تعرب بالفتحة نيابة عن الكسرة عند جماعة العرب

ولم يوضح ابن هشام ذلك من من العرب من ذهب هذا المذهب، وذكر بأن الدليل على أنها معربة هذا الإعراب فهي ليست مبنية على الفتح، لأنهم قد جاءوا بها في حالة الرفع مرفوعة بالضمة الظاهرة، مثل قول الشاعر من الطويل :

اِعْتَصِمْ بِالرَّجَاءِ إِنْ عَنَّ يَأْسُ * وتَنَاسَ الَّذِي تَضَمَّنَ أَمْس**

فإن قوله (أمس) مرفوع بالضمة بدليل القافية في آخر المصراع الأول، وهو فاعل لقوله (تضمن) ولوكان مبنيا للزم حالة واحدة في جميع مواقع الإعراب.

وجاء في أوضح المسالك[2] أن من النـاس من قال: إن (أمسا) في البيت فعل ماضي، والتقدير (مذ أمسى المساء) .

وفي الخزانة أورد البغدادي[3] أن الشاهد في البيت: أن (أمس) غير منصرف مجرور بالفتحة والألف للإطلاق.

اللغة[4]:السعالي : جمع سعلاة – بكسر السين المفرد– وهي الغول، وقيل ساحرة الجن، همسا : الهمس : : الاختفاء وعدم الظهور، وقيل الصوت الخفي، وعجائز جمع عجوز وهي المرأة التي شاخت وهرمت .

[1] ابن هشام الأنصاري، قطر الندى، ص: 23، شاهد رقم 3 .

[2] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك،ج2،ص: 117، شاهد رقم 483 .

[3] البغدادي، الخزانة، تح: ع السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط3، 1416هـ-1996، ج7،ص:167.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مادة (سعل) و(همس).

المبحث الثاني:من شواهد المبتدأ:

المسألة الأولى:في انتصاب (ابن) بفعل محذوف:

وشاهده من الشّعر:

-إِذَا ابْنَ أَبِي مُوسَى بِلَالًا بَلَغْتِهِ * فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ جَنْبَيْكِ جَازِرُ**[1]

الشاهد في البديع[2] هو انتصاب(ابن)بفعل محذوف يفسره الظاهر وهو الفعل (بلغ)، وجاء في الخصائص[3] نفس التعليل وتقدير الكلام (إذا بلغ ابن موسى) وفسره ابن جني بقوله: (وعبرة هذا أن الفعل المضمر إذا كان بعده اسم منصوب به، ففيه فاعله مضمرا، وإن كان بعده المرفوع به فهو مجرد من الفاعل) .

أما في المفصل في صنعة الإعراب[4] أن: (ابن) انتصب بفعل مقدر، وهذا على رواية (ابن) بالنصب، فأما على رواية الرفع فهو مرفوع على أن نائب فاعل فعل محذوف يدل عليه المذكور، (أي بلغ ابن

[1]البيت من الطويل وهو لذي الرمة في ديوانه ص:253، وهو منسوب له في أكثر من مصدر كشرح شواهد المغني للسيوطي، والخزانة، وغير منسوب في أخرى كأمالي ابن الحاجب .

[2]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:73 .

[3]ابن جنّي، الخصائص،ج2،ص: 362 .

[4]الزّمخشري، المفصل في علم العربية،ص:64 .

موسى وبلالا)، وليس (ابن) مرفوعا بالابتداء،لأن (إذا) من حروف المجازاة، فلا يجوز أن يرتفع ما بعدها على الابتداء لأن حروف المجازاة تليها الأفعال دون الأسماء، وورد في موضع آخر في المفصل في صنعة الإعراب[1] أن الشاهد فيه هو من المنصوب باللازم إضماره –أي ما أضمر عامله– على شريطة التفسير في قولك (زيدا ضربته)، إلا أنك لا تبرزه استغناء عنه بتفسيره.

وقد وردت (ابن) بالرفع في المغني[2] لأن التقدير (إذا بلغ ابنُ).

المسألة الثّانيّة:في حذف (الفاء) من الفعل:

وشاهده من الشّعر:

-قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَّارِ تَدَّعِي * عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ**[3]

الشاهد في البديع[4] هو حذف الهاء في الفعل (أصنع) لأنه يريد (لم أصنعه) ومن النحاة من أجازه في الشعر، ومنهم من لم يجز ذلك كالمبرد[5]، والهاء هن تعود على (كله) المنصوبة برأي المبرد، بينما في شاهد البديع وردت مرفوعة .

وجاء في الخصائص[6] أن الشاعر دخل تحت ضرورة الرفع أي رفع (كله) ولو نصب لحفظ الوزن، وحمى جانب الإعراب من الضعف .

---

[1] الزّمخشري، المفصل في صنعة الإعراب،ج2، ص:30.

[2] ابن هشام الأنصاري، المغني،ج1، ص: 226 .

[3] البيت من الرجز وهو لأبي النجم العجلي وترتيبه الثاني في الأرجوزة، وأبو النجم شاعر أموي، وهو الفضل بن قدامة العجلي، من بني بكر بن وائل من أكابر الرجاز وأحسنهم إنشادا للشعر، نبغ في العصر الأموي، وكان ممن يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وابنه هشام. قال عنه أبوعمرو بن علاء : كان ينزل سواد الكوفة، وهو أبلغ من العجاج في النعت، توفي سنة 130هـ –747 م .

[4] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:81 .

[5] المبرّد، المقتضب ،ج4،ص:252 .

[6] ابن جنّي،الخصائص، تح:الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، د/ط، 1428هـ–2007، ج3، ص: 60 .

وأورد ابن هشام في المغني[1] أنه إذا وقع النفي في خبر (كل) اقتضى السلب عن كل فرد، ودعم ذلك بما صرح الشلوبين وابن مالك في بيت أبي النجم هذا، وذكر أنه لا فرق بين رفع (كل) ونصبه في المعنى.

وجاء في معاهد التنصيص[2] أن (كل) إذا تقدمت على النفي لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفي عمّ النفي كل فرد مما أضيف إليه (كل)، وأفاد نفي أصل الفعل عن كل فرد، ومن ثم أتى بـ(كل) مرفوعة عادلا عن نصبها الغير محتاج إلى تقدير ضمير، لأنه لا يفيد عموم ما ادعته أم الخيار عليه.

المعنى العام : أم الخيار زوجة أبي النجم الذي اتهمته بذنب، وهو هنا ينفي عن نفسه ما تدعيه زوجته.

المسألة الثّالثة:في حذف المبتدأ:

وشاهده من الشّعر:

-وقَائِلَةٍ خَوْلَانَ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ * وأُكْرُومَةُ الْحَيَّيْنِ خِلْو كَمَا هِيَّا**[3]

الشاهد في البديع[4]هو حذف المبتدأ، وموضعه في البيت هو حذف (هذه) من البيت، لأن التقدير حسب المؤلف هو(هذه خولان).

وجاء في المستقصى للزمخشري[5] أن الشاهد فيه جملة (فانكح فتاتهم) جملة فعلية عطفت بالفاء على الجملة الاسمية (وقائلة خزلان) .

وفي الخزانة [1]ذكر البغدادي أن (الفاء) في البيت زائدة عند الأخفش في (فانكح) و(خولان) مبتدأ – وخالف بذلك صاحب البديع في تقدير حذف المبتدأ- و(وانكح) خبره بمعنى أن الجملة الفعلية

---

[1]ابن هشام الأنصاري،ا لمغني،ج2،ص: 219، شاهد رقم 332 .

[2] عبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، تح محمد محي الدين ع الحميد، د/ط،د/تا،عالم الكتب بيروت، ج1، ص:147.

[3]البيت من الطويل نسبه صاحب البديع إلى عدي بن زيد، ولكني لم أعثر عليه في الديوان، وهو غير منسوب في مصادر قرأتها كالخزانة والمغني، وأوضح المسالك، والجني الداني، وذكر عبد السلام هارون محقق الكتاب أن البيت من الخمسين بيتا التي لم يعرف قائلوها في الكتاب .

[4]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:10 .

[5] الزمخشري، المستقصى،ج2، ص:343.

(فانكح فتاتهم) في محل رفع خبر(خولان) وذكر أن الفاء ليست زائدة عند سيبويه،والأصل(هذه خولان فانكح فتاتهم) وهورأي صاحب البديع.قال ابن خلف:قال أبو علي:من جعل الفاء زائدة أجاز في خولان الرفع والنصب، كقولك(زيدا فاضربه)، فإن قلت:(زيدا فاضرب) جاز عند الجميع[2]، وقياسه قول المولى تبارك وتعالى:﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[3].

وجاء في المغني[4] أن البيت من شواهد الفاء المفردة، والتي تكون زائدة، ودخولها في الكلام كخروجها، موضحا أن ذلك لا يثبته سيبويه، وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقا، وقيّد الفراء والأعلم وجماعة الجواز بِكَون الخبر أمرا أونهيا مستدلا بالبيت السالف الذكر في البديع.

اللغة[5]:خولان : حي من اليمن، والمعنى العام للبيت :أن الشاعر طلب من صاحبه الزواج بفتاة من خولان لطيب نسبها،وشرفها من جهة الأب والأم معا، وهي خالية من زوج كما دلت عليه لفظة (خلو).

المسألة الرابعة:في رفع(أنت) بفعل مضمر:

وشاهده من الشّعر:

-أَرَوَاحُ مُوَدِّعُ أَمْ بُكُورُ * أَنْتَ فَانْظُرْ لِأَيِّ أَمْرٍ تَصِيرُ**[6]

---

[1] البغدادي، الخزانة،ج1،ص:455 الشاهد رقم77.

[2] ينظر أبي علي الفارسي، الإيضاح العضدي، تح:د/حسن فرهود ،د/دار نشر ،1389هـ-1969، ص:53،54.

[3] المدثر:4.

[4] -ابن هشام، المغني،ج1، ص:52.

[5] لسان العرب مادة(صير).

[6] البيت من الخفيف وهو لعدي بن زيد بن حماد بن زيد العبادي التميمي، شاعر من دهاة الجاهليين على ما روي، كان قرويا من أهل الحيرة فصيحا، يجيد العربية والفارسية، ويحسن الرمي بالنشاب، وقيل أنه أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، الذي جعله ترجمانا بينه وبين العرب، زار بلاد الشام، تزوج هندا بنت النعمان، وشي به أعداء إلى النعمان بما أوغر صدره، فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة، له ديوان شعر من 45 قصيدة توفي سنة 36هـ -587م.

الشاهد في البديع[1] هو أن الضمير المنفصل (أنت) مرفوع بفعل مضمر يفسره الظاهر،و(رواح) خبر مبتدأ محذوف تقديره (أهذا رواح؟).

وفي رسالة الغفران[2] ذكر أبوالعلاء أنّ (أنت) يجوز أن يرتفع بفعل مضمر يفسره قولك :(فانظر) .

وورد في الكتاب[3] أن الشاهد فيه (أنت فانظر) قال السيرافي: وهو يشبه (زيدا فاضربه) وهو لم يجوزه إلا على إضمار سبب دخول الفاء، وقد دخلت في (فانظر) فتأول ذلك على ثلاثة وجوه، أراد بها- تصحيح دخولها :

-الأول: أن ترفع (أنت) بفعل مضمر يفسره المظهر.

-الثاني : أن تجعل (أنت) مبتدأ وتضمر (خبرا) و(الفاء) جواب للجملة، كأنه قال:(أنت الراحل فانظر) نحو قولك : (إذا ذكرت الشجاعة، قال الناس:أنت).

-الثالث:أن تجعل (أنت) خبرا وتنوي المبتدأ.

وقد أورد ابن جني الشاهد[4] في باب تعارض السماع والقياس، وأنه أراد -أي الشاعر-

(أنت المالك) بمعنى أن (أنت) مبتدأ والخبر مضمر وهو نفس ما ذهب إليه الشارح في كتاب سيبويه فيما يخص الوجه الثاني فيما ذكر.

وفي المغني[5] ذكر ابن هشام أن الشاهد في البيت في مجيئ الفاء زائدة ودخولها في الكلام كخروجها .

---

[1] مجد الدين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1، ص:87.

[2] أبو العلاء المعري، رسالة الغفران، تح: د/عائشة بنت الشاطىء، ط9، د/تا، دار المعارف، القاهرة، ص:191.

[3] سيبويه، الكتاب،ج 1، ص: 315.

[4] ابن جني، الخصائص،ج 1، ص:179 .

[5] ابن هشام، المغني، ج 1، ص:185 .

وخلاصة ما ورد في هذه المصادر، أنّ فيها من وافق صاحب البديع في شرحه للشّاهد في رفع (أنت) بفعل مضمر، والخبر محذوف تقديرا، وفيه من خالف صاحب البديع فيما ذهب إليه،كابن جنّي الّذي اعتبر(أنت) مبتدأ والخبر مضمر في الشّاهد.

اللغة : أرواح :أراد به أذو رواح، والرواح : السير بالعشي، والبكور : السير في أول النهار.

المسألة الخامسة:في رفع (أنت) بفعل مضمر:

وشاهده من الشّعر:

وإِنِّي مِنْ قَوْمٍ يُتَّقَى الْعِدَا * ورَأْبُ الثَّأْيِ والْجَانِبُ المُتَّخِذُ**[1]

الشاهد في البديع[2] هو حذف الخبر، وفسَّره المؤلف بتقدير الكلام على النحو(وبهم رأب الثأي) فحذف (بهم) وهو الخبر.

وجاء في اللسان[3] مادة (ثأى)ما يوافق ذلك ويدعمه حيث أراد الشاعر: (وبهم رأب الثأي) فحذف الباء) لتقدمه في قوله: (بهم يتقى العدا) وإن كانت حالهما مختلفتين، إلا أن (الباء) في قولهم (بهم يتقى العدا) منصوبة الموضع، وذلك لتعلقها بالفعل الظاهر الذي هو(يتقى) وقياسه كقولك (بالسيف بضرب زيد)، و(الباء) في قوله (وبهم رأب الثاي) مرفوعة الموضع عند قوم، وهي متعلقة بمحذوف وهو (ورافعة الرأب).

اللغة: الثأي والثأي جميعا : الإفساد كله وقيل الجراحات والقتل ونحوه من الإفساد، ورأب الثأي : إصلاح الفساد وشبهه رأب الصدع .

---

[1] البيت من الطويل وهو للفرزدق في ديوانه، وجاء في مصادر أخرى (المتخوف) بدلا من (المتخذ)، والبيت ترتيبه في القصيدة الثاني والستين من مئة وثلاثة عشر بيتا، وسبق التعريف بالشاعر .

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:88

[3] (ابن منظور، لسان العرب، مادة ، ثأى.

والثأي : الخرم والفتق كقول أحدالشعراء من الطويل:[1]

هُو الوَافِدُ المَيْمُون والرَّاتِقُ الثَّأْيِ * إِذَا النَّعْلُ يَوْمًا بِالْعَشِيرَة زَلَّتِ**[2]

رأب: إذا أصلح، ورأب الصدع والإناء يرأبه رأبا ورأبه شعبه وأصلحه.

والمعنى العام للبيت: أنّ الفرزدق يفتخر بقومه، فهم حماة للقبيلة من أيّ عدو، وهم الذين بهم يتم الصلح بين الفرقاء، وتهابهم القبائل من كل جانب.

المبحث الثّالث:من شواهد الفاعل

المسألة الأولى:في إضمار الفاعل:

وشاهده من الشّعر:

-لَعَمْرُكَ والمَوْعُودُ حَقٌّ لِقَاؤُهُ * بَدَا لَكَ فِي تِلْكَ القَلُوصِ بَدَاءُ**[3].

الشاهد في البديع[4] فيَ إضمار الفاعل إذا كان اسما مفردا متمكنا من الإخبار عنه، وتقديره (بدا بداء)، وجاء في الخزانة للبغدادي[5] أن (بداء) فاعل(بدا) وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل والتقدير (بدا لك رأي باد).

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، مادة (ثأى).

[2]البيت من الطويل لجرير بن عطية .

[3]البيت من الطويل وترتيبه الأول من مقطوعة من خمسة أبيات، وجاء بلفظ (لعلك) بدلا من (لعمرك) في الخزانة و(لعلك)بدلا من (لعمرك) و(وفاؤه) بدلا من (لعلك) في الأمالي، ومناسبته أن رجلا وعد محمدا بن بشير الخارجي بقلوص فمطله، فقال فيه يذمه ويمدح زيدا بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ومحمد بن بشير بن عبد الله بن أسعد بن حبيب بن سنان، شاعر أموي عاش في المدينة المنورة في مكان يسمى الروحاء، تميز شعره بالمتانة والفصاحة، ولم يتصل بالخلفاء ولم يمدح منهم أحدا إلا زيدا بن الحسن بن علي ورثى سليمان بن الحصين .

[4]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:95 .

[5]البغدادي، الخزانة، ج9،ص:213 .

وكذلك صنع ابن الشجري في البيت، وقال :ألسن العرب متداولة في قولهم : بدا لي في هذا الأمر بداء، أي تغيّر رأيي عما كان عليه، ويقال فلان ذو بدوات، ذا بدا له الرأي بعد الرأي .

اللغة[1]: القلوص هي الناقة الفتية الشابة، والقلوص بضم القاف واللام إذا اجتمع القوم فساروا ومنه قول امرىء القيس من الطويل :

وَقَدْ حَانَ مِنْهَا رِحْلَةُ فَقَلُوصُ * تَرَاءَتْ لَنَا يَوْما بِسَفْحِ عُنَيْزَة**

والمعنى العام للبيت: أن الشاعر أقسم بالوفاء بوعده مهما كلّفه الأمر، وعدم خلف ذلك .

المسألة الثّانيّة:في تقديم (الضّمير) لفظا وتقديرا:

وشاهده من الشّعر:

-جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عُدَيَّ بْنَ حَاتِمٍ * جَزَاءَ الكِلَابِ العَاوِيَّاتِ وقَدْ فَعَلْ**[2].

الشاهد في البديع[3] هو تقديم الضمير لفظا وتقديرا، وهو غير جائز، ولم يعلل المؤلف سبب ذلك في تقديمه للشاهد .

وجاء في الحلل[4] أن البيت أنشده أبو القاسم في تقديم المضمر على الظاهر ضرورة، و(جزاء الكلاب العاويات) منصوب على المصدر، وأضاف الشارح بقوله:تأوله قوم:على أن الضمير في(ربه)عائد على الجزاء الذي دل عليه(جزاء)،كما يقال:من كذب كان شرًّا له.

---

[1] الزبيدي، تاج العروس، مادة (قلص).

[2] البيت من الطويل وهو للنابغة الذبياني في ديوانه وهو أحد الشعراء المقدمين في الجاهلية، كان الشعراء يحكمونهم في أشعارهم لمعرفة الجيد من الرديء منها، وهو بيت وحيد دون سواه، وقد نسب في مصادر إلى أبي الأسود الدؤلي منه الخزانة والدرر .

[3] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:99.

[4] محمد البطليوسي، الحلل في شرح أبيات الجمل، علق عليه:د/يحي مراد،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت1424هـ-2003،ص:91، والسيوطي،همع الهوامع، ج1،ص:66 .

وذكر البغدادي في الخزانة[1] أن الأخفش وابن جني قد أجازا اتصال ضمير المفعول به بالفاعل مع تقدم الفاعل لشدة اقتضاء الفعل للمفعول به كاقتضائه للفاعل .

وفي الإيضاح للقزويني[2]: أن رجوع الضمير إلى المفعول المتأخر لفظا ممتنع عند الجمهور، وقيل يجوز لقول الشاعر في هذا المثال، وأجيب عنه بأن الضمير لمصدر (جزى) أي (رب الجزاء) كما في قوله تعالى : ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾[3].

ومن المعلوم بلاغيا أن فصاحة الكلام تقتضي خلوه من ضعف التأليف وما ورد في تقديم الضمير في هذا البيت غير جائز إلا في ضرورة الشعر.

وجاء في الخصائص[4] أن الشاهد ورد في باب نقض المراتب أي:عن (الهاء) على مذكور متقدم، وكل ذلك لئلا يتقدم ضمير المفعول عليه مضافا إلى الفاعل، فيكون متقدما عليه لفظا ومعنى.

ويتضح مما جاء في هذه المصادر أن تقديم الضمير في ذلك غير جائز بإجماع النحاة، إلا في ضرورة الشعر.

المسألة الثّالثة: في إثبات المظهر:

وشاهده من الشّعر:

-أَلَمْ يَأْتِيكَ والأَنْبَاءُ تَنْمِي * بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَّادٍ**[5]

---

[1] البغدادي،الخزانة1، ص:277 .

[2] القزويني،الإيضاح، ص:11 .

[3] المائدة:8.

[4] ابن جني، الخصائص،ج1، ص:294 .

[5] البيت من الخفيف وهو لقيس بن زهير، ومناسبة ذلك أنه قاله فيما شجر بينه وبين الربيع بن زياد العبسي، وذلك أن أحيحة بن الجلاح كان وَهَبَ لقيس درعا يقال لها : (ذات الحواش)، فأخذها منه الربيع بن زياد، وأخذ له أربعمئة ناقة، وقتل رعاتها، وفر إلى مكة، فباعها من حرب بن أمية وهشام بن المغيرة بخيل، فقال بشأنه قصيدة منها هذا البيت . وقيس بن زهير هذا شاعر فارس

الشاهد في البديع[1] هو إثبات المظهر، في قوله في البيت (ألم يأتيك ما لاقت)، وهو إثبات (الياء).

وجاء في الخزانة[2] أن (الباء) زائدة في (بما)، و(ما) فاعل (يأتيك)، وقال ابن الضائع:(الباء) متعلقة بـ(تنمي) وفاعل (يأتي) مضمر.

وورد في الخصائص[3]: أن كسر التاء بدلا من ضمّها في الأصل لوجود حرف الياء بعدها، فوردت بلفظ (يأتيك) بدلا من (يأتيك) وأسكن (الياء).

وذكر الزمخشري[4] في المفصل في علم العربية أنّ الشاهد فيه هو إثبات (ياء) يأتي مع الجازم للضرورة الشعرية.

وجاء في لسان العرب[5]: أن الشاعر أثبت (الياء) ولم يحذفها للجزم وذلك للضرورة -كما ذكر الزمخشري في المفصل – وردَّه إلى أصله، قال المازني :ويجوز في الشعر أن تقول : زيد يرميك –برفع الياء- وفي اللسان أيضا ذكر ابن منظور أن (الباء) زائدة في (بما) وهو نفس ماجاء في الخزانة، وأضاف صاحب اللسان أن فيه أيضا من رواه: ألم يأتك على ظاهر الجزم، وأنشده أبوالعباس عن أبي عثمان عن الأصمعي (ألا هل أتاك والأنباء تنمي) .

اللغة: قوله: الأنباء تنمي، شهرتها وسيرها في الناس حتى تصل، ويقال نمى الخبر لي، ينمي.

وداهية يضرب به المثل (فيقال: أدهى من قيس) وهو أمير عبس، وأحد السادة القادة في العراق، لُقِّبَ بقيس الرأي لجودة رأيه، له شعر جيد، زهد في آخر حياته، فرحل إلى عمان، وما زال فيها إلى أن مات هناك سنة 10هـ -631م

[1] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:102.

[2] البغدادي، الخزانة، ج9، ص :524 .

[3] ابن جني، الخصائص، ج1، ص:235 .

[4] الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص :499 .

[5] ابن منظور، لسان العرب، مادة (نمى).

اللبون:كل ذات لبن من الإبل والشاة، وبنو زياد هم الكَمَلة : الربيع وقيس وأنس، بنو زياد بن سفيان العبسي وأمّهم: فاطمة بنت الخرشب الأنمارية.

المسألة الرّابعة:في إثبات المظهر:

وشاهده من الشّعر:

لَقَدْ وَلَدَ الأُخَيْطَلَ أُمُّ سُوءٍ * عَلَى بَابِ اسْتُهَا صُلْبُ وشَام**[1]

الشاهد في البديع [2] هو في تذكير الفاعل وتأنيثه، وموضعه في البيت ورود الفعل للمذكر (ولد) مع أن الفاعل مؤنث (أم الأخيطل).

وجاء في أوضح المسالك لابن هشام[3]: أن الشاهد فيه قوله (ولد الأخيطل أم سوء) حيث لم يصل بالفعل الذي هو قوله (ولد) تاء التأنيث مع أن فاعله مؤنث، وهو قوله (أم سوء) وهو اسم مؤنث حقيقي التأنيث ظاهرا أو مضمرا، لزم أن يوصل بهذا الفعل تاء التأنيث، وعلَّل ابن هشام ذلك بأن الشاعر فصل بين الفعل وفاعله بالمفعول وهو(الأخيطل) وصار الفعل كالعوض من تاء التأنيث.

وذكر الزمخشري في المفصل[4] أن الشاهد فيه : هو لما فصل بين الفعل وفاعله المؤنث بالمفعول ذكر الفعل.

---

[1] البيت من الخفيف وهو لجرير بن عطية، من قصيدة يهجو فيها الأخطل، وجرير كما هو معروف من شعراء النقائض في عصر بني أمية، واسمه بالكامل : جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر، الكلبي اليربوعي، أبوحرزة من تميم، وهو أشعر أهل عصره، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه، ويساجلهم فلم يصمد أمامه سوى الأخطل والفرزدق، اشتهر بالعفة وهوأغزل الناس شعرا،وقد شُبِّه جرير بالأعشى لجودة شعره .

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:103 .

[3] ابن هشام، أوضح المسالك،ج2،ص:96 .

[4] الزمخشري، المفصل في علم العربية،ص:252 .

اللغة[1]:الأخيطل :تصغير الأخطل، وهو الشاعر المهجوّ من طرف جرير، وأصل ألأخطل القماش الكثير الخطل، (صلب) :جمع صليب وشام جمع شامة وهي الأثر الأسود في البدن، وهي الخال والعلامة.

المعنى العام للبيت : أنّ أم هذا الرجل ظاهرة متعرضة للناس، فهم يعرفون ما على مواضع العفة من العلامات.

المسألة الخامسة:في إثبات المظهر:

وشاهده من الشّعر:

إِنَّ السَّمَاحَةَ والمُرُوءَةَ ضُمَّتَا * قَبْرًا بِمَرْو عَلَى الطَّرِيقِ الوَاضِحِ**[2]

الشاهد في البديع[3] هو (ضمّتا) والقياس (ضّمّنتا)، وحذف العلامة من هذا النوع محمول على المعنى، فأوّلوا السّماحة والمروءة بالكرم.

وأورد ابن هشام في شرح الشذور[4] أن قوله (ضمّتا)فإن (ضمّن) فعل ماض مسند إلى ضمير المؤنث، وهو الألف العائدة إلى السماحة والمروءة، وكان من حقه أن يؤنث هذا الفعل فيقول (ضّمّنتا) وهو نفس ما ذهب إليه صاحب البديع في شرحه- لأن كل فعل أسند إلى ضمير مؤنث يجب تأنيثه، سواء كان هذا المؤنث الذي يعود إليه الضمير مؤنّثا حقيقيَّ التّأنيثِ أم كان مجازي التأنيث، فترك الشاعر في هذا البيت تأنيث الفعل جار على خلاف الواجب، وذلك شاذ لا يقاس عليه.

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، مادة (خطل).

[2]البيت من الكامل وقد ذكر في كثير من مصادر اللغة والأدب منها الأغاني وأمالي المرتضي وسمط اللآلىء، الشعر الشعراء، والبيت من قصيدة في رثاء المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة وهو لزياد أو سليم الأعجم شاعر أموي، أبو أمامة العبدي مولى بني عبد القيس، من شعراء الدولة الأموية، وفحول الشعر العربي بخراسان، كان في لسانه عجمة، فلقب بالأعجم، وروي أن المهلب وهبه غلاما فصيحا لينشده شعره، وكان كثير الهجاء، حتّى أنّ قبيلة عبد القيس تبرأت منه، وقيل أنه كان يخرج وعليه قباء ديباج تشبها بالأعاجم فقنعه يزيد بن المهلب أسواطا، ومزّق ثيابه، وقال له أَبِأَهْلِ الكفر والشرك تتشبّه؟ لا أمّ لك، توفي سنة 100هـ -718م .

[3]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:105

[4]ابن هشام الأنصاري، شرح الشذور، ص:200 .

اللغة:(مرو) من مدن خراسان ومركزها، وبينها وبين نيسابور سبعون فرسخا، ويقال له (مرو الشاهجان) وهي على بُعْدِ خمسة أيام من مدينة أخرى تسمى (مرو الروذ).

المسألة السّادسة:في إسناد الفعل الدّال على التّذكير للفاعل المؤنّث:

وشاهده من الشّعر:

-فَلَا مُزْنَةَ وَدَقَتْ وَدْقَهَا * وَلَا أَرْضُ أَبْقَلَ إِبْقالُهَا**[1]

الشاهد في البديع[2] هو إسناد الفعل الدال على التذكير (أبقل) بدلا من (أبقلت) المسند للأرض، وعلَّله المؤلف بأن الأرض مؤنث غير حقيقي، فحذف العلامة وحمله على المعنى، فأوَّلَ الأرض بالمكان.

وجاء في البلغة[3] ما يؤيد ما ذهب إليه المؤلف في تعليله هذا، وذلك لأن الشاعر قال: (أبقل) بالتذكير، لأن تأنيث الأرض غير حقيقي، وليس في اللفظ علامة تأنيث، فصار بمنزلة غير مؤنث .

وقد اختلف النحاة في الفرق بين التأنيث الحقيقي والتأنيث غير الحقيقي، قال بعضهم : التأنيث الذي هو حقيقي ما لا يُطلق لفظه على مذكره لاختصاص مؤنثه بلفظه كامرأة وناقة وأما التأنيث الذي ليس بحقيقي كقولهم شاة للذكر من هذا النوع والأنثى كقول الأعشى من الطويل:

فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ قَامَ مُبَادِرًا * وَكَأَنَّ انْطِلَاقَ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ خَتَمَا**

فالشاة هنا الثور، وقوله دابة وحيّة لذَكَرِهما وأنثاهما، وهذا مذهب الكوفيين، فأما البصريون فيرون الفصل بين هذين التأنيثين ومقابلهما من التَّذكِيرين.

---

[1]البيت من المتقارب وهو لعامر بن جوين، وورد ذكر البيت في كثير من المصادر، منها تخليص الشواهد، وخزانة الأدب وشرح التصريح وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب. وعامر هذا هو ابن جوين الطائي شاعر جاهلي، من الفرسان ومن الشعراء المرموقين، ومن الخطباء، وله مع المنذر بن النعمان محاورة، وقد كان امرؤ قد نزل به فأجاره وكان عامر يومئذ أحد الخلفاء الفتّاك، وقد تبرّأ قومه من جرائره، ويروى أنّه عمّر طويلا، وله قصيدة نادرة تقع في إثنين وثلاثين بيتا، ولم أعثر على البيت في نسب إليه من قصيدته .

[2]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:105.

[3]ابن الأنباري، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، تح:د/رمضان عبد التواب،نشر وزارة الثقافة، مصر، د/ط،ص:64.

وجاء في المفصل لابن يعيش[1] أن الشاهد فيه ورد في باب الاسم المذكر والمؤنث وفي الفعل الذي أسند إلى ضميره فألحق العلامة وهذا متأوّل بالمكان.

وورد في الخزانة[2]: أن حذف علامة التأنيث في المسند إلى ضمير المؤنث المجازي، لا يكون إلا لضرورة الشعر، وفيه أنّ ابن خلف قال: الشاهد فيه أنّه ذكر (أبقل) وهو صفة للأرض ضرورة حملا على معنى المكان، فأعاد الضمير على المعنى وهو قبيح والصّحيح أنّه ترك فيه علامة التّأنيث للضّرورة، واستغنى عنه ممّا عُلِم من تأنيث الأرض، وقال بعضهم : وهذا ليس بضرورة، فكان يمكنه أن يقول: ولا أرض أبقلت إبقالها، بنقل حركة الهمزة إلى ما قبلها وإسقاطها،وأجاز السيرافي بأنّه يجوز أن يكون الشاعر ليس من لغته تخفيف الهمزة.

كما ذكر ابن سنان الخفاجي في سر الفصاحة[3]: أنّ هذا وأشباهه من تذكير المؤنث وما يجري مجراه وإن لم يؤثر في فصاحة الكلمة كَبيرَ تأثير.

وما يلاحظ من هذه المصادر التي تناولت شاهد البديع، أنها اتّفقت جميعها مع صاحب البديع على أنّ ذلك مخالف للقياس في الكلام إلّا لضرورة الشعر لا غير.

المسألة السّابعة:في إسناد الفعل الدّال على التّذكير للفاعل المؤنّث:

وشاهده من الشّعر:

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ: خَالُوا بَنِي أَسَدٍ ***يا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ[4]

---

[1] ابن يعيش، المفصل، ج5، ص:94.

[2] البغدادي، الخزانة، ج1، ص:24 .

[3] ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، ص:84.

[4] البيت من البسيط وهو للنابغة الذبياني، وموضعه أن النابغة قال لزرعة ين عوف حين بعث بنو عامر إلى حصن بني فزارة إلى عيينة بن حصن أن اقطعوا ما بينكم وبين بني أسد وألحقوهم ببني كنانة ونحالفكم، فنحن بني أبيكم، وكان عُيَيْنة همّ بذلك، فقال النابغة : أي تاركوهم، وورد ذكر البيت في كثير من المصادر منها الإنصاف، وتذكرة النحاة، وخزانة الأدب.

الشاهد في البديع[1] هو(قالت بنو عامر)، استشهد به المؤلف فيما يخص جمع الصحة، فهو لا يخلو أن يكون لمذكر أو مؤنث، فالمذكر لا يجوز فيه إثبات العلامة لبقاء صيغة المفرد فيه، مُوردا ما يماثله بقوله :أنه لا يمكنك أن تقول: قامت الزيدون .

وجاء في التّمام في تفسير أشعار بني هذيل[2]: أن اللام زيدت في (للحرب) توكيدا للإضافة، أما في الحلل في شرح أبيات الجمل[3] أن اللام في (للحرب) مقحمة أي زائدة، ونصب (ضرّارا) على الحال.

وجاء في الإنصاف أنّ محلّ الاستشهاد فيه هو قوله (يا بؤس للحرب ضرّارا) ووردت بلفظ (للجهل) بدلا من (للحرب)، فإنّ هذه الكلمة (ضرّارا) حال من المضاف الذي هو المنـادى برأي المبرّد.

وورد في الإنصاف[4] أيضا عن الأعلم أنّ الشّاهد فيه إقحام اللام بين المضاف والمضاف إليه في قوله:(يا بؤس للحرب) توكيدا للإضافة.

وذكر صاحب الشعر والشعراء[5]: أن أبا محمد قال :كان أبوعمرو بن العلاء يذكر أن الإقواء: هو اختلاف في القوافي، وذلك أن تكون قافية مرفوعة وأخرى مخفوضة كما في هذا البيت .

ومما يتضح من هذه المراجع المذكورة أنها خالفت ما جاء به صاحب البديع في ذكر الشَّاهد وهذا يدلُّ على التّعدُّدِ القرائي لنحاة العربية من جهة، وباب الاجتهاد عندهم، وهذا ساهم بقدر كبير في إثراء العربية ممّا زادها قوة عن باقي اللغات الأخرى في الدرس اللغوي بمختلف فنونه.

---

[1] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:106 .

[2] ابن جني، التمام في تفسير أشعار هذيل، تح:ناجي القيسي وخديجة الحديثي وأحمد مطلوب، راجعه د/مصطفى جواد،مطبعة العاني، بغداد،ط1381،1هـ-1962،ص:120،121. .

[3] الحلل في شرح أبيات الجمل، ص:127.

[4] ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف،ج 1،ص :282، الشاهد رقم 205 .

[5] ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تح:محمود شاكر، دار المعارف، القاهرة، د/ط، د/تا، ج1،ص:95و173.

اللغة[1]: خالوا بني أسد :تاركوهم ، ويقال : خالى الرجل أهله إذا طلقها، وفي الصناعتين أن المخالاة : هي قطع الحلف، ويقال أخلّ من فلان، وتخلّ منه أي فارقه.

المسألة الثّامنة:في عدم إلحاق العلامة بالفاعل:

وشاهده من الشّعر:

ولَكِنْ دَيَّافِيٍّ أَبُوهُ وأُمُّهُ * بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقَارِبُهُ**[2].

الشاهد في البديع[3] هو: أنّ الفاعل الذي يذكر فعله قبله، فيكون مفردا -أي الفعل —فلا يلزم أن يكون له علاقة، لكن بعض العرب يلحقه علامة كما في شاهد البيت، فـ(أقارب) فاعل للفعل (يعصرن) ولم تلحقه علامة الفاعل.

وجاء في الخزانة[4] أنّ (النون) في (يعصرن) لا تعود على الجمع المكسر للعاقل بتأويله للجماعة، وأنّ الشّاهد في (يعصرن) جاء على لغة من يقول: (أكلوني البراغيث)، قال سيبويه: واعلم أنّ من العرب من يقول: ضربوني قومك، وضرباني أخواك، فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في (قالت فلانة) وكأنّهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث ذلك وهي قليلة في كلام العرب. وللنّحاة مذاهب في هذا الشاهد: فـ(أقاربه) فاعل (يعصر) و(النون) علامة سكون الفاعل جمعا بتاء التأنيث، وقال السّيّوطي في شرح شواهد المغني[5]: إنّما قال:(يعصرن) لأنه شبّههم بالنساء، لأنهم لا شجاعة لهم، والخدمة والتبذل في العرب إنما هو للنساء، وأمّا الرجال فشغلهم بالحروب.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادّة:(خال).

[2] البيت من الطويل وترتيبه الخامس من إحدى عشر بيتا، ومطلع القصيدة (ستعلم يا عمروبن عفر من الذي...) وهو للفرزدق في ديوانه ج1، ص: 46، وقد ورد ذكره في كثير من المراجع منها الاشتقاق، وتخليص الشواهد، وفي الخزانة وبعضها غير منسوب فيها كالجني الداني .

[3] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:108 .

[4] البغدادي، الخزانة،ج 5، ص:234،235 .

[5] السّيّوطي، شرح شواهد المغني،ص:350 .

وقال ابن خلف: وفي رفع (أقاربه) أَوْجُه أُخَر، أحدها يجوز أن يكون مبتدأ و(يعصرن) خبر مقدم عليه، وهذا سائغ عند أهل البصرة –أي جائز– كما قالوا:(مررت به المسكين) يريدون (المسكين مررت به).

وقال أبوعلي الفارسي[1]: وفيه مع هذا قبيح، لأن الخبر جملة وليس بمفرد، فلا ينبغي أن يجوز فيه ما جاز في الأصل الذي هو مفرد، وأهل الكوفة لا يجيزون مثل هذا، ويحتمل أن يكون رفعا (بحوران) ويكون (بحوران) صفة لـ(ديافيّ) و(يعصرن) حالا من (الأقارب).

– ويجوز أن يكون بدلا من (النون)في(يعصرن)كما في قوله تعالى:﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[2].

– ويجوز أن يكون خبر مبتدأ مضمر، والجملة جواب لسؤال مقدَّر، كأنه لما قيل: (بحوران يعصرن السليط) فقيل من هم ؟ فقال: (هم أقاربه).

اللغة[3]: السلطة : القهر، وحوران من الشام، والشام لا يعصر فيها إلا الزيت .

داف الشيء دوفا وأدافه: خلطه، وأكثر ذلك في الدّواء والطّيب، وديّاف موضع في الجزيرة، وهو نبط الشام، وقال الصاغاني في العباب[4]: السليط هو الزيت عند عامة العرب، وعند أهل اليمن دهن السمسم

المسألة التّاسعة:في تنازع فعلين فاعلا لهما به تعلّق:

وشاهده من الشّعر:

-ولَمْ أَمْدَحْ لِأُرْضِيه بِشِعْرِي * لَئِيمًا أَنْ يُقَالَ: أَصَابَ مَالًا**[5]

---

[1] أبوعلي الفارسي، الإيضاح، ص:321 .

[2] الأنبياء :3 .

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة (سلط) و(داف).

[4] الصاغاني، العباب، مادة (ديف).

[5] البيت من الوافر وهو لذي الرمة، وترتيبه الثاني والخمسين من مئة وإثنين بيتا.

الشاهد في البديع [1] هوفي اجتماع فعلين بعدهما اسم له بهما تعلق في المعنى، فأعمل الأوّل دون الثاني، وهذا عند البصريّين، وتأويل الكلام (ولم أمدحه بشعري لأرضيه) .

وجاء في الإيضاح للقزويني[2]: أنّه أعمل الفعل الأوّل الذي هو (أمدح) في صريح لفظ (اللّئيم) والثاني الذي هو(أرضى) في ضميره، إذ كان غرضه ايقاع نفي المدح على اللّئيم دون الإرضاء، ويجوز أن يكون الحذف في البيت هذا قصد المبالغة في التأدّب مع الممدوح.

وجاء في الدلائل[3] نفس تفسير القزويني مع إضافة: أنّ المجيء به مكشوفا، ظاهرا هو الواجب من حيث كان أصل الغرض، وكان الإرضاء تعليلا له، ولو أنه قال :(ولم أمدح لأرضي بشعري لئيما) لكان يكون قد أبهم الأمر فيما هو الأصل وأبانه فيما ليس بالأصل .

أمّا في معاهد التنصيص[4] ذكر مؤلفه أنّ ذا الرمّة أعمل الفعل الذي هو(أمدح) في صريح لفظ(اللّئيم) لا الثاني،الذي هو(أرضى)، إذ كان غرضه إيقاع نفي المدح على اللّئيم صريحا دون الإرضاء،ويجوز أن يكون سبب حذف المفعول ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له مبالغة في التأدّب إذ التصريح بطلب المثل يجوز وجوده لأنّ طلب العاقل مبنيّ عليه.

إنّ جملة هذه الأراء الواردة في غير كتاب البديع تصب في خانة ما ذهب إليه صاحب البديع في إعمال الأوّل دون الثاني، وإن كان في هذه المصادر توسّع في شرح ما ورد في الشاهد، فإنّ مجد الدين فيشرحه للشاهد اكتفى بالاختصار مع ذكره لرأي البصريين في ذلك، دون ذكره لرأي الكوفيين في إعمال الفعل الأول أم الثاني، لإظهار الخلاف بين المدرستين .

---

[1] مجد الدّين بن الأثير،البديع في علم العربية،ج1،ص:110 .

[2] القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص:81 .

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص: 121 .

[4] عبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، تح:محي الدين ع الحميد،عالم الكتب، بيروت، د/ط، 1947،ج1، ص:258،257.

اللغة[1]: المدح: نقيض الهجاء وهوحسن الثناء، والرّضا مقصور ضد السخط، واللّئيم هو الدّنيء الأصل الشحيح النفس .

والمعنى العام للبيت : أنّ ذا الرمّة تعفّف عن مدح اللّئيم واطرائه،وذلك لكي لا يقال أنّ الغرض من هذا هو طلب المال.

المسألة العاشرة:في تنازع فعلين فاعلا لهما به تعلّق:

وشاهده من الشّعر:

تَمَنَّتْ – وَذَاكَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهَا * لِأَهْجُوهَا لَمَّا هَجَتْنِي مُحَارِبُ**[2]

الشاهد في البديع[3] هو احتمال إعمال القولين، فإعراب (محارب) عند الفريقين واحد، والتقدير فيهما مختلف، والأولى في رأي المؤلّف هو قول الكوفي، ليعود الضمير في (لأهجوها) إليه، مستدلا بإجازة سيبويه ذلك نحو(ضربت وضربوني قومك) على البدل من (الواو) وهذا استقبحه الفارسي.

وجاء في شرح ديوان الحماسة [4] :وارتفع قوله (محارب) بفعلها وهو(تمنّت)، فيقول (تمنّت هذه القبيلة لما تعرّضت لي وهجتني وتشهّت مقابلتي إيّاها بمثل ما فعلت، وذلك لخفة رأيها، وتناهي جهلها، فقوله (وذاكم) فالواو واو الابتداء، وهي للحال، و(ذاكم) ابتداء و(من سفاهة) خبره.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (مدح).

[2] البيت من الطويل وهو لأرطأة بن سهيّة المريء، وجاء في مصادر (أرادت) بدلا من (تمنّت) وجاء في الكامل للمبرد البيت على النحو: أظنّت سفاها من سفاهة رأيها ***أن أهجوها لما هجتني محارب

ومناسبته أنّ رجلا سبّ بعض ولد الحسن بن علي في عهد بني أميّة، فأغلظ له وهو ساكت والنّاس يعجبون من صبره عليه، فلمّا أقبل الحسين عليه متمثّلا بقول ابن ميّادة .والشاعر هو أرطأةبن زفر بن عبد الله بن مالك الغطفاني المري، أبوالوليد بن سهيّة وهي أمّه بنت زامل، وقيل كانت أمّه لضرار بن الأزور وصارت إلى زفر وهي حامل فجاءت بأرطأة، وهو شاعر من فرسان الجاهلية، معمّر عاش قريبا من نصف عمره في الإسلام، وأدرك خلافة عبد الملك بن مروان، ودخل عليه وعمره مئة وثمانون عاما، وأنشده من شعره.

[3] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:111 .

[4] المرزوقي، شرح ديوان الحماسة،علق عليه وكتب حواشيه:غريد الشيخ،ط2002،1،دار الكتب العلمية، بيروت،ص:1003.

اللّغة[1]:السّفه والسّفاه والسّفاهة، خفّة الحلم، وقيل نقيض الحلم، وأصله الخفّة والحركة، وقيل الجهل، وهو قريب بعضه من بعض.

المسألة الحاديّة عشر:في إعمال أحد الفعلين:

وشاهده من الشّعر:

-قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ * وعَزَّةُ مَمْطُولُ مُعَنًّى غَرِيمُهَا**[2].

الشاهد في البديع[3] هو إعمال أحد الفعلين غير أنّ المؤلف قال أن الاستشهاد به إشكال لأنّ قوله:(وعزّة) مبتدأ و(ممطول) و(معنّى) خبراه وكلّ منهما يتعلق بـ(غريمها)، لأنّ المعنى: (يمطل غريمها)، و(يعنّى غريمها) فلا يجوز أن يرفع (غريمها) بـ(ممطول) لأنّه يكون مقدّما في النيّة، وإذا تقدّم وجب إضماره في (معنّى) الذي هو بعده في التقدير و(معنّى) قد جرى على (عزّة) وهو لغيرها، واسم الفاعل إذا جرى على غير من هوله برز ضميره، فيحتاج أن تقول: (وعزّة ممطول معنّى هوغريمها) لأن التقدير – على هذا القول- (وعزّة ممطول معنّى هو) فلمّا لم يكن في البيت ضمير بارز علمت أنّ (غريمها) مرفوع بـ(معنّى)، كأنه قال:(وعزّة ممطول غريمها معنّى غريمها)، وقيل إنّ(غريمها) مرتفع بـ(ممطول) و(معنّى) حال منه، وعامله (ممطول).

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، مادة (سفه).

[2]البيت من الطويل وهو لكثير عزّة، وهو من قصيدة تعداد أبياتها ثلاث وخمسون بيتا في الديوان، ونسب له في الكثير من المصادر التي اطّلعت عليها منها معجم شواهد العربية، وخزانة الأدب والدرر والهمع وغيرها ..ونسب للطغرائي في مصادر أخرى .وكثير عزة هو كثير بن ع الرّحمان بن الأسود بن مليح من خزاعة، وأمّه جمعة بنت الأشيم الخزاعيّة،شاعر متيّم ومشهور،من أهل المدينة،ولد في آخر خلافة يزيد بن عبد الملك، توفّيّ والده وهو صغير،عرف بسلاطة اللّسان،كلّفه عمّه برعي قطيع من الإبل، اشتهر بحبّه لعزّة، فعرف بها، وعرفت هيّ به، سافر إلى مصر حيث ديّارها،وفيها صديقه عبد العزيز بن مروان،وحضيّ عنده برغد العيش،والمكانة الرّفيعة،وتوفّيّ بالحجاز هو وعكرمة مولى ابن عبّاس في نفس اليوم، فقيل بشأنهما:مات اليوم أفقه النّاس، وأشعر النّاس سنة 105هـ/ 727م .

[3]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:112 .

وجاء في أوضح المسالك[1] أنّ الشاهد فيه قوله (معنّى غريمها) فإنّ ظاهره أنّه قد تقدّم فيه عاملان، أوّلهما قوله (ممطول) وثانيهما(معنّى) وتأخّر عنهما معمول واحد وهو قوله (غريمها)، وأنّ كل واحد من هذين العاملين يطلب ذلك المعمول المتأخّر على أنّه نائب فاعل له، ولكنّ هذا الظاهر غير مرضيّ عند–مالك في كتابه شرح التسهيل[2] لأن شرط التنازع عنده أن لا يكون المتنازع فيه سببيّا مرفوعا، وبألّا يكون سببيّا أصلا، أويكون سببيّا غير مرفوع، وأنت لو جعلت الكلام من باب التنازع كان المتنازع فيهوهو(وغريمها) سببيّا لكونه اسما ظاهرا مضافا إلى ضمير (عزّة) وهو مرفوع لأنّه يعرب نائب فاعل حينئذ.

ويتّضح ممّا ورد في أوضح المسالك أن مؤلّفه حذا حذو مؤلف البديع في اعتبار أنّ ما جاء في هذا البيت ليس من باب التنازع، والدليل عنده ما ذهب إليه صاحب البديع، حيث جاء في أوضح المسالك أنّه لوكان من باب التنازع، لكان قوله (عزّة) مبتدأ وقوله (ممطول) خبر أوّل و(معنّى) خبر ثان، وهذان الخبران هما العاملان المتنازعان.

كما ورد في في شرح الشذور لابن هشام[3] أنّ الشاهد فيه هو تنازع عاملان اسمان وهما قوله (ممطول) و(معنّى) عاملا واحدا، وهو قوله (غريمها)، وذكر ابن هشام أنّ ذلك رجّحه جماعة من– –– النحاة منهم ابن الأنباري[4]، والخلاصة في هذا الشاهد أنّ مذهب البصريين أنّك إذا أعملت الأوّل أضمرت في الثاني جميع ما يحتاجه، وإن أعملت الثاني، أضمرت في الأوّل المرفوع فقط،ويجوز أن يكون (غريمها) مرفوعا بالعاملين جميعا على ما هو مذهب الفرّاء.

اللغة[5]:قضى: القضاء،الحكم وأصله قضاي، لأنه من قضيت،إلّا أنّ الياء لما جاءت بعد الألف همزت

---

[1] ابن هشام، أوضح المسالك، ج 1،ص:164،165 .

[2] أبوحيان الأندلسي، شرح التسهيل، ج ، 2 ص: 166 .

[3] ابن هشام شرح الشذور، ص430 .

[4] أبوالبركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج1،ص:92.

[5] ابن منظور، لسان العرب مادة (قضى) و(وفى)و(مطل) و(غرم) و(عنى).

وفّى: الوفاء، ضد الغدر، ويقال وفّى بعهده وأوفى .

مطل : المطل : التسويف والمدافعة بالعدّة والدّين وليّا به، وفي الحديث الشريف :(مطل الغنيّ ظلم) وممطول اسم مفعول من الفعل مطل، والممطول المضروب طولا، قال أبو منصور الثعالبي: أراد الحديد أو السّيف، إذا ضرب طولا .

غرم : الغرم الدّين، والغريم هو المدين، أو الذي له الدّين .

ومُعَنًّى: اسم مفعول من قولهم : عناه الأمر بعينه بتضعيف عين الفعل وهي النون –إذا شقّ عليه وسبّب له العناء.

المسألة الثّانيّة عشر:في إعمال أحد الفعلين:

وشاهده من الشّعر:

-فَلَو أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ * كَفَانِي ولَمْ أَطْلُبْ، قَلِيلُ مِنَ المَالِ**[1]

الشاهد في البديع[2] هو إعمال (كفاني) في (قليل) ولا تعلق له بـ(أطلب) لفساد المعنى،فإن غرضه لو أنّ سعيي للدون كفاني القليل ولم أطلب الملك، ولوعلّقت به (أطلب) لكان المعنى (كفاني القليل ولم أطلب القليل) وهو متناقض.

وجاء في شرح الشذور[3] أنّ الشاهد فيه قوله:(لأدنى) فإنّ اللّام الداخلة على (أدنى) دالّة على التعليل، لكن لا يقال إنّ هذا من باب المفعول لأجله المصطح عليه، لأنّ شرط ما يسمّى مفعولا لأجله أن يكون مصدرا، وهذا ليس بمصدر، بل هو أفعل تفضيل، ويضيف الشارح أنّ النحاة أتوا

[1] البيت من الطويل وهولامرىء القيس، وجاء بنصب (قليل) في البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ، والبيت من قصيدة مطلعها:

ألا عم صباحا أيّها الطلل البالي *** وهل يعمن من كان في العصر البالي

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:113 .

[3] ابن هشام، شرح الشذور، ص: 254:255 .

بالبيت في باب التنازع لتقرير أنّه وإن تقدم فيه فعلان وهما (كفاني) و(لم أطلب) وتأخّر عنهما معمول هو القليل من المال، ولا يجوز أن يكون من باب التنازع وهذا ما ذهب إليه صاحب البديع.

وجاء في القطر لابن هشام أيضا[1] أنّ الشاهد فيه ليس من باب التنازع لأنّ شرط التنازع صحّة توجّه كل واحد من العاملين، المعمول المتأخّر مع بقاء المعنى صحيحا .

وأورد ابن الأنباري في الإنصاف[2] ما يؤيّد ذلك أيضا بقوله: أنّه لو أُرِيد به التنازع لكان كلاما متناقضا لا محصول له –أي لاقيمةله–.

وفي المفصل في علم العربية للزمخشري[3] أنّ الكلام فيه أن:(كفاني) و(لم أطلب) لم يتوجّها إلى معمول واحد، وإن كان ظاهرهما يُوهِمُ أنّهما من باب التنازع، وجعله أبو علي الفارسي[4] من باب التنازع بأن جعل (الواو) في قوله (ولم أطلب) للحال، والمعنى عليه : (لو كان سعيي لأدنى معيشة، كفاني قليل من المال حال كوني غير طالب له).

وفي المغني[5] ذكر ابن هشام أنّ الشاهد فيه هو(لو) إذا أعقبها نفي داخل بعد فعل الشرط، فهو عدم وقوع الفعل من غير تردد.

والواضح ممّا سبق أن باب التنازع في الفعلين (كفاني) و(لم أطلب) مُسْتَبعد في الشاهد من خلال المصادر الواردة في الشرح، باستثناء رأي أبي علي الفارسي الذي جعل ذلك في باب التنازع لأن (الواو) عنده للحال في (ولم أطلب).

المعنى العام للبيت:إنّ امرأ القيس لم يرد الملك ولا الجاه، وإنّما القليل من المال، لأجل العيش بكرامة، لأن الجود والكرم من القناعة باليسير .

---

[1] ابن هشام، شرح قطر الندى، ص: 217 .

[2] أبو البركات الأنباري، الإنصاف،ج1، ص:86 .

[3] الزمخشري،المفصل في علم العربية، ص: 28،29.

[4] أبو علي الفارسي، الايضاح، ص:67.

[5] ابن هشام الأنصاري، المغني،ج 1ص: 273، شاهد رقم:414 .

المبحث الرّابع:من شواهد المفعولات:

المسألة الأولى:في أحكام المفعول المطلق

وشاهده من الشّعر:

-إِنِّي لَأَمْنَحُكَ الصُّدُودَ وإِنَّنِي * قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لَأَمْيَلُ**[1].

[1]البيت من الكامل وهو للأحوص، وورد ذكره في كثير من المصادر، فهو من شواهد سيبويه، والمقتضب وابن يعيش والخزانة ... والأحوص هوعبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، من بني ضبيعة، شاعر هجّاء، وصفه النقّاد بأنّه صافي الديباجة، عُدّ من طبقة جميل بن معمّر، عاصر جريرا والفرزدق، وهو من سكان المدينة، وفد على الوليد بن عبد الملك فأكرمه، ثمّ وشي عنه بما يسوءه، فردّه إلى المدينة، وأمر بجلده، فجلد، ثمّ نفي إلى (دهلك) وهي جزيرة بين اليمن والحبشة ثمّ أطلق سراحه يزيد بن عبد الله، ومات بدمشق سنة 105 هـ .

الشاهد في البديع[1] في أحكام المفعول المطلق، وموضعه في البيت في تقدم المصدر على فعله إذا كان متصرّفا وهو(قسما) وتقدم على عامله وهو الفعل (أميل)، وذكر المؤلف أن هذا يجيزه بعض النحاة وبعضهم لا يجيزه، وأجازه الزجّاج حملا على قول الأحوص في هذا البيت .

وجاء في الخزانة[2] أنّ (قسما) تأكيد للحاصل من الكلام السابق بسبب (إنّ) و(اللّام)، يعني أنّ (قسما) تأكيد لما في قوله: (وإنّني مع الصدود لأميل إليك) من معنى القسم، لما فيه من التحقيق والتأكيد من(إنّ) و(لام التوكيد)، فلمّا كان في الجملة منهما تحقيق والقسم أيضا تحقيق صار كأنّه قال:(أقسم قسما).

وجاء في الخزانة وفي نفس الصّفحة أنّ ابن خلف قال: الشّاهد فيه أنّه جعل (قسما) تأكيدا لقوله :(وإنّني إليك لأميل) وقوله: (وإنّني إليك لأميل) جواب قسم، فجعل (قسما) تأكيدا.

وقال ابن جني في شرح مشكلات الحماسة[3] أن :انتصاب (قسما) لا يخلو أن يكون بما تقدّم من قوله :(وإنّي لأمنحك الصدود) أو من جملة (وإنّني إليك لأميل)، ولا يجوز الأوّل من حيث كان في ذلك الحكم، لجواز الفصل بين اسم (إنّ) وخبرها بمعمول جملة أخرى أجنبيّ عنها، فثبت بذلك أنّه من الجملة الثانية، وأنّه منصوب بفعل محذوف دلّ عليه قوله:(وإنّني إليك لأميل)أي (أقسم قسما) وأضمر هذا الفعل، وإنما سبق الجزء الأوّل من الجملة الثانية وهواسم (إنّ) .

وجاء في المفصل في علم العربية للزمخشري[4] أن الشاهد فيه: أنّ (قسما) تأكيد للحاصل من الكلام السابق وهو نفس ما جاء في الخزانة للبغدادي .

---

[1] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:135 .

[2] البغدادي، الخزانة ،ج2،ص:48 .

[3] ابن جني، شرح مشكلات الحماسة ،تح:أ د حسن محمود هنداوي،نشر وزارة الأوقاف،الكويت،ط1، 2009، ص:178.

[4] الزمخشري، المفصّل في علم العربية، ص:44 .

وخلاصة ما جاء في المصادر السّالفة الذّكر، أنّها أجمعت على ما ذهب إليه مجد الدّين في البديع، وأنّ (قسما) منصوب بعامل محذوف وهو(أقسم)، و(قسما) تأكيد للحاصل من الكلام السّابق.

المسألة الثّانيّة:في حذف الواو:

وشاهده من الشّعر:

-فَإِيَّاكَ، إِيَّاكَ المِرَاءَ فَإِنَّهُ * إِلَى الشَرِّ دَعَّاءُ وِلِلشَرِّ جَالِب**[1]

الشاهد في البديع[2] هو حذف (الواو) وموضعها قبل كلمة (المراء) وعلّل المؤلف حذفها إذا طال الكلام، غير أنّه يحسن في الشعر برأي المؤلّف.

وجاء في أوضح المسالك[3] أنّ الشاهد قوله: (إيّاك،إيّاك) وذلك بأنّ ابن مالك تبع بعض النحاة فذكر أنّ هذه العبارة من التوكيد اللفظي الواقع في الضمائر المنفصلة، حيث كرّر الشاعر كلمة(إيّاك) وهي ضمير منفصل مختصّ بموقع النصب، وذكر أنّ الضّمير المنصوب يحتاج البتّة إلى عامل ينصبه، وهذا لابدّ له من فاعل، وكأنّه يريد أن يجعله من توكيد الجملة للجملة، ولكنّه غير لازم، فإنّك قد تؤكّد الجملة بأكملها، وقد تؤكّد الفعل وحده.

وأورد صاحب لسان العرب[4] أنّ: (إيّاك المراء) فحذف الواو، لأنه بتأويل:(إيّاك أن تماري) فاستحسن حذفها مع المراء، وهذا ما ذهب إليه صاحب البديع في سبب حذفها.

اللغة[5]:

---

[1] البيت من الطويل، وهو للفضل بن عبد الرحمان، وورد البيت في الكثير من المصادر كإنباه الرواة، وغير منسوب في بعضها كأمالي ابن حاجب، وأوضح المسالك، والخصائص ومغني اللبيب.ولم أعثر على ترجمة الشّاعر فيما قرأت من مصادر تيّسرت لي .

[2] مجد الدّين بن الأثير البديع في علم العربية، ج1،ص:142 .

[3] ابن هشام، أوضح المسالك،ج2، ص:288.

[4] ابن منظور، لسان العرب مادة :(مرى).

[5] ابن منظور، لسان العرب مادة :(مرى)،(جلب).

المراء :هو دفع الحقّ وعدم الإذعان له مع وضوحه، ومن أهل اللغة من يزعم أنّ المراء لا يكون إلّا اعتراضا.

والجلب : هو سوق الشيء من موضع إلى آخر،وهو هنا سبب لوقوع الشرّ.

المعنى الإجمالي: أنّ الشاعر يحذّر من الممارات لما في ذلك من ضرر، فهو سبب لحدوث الشرّ ووقوع النّاس تحت مضارّه.

المسألة الثّالثة:في حذف حرف الجرّ(في):

وشاهده من الشّعر:

لَدْنُ بِهَزِّ الكَفِّ يَغْسِلُ مَتْنَهُ * فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ**[1].

الشاهد في البديع[2]هو حذف حرف الجرّ (في) وأوصلوا الفعل بالاسم المجرور (الطّريق) ليتحوّل إلى مفعول به مقدّم، وفاعله مؤخّر هو(الثّعلب) والأصل: (كما عسل في الطّريق الثعلب).

وجاء في أوضح المسالك لابن هشام [3] أنّ الشّاهد فيه ما ذهب إليه صاحب البديع.

أمّا في أسرار العربية[4] ذكر ابن الأنباري أنّ حذف حرف الجرّ اتّساعا، وأراد (في الطّريق) ومن حقّها أن تحفظ ولا يقاس عليها، أي شاذ لا يمكن اعتماده عند النحاة في نظر ابن الأنباري.

والواضح من خلال ما ورد في هذه المصادر أنّها اتفقت مع وجهة نظر صاحب البديع في حذف حرف الجرّ، وايصال الفعل بالاسم المجرور .

---

[1]البيت من الكامل وهو لساعدة بن جؤيّة الهذلي، ونسب له البيت في كثير من المصادر كتخليص الشّواهد، وخزانة الأدب والدّرر وغيرها من المصادر، والشاعر هو ساعدة بن جؤيّة بن كلب بن كاهل من سعد هذيل، شاعر من مخضرمي الجاهليّة والإسلام، أسلم وليست له صحبة، قال الآمدي:أنّ شعره محشو بالغريب، والمعاني الغامضة، له ديوان شعر، ولم يعلم تاريخ ميلاده ولا وفاته.

[2]مجد الدّين بن الأثير البديع في علم العربية،ج1، ص:168 .

[3]ابن هشام، أوضح المسالك،ج1،ص:152 .

[4]أبوالبركات الأنباري، أسرار العربية،ص:143،144.

اللغة[1]: اللّدن : الناعم والليّن، والسّعلان: السير في اضطراب والضمير فيه عائد إلى اللّدن أو الهزّ،كما وصف الشاعر رمحه باللّين وعدم الصّلابة والخشونة.

المسألة الرّابعة:في مجيء المفعول له معرفة:

وشاهده من الشّعر:

وَأغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيمِ ادِّخَارَهُ ***وأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمًا[2].

الشاهد في البديع [3] هو ورود المفعول له معرفة ونكرة في لفظتي (ادّخاره) و(تكرّما) والتقدير(وأغفر للادّخار وأعرض للتكرّم) فحذفت اللّام لانّ الكلام يدلّ عليها، ولما حذف، نصب ما بعدها كم يكون ذلك في جميع ما يحذف منه حرف الجرّ.

وجاء في أسرار العربية لابن الأنباري[4] أنّ موطن الشاهد (ادّخاره،تكرّما) ووجه الاستشهاد فيه وقوع (ادّخار) مفعولا لأجله وهو معرفة، لإضافته للضّمير، ووقوع (تكرّما) مفعولا لأجله وهو نكرة ففي هذا دلالة على جواز مجيء المفعول له معرفة ونكرة وهذا ما ذهب إليه صاحب البديع في ذلك،وإن لم يشر إلى جواز ذلك أم لا –أي في ورود المفعول له معرفة ونكرة.

اللغة[5]: العوراء: الكلمة القبيحة، يقال عوّرت الرجل،إذا قبّحته ومثله قول طرفة بن العبد من الطّويل:

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، مادة (سعل).

[2]البيت من الكامل وهو لحاتم الطّائي، ومنسوب له في كثير من المصادر كخزانة الأدب، وشرح أبيات سيبويه وشرح شواهد المغني، وشرح المفصّل في علم العربية، والشّاعر هو حاتم الطائي بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطّائي القحطاني، أبوعدي، شاعر – جاهلي، فارس جواد من أجواد العرب، ويُضْرب به المثل في الجود والكرم، كان من أهل نجد، وزار الشّام فتزوّج من ماويّة بنت حجر الغسّانية، ومات في عوارض (جبل في بلاد طيء).

[3]مجد الدّين بن الأثير البديع في علم العربية، ج1،ص:171 .

[4]أبو البركات الأنباري، أسرار العربية، ص: 147،148 .

[5]ابن منظور،لسان العرب،مادة:(دخر)و(عرض).

وعوراء جاءت من أخ فرددتها *** سالمة العينين طالبة عذرا.

وادّخاره: أي ادّخره ادّخارا، وأضاف إليه، كما تقول ادّخارا له،و كذلك قوله تكرّما إنّما أراد للتكرّم فأخرجه مخرج أتكرّم تكرّما .

أعرض:أبتعد عن شتم اللّئيم وهذا من مكارم الأخلاق، ومن قبيل مقابلة السّيء بالحسن، وهو من خلق المؤمن في الإسلام، لأنّه يزداد به رفعة واحتراما من الآخرين.

المسألة الخامسة:في واو المعيّة:

وشاهده من الشّعر:

فَكُونُوا أَنْتُمْ وبَنِي أَبِيكُمْ * مَكَانَ الكِلْيَتَيْنِ مِنَ الطُّحَالِ**[1]

الشاهد في البديع[2] هو أن (الواو) العاطفة تقتضي الشركة في الفعل، وهو في الشعر كثير، والبيت من شواهد سيبويه، و(الواو) عند المؤلف هي بمعنى (مع) .

وجاء في مجالس ثعلب[3] أنّ معنى البيت : أي تكونون قد أخذتم الأمر بطرفيه، فقوله: وبني أبيكم أي مع بني أبيكم وقياسه تقول :استوى الماء والخشبة، أي يجعلون (الواو) بمعنى (مع).

وفي أوضح المسالك ذكر ابن هشام[4] أنّ الشاهد فيه قوله :(وبني أبيكم) فانّه نصبه على أنّه مفعول معه، ولم يرفعه بالعطف على اسم (كن) الذي هو(واو) الجماعة مع وجود التأكيد بالضمير المنفصل وأضاف صاحب أوضح المسالك، على أنّه مفعول معه في هذا البيت راجح من جهة، لأنّ الرفع على العطف يدلّ على أنّ (بني أبيهم) مأمورون بأن يكونوا معهم في مكان يشبه مكان الكليتين من

---

[1] البيت من الوافر وهو لشعبة بن قمير في نوادر أبي زيد، و للأقرع بن معاذ في سمط اللآلىء وبلا نسبة في البديع، وفي أوضح المسالك والدّرر وسر صناعة الإعراب، وقد ورد صدره بخلاف ما ورد في البديع وهوعلى النحو الآتي: وإنّا سوف نجعل موليينا *** مكان الكليتين من الطّحال ، انظر الكتاب ج1، ص:298.

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1، ص:175 .

[3] ثعلب، مجالس ثعلب، ص: 103 .

[4] ابن هشام ، أوضح المسالك، ج2،ص:204 .

الطّحال، كما أنّهم مأمورون بذلك أيضا وليس ذك مرادا وإنّما مراده أن يأمر المخاطبين وحدهم بأن يكونوا مع بني أبيهم كالكليتين من الطّحال، وهذا ما يؤيّد ما ذهب إليه صاحب البديع في تفسيره وشرحه للشاهد.

وجاء في المفصّل[1] أنّ الشاهد فيه أنّ قوله (وبني أبيكم) منصوب على أنّه مفعول معه و(الواو) بمعنى (مع) والعامل فيه الفعل الظاهر –الفعل كونوا– ويجوز رفعه بالعطف على اسم (كان) وهو (أنتم) ، وهذا الاحتمال الثاني لم يشر إليه صاحب البديع. وعلّل الزّمخشري ترجيح المعيّة في البيت لضعف العطف على أنّه جائز، وذلك ما يؤيّد ابن هشام فيما ذهب إليه.

المعنى العام: أنّ الشاعر طلب من مخاطبيه أن يقربوا من بني أبيهم، وأن يعاضدوهم، وليكن مكانهم منهم أشبه بمكان الكليتين من الطّحال.

المسألة السّادسة:في المفعول به المنصوب بفعل مضمر:

وشاهده من الشّعر:

يَا لَيْتَ زَوْجَكِ قَدْ غَدَا * مُتَقَلِّدًا سَيْفًا ورُمْحًا**[2].

الشاهد في البديع[3] هو ورود كلمة (رمحا) منصوبا لأنّه محمول على العطف، ومنصوب بفعل مضمر، وعلّل المؤلّف ذلك: بأنّ الرّمح لا يتقلّد وإنّما يعتقل أويحمل، أويجر، ونظيره كثير في الشعر برأي المؤلّف.

وجاء في الخصائص[1] أنّ التقدير: (وحاملا رمحا) فهذا محمول على المعنى .

---

[1] الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص:73 .

[2] البيت من مجزوء الكامل، وهو لعبد اللّه بن الزعبري، وهو بيت يتيم، وهو من شواهد الفرّاء في معاني القرآن، واسمه بالكامل هو عبد اللّه بن الزّعبري السّهمي القرشي، وأمّه عاتكة الجمحيّة بنت عمير، لقّب بشاعر قريش في الجاهليّة، عُرف بشدّته على المسلمين إلى أن فُتِحت مكة، فهرب إلى نجران، لأنه كان يهجو الرسول–صلى الله عليه وسلم– فقال فيه حسان بن ثابت أبياتا، فلما بلغه ذلك عاد إلى مكة فأسلم واعتذر ومدح الرسول –صلى الله عليه وسلم– فأمر له بحُلّة، تُوفِّيَ سنة15هـ-636م.

[3] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1، ص:178 .

وفي الكامل للمبرّد[2] أنّ الشاهد فيه: أنّ الرّمح لا يُتَقلَّد، ولكن أدخل مع ما لا يُتَقلَّد، فتقديره: (متقلّدا سيفا وحاملا رمحا) ونظيره في القرآن الكريم::﴿ **فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ**﴾يونس:71، وجاء في الإنصاف[3] أنّ:محلّ الشاهد قوله :(متقلّدا سيفا ورمحا) فإنّ ظاهره أنّ قوله (رمحا) معطوف على على قوله(سيفا) فيكون قوله:(مُتقلِّدا)مسلطا وعاملا في المعطوف والمعطوف عليه جميعا، وقد قال علماء اللّغة:إنّه يقال: (تقلّد فلان سيفا) ولا يقال (تقلّد رمحه) وإنّما يقال (حمل رمحه).

المسألة السّابعة:في مجيء الحال لبيان هيئة فاعله ومفعوله:

وشاهده من الشّعر:

مَتَى مَا تَلْقَنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ * رَوَانِقُ أَلْيَتَيْكَ وتُسْتَطَارَا**[4].

الشاهد في البديع[5] في مجيء الحال لبيان هيئة الفاعل والمفعول معا، وذلك لاتّفاق حالهما معا وموضعه نصب كلمة (فردين) لبيان حال الفاعل والمفعول به.

وجاء في المفصّل في علم العربية[6] نفس ما جاء في البديع في بيان الحال لهيئة الفاعل والمفعول به معا.

---

[1]ابن جنّي ، الخصائص،ج 2،ص: 407 .

[2]المبرّد، الكامل، ص: 836 .

[3]ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف،ج2،ص:15 .

[4]البيت من الطّويل وهو لعنترة العبسي وترتيبه الثّاني من القصيدة : وهو في القصيدة يخاطب عمارة بن زيّاد، وكان عنترة قد بلغه أنّه يقول لقومهٌ قد أكثرتم من ذكر هذا العبد، وَدِدْتُ لولقيته منفردا حتّى أعلمكم أنه عبد، والشّاعر عنترة بن شدّاد بن عمرو بن –معاوية بن قرّاد العبسي، أشهر فرسان العرب في الجاهليّة، عُدّ من شعراء الطبقة الأولى، من أهل نجد، أُمُّه حبشية اسمها زبيبة، كان من أحسن قومه شيمة ومن أعزّهم نفسا، يُوصَف بالحلم مع شدّة بطشه، تميّز شعره بالرقّة والعذوبة، وُصِف بالكرم وبيته الشّهير دالّ على ذلك:

ولقد أبيت على الطّوى وأظله ***حتّى أنال به كريم المأكل .

[5]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:183 .

[6]الزمخشري، المفصّل في علم العربية،ص: 78 .

وأورد ابن الأنباري في أسرار العربية[1] أنّ الشاعر نصب (فردين) لبيان هيئة فاعله ومفعوله معا، وهذا من ضمير الفاعل والمفعول في (تلقني)، كما ذكر صاحب الأسرار أن في البيت شاهدين آخرين هما زيّادة (ما) بعد (متى) الشّرطيّة و(تستطارا) وهو من (استطاره بمعنى طيّره).

وجاء في الخزانة[2] أنّه ردّ (تستطار) إلى (رانقتين) لأنّ (روانق) في معنى (رانقتين)، وعلى هذا يجوز أن تقول: الهندان حسنتا الوجوه جميلتا خدودهنّ، لأنّ الوجوه في معنى الوجهين، فكأنّك قلت: جميلتا خدود الوجهين.

اللغة:

تلقني : من اللّقي أو اللّقاء، وفردين منفردين، وروانق جمع رانقة وهي طرف الآلية، وتستطار: تطير خوفا ورعبا.

المعنى العام للبيت: البيت جاء لاستظهار الشّجاعة، واستعراض القوّة، ولانّ صاحب البيت عنترة من الفرسان الشجعان الذّي لا يخاف خصمه مهما كانت قوّته، كما جاء في سيرته.

المسألة الثّامنة: في الحال غير المنتقَلِة:

وشاهده من الشّعر:

أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي * وهَلْ بِدَارَةَ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارِ**[3]

---

[1] أبو البركات الأنباري ، أسرار العربية، ص:150 .

[2] البغدادي، الخزانة، ج4، ص:297 .

[3] البيت من البسيط وهو لسالم بن دارة، وهو من شواهد سيبويه، والخصائص، وابن يعيش وأمالي ابن الشّجري والخزانة، والبيت من قصيدة يهجو فيها فزارة، والشاعر هو سالم بن دارة الغطفاني مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وكان رجلا هجّاء، وقُتِل بسبب هجائه، ودارة كما أسلفت ذكره هو لقب أمّه، واسمها سيفاء، كانت أخيذة أصابها زيد الخيل من بعض غطفان وهي حبلى، وهي بني أسد، فوهبها زيد الخيل لزهير بن أبي سلمى (انظر شرح الحماسة :ج1،ص: 366 والنّوادر في اللّغة ج1، ص:455.

الشاهد في البديع[1] هو في الحال غير المنتقلة وهي الّتي تلزم صاحبها، وسمّيّ حالا مؤكّدة وهي الّتي تجيء على أثر جملة منعقدة من اسمية لا عمل لهما، ويدلّ لفظ الحال على معناها لتوكيد خبرها، وتقرير مؤدّاه، وموضعه في البيت (معروفا) الّتي أكّدت مضمون الجملة الّتي قبلها.

وفي الخصائص[2] أنّ موطن الشّاهد في جواز أن يكون العامل في الحال هو غير العامل في صاحب الحال، فـ(معروفا) حال من (ابن)، والنصب له غير الرّافع لـ(ابن) .

أمّا ابن هشام فأورد في شرح الشذور[3] أنّ الشاهد فيه قول (معروفا) فإنّ هذه الكلمة حال أكّدت مضمون الجملة الّتي قبلها.

وجاء في المفصّل للزمخشري[4] أنّ مجيء الحال بعد (أنا ابن فلان) كثير في العربية.

وأورد الصبان في حاشيته[5] أنّ الشاهد في وُرود الحال من جملة تكون معقودة من اسمين معرفتين جامدين –وهما (أنا) و(ابن) كقول سالم بن دارة هذا.

اللّغة[6] :

(دارة) هي أمّ سالم الشّاعر، وسمُّيت بذلك تشبيها بدارة القمر لجمالها، ومن النّاس من قال: دارة لقب جدّه، واسمه يربوع، وهو سالم بن مسافع بن يربوع، وقيل: مسافع بن عقبة بن يربوع.

المسألة التّاسعة:في مجيء المصادر أحوالا:

وشاهده من الشّعر:

---

[1] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1، ص:194 .
[2] ابن جنّي، الخصائص،ج1،ص:59 .
[3] ابن هشام،شرح الشّذور، ص:272 .
[4] الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص:42 .
[5] الصبّان، الحاشيّة، ج 2،ص: 276.
[6] ابن منظور، لسان العرب، مادة (نمى).

-عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمَا * وَلَا خَارِجًا مِنْ فِيَّ زُورُ كَلَامٍ**[1].

الشاهد في البديع[2] في وقوع المصادر أحوالا، وموضعه في البيت كلمة (خارجا) ناب عن مصدره وهو(الخروج).

وجاء في المفصّل في علم العربية[3] أنّ الشاهد فيه نصب (خارجا) لوقوعه موقع المصدر، وأضاف الزّمخشري أنّ عيسى بن عمر جوّز أن يكون (خارجا) منصوبا على الحال والمعنى على هذا هو(عاهدت ربّي غير شاتم ولا خارج) أي عاهدته صادقا.

وفي المغني[4] ذكر ابن هشام أنّ الشّاعر عطف (خارجا) على محلّ جملة (لا أشتم) فكأنّه قال : (حلفت غير شاتم ولا خارجا) وذكر ابن هشام أنّ الذي عليه المحقّقون أنّ(خارجا) مفعول مطلق، والأصل (ولا يخرج خروجا) ثمّ حذف الفعل وأناب الوصف عن المصدر.

المعنى العام :هو توبة الفرزدق عن الهجاء، وقذف المحصنات لأنّه ألحق ضررا نفسيّا كبيرا بمن هجاهم في شعره، وقد عاهد اللّه بين باب الكعبة ومقام إبراهيم عليه السّلام على ألّا يعود لهجاء أحد بعد ذلك، كما يتّضح من البيت الذّي بين أيدينا .

المسألة العاشرة:في مجيء المصادر أحوالا:

وشاهده من الشّعر:

-النَّازِلِينَ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ * والطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ**[1]

---

[1]البيت من الطّويل وهو للفرزدق، من قصيدة عدد أبياتها أربعة وثلاثون بيتا، وجاء في الديوان (قسم) بدل من (حلفة) في البيت الّذي أورده صاحب البديع. والشّاعر هو الفرزدق همّام بن غالب بن صعصعة الدّارمي، أبوفراس الشّهير بالفرزدق عُدَّ من النبلاء، من أهل البصرة، له أثر عظيم في اللّغة، وقيل بشأنه: لولا شعر الفرزدق لذهب ثُلُثُ لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار النّاس، عدّ من شعراء الطّبقة الأولى، وله أخبار معروفة مع جرير وألأخطل .

[2]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1، ص:194 .

[3]الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص:80 .

[4]ابن هشام، المغني، ج2، ص: 67.

الشاهد في البديع[2] في التّمييز المنقول، الذّي يكون تعريفه بالإضافة، وذكر المؤلّف أنّه منصوب على التّمييز عند الكوفيين، بينما البصري ينصبه على التّشبيه بالمفعول به، وموضعه (النّازلين) في البيت .

وجاء في الخزانة[3] في شرح الشّاهد أنّه يجوز قطع نعت المعرفة بالواو، كما يجوز قطع نعت النكرة بها، فقولها: (والطّيّبون) نعت مقطوع بالواومن (قومي) للمدح والتّعظيم، بجعله خبر مبتدأ محذوف أي (هم الطّيّبون)، وإنّما الحكم بالقطع مع أنّه مرفوع كالمنعوت وهو(قومي) لقطع (النّازلين) قبله، وبجعله منصوبا بفعل محذوف تقديره (أعني) أو(أمدح) ونحوهما، وذكر البغدادي أنّ العرب إذا رجعت عن شيء لم تعد إليه.

وقال ابن السكّيت في أبيات المعاني[4]: قال ابن الأعرابيّ :(النّازلين) تابع لقومي على المعنى لأنّ معناه النصب، كأنّه قال: لا يبعد اللّه قومي.

وزعم يونس أنّ من العرب من يقول: النّازلون بكلّ معترك والطّيّبين.

وورد في الخزانة[5] أيضا أنّ سيبويه قال: في باب ما ينتصب على التّعظيم والمدح: وإن شئت جعلته صفة فجرى على الأوّل –أي على حركة الأول–، وإن شئت قطعته فابتدأته –أي جعلته مبتدأ–.

وفي الإنصاف[6] أنّ الشاهد فيه: أنّها قطعت قولها (الطيّبين) بالنصب عن الموصوف الّذي هو(قومي) من الرّفع إلى النصب بإضمار فعل، وقال ابن هشام: ويجوز رفع (النّازلين) و(الطّيّبين) على

---

[1] البيت من السّريع وهو للخرنق، من قصيدة في رثاء زوجها بشر بن عمرو بن مرثد سيّد بني أسد، وكان قد قتل هو وجماعة من قومه في يوم قلاب، وروي بيت الخرنق برفعهما معا أي (النّازلون) و(الطّيّبون) ونصبهما معا، ورفع الأوّل ونصب الثاني والعكس في مصادر عدّة لا يتّسع المجال لذكرها، والشّاعرة هي الخرنق بنت هفّان بن ضبيعة البكريّة العدنانية، من بني قيس بن ثعلبة، وهي أخت طرفة بن العبد من جهة الأمّ، تزوّجها بشر بن عمرو بن مرشد أومرثد في مصادر، سيد بني أسد يوم قلاب (من أيّام الجاهليّة) فكان أكثر شعرها في رثائه ورثاء من قُتِلَ معه من قومها، ورثاء أخيها طرفة .

[2] مجد الدّين بن الأثير البديع في علم العربية، ج1، ص:207.

[3] البغدادي، الخزانة، ج 5 ص:42،41.

[4] ابن السكّيت، أبيات المعاني، ص : 250 .

[5] البغدادي، الخزانة، ج5،ص: 42وسيبويه،الكتاب ج1،ص:202وج2،ص:58و64 .

[6] أبوالبركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج2، ص:38 .

الاتّباع (لقومي) أو على القطع بإضمار (هم) ونصبهما بإضمار (أمدح) أو(أذكر) ورفع الأوّل ونصب الثاني كما ذكر ابن الأنباري.

وجاء في أوضح المسالك[1] أنّ قوله : (النّازلون-الطّيّبون) نعتان لا يتوقّف عليهما تعيين المنعوت، ومن ثمّة يجوز فيهما الاتّباع، ويجوز فيهما القطع، إمّا الرفع بتقدير مبتدأ يكونان خبرا له أو إلى النصب بتقدير فعل يكونان مفعولين له.

وبالجملة أنّ هذه الشروح خالفت صاحب البديع فيما ذهب إليه في شرحه للشاهد، وهذا لا يعني فساد أوخطأ وجهة نظره في الشاهد، وإنّما هو نابع عن تعدّد آراء النحاة في شواهد النحو،والانتماء المذهبي لنحاة العربية قديما.

المعنى العام: أنّ الخرنق دعت لقومها بعدم الهلاك، ووصفتهم بالشّجاعة، وأنّهم ينتصرون على عدوّهم، كما وصفتهم بالكرم، ومن شدّة ذلك أنّهم ينحرون إبلهم لإكرام الضّيوف، وأنّهم لا يتخلّفون عن ملاقاة أعدائهم، وإن توالت المعارك، فهم معروفون بملاقاة الأبطال، ثمّ وصفتهم بالعفّة والطّهارة، والبعد عن الفحشاء، وهذا ما تفسّره الكناية في :(الطّيّبون معاقد الأزر).

المسألة الحاديّة عشر:في جواز تقديم التّمييز على عامله:

وشاهده من الشّعر:-

أَتَهْجُرُ لَيْلَى لِلْفِرَاقِ حَبِيبَهَا * وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالفِرَاقِ تَطِيبُ**[2]

---

[1] ابن هشام، أوضح المسالك،ج3، ص:270 .

[2] البيت من الطويل وهو للمخبل السعدي ونُسِب لأعشى همدان، والشاعر هو ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدي، أبو يزيد، ويكنى أبا المصبح، من بني أنف الناقة من تميم، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وهو من شيعة الدولة الأموية، هاجر إلى البصرة، من المعمرين، مات في خلافة عمر أو عثمان -رضي الله عنهما-، قال الجمحي عنه في طبقات الشّعراء: له شعر جيّد هجا به الزبرّقان وغيره كان يمدح بني قريع ويذكر أيّام قبيلته، قال عنه الفيروزابادي: المخبّل ثلاثة: ثمالي وقريعي وسعدي .

الشاهد في البديع[1] في جواز تقديم التمييز على العامل، لأنّه انتصب بعد تمـامه، وموضعه في البيت هو (نفسا) تمييز و(تطيب) عامله، وذكر المؤلّف أنّ المبرّد والمازني يجيزان ذلك .

وجاء في المفصّل في علم العربية[2] أنّ الشّاهد فيه: (نفسا) تمييز عن قوله (تطيب)، مقدّم عليه، وذكر الزّمخشريّ أنّ الكوفيّين والمبرّد والمازني وابن مالك وجمهور النحاة جوّزوا ذلك، وهذا ضرورة لا يقاس عليه، وروى الزجّاج: (وما كان نفسي) .

وذكر الأنباري في الإنصاف[3] أن التمييز (نفسا) مقدّم على عامله (تطيب)، والتّقدير فيه (وما كان الشّأن والحديث تطيب سلمى نفسا) فدلّ على جوازه .

المعنى العام : كيف لليلى أن تهجر حبيبها وتبتعد عنه، وهل تطيب نفسا بذلك ويهنأ بالهَا عن فراقه؟

المسألة الثّانية عشر: في البدل:

وشاهده من الشّعر:

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ * لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ**[4]

---

[1] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:213 .

[2] الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص:85 .

[3] أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج2، ص:324 .

[4] البيت من الوافر وهو لعمرو بن معد يكرب وهو بيت يتيم، والشّاعر بالكامل هوعمرو بن معد يكرب بن ربيعة بن عبد الله الزّبيدي، من فرسان اليمن، وفد على المدينة المنوّرة سنة 9هـ في عشرة من بني زبيد، فأسلم وأسلموا معه، وعادوا، وارتدّ عن الاسلام بعد وفاة الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم، ثمّ رجع إلى الاسلام، فبعثه أبوبكر الصدّيق –رضيّ الله عنه– إلى الشّام، فشهد

الشاهد في البديع[1] أنّ (الفرقدان) بدل من (كلّ أخ).

وجاء في الأزمنة والأمكنة[2] أن (الفرقدين) ارتفع عند البصريّين على أنّه بدل من قوله: (وكلّ أخ) أمّا الكوفيّون يجعلون (إلّا) بمعنى (الواو) كأنّه قال :(والفرقدان أيضا) .

وفي جمهرة أشعار العرب[3] أنّه جعل (إلّا) بدلا من (الواو) والمعنى (والفرقدان كذلك) .

وجاء في الخزانة[4] أنّ موطن الاستشهاد في البيت أنّ(إلّا) صفة لـ(كلّ)مع صحّة جعلها أداة استثناء، ونصب (الفرقدين) على الاستثناء، كما هو الشّرط في وصفيّة (إلّا).

وفي المغني[5] قال ابن هشام : أنّ الوصف هنا مخصّص لا مؤكّد، فإن ما بعد (إلّا)، مطابق لما قبلها،لأنّ المعنى: (كلّ أخوين غير هذين الكوكبين متفارقان) وليس (إلّا) استثنائيّة، وإلّا لقال: (إلّا الفرقدين).

وذكر سيبويه في الكتاب[6] أنّ (إلّا) وقعت نعتا لـ(كلّ).

وجاء في الهمع[7] أنّ (إلّا الفرقدين) صفة ولا يمكن فيها البدل.

أمّا في الإنصاف[1] فذكر صاحبه أنّ موطن الاستشهاد في قوله:(إلّا الفرقدان) زعم الكوفيّون أنّ (إلّا) في هذا البيت حرف عطف بمنزلة (الواو)، وكأنّه قال: (كلّ أخ مفارقه أخوه والفرقدان أيضا).

اليرموك وفقد فيها إحدى عينيه، وبعثه عمر –رضيّ الله عنه– إلى العراق، فشهد القادسيّة وعرف عنه الشدّة وقساوة النّفس ويكنّى أبا ثور وهو من الفرسان الشّجعان، له شعر جيّد، وأشهر قصيدة عنده يقول فيها:

إذا لم تستطع شيئا فدعه *** وجاوزه إلى ما تستطيع

توفّيّ بالقرب من الرّيّ، وقيل قتل عطشانا يوم القادسيّة سنة 21هـ.

[1]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص: 217 .

[2]المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ج3،ص:530 .

[3]أبوزيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص:14 .

[4]البغدادي، الخزانة، ج3،ص:421 .

[5]ابن هشام ،المغني ، ج1،ص:94 .

[6]سيبويه، الكتاب،ج1، ص:371 .

[7]السّيّوطي، همع الهوامع،ج2،ص:203 .

والواضح ممّا ورد في هذه المصادر أنّ بعضها وافق صاحب البديع فيما ذهب إليه من أنّ (الفرقدين) بدل من (كلّ أخ)، والبعض الآخر خالف وجهة نظر صاحب البديع، وقد علّل أصحاب هذه المصادر ما ذهبوا إليه في ايضاح الشّاهد النّحوي في البيت، مع ذكر بعضهم لأراء البصريّين والكوفيّين والخلاف بينهما في موضع الشّاهد ووجوه الإعراب في ذلك، بينما اكتفى صاحب البديع بذكره أنّ (الفرقدين) بدل من (كلّ أخ) دون زيّادة وهذه خاصّية تميّز فيها في كتابه وهي الايجاز في الشّرح.

اللغة:الفرقدان : نجمان قريبان من القطب لا يفارق أحدهما الآخر .

المعنى العام: أقسم الشّاعر في بيته بعمر أبي مخاطبه، بأنّ كلّ أخ مفارق أخاه في الدّنيا على خلاف الفرقدين فإنّهما متلازمان لا يفترقان إلّا بفناء الكون.

المسألة الثّالثة عشر: في مجيء (إلّا) للاستثناء:

وشاهده من الشّعر:

فَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً * ومَا لِي إِلَّا مَذْهَبُ الْحَقِّ مَذْهَبُ**[2]

الشاهد في البديع[3] هو أنّ (إلّا) للاستثناء في البيت، وحكم المستثنى هو النصب،والمستثنى في البيت هو(آل) وهو مقدّم على المستثنى منه، وأضاف المؤلّف في هذا الباب أنّ البدل لا يتقدّم على المبدل منه، شأن الصفة والموصوف .

---

[1]أبو البركات الأنباري ، الإنصاف،ج1،ص:231.

[2]البيت من الطويل وهو للكميت في الديوان، وترتيبه السادس عشر من مئة وأربعين بيتا من القصيدة، ووردت مشعب بدلا من مذهب في مصادر، والشّاعر هو الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي أبو المستهل، شاعر أموي لُقِّبَ بشاعر الهاشميين لأنّ له الكثير من القصائد في مدحهم، ومنحاز لهم –أي لبني هاشم– كان عالما بآداب العرب، ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقة في علمه، وكان متعصبا للمُضَرية على القحطانية، وأشهر قصائده الهاشميات، قال عنه أبوعبيدة: لو لم يكن لبني أسد مَنْقَبة غير الكميت= =لكفاهم، وقال عنه أبوعكرمة الضبّي : لولا شعر الكميت لم يكن للّغة ترجمان، كان خطيب بني أسد وفقيه الشيعة، وكان فارسا شجاعا، راميا ماهرا.

[3]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1، ص:232.

وجاء في المفصّل[1] أنّ الشّاهد فيه: أنّ المستثنى وهو(آل) لما تقدّم على المستثنى منه تعيّن فيه النّصب.

وأورد ابن هشام في شرح الشّذور[2] أنّ الشّاهد فيه قوله (إلّا آل أحمد) و(إلّا مذهب الحقّ) حيث نصب المستثنى في الموضعين، لأنّه متقدّم على المستثنى منه، لأنّ: (وما لي شيعة إلّا لآل أحمد، ومالي مذهب إلّا مذهب الحقّ) فلم يجز فيه إلّا النصب على الاستثناء، ولو جاز فيه غير ذلك لكان بدلا من المستثنى منه، فلا يجوز أن يتقدّم البدل من المبدل منه، لأنّه تابع والتّابع لا يكون إلّا متأخّرا عن المتبوع، وحيث لم يجز في المستثنى المتقدّم على المستثنى منه أن يكون بدلا – وهذا ما أشار إليه صاحب البديع وإن لم يوضّح ذلك في الشّرح، فلم يبق فيه إلّا النصب على الاستثناء، وكون اتّباعه على البدليّة هو مذهب البصريّين، وقد ذهب الكوفيّون إلّا أنّه معطوف على المستثنى منه، و(إلّا)عندهم في بعض المواضع قد تكون حرف عطف.

وجاء في الإنصاف[3] نفس ما ذهب إليه ابن هشام في شرح الشّذور، ولم يذكر مذهب البصريّين ولا الكوفيّين في ذلك شأنه شأن صاحب البديع، الّذي لم يذكر الخلاف بين البصريّين والكوفيّين في الشّاهد وحكم (إلّا) في البيت.

اللّغة: شيعة الرّجل أنصاره وأعوانه، والمذهب هوالطّريق،وروي في مصادر :(إلّا مشعب الحقّ مشعب)، والشّاعر في هذا البيت يؤكّد ولاءه وحبّه الشّديد لآل أحمد، ولا يرضى لنفسه غيرهم من المذاهب والشّيّع.

[1] الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص:77 .

[2] ابن هشام، شرح الشّذور، ص: 287،288.

[3] أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج2، ص:237.

المبحث الخامس: من شواهد المجرورات:

المسألة الأولى: في مجيء الباء الجارّة زائدة:

وشاهده من الشّعر:

-فَأَصْبَحْنَ لَا يَسْأَلْنَهُ عَنْ بِمَا بِهِ* اِصَّعَّدَ فِي عُلُو الْهَوَى أَمْ تَصَوَّبَا**[1]

الشاهد في البديع[2] هو ورود حرف الجر (الباء) زائدا في قوله (بما)، وهو شاذّ في الشّعر في رأي المؤلّف.

وجاء في الخزانة للبغدادي[3] أنّ الشّاهد فيه أنّه أراد (الباء) وفصل بها بين (عن) وما جرّته.

وفي أوضح المسالك[4] أنّ الشّاهد فيه قوله : (عن بما) حيث أكّد (عن) الجارّة توكيدا لفظيّا بإعادته بلفظ مرادف له وهو (الباء) الّتي بمعنى (عن) والمتّصلة في اللّفظ بـ(ما) الموصولة، والتوكيد على ذا النحو شاذّ كما أشار إليه صاحب البديع في مؤلفه، وإن لم يذكر لفظ التوكيد في شرحه، بل اكتفى بزيّادة حرف الجرّ (الباء) فقط دون زيّادة.

اللّغة: اصّعد: علا وارتفع، وتصوّب: نزل من الأعلى.

المعنى العام: وصف الشّاعر نفسه بعدما تقدّمت به السنّ، وكَبُر وخارت قواه، ونالت منه الشّيخوخة نيلا، فلم يعد قويّا كما كان عليه في شبابه، فذكر أنّ الغواني لا يملن له، وصرن لا يعبأن به، ولا يبالين به.

المسألة الثّانيّة: في مجيء ما زائدة:

وشاهده من الشّعر:

---

[1] البيت من الطّويل وهو للأسود بن يعفر، وترتيبه الرّابع من ستّة أبيات، وهو غير منسوب في البديع لا من المؤلف، ولا من محقّق الكتاب. والشّاعر الأسود بن يعفر النّهشلي، الدّارمي التميمي، أبو نهشل، شاعر جاهلي من سادات قومه، من أهل العراق، كان من الفصحاء، جوادا كريما، نادَم النعمان بن المنذر، قيل بأنّ بصره كفّ في آخر عمره، لُقِّب بأعشى بني نهشل.

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1، ص:240.

[3] البغدادي، الخزانة، ج11، ص:134

[4] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج3،ص: 295

-رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ * بَيْنَ بُصْرَى وطَعْنَةٍ نَجْلَاء**[1]

الشاهد في البديع[2] هو ورود (ما) زائدة في البيت، فدخلت على (ربّ)، ولم تكفّها عن عملها فجاءت (ضربة) مجرورة بـ(ربّ).

وجاء في الخزانة[3] ما يؤيّد رأي صاحب البديع، حيث ذكر البغدادي أنّ (ما) المتّصلة بـ(ربّ) فيه زائدة لا كافّة، ولذا عملت (ربّ) الجرّ في (ضربة)، وجاء في الخزانة أن العيني قال كلمة (ربّ) دخلت عليها (ما) الكافّة، ولكن (ما) كفّتها عن العمل هاهنا، ولهذا جرّت (ضربة).

وفي المغني[4] أنّ(ربّ) في البيت عاملة لذا لم تكفّها (ما) الكافّة عن العمل.

اللّغة: صقيل: أي مجلو، وبُصْرى بلد قرب الشام أو دمشق، وكان في الجاهليّة يقوم بها سوق، وقد دخلها النّبيّ -صلّى اللّه عليه وسلّم -حين خرج إلى الشّام مع عمّه، ورآه فيها بحيرى الرّاهب الكاهن النصراني، وعرفه وحذّر عمّه عليه، وطعنة نجلاء: الواسعة الظّاهرة الاتّساع.

المسألة الثّالثة: في مجيء حتّى للابتداء:

وشاهده من الشّعر:

-أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ * والزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا**[1]

---

[1] البيت من الخفيف وترتيبه الأوّل من ستّة أبيات، أُسْتُشهد به في كثير من المصادر النحويّة، كالمغني، المقاصد النّحوية، وشرح الأشموني ...والشّاعر هو عدي بن الرعلاء الغسّاني، شاعر جاهلي، اشتهر بنسبته لأمّه، وضاع اسم أبيه، وهو صاحب القصيدة الّتي مطلعها :

ليس من مات فاستراح بميّت *** إنّما الميّت ميّت الأحياء.

ولم أعثر على الترجمة الكاملة له فيما قرأت من مصادر التراجم.

[2] مجد الدّين بن الأثير البديع في علم العربية، ج1، ص:251.

[3] البغدادي، الخزانة، ج9،ص:582.

[4] ابن هشام، المغني، ج14، ص: 157.الشّاهد رقم 214.

الشاهد في البديع[2] الشّاهد في البديع أنّ (حتّى) حرف ابتداء، وذكر المؤلّف أنّه يجوز رفع (النّعل) ونصبها وجرّها، فالنّصب عطفا على الصّحيفة، ويكون (ألقاها) تأكيدا، أو منصوب بفعل مضمر يفسّره (ألقاها)، والرّفع على الاستئناف، و(ألقاها) خبره، والجرّ على(ألقى) ما في رَحْلِهِ حتّى نعله، و(ألقاها) تأكيدا.

وجاء في الأسرار[3] أنّ موطن الشّاهد (حتّى نعله) ووجه الاستشهاد فيه احتمال الأوجه الثّلاثة :إمّا أن تكون (حتّى) حرف ابتداء وما بعدها مبتدأ، وإمّا أن تكون جارّة وما بعدها مجرور بها، وإمّا عاطفة وما بعدها معطوف على (رحله والزّاد)لأنّ (نعله)جزء من المعطوف عليه على وجه التأويل والتّقدير لا الحقيقة.

وذهب صاحب أوضح المسالك[4] مذهب كلّ من صاحب البديع وأسرار العربيّة في شرح الشّاهد، ووجه الاختلاف بينهم أنّ ابن هشام أورد أنّ وجه الاستشهاد بهذا البيت هنا إنّما على رواية النّصب.

وجاء في الخزانة في شرح الشّاهد[5]: أنّ ابن خلف زعم أنّ (حتّى) هنا عاطفة والجملة بعدها معطوفة على الجملة المتقدّمة، وأنشد سيبويه هذا البيت على أنّ (حتّى) فيه حرف جرّ وأنّ مجرورها غاية لِما قبله.

وجاء في الخزانة أيضا: قال الأعلم: كان الواجب في الظّاهر أن يقول: ألقى الزّاد كي يخفّف رحله والنّعل حتّى الصّحيفة، فيبدأ بالأثقل ثمّ يتبعه الأخف.

اللّغة: ألقى: رمى به على الأرض، الصّحيفة ما يكتب عليه أو فيه سواء كان قرطاسا، أم رقّا، والرّحل:

---

[1] البيت من الرّجز ونسب البيت للمتلمّس، والصّحيح أنّه لمروان بن سعيد بن عبّاد النحوي، قاله في قصّة المتلمّس وفراره من عمرو بن هند، وحكى ذلك أبوالحسن الأخفش عن عيسى بن عمر. (انظر الحلل في شرح أبيات الجمل ص:63،64).

[2] -مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:256.

[3] -أبوالبركات الأنباري، أسرار العربية،ص: 199.

[4] -ابن هشام، أوضح المسالك،ج3، ص: 312.

[5] -البغدادي، الخزانة،ج3،ص:21.

بفتح الرّاء وسكون الحاء هو المتاع، والزّاد : كلّ ما يحمله المسافر حتّى يبلغ غايته ومراده، والنّعل ما يُلْبَس في الرّجل من خفّ وحذاء ونحوه.

المسألة الرّابعة: في مجيء الكاف اسما:

وشاهده من الشّعر:

-أَتَنْهُونَ ولَنْ يَنْهى ذَوِي شَطَطٍ* كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ والفُتُلُ**[1].

الشاهد في البديع[2] هو اسمية (الكاف) في البيت معتمدا على قول سيبويه في هذا الشّأن وتقدير الكلام: كأنّه قال : شطط مثل الطّعن.

وجاء في الخزانة[3] أنه يتعيّن اسمية (الكاف)إذا طلبها عامل رفع كما في البيت، لأنها اسم بمعنى (مثل) ووقعت بذلك عاملة (لينهى) .

وفي ديوان الحماسة للمرزوقي[4] أنّ أبا العبّاس المبرّد يتبع الأخفش في جواز وقوع (الكاف) اسما في غير ضرورة، وجعل منها في موضع فاعل (ينهى).

وفي الخصائص لابن جنّي [5] (الكاف) ليست حرف جرّ في البيت، وإنّما هي اسم بمنزلة (مثل).

---

[1]-البيت من البسيط وهو للأعشى، وجاء ذكره في كثير من المصادر كالدّرر وسرّ صناعة الإعراب وشرح شواهد الايضاح، وجاء فيه(يذهب)بدلا من(يهلك). ونُسِبَ في بعضها ولم ينسب في بعضها الآخر . والشّاعر هو الأعشى ميمون بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي المعروف بأعشى قيس، عُدَّ من الطّبقة الأولى في الجاهليّة، وأحد شعراء المعلّقات، كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشّعر سلك فيه كلّ مسلك، لقّب بصنّاجة العرب، لأنّه كان يُغَنّي بشعره، ولكثرة وفوده على ملوك الفرس – كما قال البغدادي-كثرت الألفاظ الفارسيّة في شعره، عمّر طويلا وأدرك الإسلام، ولم يسلم، وعَمِي في آخر عمره، ت 7هـ -628م

[2]-مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:260.

[3]-البغدادي، الخزانة،ج10، ص: 170.

[4]-المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، علق عليه: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1424هـ-2003م، ص:757.

[5]-ابن جنّي، الخصائص،ج2، ص:352.

وجاء في أسرار العربية لابن الأنباري[1] أنّ موطن الشّاهد (كالطّعن) ووجه الاستشهاد فيه وقوع(الكاف)اسما بمعنى (مثل) في محلّ رفع فاعل، وأضاف صاحب أسرار العربيّة: أنّ المعنى : لا يمنع لا يمنع الجائرين عن الجور مثل طعن نافذ إلى الجوف يغيب فيه الزّيت مع فتيلة الجراحة .

وفي المقتضب للمبرّد[2] أنّ (الكاف) ههنا في معنى (مثل) وإنّما أراد : شيء مثل الطّعن.

وقد أجمعت هذه الأراء الواردة في هذه المصادر على ما ذهب إليه صاحب البديع في اسميّة (الكاف)، ومرادفتها لـ(مثل) في البيت وهي في محلّ رفع فاعل، وأشباههما كثير في الشّعر.

اللّغة : الشّطط: الجور والظّلم،والفتل جمع فتيلة، والمراد بها فتيلة الجراحة كماّ ذكر ابن الأنباري في أسرار العربيّة.

المعنى العامّ: لا ينهى أصحاب الظّلم والجور مثل طعن نافذ الجوف يغيب فيه الزّيت والفتل.

المسألة الخامسة:في مجيء على بمعنى فوق:

وشاهده من الشّعر:

-غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمْؤُهَا * تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِبَيْدَاء مَجْهَل** [3]

موطن الشاهد في البديع[4] هو(من عليه) ووجه الاستشهاد فيه وقوع (على)بمعنى (فوق) لدخول حرف الجرّ(من) عليه

---

[1]-أبو البركات الأنباري، أسرار العربيّة، ص: 192،193.

[2]-المبرّد، المقتضب،ج4،ص:141.

[3]-البيت من الطّويل لمزاحم بن الحارث العقيلي، والبيت ترتيبه السابع والسبعين من مئة وثلاثة عشر بيتا من قصيدة في وصف قطاة ووردت كلمة بيداء بلفظ زيزاء في أوضح المسالك والمغني وأسرار العربيّة ... والبيت من قصيدة طويلة، والشّاعر هو مزاحم بن عمرو بن مرّة بن الحارث من بني عقيل بن كعب من عامر بن صعصعة، شاعر أمويّ ، شاعر غزل بدوي، من الشّجعان، عاش زمن جرير والفرزدق، وقيل لذي الرمّة: أنت أشعر النّاس، فقال : لا ولكن غلام من بني عقيل يقال له مزاحم، يسكن الرّوضات، يقول وحشيا من الشّعر لا يقدر أحد أن يقول مثله، ت 120هـ -738م

[4]-مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:261.

وورد في أسرار العربيّة [1] نفسه وهذا ما يدلّ على اسميّة (على)في البيت.

وجاء في أوضح المسالك[2] أنّ معنى (على) هو(فوق) وهوقول الأصمعي، وقيل معناه:

(عند)وهو قول جماعة منهم أبوعبيدة معمّر بن المثنّى.

وفي المقتضب للمبرّد[3] أنّ (على) اسم بدليل دخول حرف الجرّ عليها، وأنّ كلام سيبويه يدلّ على أنّ استعمال (على) اسما ليس مختصّا بالضّرورة، فقد قال: ويدلّك على أنّه اسم قول بعض العرب: نهض من عليه، وذهب ابن عصفور إلى أنّ استعمال (على) مختصّ بالضّرورة .

وقال أبوحيّان[4]:أنّ(عن) بعد دخول(من)بمعنى جانب،و(على) بمعنى(فوق)وهما اسمان دخول(من)عليهما عند البصريّين، وزعم الفرّاء ومن وافقه من الكوفيّين أنّ(عن) و(على) إذا دخلت عليهما(من)باقيّان على حرفيّتهما لم ينتقلا إلى الاسميّة.

وورد في الارتشاف[5] أيضا في موضع آخر أنّ الشّاعر استعمل (على) في البيت اسما للضّرورة، وأجرى الهاء مجرى(فوق).

و(غدت من عليه): قال القالي[6]: (غدا) بمعنى(صار)، أي انصرفت القطاة من فوقه، فهو غير مخصوص بوقت دون وقت بخلاف ما إذا أُستعمل في غير معنى (صار) فإنّه يختصّ بوقت الغداة.

وعن أبي حاتم أنّه قال للأصمعي: كيف قال: من غدت عليه ؟ والقطاة إنّما تّذهب إلى الماء ليلا لا غدوة، فقال: لم يُرِد الغدو وإنّما هذا مثل للتّعجيل والعرب تقول: بكّر إلى العشيّة ولا بكور هناك.

---

[1]-أبو البركات الأنباري، أسرار العربيّة،ص: 191.

[2]-ابن هشام، أوضح المسالك،ج3،ص:48،49.

[3]-المبرّد، المقتضب، ج 3،ص:53.

[4]-أبوحيّان، ارتشاف الضّرب تحقيق د/رجب عثمان محمد،مكتبة الخانجي، القاهرة ط1، 1418هـ-1998، ص:1722،1723.

[5]-نفسه، ص:2454.

[6]-انظر البغدادي، الخزانة، ج10، ص:151، الشاهد 828.

وجاء في المغني[1] أنّ (على)تكون اسما بمعنى (فوق) وذلك إذا دخلت عليها (فوق).

وورد في المفصّل[2] نفس التّعليل ما يؤكّد اسمية (على) وإنّها هنا بمعنى (فوق) .

اللّغة:[3] غدت من عليه : أي طارت من فوقه وغدت بمعنى صارت في مصادر، وليس مقصودا بالغدوة، والضّمير في (عليه) يعود إلى فرخها وظمؤها: مدّة صبرها على الماء، وتصل:صوت الأحشاء عند جفافها، والقيض بفتح القاف: قشر البيضة الأعلى، والبيداء: المفازة أي الصّحراء الخاليّة، ومجهل: أرض لا يُهْتدى فيها .

المعنى العام: أنّ هذه القطاة طارت من فوق أفراخها، بعد نفاذ صبرها على الماء، وذهبت عن قشر بيضها تاركة إيّاه ببيداء قاحلة، لا أعلام فيها يهتدى بها إليها – أي إلى مكان وجود الأفراخ-.

المسألة السّادسة:في وقوع الباء موقع من:

وشاهده من الشّعر:

-شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ * مَتَى لَجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ**[4]

---

[1]-ابن هشام، المغني، ج1،ص: 165.

[2]-الزمخشري، المفصل في علم العربية،ص:374.

[3]ابن منظور، لسان العرب، مادة (غدا).

[4]البيت من الطّويل وترتيبه السّابع من أربع وثلاثين بيتا في الدّيوان، وهو لأبي ذؤيب الذّؤلي من قصيدة مطلعها

صبا صبوة بل جّ وهو لجوج *** وزالت لها بالأنعمين حدوج

-وروي البيت في فقه اللّغة ص 254على النّحو التالي :

تروّت بماء البحر ثمّ تنصّبت *** على حبشيّات لهنّ نئيج

و الشّاعر هو أبو ذؤيب الهذلي، خويلد بن خالد بن محرث أبو ذؤيب، من بني هذيل بن مدركة المضري، من الشّعراء الفحول ، أدرك الجاهليّة و الإسلام، سكن المدينة واشترك في الغزوات والفتوح ، وعاش على أيّام عثمان بن عفّان، توفيّ بمصر حينما كان عائدا رفقة عبد اللّه بن الزّبير وجماعة يحملون بشرى فتح إفريقيا، وقيل إنّه مات في إفريقيا، وأشهر قصيدة له، رثى بها خمسة أبناء له ماتوا بالطّاعون في عام واحد، ومطلع القصيدة هو :

(أمن المنون وريبة تتوجّع). قال عنه البغدادي: (هو أشعر هذيل من غير مدافعة)، توفي سنة 27 هـ .

الشاهد في البديع[1] هو وقوع (الباء) موقع (من) وتقدير الكلام :(شربن من ماء البحر).

وجاء في أدب الكاتب[2] نفس ماجاء في البديع، أي أنّ (الباء) بمعنى (من) في البيت.

وفي الخزانة[3] أنّ : موطن الشّاهد فيه أنّ (متى) عند هذيل حرف جرّ بمعنى (من) أو(في) أو اسم بمعنى (وسط)، وذكر البغدادي في كتابه هذا، قال ابن السيّد: في شرح أبيات أدب الكاتب في قوله:(متى لجج) قولان، قيل: أراد (من لجج)، وجاء في الخزانة أيضا وفي نفس الصّفحة في شرح الشّاهد أنّ(الباء) في قوله: (بماء البحر) قيل على بابها، و(شربن) متضمّن معنى (روين)، وقال جماعة: هي للتبعيض ومنهم الأصمعي وابن قتيبة في أدب الكاتب وأبو علي الفارسي وغيره ن وقال ابن جنّي في المحتسب أنّ: (الباء) زائدة أي :(شربن ماء البحر) وإن كان قد قيل إنّ(الباء) هنا بمعنى (في) والمفعول محذوف معناه (شربن الماء) في جملة (البحر).

وفي المغني[4]: أنّ (الباء) للتّبعيض وهو قول الأصمعي وغيره .

وفي أوضح المسالك[5] للمؤلّف أيضا أنّ الشّاهد فيه قوله: (متى لجج) حيث استعمل فيه (متى) بمعنى (من) فجرّ به قوله(لجج).

وخلاصة ما ورد في هذه المصادر أنّ (الباء) في البيت هي بمعنى (من) عند البعض وللتبعيض عند أخرين، وهذا يدلّ على تعدّد الأراء في معاني هذه الحروف عند نحاة العربيّة، وذلك شأن الكثير من القضايا التي اختلف فيها النحاة دون أن يؤثر في المعنى أو يخل به، لمتانة لغتنا وقوتها في إبراز المعاني بصيغ مختلفة.

---

[1] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1، ص:263.

[2] ابن قتيبة، أدب الكاتب،ص: 603.

[3] البغدادي، الخزانة،ج7،ص:97،98،99

[4] ابن هشام الأنصاري، المغني،ج1، ص: 126.

[5] ابن هشام، أوضح المسالك،ج1،ص:5 وقطر النّدى، ص: 273.

اللّغة[1]:ترفّعت :تصاعدت وتباعدت، ولجج:جمع لجّة: وهي معظم الماء ونئيج : الصّوت المرتفع، ويُقْصد به صوت الماء.

المعنى العام: أنّ الشّاعر وجّه خطابه لامرأة اسمها أمّ عمرو بالسّقيا بماء سحب، وذكر بأنّها شربت من ماء البحر، ولها صوت مرتفع.

المسألة السّابعة:في وقوع عن موقع الباء:

وشاهده من الشّعر:

-تَصُدُّ وتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وتَّتَقِي * بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشَةٍ وَجْرَةٍ مُطْفِلِ**[2]

الشاهد في البديع[3] هو قوله:(عن أسيل) ووجه الاستشهاد فيه هو وقوع (عن) بموضع (الباء) في البيت.

وجاء في الخزانة[4] في شرح الشّاهد رقم 824على أنّ: (تبدي) ضمن معنى (تكشف) في تعدّيته إلى المفعول الثاني بـ(عن) وأمّا المفعول الأوّل فهو محذوف، وذكر البغدادي إنه احتاج إلى التّضمين، لأنّ(تبدي) فعل متعدّ بنفسه على مفعول به، فتقول: (أبداه إبداء) أي أظهره إظهارا، فلولا التّضمين لكانت (عن) إمّا زائدة بالنسبة، وإمّا بمعنى (الباء) بالنسبة إلى (تصدّ)، فإنّه يقال:(صدّ عنه بكذا) وكلاهما خلاف الأصل.

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب، مادة (لجى).

[2]البيت من الطّويل وهو لامريء القيس في معلّقته وهو من النّسيب، والشّاعر غنيّ عن التّعريف، امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي شاعر جاهلي، أشعر شعراء العرب، يمانيّ الأصل، ولد بنجد، كان أبوه ملك أسد وغطفان، وأمّه أخت المهلهل الشّاعر، قال الشّعر وهو غلام، وجعل يلهو ويعاشر صعاليك العرب، فلمّا بلغ ذلك أباه نهاه عن ذلك فلم ينته، فأبعده إلى حضر موت موطن أبيه وعشيرته، وهو في العشرين من عمره، تنقّل مع أصحابه بين أحياء العرب إلى أن ثار بنو أسد على أبيه فقتلوه، [2]ولَمّا بلغه ذلك وهو جالس للشّراب، فقال : رحم اللّه أبي! ضيّعني صغيرا وحمّلني كبيرا، لا صحو اليوم ولا سُكْر غدا اليوم خمر وغدا أمر، ونهض في غَدِهِ فلم ويزل هكذا حتّى ثأر لأبيه من بني أسد، وقال في ذلك شعرا كثيرا، توفيّ سنة 544م.

[3]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص: 266.

[4]البغدادي، الخزانة، ج10، ص:126،125، الشّاهد رقم 824.

وذكر أنّ ابن قتيبة[1] أعمل الأوّل على مذهبه فعلق عن (أسيل) بـ(تصدّ)، وجعل (عن) نائبة عن (الباء) –كما ورد في البديع–لأنّ (صدّ) إنّما يتعدّى (بالباء) فتقول (صدّ بوجهه عنّي) ولشرح البيت في الخزانة بقيّة لايتّسع المجال لذكره كلّه وذلك تركيزا على ما هو أهم في توضيح الشاهد النحوي.

اللّغة[2]: تصدّ: تعرض،والأسيل: الخدّ، وناظرة: أراد بها العين، والوحش: اسم جنس مفرده وحشيّ وهو على زنة زنج، وزنجيّ، ووجرة: مكان بين مكّة والبصرة، ومطفل: ذات طفل.

المعنى العام: أنّ هذه المرأة تعرض عنّا فتظهر خدّا أسيلا، وتستقبلنا بعين كعين الظّباء .

المسألة الثّامنة:في وقوع عن موقع على:

وشاهده من الشّعر:

–لَاهِ اِبْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ * عَنِّي ولَا أَنْتَ دَيَّافِيُّ فَتُخْزُونِي**[3]

الشاهد في البديع[4]هو وقوع (عن) موقع (على)في البيت وتقدير الكلام:(م تفضّل في الحسب عليّ).

وجاء في أدب الكاتب[5] نفس تفسير صاحب البديع في أنّ (عن) وقعت موقع (على) في البيت.

---

[1]ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص: 216

[2]ابن منظور، مادّة:(صدا).

[3]البيت من البسيط وترتيبه الثّامن من خمس وثلاثين بيتا في القصيدة .وهو من كلام ذي الأصبع العدواني، ونسب له في كثير من المصادر الّتي اطّلعت عليها منها الّتي شرحت منها الشّاهد، ومصادر أخرى كالأغاني وأمالي المرتضي وجمهرة اللّغة ... والشّاعر هو ذو الأصبع العدواني وهو حرثان بن الحارث بن محرّث بن ثعلبة من قيس بن عيلان، شاعر فارس من قدماء الشّعراء في الجاهليّة، وله غارات كثيرة في العرب، قيل إنّ أفعى ضربت إبهام رجله فقطعته فسمّيّ (بذي الأصبع)، وقيل في رواية أنّ له أصبعا زائدة في رجله، وله شعر مليء بالحكمة والمواعظ والفخر، ذكرت مصادر أنه من المعمّرين حيث بلغ مئة وسبعين عاما عند وفاته سنة 21 قبل الهجرة.

[4]–مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:366.

[5]–ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص: 600 والمعاني الكبير ص: 1938.

وذكر البغدادي في الخزانة[1] في شرحه للشّاهد رقم 523 أنّ أصل (لاه ابن عمّك) (للّه ابن عمّك) فحذف لام الجرّ لكثرة الاستعمال، وقدّر لام التّعريف، فبقي (لاه ابن عمّك) فَبنى لتضمّن المعنى.

وورد في نفس المرجع أنّ ابن يعيش في شرحه للبيت قائلا: اعلم أنّهم يقولون: لاه أبوك، ولاه ابن عمّك، يريدون بهذا: (للّه أبوك).

وجاء في الخزانة ونفس الصّفحة أيضا أنّ (أفضلت) ضمّن معنى (تجاوزت) في الفضل، فلهذا تعدّى بـ(عن) ولولا التّضمين لقال: (أفضلت عليّ).

وأورد ابن الأنباري في الإنصاف[2] أنّ محلّ الاستشهاد هو قوله: (لاه ابن عمّك) واعلم أنّ العرب تقول: (للّه أنت، وللّه درّك، وللّه ابن عمّك) بثلاث لامات أوّلها لام الجرّ، وثانيها لام التّعريف وثالثها فاء الكلمة، على أنّ لفظ الجلالة مأخوذ من (ل-ي-ه) أو عين الكلمة على أنّ اللّفظ الكريم مأخوذ من (أ-ل-ه) وهذا هو الأصل، وربّما قالوا (لاه أبوك) و(لاه ابن عمّك) بلام واحدة، فيحذفون لامين وأضاف ابن الأنباري انّ النحاة اختلفوا في اللّام الباقية، فذهب سيبويه أنّ اللّام الباقيّة هيّ من أصل الكلمة والمحذوف لام الجرّ ولام التّعريف، وذهب المبرّد إلى أنّ الباقي هو لام الجرّ، وقد حذف لام التّعريف الّتي هي أصل الكلمة.

وجاء في أوضح المسالك[3] والمغني أنّ الشّاهد فيه قول الشّاعر: (لا أفضلت في حسب عنّي) معناها الاستعلاء بمنزلة (على) وهو نفس ما ذهب إليه صاحب البديع في تفسيره للشّاهد .

[1]-البغدادي، الخزانة، ج1، ص:124.

[2]-أبو البركات الأنباري، الإنصاف، ج1، ص: 366 .

[3]ابن هشام، أوضح المسالك، ج3 ص: 36 والمغني، ج1،ص:167 .

اللّغة[1]: (لاه ابن عمّك) الأصل في الاستعمال ما ذكره ابن الأنباري في الإنصاف المذكور في شرح الشّاهد، وأفضلت بمعنى زدت في المنزلة وصرت ذا فضل وزيّادة مجد وحسب، وديّافيّ: من صيّغ المبالغة، وهو الّذي يملك الأمر ويتصرّف فيه كيف يشاء، وتخزوني: لفظ يدلّ على الإذلال والقهر.

المسألة التّاسعة:في وقوع على موقع عن:

وشاهده من الشّعر:

-إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ * عَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا**[2].

الشاهد في البديع[3]هو قوله (عليّ) فإنّ (على) وقعت موقع (عن)في البيت، وتقدير الكلام هو:(إذا رضيت عنّي بنو قشير).

وجاء في أدب الكاتب[4] أنّ (على) هنا مكان (عن) فيقال:(رضيت عليك، بمعنى عنك).

وفي الخزانة[5] في شرح الشّاهد رقم 825: انّ الشّاهد فيه أنّه عدّى الفعل (رضيّ) بـ(على) مع أنّه يتعدّى بـ(عن) لحمله على ضدّه، وهو(سخط)، فإنّه يقال: (سخط عليه) وقد يحملون الضدّ على الضدّ، كما يحملون النّظير على النّظير، وهذا التّوجيه للكسّائي، وكان أبو عليّ يستحسن قول الكسّائي في هذا لأنّه : لما كان (رضيت) ضدّ(سخطت) عدّى رضيت بـ(على) حملا للشّيء على نقيضه، كما يحمل على نظيره.

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، مادة (لهى).

[2]البيت من الوافر للقحيف العقيلي ، وذكر في مصادر عدّة ومنسوب له، ومنه شرح التّصريح والأزهيّة وشرح شواهد المغني وغيره، وغير منسوب في مصادر أخرى كالأشباه

والنّظائر ...والشّاعر هوالقحيف بن خمير بن سليم العقيلي، شاعر أموي، عدّه الجمحي في الطّبقة العاشرة من الإسلاميّين، عاصر ذا الرمّة، له شعر في غزل محبوبته (خرقاء) وعاش إلى ما بعد يوم (العلج)، الّذي قتل فيه يزيد بن الطّثريّة سنة 126 هـ، ورثاه في شعر، وله شعر مجموع في ديوان صغير توفيّ سنة 130هـ.

[3]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:268.

[4]ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص :594.

[5]-البغدادي، الخزانة،ج10،ص:133،شاهد رقم 825.

وجاء في مجمع الأمثال للميداني[1]: أنّه وصل رضيت بـ(على) لأنّهم قالوا: في ضدّه (سخط عليّ).

وجاء في أوضح المسالك[2] أنّ الشاهد فيه : قوله (رضيت عليّ) فيه بمعنى (عن) وذلك من قبل أنّ الأصل في (رضيّ) أن يتعدّى بـ (عن) لا بـ(على)، وفي المغني[3] لنفس المؤلّف أنّ (على) بمعنى المجاوزة أي بمعنى (عن) ويحتمل أن (رضيّ) ضمّن معنى (عطف).

وجاء في الإنصاف[4] أنّه لما كان (رضيت) ضدّ (سخطت) و(سخطت) تعدّى بـ(على)، فكذلك (رضيت) حملا على ضدّه، فكذلك هاهنا :جعل لم أفعل دليلا على جواب الشّرط المحذوف حملا على (فعلت).

وجملة ما ورد في هذه المصادر أنها أجمعت على ما ذهب إليه صاحب البديع، أن (على) وقعت موقع (عن) في البيت، وأنه عدّى رضيت بـ(على) حملا للشّيء على نقيضه.

اللّغة: الرّضا نقيض السّخط، وقشير بزنة التّصغير وهو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، لعمر: المراد هنا القسم وذلك بإقراره الخلود والبقاء للّه تبارك وتعالى بعد فناء كلّ المخلوقات.

المعنى العام: يذكر الشّاعر أنّ رضا بنو قشير عليه يسرّه ويفرحه،وأقسم بالله للدّلالة على ذلك .

المسألة العاشرة: في وقوع (على) موقع (في):

وشاهده من الشّعر:

-فَلَا تَتْرُكَنِّي بِالوَعِيدِ كَأَنَّنِي * إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ**[5]

---

[1]-الميدانيّ، مجمع الأمثال،ص:263.

[2]-ابن هشام، أوضح المسالك،ج3، ص:34 .

[3]-المغني،ج1، ص:163.

[4]-أبو البركات الأنباري، الإنصاف،ج1، ص:167.

[5]- البيت من الطّويل وترتيبه الثامن القصيدة، وهو للنابغة من قصيدة معتذرا فيها للنّعمان بن المنذر اللّخمي في شيء اتّهم عنده ،وتعريفه بالكامل هو زيّاد بن ضباب الذّبياني الغطفاني المضري كنيته أبو أمامة، شاعر جاهلي، عدّ من الطّبقة الأولى، من أهل=

الشاهد في البديع[1] في قوله: (إلى الناس) ووجه الاستشهاد هو وقوع (على) موقع (في) وتقدير الكلام (كأنّني في النّاس) .

وجاء في المغني[2] نفس ما ورد في البديع وملخّصه أنّ (إلى)وقعت في البيت بمعنى(في).

أمّا في الخزانة فذكر البغدادي[3] أنّ(إلى) بمعنى(في) والوجه-أي والأصحّ- أن تكون على أصلها للانتهاء – أي لانتهاء الغاية-لأنّ قوله: (مطليّ به القار) مكره مبغض، وهو يتعدّى بـ(إلى) وهذا توجيه ابن عصفور، حيث قال: في كتابه الضّرائر: إنّما وقعت فيه (إلى) موقع (في)لأنّه كان بمنزلة البعير الأجرب المطليّ الذي يُخَافُ عدواه فيُطْرَدُ عن الإبل إذا أراد الدّخول بينها، كان مبغضا إلى النّاس فعُومِلَ مطليّ كذلك معاملة مبغض .

وجاء في الخزانة في موضع آخر:هو على تضمين مطليّ معنى مبغض.

وقال بعضهم: (إلى) متعلّقة أي : مطليّ بالقار مضافا إلى النّاس فحذف وقلب الكلام.

وذكر صاحب الخزانة أنّ (الغار) نائب فاعل(مطليّ)، و(به) متعلّق بمطليّ والأصل في الكلام : (مطليّ بالقار)، فمرفوع مطليّ هو المستتر لكنّه قلب، وقيل روي (القار) بالجرّ على أنّه بدل من ضمير(به،) فلا قلب هنا.

اللّغة: الوعيد: التّهديد، والقار: القطران، وإنّما شبّه نفسه بالبعير الأجرب المطليّ بالقطران، لأنّ النّاس يطردونه إذا أراد الدّخول بين إبلهم لئلّا يعرها القطران ويعديها بدائه.

=الحجاز، كانت تضرب له قبّة بسوق عكاظ، فيقصده الشّعراء ليعرضوا عليه أشعارهم، وكان من هؤلاء الأعشى وحسّان والخنساء، وكان صاحب حضوة عند النعمان، إلى أن وُشِيَ به عنده، فهرب إلى الغساسنة بالشّام وغاب زمنا، إلى أن رضيّ عنه النعمان فعاد إليه، كان كثير الشّعر، وأحسن الشّعراء ديباجة فيه، لا تكلّف في شعره حسب الدّارسين، عمّر طويلا، مات سنة18هـ قبل الهجرة -605م.

[1]مجد الدين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:268.

[2]ابن هشام، المغني،ج1،ص: ص97، وهمع الهوامع،ج2، ص:332.

[3]البغدادي، الخزانة، ج9،ص:465، شاهد رقم778.

المسألة الحاديّة عشرة:في باء القسم:

وشاهده من الشّعر:

-بِاللَّهِ رَبِّكَ إِنْ دَخَلْتَ فَقُلْ لَهُ * هَذَا ابْنُ هِرْمَةَ وَاقِفُ بِالْبَابِ**[1]

الشاهد في البديع[2] هو باء القسم، ووجه الاستشهاد باللّه رب(باللّه ربك) أي الحلف بغيرك استعطافا.

وجاء في المفصّل في علم العربيّة[3] أنّ الشّاهد فيه: أنّ الحلف هنا على سبيل الاستعطاف، وأورد الزّمخشريّ أيضا في كتابه الصّنعة [4]: أنّ (الباء) تتميّز عن غيرها بثلاثة أشياء منها: بظهور الفعل معها كقولك: (حلفت باللّه)و(بالحلف على الرّجل) على سبيل الاستعطاف مثل ما ورد في البديع، ومثاله كقولك: (باللّه لما زرتني) و(بحياتك أخبرني).

وأورد البغداديّ في الخزانة[5]: أنّ ابن عصفور قال: فإذا جاء ما صورته كصورة القسم، وهو غير محتمل للصّدق والكذب حمل على أنّه ليس بقسم نحو قول الشّاعر هذا.

وفي موضع آخر ذكر البغدادي[6] أنّ (أن) إذا حلّت هذا المحلّ يجب أن يكون جوابها فعلا طلبيّا كما في البيت، وعلّل ذلك بأنّ الطّلب هو المقصود بالكلام، وجملة الشّرط ليس فيها طلب فتعـــيّن أن يشتمل جملة الجزاء عليه.

---

[1]البيت من الكامل وهو لابن هرمة في ديوانه، وفي كتاب الصّناعتين وغير منسوب في خزانة الأدب ورصف المباني، والشّاعر هو إبراهيم بن هرمة، أبوإسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة بن هذيل بن ربيع، ينتهي نسبه إلى الحارث بن فهر، وفهر أصل قريش، تربّى في قبيلة تميم، وهو شاعر مشهور، عاش الدّولتين، الأمويّة والعبّاسيّة، ذكر الأصمعيّ أنّه كان ينشد الشّعر بين يدي الرّشيد، واتّفق ابن الأعرابيّ والأصمعيّ أنّ الشّعر ختم بابن هرمة، وبخمسة من معاصريه، إلّا أنّ ألأصمعيّ قدّمه، وكان يقول: ما يؤخّره عن الفحول ولا قرب عهده، وقد تنقّل بين المدينة ودمشق وبغداد يمدح الخلفاء، له ديوان مطبوع، توفيّ سنة 176 هـ، ودفن في البقيع بالمدينة المنوّرة.

[2]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية ج1، ص:270.

[3]الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص:448.

[4]الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص: 393.

[5]البغدادي، الخزانة،ج10،ص:48.

[6]البغدادي، الخزانة،ج10،ص:55.

المعنى العام للبيت: أنّ ابن هرمة يطلب من الدّاخل على الأمير أن يعلمه بمكانه، وأن يأخذ له إذنا بالدّخول عليه.

المسألة الثّانيّة عشرة: في مجيء اللّام للقسم:

وشاهده من الشّعر:

-لِلَّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حِيَدٍ * بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ والآسُ**[1]

الشاهد في البديع[2] هو إلحاق اللّام بحروف القسم،وموضعه في (للّه يبقى).

وجاء في المفصّل في علم العربيّة[3] أنّ الشّاهد فيه هو حذف حرف النّفي من جواب القسم وهو (يبقى)، وأصله (تاللّه لا يبقى).

وفي الأصول[4] ذُكِرَ أنّ دخول اللّام على اسم (اللّه) في القسم بمعنى التّعجّب، وهو يريد (والله لا يبقى).

وأورد ابن هشام في المغني[5] أنّ اللّام هنا للقسم والتّعجّب معا، وتختصّ باسم اللّه تعالى.

وفي الحلل[6]:ورد أنّه يُروَى (تاللّه) و(للّه) وكلاهما للقسم والتّعجّب.

---

[1] البيت من البسيط وهو منسوب في البديع من طرف المحقّق لأبي ذؤيب الهذلي وأميّة بن عائذ الهذلي، وإلى مالك بن خالد الخزاعي وإلى ساعدة بن جؤيّة، وهو منسوب في المفصّل لعبد مناة الهذلي ولمالك بن خالد الخزاعي في جمهرة اللّغة وشرح أبيات سيبويه ولأبي ذؤيب أو لمالك في شرح أشعار الهذليّين ولأبي ذؤيب الهذلي في شرح شواهد الإيضاح، وبلا نسبة في الجنى الداني وشرح الأشموني.

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1، ص:273.

[3] الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص:446.

[4] ابن السرّاج، الأصول،ج1، ص:430.

[5] ابن هشام، المغني،ج1، ص:232.

[6] الحلل في شرح أبيات الجمل، ص:67.

وجاء في الخزانة[1] في شرح الشّاهد رقم 819: أنّ اللّخمي قال: وفي رواية سيبويه[2]: (للّه) بـ (اللّام) وقوله (يبقى) جواب القسم بتقدير (لا) النّافيّة ويعني بقوله: ذوحيّد الوعل.وفي الخزانة كلام كثير حول الشّاهد في مواضع عدّة تخرج عن الغرض المقصـود في الشّاهد لا يتّسع المجال لذكرها.

اللّغة[3]: الحيّد – بفتح الحاء- مصدر وهو اعوجاج يكون في قرن الوعل، ورُوِيَ بكسر الحاء: عقد في قرن الوعل، وقيل مصدر حاد يحيد حيدا بالسّكون محرّكة للضّرورة ومعناه الرّوغان، ورويّ ذوجيّد – بالجيم-وهو جناح مائل من الحبل، وقيل يريد به الظّبي، والمشمخرّ: الجبل العالي، والظّيّان: ياسمين البرّ.

المعنى الإجمالي : إنّ الأيّام لا تُبقي شيئا على حاله، فكلّ شيء عرضة للتّغيير والزّوال، حتّى حمر الوحش، لا تبقى على حالها، فهي عرضة أيضا للهرم وضعف صوتها وانكسارها حدّة نشاطها.

المسألة الثّالثة عشرة: في حذف لا من جواب القسم:

وشاهده من الشّعر:

-فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا * ولَوقَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وأَوْصَالِي**[4]

الشاهد في البديع [5] هو حذف لا من جواب القسم وهي مراده، وأضاف المؤلّف أنّ بعضهم يحمل (ما) في الحذف وهو قليل، وهو مذهب الزّجّاج وتلميذه الزّجّاجي[6].

وجاء في كتاب الحلل في شرح الجمل[7] أنّ جواب (لو) محذوف لتقدّم (ما أغنى) عنه كأنّه قال: لا(ولو لا(ولو قطعوا رأسي ما برحت) .

---

[1] البغدادي، الخزانة، ج10،ص:75.

[2] سيبويه، الكتاب، ج2،ص:144.

[3] لسان العرب، مادة(حيد)ومادة(ظين).

[4] البيت من الطّويل وهو لامرىء القيس، وترتيبه الثاني والثّلاثين من أربع وخمسين بيتا من القصيدة.

[5] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:280.

[6] انظر جمل الزّجّاجي، ص: 70والبسيط، ص:920.

[7] الحلل في شرح الجمل، ص:68.

وأورد ابن الأثير في كتابه المثل السّائر[1] :أنّ الشّاهد فيه حذف (لا) في هذا الموضع وهيّ مرادة، -وهو نفس ما ذهب إليه صاحب البديع – وتقدير الكلام على هذا النّحو عند ابن الأثير:(لا أبرح قاعدا).

وجاء في المفصّل في صنعة الإعراب[2]: أنّ الشّاهد فيه حذف(الباء) فينتصب المقسم به بالفعل المضمر.

وفي شرح أدب الكاتب[3]: أنّه نصب :(يمين اللّه)بإسقاط حرف القسم، الحلف بـ(يمين اللّه) فلو حذف (الباء) نصب الاسم وأراد (فقلت واللّه لا أبرح) فحذف (لا) ولا تحذف من جواب القسم كثيرا.

اللّغة[4]: يمين وأيمن اسم وضع للقسم، وبرح من البراح :زال عنه،وصار في البراح، وأبرح: أراد لا أبرح فحذف لا وهو يريده، والأوصال :الأعضاء، ولديك أي عندك.

المعنى العام:أنّ أمرأ القيس أقسم عليها بأنّه لن يغادر مكانه،ولوكلّفه ذلك قطع رأسه وأوصاله، حتّى ينال غايته.).

المسألة الرّابعة عشرة: في مجيء اللّام عوض الياء:

وشاهده من الشّعر:

-يَا بُؤْسَ لِلْحَـرْبِ الَّتِي * وَضَعَتْ أَرَاهِطَ قَوْمٍ فَاسْتَرَاحُوا**[5]

---

[1]ضياء الدّين بن الأثير، المثل السّائر، ج2،ص:314.

[2]الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص:494.

[3]ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص: 494.

[4]لسان العرب، مادة (برح).

[5]البيت من مجزوء الكامل، وهو مطلع قصيدة حماسيّة، من أربع وثلاثين بيتا لسعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكريّ، الوائليّ، من سراة بني بكر وفرسانها المعدودين في الجاهليّة، قال البغداديّ عنه: له شعر جيّد في كتاب بني قيس بن ثعلبة، قُتِل في حرب البسوس، وهو صاحب القصيدة (الحائيّة) الّتي منها هذا البيت وهو مطلع القصيدة، قال التّبريزي: هو جدّ طرفة بن العبد .

الشاهد في البديع[1] قوله (للحرب)حيث أقحم اللّام في (للحرب) وهو يقصد (يا بؤس الحرب).

وجاء في المغني [2] أنّ هذه (اللّام)تسمّى (بالمقحمة) وهي المعترضة بين المتضايقين، وذلك قولهم: (يا بؤس للحرب) والأصل (يا بؤس الحرب)، فأقحمت تقويّة للاختصاص.

وجاء في الخصائص[3] أنّ الشاهد فيه: هو جرّ (الحرب باللّام) في(يا بؤس للحرب)، إلّا أنّ الجرّ في هذا ونحوه، إنّما هو(اللّام) الدّاخلة عليه وإن كانت زائدة .

وفي المقتضب للمبرّد[4] ذكر صاحبه أنّ إقحام (اللّام) توكيدا، لأنّها توجب الإضافة .

وأورد ابن السرّاج في الأصول[5]: أنّ(اللّام) زائدة بين المضاف والمضاف إليه، وقد أقحمت للتّوكيد، كما كما قال صاحب كلّ من الخصائص والمقتضب.

والظّاهر من هذه الشّروحات أنّها اشتركت مع صاحب البديع في اعتبار اللّام زائدة في (للحرب)، لكنها اختلفت في كونها إمّا تقويّة للاختصاص أو للتّوكيد لأنّها تُوجب الإضافة، وهذا لم يوضحه صاحب البديع في شرحه للشاهد.

اللّغة[6]: البؤس : الشدّة والفقر، وهي هنا لفظ للتّبرّم من الحرب، لأنّها تضع أقواما وترفع أقواما،

وأراهط: جمع رهط: وهم من الثّلاثة إلى العشرة، وقيل في مصادر هو دون العشرة من الرّجال، لا يكون فيهم امرأة، قال تبارك وتعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾[7].

---

[1] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:284.

[2] ابن هشام، المغني، ج1،ص:233. والحلل في إصلاح الخلل، ص: 260.

[3] ابن جنّي، الخصائص، ج3،ص:105.

[4] المبرّد، المقتضب، ج4،ص:253.

[5] ابن السرّاج، الأصول، ج1، ص:389.

[6] ابن منظور، لسان العرب، مادة (رهط).

[7] النمل:48.

المعنى العام للبيت: أنّ الشّاعر تبرّم من الحرب ممّا تخلّفه من قتل وتشريد، وتضع من انهزم في المعركة، وترفع من انتصر فيها .

المسألة الخامسة عشر:في مجيء من بمعنى في:

وشاهده من الشّعر:-

-ولَسْتَ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى * وإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ**[1]

الشاهد في البديع[2] هو قوله في البيت (منهم) فـ(من) في(منهم) هـي بمعنى (في) ويكون التّقدير في رأي المؤلّف: (لست بالأكثر حصى من بينهم) وهي لضرب من البيان في البيت.

وجاء في الخصائص[3] أنّ (من) ليست هي الّتي تصحب أفعل هذا التّخصيصيّة، وإنّما هي بمعنى (في)والتّقدير عند ابن جنّي: (لست فيهم بالكثير مالا).

أمّا الزّمخشريّ في المفصّل في علم العربيّة[4] فذكر أنّ الشّاهد فيه قوله (من) ليست لابتداء الغاية حتّى يقال: أنّه جمع بين الألف واللّام، وكلمة (من) في (منهم) وذلك ممتنع – أي الجمع بين الألف واللّام و(من) في موضع واحد- وإنّما هي لبيان الجنس مثلها في قولهم: (أنت منهم الفارس) أي (أنت الفارس من بينهم).

وأورد ابن هشام في المغني[5]: أنّ الجاحظ يُبطِل قول النّحويّين: لا تجتمع (أل) و(من) في اسم التفضيل التّفضيل فجعل كلّا من (أل) و(من) معتدّا به جاريّا على ظاهره،والصّواب أن تقدّر (أل) زائدة-

---

[1] البيت من السّريع، وترتيبه السّابع والعشرين من ستّين بيتا، وهو للأعشى في ديوانه، وقد ورد في الكثير من المصادر غير الّتي ذكرتها في الشّرح، منها الاشتقاق، وشرح التّصريح . وسبق التّعريف بالشّاعر في شاهد سابق.

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1، ص:285.

[3] ابن جنّي، الخصائص،ج3، ص:227.

[4] الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص:303.

[5] ابن هشام، المغني،ج1،ص:228ج.

-أومعرفة أي أن تكون زائدة أو للتّعريف، بينما ذهب في كتابه أوضح المسالك[1] مذهبا آخر في الشّاهد بقوله أنّ: (بالأكثر منهم) حيث يدلّ ظاهره على أنّ الشّاعر قد جمع بين (أل) الدّاخلة على أفعل التّفضيل وبين (من) الدّاخلة على المفضول عليه، وإنّما السّبيل أن تأتي مع أفعل التّفضيل المنكر.

اللّغة[2]:حصى: العدد الكثير من الأعوان والأنصار، وأطلق الحصى على العدد لأنّ العرب، كانوا لا يعرفون الحساب بالقلم ونحوه، لهذا فهم يعدّون بالحصى، والكاثر: الكثير وعدد كاثر، والعزّة : الغلبة والقوّة.

المعنى العامّ للبيت: أنّه ليس من قوم لهم عدد كثير وكبير، وإنّما الغلبة والعزّة لمن هم أكثر من قومه عددا وعدّة.

المسألة السّادسة عشر: في مجيء فعل التّفضيل مضافا :

وشاهده من الشّعر:

-ومَيَّةُ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِيدَا * وسَالِفَةً وأَحْسَنُهُ قَذَالَا**[3]

الشاهد في البديع[4] هو قوله (أحسن)، ووجه الاستشهاد هو أفعل التّفضيل، إذا أُضِيفت جاز فيه الإفراد والتّثنية والجمع ولذلك استعمل الشّاعر هاهنا (أحسن الثّقلين) ثمّ قال:(وأحسنه).

وجاء في المفصّل[5] نفس ماورد في البديع في علم العربيّة، إلّا أنّ صاحب المفصّل لم يذكر جواز التّثنية في ذلك .

---

[1]ابن هشام، أوضح المسالك، ج3،ص:253ج.

[2]ابن منظور، لسان العرب مادّة (حصى).

[3]البيت من الوافر، وترتيبه الثّامن والعشرين من مئة بيت من القصيدة، وجاء ذكره في كثير من المصادر ن كالدّرر، ولسان العرب، وأمالي ابن الحاجب ورصف المباني، وهو لذي الرمّة في الدّيوان، وسبق التّعريف بالشّاعر في شاهد سابق.

[4]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:287.

[5]الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص:299.

وفي شرح الشّذور لابن هشام[1] :ذكر أنّ الشّاهد فيه قوله: (أحسن الثّقلين) و(أحسنهم) حيث جاء بأفعل التّفضيل الجاري على مفرد مؤنّث هو(ميّة) مفردا مذكّرا وأفعل التّفضيل مضاف على معرفة في الموضعين .

وأورد ابن جنّي في الخصائص[2] أنّ الشّاعر أفرد الضّمير في قوله (أحسنه) مع قدرته على جمعه، وهذا يدلّك على قوّة اعتقادهم أحوال المواضع، وكيف ما يقع فيها، ألا ترى أنّ الموضع موضع جمع، وقد تقدّم في الأوّل لفظ الجمع، فترك اللّفظ وموجب الوضع إلى الإفراد، لأنّه يؤلّف في هذا المكان، وملخّص ذلك في قول ابن جنّي: أنّ ضرورة التّأليف هي الّتي جعلته ينتقل من الجمع إلى الإفراد للضّرورة.

وفي الهمع[3]: أنّ ضمير المثنّى والجمع المؤنّث بعد أفعل التّفضيل، يجوز فيه الإفراد والتّذكير.

وأوضح المؤلّف أنّ هذا رأي ابن مالك، وردّه أبوحيّان بأنّ سيبويه نصّ على أنّ ذلك شاذّ، اقتصر فيه على السّماع، ولا يقاس عليه .

ويتّضح ممّا سبق وممّا ورد في هذه المصادر أنها وافقت رأي صاحب البديع في أنّ أفعل التّفضيل إذا أُضيفَت، جاز فيها الإفراد والجمع، لكنّه لم يُشرْ إلى أنّ سيبويه ردّ ذلك واعتبره شاذّا، مقتصرا على السّماع ولا يقاس عليه.

اللّغة[4]: الجيد : هو العنق، وسالفة: هي في الأصل صفحة العنق أي مقدّمته، ثمّ استعملت في خصلة الشّاعر الّتي تسترسل على الخدّ، وقذالا: على وزن سحاب، ويقصد به مؤخّر الرّأس.

المعنى العامّ: أنّه وصف هذه المرأة بطول الجيد وأحسنه , أشدّه نقاء وبياضا، وهي أفضل النّساء جمالا ونقاءا.

---

[1] ابن هشام، شرح الشّذور،ص:426.

[2] ابن جنّي، الخصائص،ج2 ص:392.

[3] السّيّوطي، همع الهوامع،ج1،ص: 199.

[4] ابن منظور، لسان العرب مادّة (جيد).

المسألة السّابعة عشر: في إضافة المسمّى إلى اسمه :

وشاهده من الشّعر:

-تَدَاعَيْنَ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي مُتَثَلِّمٍ * جَوَانِبُهُ مِنْ يُصْرَةَ وشَام**[1]

الشاهد في البديع[2] هو إضافة المسمّى إلى اسمه، وموضعه في البيت قوله: (باسم الشّيب) حيث أضاف (اسم) إلى (الشّيب).

وجاء في المفصّل في علم العربيّة للزّمخشريّ[3] أنّ الشّاهد فيه هو إقحام لفظ (اسم) وردّه بعضهم، بأنّه لو كان البيت على إقحام (اسم) لقال (باسم شيب)بدون الألف، ولم يقل (باسم الشّيب)، لأنّ لفظهما غير موجود في أصوات الإبل، وإنّما أراد الشّاعر (تداعين) بصوت يشبه في اللّفظ صوت الشّيب.

وجاء في المفصّل في صنعة الإعراب لنفس المؤلف[4]: أنّ المضاف يعنون (الاسم) مقحم فخروجه ودخوله سواء، وحكوا: هذا حيّ زيد، وحيّ فلان قائم، وحيّ فلانة.

أمّا في الخزانة للبغداديّ[5] أنّ الشّاهد فيه: على إنّ اسم الصّوت أعرب في هذا التّركيب، وإن كان بناؤه أصليّا، ويريد به أسماء الأصوات إذا رُكِّبت جاز إعرابها، اعتبارا بالتّركيب العارض شرط إرادة اللّفظ لا المعنى، كما يجوز إعراب الحروف إذا قُصِد ألفاظها.

وجملة ما ورد في المفصّل والخزانة أنّ لفظ (الاسم) مقحم أي مضاف إلى لفظ (الشّيب) مثـــل ما ورد في البديع في علم العربيّة، وإن كان صاحبه اكتفى بالإختصار ولم يتوسّع في الشّرح مثل ما جاء-

---

[1] البيت من الطّويل وهو لذي الرّمّة في ديوانه وترتيبه السّادس والأربعين من ستّ وخمسين بيتا من القصيدة، وقد ورد ذكره في كثير من المصادر منها إصلاح المنطق، وشرح شواهد الايضاح، والإشتقاق وجمهرة اللّغة وشرح الأشموني.

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1، ص:291.

[3] الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص:121.

[4] الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص:111.

[5] البغدادي، خزانة الأدب، ج1،ص:105، الشاهد الثّامن .

هذين المؤلفين، لأن صاحب البديع كان يوجز في شرحه لكثير من الشّواهد في كتابه وهذه ميزة في منهجه في تأليف الكتاب .

اللّغة[1] :الشّيب : أصوات الإبل عند الشّرب، المثلّم : المتكسّر والمتهدّم، وأراد الشّاعر في حوض متثلّم، فحذف (حوض) الذي هو الموصوف والذّي ورد ذكره في بيت من القصيدة، والبصرة قيل حجارة فيها بياض، وكذلك سلام –بكسر السين– حجارة أيضا.

المعنى العامّ للبيت: أنّ الشّاعر يصف إبلا في في تدافعها على شرب الماء في حوض متهدّم، وأنّ الإبل دعا بعضها بعضا إلى شرب الماء بصوت مشافرها عند الشّرب وهذا ما يفسّره لفظ(القلّص)في البيت السابع والعشرين من القصيدة والعيس في البيت السّادس والعشرين.

المسألة الثّامنةعشر:في مجيء المضاف إليه ضميرا متّصلا :

وشاهده من الشّعر:

-هُمُ الآمِرُونَ الْخَيْرَ والفَاعِلُونَهْ * إِذَا مَا خَشَواْ مِنْ مُحْدَثِ الْأَمْرِ مُعْظَمَا**[2]

الشاهد في البديع[3] هو قوله(الآمرون) حيث كان المضاف إليه ضميرا متّصلا، استوى معه في صحّة الإضافة ما فيه النّون والتّنوين، وما ليس فيه، ومثاله قولك: ضاربك وضارباك ...الخ غير أنه في البيت قوله: (الفاعلونه) شاذّ لا يُعرّج عليه في نظر المؤلّف.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادّة (ثلم).

[2] البيت من الطويل ولم ينسبه صاحب البديع لأحد، ولا محقّق الكتاب، ولم يُعرف قائله، ولم ينسب لأحد فيما طالعته من مراجع كالخزانة والمفصّل، وأنشد المبرّد صدره على النّحو الآتي: (هم الفاعلون الخير والآمرونه) وروى الجوهريّ في هاء السّكت بالمصراع الثّاني كذا: (إذا ما خشوا من معظم الأمر مقطعا).

[3] مجد الدين بن الأثير، البديع في علم العربية ج1، ص:298.

وجاء في الخزانة[1] في شرح الشّاهد رقم 296 أنّ الشّاهد فيه قوله:(والآمرونه) فالنّون والضّمير ضرورة، وصوابه (والآمروه) بحذف نون الجمع للإضافة، فإنّ حكم الضّمير أن يعاقب النّون والتّنوين، لأنّه بمنزلتها في الضّعف والاتّصال، فهو معاقب لهما إذا كان المظهر مع قوّته وانفصاله يعاقبهما.

وجاء في الخزانة وفي نفس الصّفحة أيضا: أنّ أبا جعفر قال: هذا خطأ عند المبرّد، لأنّ المجرور لا يقوم بنفسه ولا ينطق به وحده فإذا أتى بالتّنوين فقد فصل ما لا ينفصل وجمع بين زائدين، وهذا لا يلزم سيبويه منه غلط، لأنّه قد قال نصّا: (وزعموا أنّه مصنوع، فهو عنده مصنوع لا يجوز، فكيف يلزمه منه غلط؟.

وأورد الزّمخشري في المفصّل في علم العربيّة[2] أنّ الشّاهد فيه: أنّه قد جمع في قوله (والفاعلونه)بين النّون والضّمير ضرورة وصوابه (والفاعلوه) بحذف نون الجمع للإضافة فإنّ حكم الضّمير أن يعاقب النّون والتّنوين لأنّه في منزلتهما ضعفا واتّصالا كما ذكر صاحب المفصّل رأي المبرّد وسيبويه في الشّاهد.

وجاء في مجالس ثعلب[3] أنّ الأصل: (والفاعلوه) فبنى على الاستقبال (والّذين يفعلونه) فأدخل التّنوين على الفعل.

وجملة ما أورده الزّمخشريّ والبغدادي وثعلب في الشّاهد، أنّها وافقت صاحب البديع فيما ذهب إليه في ذلك، وإن لم يذكر صاحب البديع رأي سيبويه والمبرّد في شرحه، واكتفى بقوله إنّ ذلك شاذّ.

اللّغة[4]: المعظم: اسم مفعول، وهو الأمر لا يصعب دفعه، وخشوا بكسر الشّين، فحذفت الكسرة ونقلت ضمّة الياء إليها، ثمّ حُذِفت الياء للسّاكنين.

---

[1] البغدادي، الخزانة، ج4، ص:269،270، الشاهد رقم:296.

[2] الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص:109.

[3] أبوالعبّاس ثعلب، مجالس ثعلب، ص:123.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مادّة (ثلم) .

المعنى العام للبيت: ذكر الشّاعر أنّ قومه من الّذين يفعلون الخير، ويحرصون على ذلك، بل ويأمرون به، حتّى وإن كانوا يخشون عاقبة ذلك الأمر الذّين هم مُقْدِمون عليه.

المسألة التّاسعة عشر: في الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمفعول به :

وشاهده من الشّعر:

فَزَجَجْتُهَا بِمِزَجَّةٍ * زَجَّ الْقَلُوصِ أَبِي مَزَادَةَ**[1]

الشاهد في البديع[2] هو الفصل بين المضاف والمضاف إليه في البيت بالمفعول به، فـ(زجّ) مضاف و(أبي مزادة) مضاف إليه والمفعول به الذّي فصل بينهم (القلوص).

وجاء في الخصائص لابن جنّي[3]: أنّه فصل بين المضاف والمضاف إليه في البيت بالمفعول به، مع قدرته على أن يقول: (زجّ القلوص أبومزادة)، وقال ابن جنّي في هذا البيت عندي دليل على قوّة إضافة المصدر إلى الفاعل عندهم، وأنّه في نفوسهم أقوى من إضافته إلى المفعول، ألا تراه ارتكب هاهنا الضّرورة، مع تمكّنه من ترك ارتكابها، لا لشيء غير الرّغبة في إضافة المصدر إلى الفاعل دون المفعول، وقدّم ابن جنّي لدعم ما ذهب إليه في رأيه المثال الآتي : (سرّني أكل الخبز زيد).

وأورد ابن الأنباري في الإنصاف[4] أنّ التقدير في البيت هو:(زجّ أبي مزادة القلوص) ففصل بين المضاف والمضاف إليه وهو نفس ما ذهب إليه صاحب البديع وصاحب الخصائص في شرح الشّاهد.

وفي الخزانة كلام طويل في شرحه للشاهد التاسع عشر بعد الثلاثمئة، حيث أوضح فيه البغدادي معنى البيت واختلاف الرواة في نسبة البيت، وخلاف النحاة في الشاهد.

---

[1] البيت من مجزوء الكامل، وهو غير منسوب في البديع لا من المؤلّف ولا من محقّق الكتاب، وهو بلا نسبة في المصادر الّتي طالعتها، دون الّتي شرحت منها الشّاهد، كتخليص الشّواهد وشرح الأشموني والكتاب والمقاصد النّحويّة، وقيل أنّه من زيّادات الأخفش، وجاء في مجالس ثعلب ص:177 أنّ بعضهم أنشد:(زجّ الصّعاب أبي مزادة) أراد: زجّ أبي مزادة الصّعاب.

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:301 .

[3] ابن جنّي، الخصائص، ج2، ص:385 .

[4] أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج 2،ص:3 .

اللّغة[1]: المزجّة : هي الحديدة في أسفل الرّمح، والقلوص بفتح القاف: النّاقة الشّابّة، وأبو مزادة: كنية الرّجل، وجاء في الصّحاح للجوهريّ: أنّ المزجّ بكسر الميم: رمح صغير أو قصير كالمزراق.

المسألة العشرون: في حذف المضاف إليه:

وشاهده من الشّعر:

-أَكُلُّ امْرِىءٍ تَحْسَبِينَ امْرَءَا * ونَارُ تُوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارَا**[2]

الشاهد في البديع [3] هو حذف المضاف وترك المضاف إليه على إعرابه، وموضعه في البيت حذف (كلّ) وترك (نار) المضاف إليه.

وجاء في الكامل للمبرّد[4] أنّه عطف على (امرىء) وعلى المنصوب الأوّل، وفي موضع آخر من الكامل أيضا أنّه عطف على (كلّ) وعلى الفعل معا في البيت .

أمّا الزّمخشريّ في المفصّل في علم العربيّة[5] أنّ الشّاهد فيه حذف المضاف وترك المضاف إليه على أصله وهو (نارا) فبقي على إعرابه.

وفي أوضح المسالك[6] أنّ الشّاهد قوله: (ونار) فإنّ (الواو) عاطفة و(نار) إمّا مجرور بتقدير مضاف يكون على (كلّ) في قوله (كلّ امريء) وهذا هو الأقرب لما ورد في البديع وإمّا مجرور بإضافة-

---

[1] ابن منظور، لسان العرب مادة (زجج).

[2] -البيت من المتقارب، وترتيبه الخامس عشر من ثمانية عشر بيتا في الدّيوان، وورد ذكره في كثير من المصادر كالأصمعيّات، وأمالي ابن الحاجب والدّرر وشرح التّصريح..الخ والشاعر هو أبودؤاد جارية بن الحجاج بن حذاف الإيّادي، وقيل اسمه حنظلة بن الشّرقي، وقيل أنّه أحد من أحسن في وصف الخيل، وأجاد في ذلك، وأنّه كان على خيل النّعمان بن المنذر، وكان قد جاور كعب بن أمامة الإيّادي، وكان إذا هلك له بعير أو شاة أخلفها، فضُرِب به المثل في ذلك، فقالوا: كجار أبي دؤاد، وقيل جار أبي دؤاد هو الحارث بن همام بن مرّة، وله شعر في الأصمعيات .

[3] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1، ص:304

[4] المبرّد، الكامل، ص:376و1002 .

[5] الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص:299 .

[6] ابن هشام، أوضح المسالك، ج 3،ص:144 .

-مفعول أوّل محذوف لفعل محذوف والتّقدير (وتحسبين كلّ نار) وقوله (نارا) هو المفعول الثّاني لذلك الفعل المفعول، وما أورده ابن هشام في هذا الشّاهد هو ملخّص ما ورد في الإنصاف[1].

وفي المغني ذكر ابن هشام[2] أنّه سهّل حذف (كلّ) وبقاء الخفض في المضاف، وهو دعم لما ورد في كتابه السّابق أوضح المسالك.

وخلاصة ما ورد في هذه المصادر أنّها اتّفقت مع صاحب البديع في حذف المضاف وترك المضاف إليه، ولم يذكر المؤلّف ما ذكره كلّ من ابن الأنباري وابن هشام في وجوه إعراب (كلّ) وتقدير حذف المفعول به وفعله في الشّاهد.

اللّغة[3]: تحسبين: تظنّين، وتوقّد أصله تتوقّد، ومعناها تشتعل.

المعنى العام للبيت: أنّ الشّاعر توجّه بكلامه إلى من يخاطبه قائلا: أنّه ينبغي عليك أن لا تظنّي أنّ كلّ من على صورة رجل، هو رجل كامل، وليست كلّ نار مشتعلة نارا حقيقيّة، إنّما الرّجل من له مروءة وشجاعة وإقدام، والنّار الحقيقيّة هي نار قِرَى الضّيف وإكرامه ساعة قدومه.

وبهذا أكون قد أنهيت الفصل الثاني من هذه الأطروحة، الذي تناولت فيه نماذج من الشواهد الشعرية، التي وردت في كتاب البديع، والتي تضمنت الكثير من القضايا النحوية المختلفة، التي عرضها المؤلف، وقد ضمنتها أراء الكثير من نحاة العربية الذين تطرقوا لهذه الشواهد، بعضهم وافق المؤلف في الشاهد، والبعض الآخر خالف المؤلف فيما ذهب إليه في الشاهد، دون الاختلاف في المضمون العام للشاهد، وكل هؤلاء النحاة عالجوا الشاهد من زاوية الاجتهاد الخاص، وتبعا للمدرسة التي ينتمي إليها المؤلف، أو المذهب الذي يتبعه، وكل مؤلفاتهم تُعْتَبر من أُمَّات كتب العربية التي لا يمكن الاستغناء عنها فلهم كل الفضل فيما قدموه لنا في هذه المصادر القيمة الجديرة بالقراءة والتَّأمل والبحث، وسوف

[1] أبوالبركات الأنباري، الإنصاف،ج2، ص:42 .

[2] ابن هشام، المغني،ج1،ص:304 .

[3] ابن منظور،لسان العرب مادة (ظنن)

أتناول في الفصل الآتي الشواهد من الحديث والأثر ومن أمثال العرب وحكمهم التي كانت هي الأخرى مواد الاستشهاد في الدرس النحوي العربي.

الفصل الثّالث :

شواهد الأحاديث النبوية الشّريفة وأمثال العرب وحكمهم

المبحث الأوّل:شواهد الأحاديث النّبويّة.

المبحث الثّاني:شواهد أمثال العرب وحكمهم.

توطئة:

تعتبر الأحاديث النّبويّة الشّريفة المصدر الثّاني للاستشهاد بعد القرآن الكريم، لفصاحتها وبلاغتها، لأنّها صادرة عن معلّم البشريّة ونبيّها محمّد صلّى اللّه عليه وسلّم، إلّا أنّ الكثير من النّحاة لم يعتمدوا عليه في التّقعيد، لذا كانت الأحاديث المستشهَد بها في كتب النّحو قليلة جدّا، إذا ما قُورنت بالعدد الهائل من الآيات القرآنية، وانقسم النّحاة في قضيّة الاستشهاد بالأحاديث النّبويّة إلى ثلاثة مذاهب :

1-طائفة ذهب أصحابها إلى جواز الاستدلال مطلقا دون قيد، منهم ابن خروف وابن عصفور وابن هشام وغيرهم[1].

2-أمّا الطّائفة الثّانيّة فذهبت إلى المنع مطلقا[2]، أي بعدم جواز الاستدلال بذلك ومنهم أبوحيّان الأندلسي في شرح التّسهيل، وأبوالحسن الضّائع في شرح الجمل، وحجّتهم في ذلك مايلي:

أ-أنّ النّحاة المتقدّمين لم يحتجّوا به مطلقا.

ب-جواز رواية الحديث بالمعنى دون اللّفظ.

جـ- كون بعض الرّواة من الأعاجم، فوقع اللّحن كثيرا فيما رُوِي عنهم[3].

3-طائفة وقفت موقف وسط بين الطّائفتين، أي بين المانعين والمجيزين لذلك، ومنهم الشّاطبي إذ جوّز الاحتجاج بالأحاديث الّتي اعتنى رواتها بنقل ألفاظها كما هيّ،ككتابه –صلّى اللّه عليه وسلّم – لهمدان، أمّا الّتي عُرِف عنها أنّ رواتها قد نقلوها بالمعنى،فلا يُحْتَجُّ بها، ولم يُحتج بها أهل اللّسان[4].

---

[1] انظر :أبو الطّيّب الفاسي، تحرير الرّواية في تقرير الكفاية ص:98، والسّيّوطي، الاقتراح ص:157 .

[2] انظر البغدادي، الخزانة،ج1،ص:9،10 والسّيّوطي الاقتراح،ص:159،160 .

[3] انظر: سعيد الأفغاني، أصول النّحو، ص:47،48، ورمضان ع التوّاب، فصول في فقه اللّغة ص:98 .

[4] انظر:البغدادي، لخزانة،ج1،ص:12 .

المبحث الأوّل:من شواهد الأحاديث النّبويّة:

-المسألة الأولى: في تأنيث الفاعل:

والشاهد هو قوله –صلّى اللّه عليه وسلّم:-قال صلّى اللّه عليه وسلّم: (**حُرِّمَتْ عَلَيْكُم الْخَمْرُ**)[1].

الشاهد في البديع[2]في مجيء الفاعل مؤنّثا، وهو في الحديث النّبوي غير حقيقيّ لدلالته على غير الجنس،وفصل بينه وبين فعله، وموضعه في الحديث الفعل (حرّمت) ونائب الفاعل (الخمر)، وأُثْبتت فيه علامة التّأنيث.

اللّغة[3]:حرم : الحرم بالكسر، والحرام : نقيض الحلال، وجمعه حرم، ومنه قول الأعشى من المتقارب:

مهادي النّهار لجاراتهم *** وباللّيل هنّ عليهم حرم

وحرم عليه الشّيء حرما وحراما، وحرم الشّيء بالضمّ، والحرام ما حرّم اللّه، والحريم، ما حرّم فلم يمس.

قال الأزهريّ[4]: الحريم الّذي حرم مسّه، فلا يدنى ولا يقترب منه.

خمر: خامر الشّيء : قاربه وخالطه، ومنه قول ذي الرمّة من البسيط:

هام الفؤاد بذكراها وخامره *** منها على عدواء الدّار تسقيم

ورجل خمر[5]: خالطه داء، والخمر: ما أسكر من عصير العنب، وغيره ممّا يصنع منه خمر، وسمّيت الخمر خمرا لأنها خامرت العقل، أمّا التّخمير: التغطيّة، يقال : يقال خمّر وجهه، وخمّر إناءك، والمخامرة: المخالطة.

---

[1]مسند الإمام أحمد، ج16،ص:254.

[2]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:104 .

[3]ابن منظور، لسان العرب مادّة(حرم) .

[4]الأزهري، تهذيب اللّغة،مادة حرم .

[5]ابن منظور، لسان العرب مادّة(خمر)

المسألة الثانيّة: في ورود (بيد) أداة استثناء:

-والشاهد هو قوله –صلّى اللّه عليه وسلّم: قال صلّى اللّه عليه وسلّم :(...**بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ**)[1].

الشاهد في البديع[2] في أدوات الاستثناء وموضعه في الحديث لفظ (بيد) ولا تستعمل إلّا مع (إنّ) ومعنى (بيد) معنى (غير).

وجاء في الفاضل للمبرّد[3] أنّه يُرْوى:(بيد أنيّ) (من أجل أنيّ) ،وقال أبو العبّاس: وكلّ عربيّ لم تتغيّر لغته فأصبح على مذهب قومه، وإنّما يقال: بنو فلان أفصح من بني فلان، أي أشبه بلغة القرآن ولغة قريش، على أنّ القرآن نزل بكلّ لغات العرب.

وأورد النّويريّ في نهاية الأرب[4]: في باب تأكيد المدح بما يشبه الذمّ، وهو ضربه الثّاني كما قال: أن يثبت لشيء صفة مدح ويعقب بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى لها كقوله صلّى اللّه عليه وسلّم: (أنا أفصح العرب بيد أنيّ من قريش) وذكر النّويري أنّ أصل الاستثناء في هذا الضّرب أيضا أن يكون منقطعا لكنّه باق على حاله لم يقدّر، متّصلا فلا يفيد التّأكيد إلّا من الوجه الثّاني وتمثّل النّويري لهذا الضّرب بقول النّابغة الجّعدي من البسيط:

فَتًى كَمُلَتْ أَخْلَاقُهُ غَيْرَأَنَّهُ * جَوَادُ فَمَا يُبْقِي مِنَ المَالِ بَاقِيَا**

---

[1] وتتمّة الحديث :(أنا أفصح العرب بيد أنيّ من قريش، ونشأت في بني سعد بن بكر، فأنّى يأتيني اللّحن! وفي مصادر: أُسترضعت بدلا من نشأت، وذكرت المصادر أنّ العرب قاطبة كانت ترد مكّة في أيّام المواسم، وتقصد أسواق عكاظ وذي المجاز، وتقيم هناك أيّاما طويلة، فتعرف قريش لاجتماع الأخلاق لهم والشّمائل والألفاظ، والعقول والأحلام (انظر الرّسائل للجاحظ ص 1454). قال الحافظ بن كثير :في تفسيره لآخر سورة الفاتحة (لا أصل له)تفسير ابن كثير ج1،ص:31 ،وقال العجلوني:في كشف الخفاء ج1،ص:200 :قال في اللآلىء :(معناه صحيح ولكن لا أصل له).

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية ص220ج1 .

[3] الفاضل، المبرّد، ص:198 .

[4] النّويري، نهاية الأرب، ص4507 .

وجاء في الهمع[1] أنّ(بيد) من أدوات الاستثناء ويقال (ميد) بإبدال بائها ميما، وهو اسم ملازم إلى (أنّ)وصلتها نحو:(نحن الآخرون السّابقون بيد أنّهم أوتوا الكتاب من قبلنا)، ومعناها هنا معنى (غير) في المشهور إلّا أنّها لا تقع مرفوعة ولا مجرورة بل منصوبة، ولا تقع صفة ولا استثناء متّصلا، وإنّما يستثنى بها في الانقطاع خاصّة.

وقال صاحب الصّحاح[2]: (بيد) بمعنى :(غير) يقال :إنّه كثير المال بيد أنّه بخيل.

وقال ابن مالك وغيره: إنّها فيه بمعنى (بيد) على حدّ، وقال النّابغة من الطّويل[3] :

ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم *** بهنّ فلول من قراع الكتائب

وأنشد أبوعبيدة على مجيئها بمعنى (من أجل) قول الشّاعر من:

عَمْدا فَعَلْتُ ذَاكَ بَيْدَ أَنِّي *** أَخَافُ إِنْ هَلَكْتُ أَنْ تَرَنِي [4]

وجاء في الصّاحبي في فقه اللّغة[5] أنّهم قالوا: (بيد)بمعنى(غير) مستدلّا بقوله صلّى اللّه عليه وسلّم: (نحن الآخرون السّابقون يوم القيّامة ن بيد أنّهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم) أي (غير أنّهم).

وجملة ما ورد في هذه المصادر أنّ (بيد) بمعنى (غير) كما ورد في البديع في علم العربيّة، وهي بمعنى(من أجل) كما في البيت الّذي أنشده أبوعبيدة .

---

[1] السّيّوطي، همع الهوامع، ج3، ص:281 .

[2] الجوهري، الصّحاح، مادة(بيد).

[3] البيت لم يُعْلم قائله، انظر شرح شواهد المغني ص: 352 ولسان العرب مادّة(رنن). وأنشده الأصمعيّ في إصلاح المنطق ص33.

[4] البيد جمع بيداء : وهي الفلاة والصّرم القطع، وصرمت الرّجل، أصرمته صرما ن إذا قطعت كلامه.

[5] ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة، ص:201 .

اللّغة[1]:بيد: باد الشّيء، يبيد بيدا وبيادا وبيودا وبيدودة: انقطع وذهب، وباد بيدا إذا هلك، وفي حديث الحور العين: (نحن الخالدات فلا نبيد) أي نهلك ولا نموت.

وبيد بمعنى غير، يقال رجل كثير المال بخيل، ومعناه غير أنّه بخيل، حكاه ابن السّكّيت، وقيل هي بمعنى (على) حكاه أبوعبيد القاسم، وقال ابن سيّده: والأوّل أعلى –أي أصح–.

وقال الكسّائي:قوله (بيد) معناه(غير)، وقيل معناه (على أنّهم)، وقد جاء في بعض الرّوايات(بايد أنّهم).

وقال ابن الأثير[2]: ولم أره في اللّغة بهذا المعنى، وقال بعضهم إنّما بأيد، أي بقوّة، وقال أبوعبيد: وفيه لغة أخرى (ميد)بالميم.

قرش[3] القرش: الجمع والكسب والضمّ من ههنا وههنا، يضم بعضه إلى بعض، وقال ابن سيّدة: قرش قرشا جمع وضمّ من هنا وهنا، وقرش يقرش ويقرش قرشا، وبه سمّيت قريش، وتقرّش القوم :تجمّعوا.

المسألة الثالثة:في ورود (ليسك) بمعنى (إلّا):

– والشاهد هو قوله –صلّى اللّه عليه وسلّم –قال صلّى اللّه عليه وسلّم: (**مَا وُصِفَ لِي شَيْءُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَرَأَيْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ إلّا ورَأَيْتُهُ دُونَ الْوَصْفِ "لَيْسَكَ" يُرِيدُ إلّا أَنْتَ**)[4].

الشاهد في البديع[5] في أدوات أوحروف الاستثناء وموضعه في الشّاهد (ليسك) والمراد بها هو(إلّا أنت).

---

[1]ابن منظور، لسان العرب مادّة(بيد).

[2]ابن الاثير، مجد الدين، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح:أ/د أحمد بن محمد الخراط، مطبوعات وزارة الأوقاف،قطر، ص:410 ، الشاهد رقم 1426و142.

[3]ابن منظور، لسان العرب مادّة(قرش).

[4]الحديث قاله الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم لزيد الخيل.

[5]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج 1،ص:222،223 .

وجاء في لسان العرب[1] أن ابن سيدة قال: أن:(ليس) من حروف الاستثناء، فتقول: أتى القوم ليس زيدا، أي ليس الآتي، ولا يكون إلّا مضمرا فيها .وجعلها ابن سيّدة أيضا كلمة نفي، وهي فعل ماضي قال : أصلها (ليس) بكسر الياء فسكّنت استثقالا، ولم تقلب ألفا لأنها لا تتصرّف من حيث استعملت بلفظ الماضي للحال.

أمّا اللّيث فقال:ليس كلمة جحود، وقال الخليل :وأصله لا أيس، فطرحت الهمزة وألزقت اللّام بالياء، وقال الكسّائي :ليس يكون جحدا، ويكون استثناء، ينصب به كقولك: ذهب القوم ليس زيدا، يعني ما عدا زيدا، وربّما جاءت ليس بمعنى (لا) الّتي ينسّق بها كقول أحدهم من الرّمل:

إنّما يجزي الفتى ليس الجمل ***

لأنّ(ليس) ههنا بمعنى(لا) النّسقية، وقال سيبويه:أراد ليس يجزي الجمل يجزى، قال: وربّما جاءت (ليس) بمعنى (لا)التّبرئة، وقال ابن كيسان: (ليس) من حروف جحد، وتقع في ثلاثة مواضع: تكون بمنزلة(كان) ترفع الاسم وتنصب الخبر ولا يجوز في هذا الحال أن يتقدّم خبرها عليهالأنها لاتتصرّف[2].

وتكون(ليس) استثناء فتنصب الاسم بعدها كما تنصبه بعد (إلّا) فتقول:جاءني القوم إلّا زيدا، وفيها مضمر لا يظهر .

وتكون نسقا بمنزلة (لا) كما جاء في بيت لبيد بن ربيعة فتقول :جاءني عمر وليس زيد.

أمّا الأزهريّ ذكر في التّهذيب[3]: أنّ بعضهم يقول (ليسني) بمعنى (غيري) .

وملخص ما ورد من أقوال حول (ليس) فإنّها بمعنى (إلّا) وتكون للاستثناء في مواضع كما ذكر صاحب البديع، وهي بمعنى (لا) النّسقيّة في مواضع، وهي للجحود كما قال اللّيث.

---

[1] لسان العرب، مادة (ليس).

[2] نفسه، مادة(ليس)

[3] الأزهري، تهذيب اللّغة، مادة (ليس).

اللّغة[1]:وصف:وصف الشّيء له وعليه وصفا وصفة وحلّاه، والهاء عوض من الواو وقيل الوصف المصدر والصّفة الحلية، واستوصفه الشّيء: سأله أن يصفه له، واتّصف الشّيء: أمكن وصفها الجاهليّة : الفترة الّتي سبقت الإسلام، وقالوا: الجاهليّة، الجهلاء فبالغوا، والمجهل المفازة لا أعلام فيها وجاء في الحديث: إنّك امرؤ فيك جاهليّة، وهي الحال الّتي كان عليـها العرب قبل الإسلام من الجهل باللّه سبحانه ورسوله، وشرائع الدّين والمفاخرة بالأنساب، والكبر والتّجبّر وغير ذلك.

المسألة الرابعة:في حذف المستثنى استخفافا:

-والشّاهد هو قوله قال صلّى اللّه عليه وسلّم :(**الطِّيَرَةُ مِنَ الشِّرْكِ، وَلَيْسَ مِنَّا إِلَّا،ولَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ**)[2].

الشاهد في البديع[3] في أحكام المستثنى ومنه حذف المستثنى استخفافا وموضعه في الحديث: (وليس منّا إلّا) وهو يريد :(وليس منّا إلّا من يتطيّر) فحذف (من يتطيّر)استخفافا كما ذكر المؤلّف.

وجاء في كتاب النّهاية في غريب الحديث والأثر للمؤلّف[4]: أنّ الحديث جاء بلفظ: (الطّيرة شرك وما منّا إلّا، ولكنّ اللّه يذهبه بالتوكّل) وذكر المؤلّف في كتابه هكذا جاء الحديث مقطوعا ولم يذكر المستثنى، أي (قد يعتريه التّطيّر ويسبق إلى قلبه الكراهة) فحُذِف اختصارا واعتمادا على فهم السّامع. وهذا كحديثه الآخر:(ما فينا إلّا من همّ أو غَمّ، إلّا يحيى بن زكريّاء) فأظهر المستثنى .

اللّغة[5]: الطّيرة والطّيّرة، الاسم من التّطيّر، ومنه قولهم: لا طير إلّا طير اللّه، وأنشد الأصمعيّ من الوافر:

تَعَلَّم أَنَّهُ لَا طَيْرَ إِلَّا * عَلَى مُتَطَيِّرٍ وَهُوَ الثُّبُورُ**

---

[1]ابن منظور، لسان العرب مادّة (وصف). مادّة(جهل)

[2]رواه أبوداود في سننه برقم(3910)، والترمذي برقم(1614) وجاء بلفظ: (الطيرة شرك، الطيرة شرك، وما منا إلا، ولكن الله يذهبه بالتوكل) رواه أبوداود والترمذي وصححه، وجعل آخره من قول ابن مسعود.

[3]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربيّة، ج1، ص:233.

[4]مجد الدّين بن الأثير، النّهاية في غريب الحديث والأثر،ص2571: الحديث رقم 9773 .

[5]ابن منظور، لسان العرب مادّة(طير)

والطّائر:ما تمنّيت به أو تشاءمت وأصله في ذي الجناح – أي في الطّائر-.

وقال اللّحياني: طير اللّه لا طيرك –برفع طير الأولى والثّانيّة –وطير اللّه لا طيرك –بنصب طير-، وطائر اللّه، وصباح اللّه لا صباحك، قال: يقولون ذلك إذا تطيّروا من الإنسان، ومنه قول الأعشى من الطّويل[1] :

جَرَتْ لَهُما طَيْرُ النُّحُوسِ بِأَشْأَم.

وقال أبوذؤيب من الطّويل أيضا:

زَجَرْتَ لَهَا طَيْرَ السَّنِيحِ فإن تُصِبْ * هَواكَ الّذِي تَهْوَى يُصِبْكَ اجْتِنَابُهَا**

وقد تُطِيِّر به، والاسم الطّيرة والطّيّرة والطّورة[2].

وكانت العرب مذهبها في الفأل والطّيرة واحد، فأثبت النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم الفأل واستحسنه وأبطل الطّيرة ونهى عنها .

وأورد ابن منظور في اللّسان[3] أنّ معنى الحديث: أنّهم كانوا يعتقدون أنّ الطّير تجلب لهم نفعا أوتدفع عنهم ضررا إذا عملوا بموجبه ذلك، ولكنّ اللّه يذهبه بالتّوكّل، ومعناه أنّه إذا خطر له عارض التّطيّر فتوكّل على اللّه وسلّم إليه، ولم يعمل بذلك الخاطر غفره اللّه له، ولم يؤاخذه به.

وكل: في أسماء اللّه تعالى الوكيل: هو المقيم الكفيل بأرزاق العباد، وحقيقته أنّه يستقلّ بأمر الموكول إليه.

قال ابن الأنباري[4]: وقيل الوكيل هو الحافظ، وقال أبو إسحاق: الوكيل في صفة اللّه تعالى الّذي توكّل بالقيّام بجميع ما خلق .

---

[1] هو عجز بيت صدره: تَلَافاهُما بِشْرُ مِنَ المَوْتِ بَعْدَمَا، من قصيدة تعدادها إثنين وستين بيتا.

[2] ابن منظور، لسان العرب مادّة(طير).

[3] ابن منظور، لسان العرب مادّة(طير).

[4] ابن منظور، لسان العرب مادّة(وكل).

والمتوكّل على اللّه: الّذي يعلم أنّ اللّه كافل رزقه وأمره فيركن إليه وحده ولا يتوكّل على غيره، وقال ابن سيّدة: وكل باللّه وتوكّل عليه واتّكل أي استسلم إليه.

المسألة الخامسة:في وقوع الفعل موقع المستثنى:

-والشّاهد فيه قول ابن عبّاس للأنصار-وقد نهضوا له- :(**بِالْإِيوَاءِ والنَّصْرِ إِلَّا جَلَسْتُمْ**)[1].

الشاهد في البديع[2] في أحكام المستثنى أيضا ومنه وقوع الفعل موقع الاسم المستثنى، وموضعه التّقدير في هذا الحكم: (ما أطلب إلّا فعلك، ولا أريد إلّا جلوسكم).

وجاء في المفصّل في علم العربيّة[3]: أنّ الشّاهد في هذا الحديث، وُقُوع الفعل موقع الاسم المستثنى وتقديره كما قاله صاحب البديع في علم العربيّة، كما أورد الزّمخشريّ الشّاهد أيضا في كتابه المفصّل في صنعة الإعراب[4] بنفس التعليل ونفس التّقدير.

اللّغة[3]:أوى : أويت منزلي وإلى منزلي أويّا وإويّا وأوّيت وتأوّيت، وأتويت، وكلّه :عدت، ومنه قول أبي كثير الهذلي من الكامل:

وَعُرَاضَةُ السَّيتِينَ تُوبعَ بَرْيُهَا * تَأْوِي طَوَائِفُهَا لِعَجْسِ عَبْهَرٍ**

وقال الأزهريّ[5]: تهذيب اللّغة : تقول العرب أوى فلان إلى منزله ويأوي أويّا، على فعول وإواء، ومنه قوله تعالى: ﴿**قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ**﴾[6].

---

[1] ذكره أبو حيّان التّوحيدي في البصائر والذّخائر ص 334 : أنّ ابن عبّاس دخل على بعض الأنصار في وليمة لهم فقاموا له، فاستحيى من ذلك وقال: (بالإيواء والنّصر إلّا جلستم).

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1، ص:238 .

[3] الزّمخشريّ، المفصّل في علم العربيّة،ص:92 .

[4] المفصّل في صنعة الإعراب،ص:85 .

[5] ابن منظور، لسان العرب مادّة(أوى).

[6] هود:43 .

ونصر: النّصر، ونصره على عدوّه، أي أعانه، وجاء في الحديث: (انصر أخاك ظالما أومظلوما) ومعنى الحديث معروف في كتب عدّة تناولت الأحاديث النّبويّة.

وعن ابن الأعرابيّ: (والنّصرة)[1] حسن المعونة، واستنصره على عدوّه أي سأله أن ينصره عليه.

وقيل النّصر العطاء ومنه قول رؤبة بن العجّاج من الرجز:[2]

إنّي وأسطار سطرن سطرا * لقائل يا نصر نصرا نصرا.**

المسألة السّادسة: في مجيء الوصف جملة:

-الشّاهد هو قوله صلّى اللّه عليه وسلّم :قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: (**وَجَدْتُ النَّاسَ أُخْبُرْ تَقْلَه**)[3].

الشاهد في البديع[4] في أحكام الوصف ومنه أنّهم يجعلون الوصف بالفعل حالا، وموضعه في الحديث بمعنى (مقول عنده هذا القول) وكأنّه قال: (وجدت النّاس مقولا فيهم هذا القول).

وجاء في المفصّل في علم العربيّة للزّمخشريّ[5] أنّ التّقدير في الشّاهد: (وجدتهم مقولا فيهم هذا المقال) وجعل الزّمخشريّ هذا الحديث في فصل الوصف بالجمل الّتي يدخلها الصّدق والكذب،ولا يوصف بالجمل إلّا النكرات، والجملة هنا تكون حالا أو مفعولا للفعل (وجد).

---

[1] الأزهري، تهذيب اللّغة، مادة:أوى.

[2] ابن منظور، لسان العرب مادّة(نصر)

[3] هذا القول عن أبي الدّرداء الأنصاري، وكلّ طرقه ضعيفة كما ذكر الشّوكانيّ في كتابه(الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة) نقلا عن صاحب (المقاصد الحسنة في كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسّخّاوي)وهو في أمثال أبي عبيدة ص: 276 وانظر المقاصد الحسنة ص:25 والفوائد المجموعة، ص: 259 .

[4] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:321.

[5] الزّمخشريّ، المفصّل في علم العربيّة،ص:148 .

وقال الزّمخشريّ في المستقصى[1]: أنّ اللّفظ لفظ الأمر ومعناه الخبر، والهاء للسّكت، أي امتحن كلّ من تحبّه يظهر لك ما يوجب بغضه،ويضرب المثل في قلّة توقّع الخير من النّاس.

وفي مجمع الأمثال للميدانيّ[2] أنّه يجوز: وجدت النّاس بالرّفع على وجه الحكاية للجملة، مستشهدا بقول ذي الرمّة من الوافر:

سَمِعْتُ النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غيْثا * فَقُلْتُ لِصَيْدَحٍ انْتَجِعِي بِلَالا**

وذكر النّويريّ في نهاية الأرب[3] أنّ أصله:(اخبر النّاس تقلهم)، ويُضْرَب المثل في ذمّ النّاس وسوء معاشرتهم .

أمّا السّيّوطي[4] فذكر الشّاهد في باب التّوابع، وموضعه في القول أنّه مُؤول على حذف الوصف، وتقديره (مقولا فيهم).

وخلاصة ما جاء في هذه المصادر أنّها أجمعت على حذف الوصف، والتّقدير في ذلك ما ذكره صاحب البديع في شرح الشّاهد.

اللّغة[5] وجد: وجد مطلوبه أو ما يريده، وقيل يجده وجودا ويجده –بالضمّ–لغة عامريّة، قال لبيد وهو عامريّ من الكامل :

لَوْشِئْتِ قَدْ نُقِعَ الفُؤادُ بِشرْبَةٍ * تَدعُ الصَّوادِيّ لا يَجِدْنَ غَلِيلَا**

أخبره[6]: وخبّره، واستخبره، سأله الخبر وطلب أن يخبره ويقال تخبّرت الخبر واستخبرته، ومثله تضعّفت الرّجل واستضعفته.

---

[1] الزّمخشريّ، المستقصى، ص:139 .

[2] الميدانيّ، مجمع الأمثال، ج2، ص:363.

[3] النّويريّ، نهاية الأرب، ج3، ص:50.

[4] السّيّوطي، همع الهوامع، ج5، ص:174.

[5] ابن منظور، لسان العرب مادّة(وجد).

[6] ابن منظور، لسان العرب مادّة(خبر).

تقله: فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر، ومعناه : تبغض من قولهم: قلاه، يقلاه أي أبغضه، والهاء في (تقله)، هاء السكت .

والمعنى العامّ: أنّ من جرّب النّاس وخبرهم أبغض أكثرهم وتركهم.

المسألة السّابعة: في حذف الصّفة:

والشّاهد هو قوله صلّى اللّه عليه وسلّم :قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: (**لَا صَلَاةَ لِجَارِ الْمَسْجِدِ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ**)[1].

الشاهد في البديع[2] في أحكام الوصف، وموضعه في الحديث حذف الصّفة وإقامة الموصوف مقامها، والتّقدير في ذلك حسب المؤلّف: (لا صلاة كاملة أو لا كمال صلاة)، لأنّه لم يرد به المنع من الصّلاة، وإنّما أراد نفي الكمال.

وجاء في المثل السّائر[3]: أنّ ما يفهم من ذلك حذف الصّفة فيه من شيء خارج عن الكلام، فإنّه قد علم جواز صّلاة جار المسجد في غير المسجد من غير هذا الحديث، فعُلِم حينئذ أنّ المراد به الفضيلة والكمال، وهذا الشّيء لم يعلم من نفس اللفظ، وإنّما علم من شيء خارج عنه.

وفي لسان العرب[4] أنّ قوله صلّى اللّه عليه وسلّم: لا صلاة لجار المسجد إلّا في المسجد، فإنّه أراد لا صلاة فاضلة أو كاملة.

---

[1] أخرجه الدّار قطني في سننه عن جابر بن عبد اللّه وأبي هريرة رضي اللّه عنهما.انظر الجامع الصّغير ج2،ص: 203 وفيض القدير ج6، ص:413 وتنزيه الشّريعة،ج 2، ص:99 .قال الحافظ ابن حجر: (ليس له إسناد وإن اشتهر بين النّاس).

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1، ص:327.

[3] ابن الأثير، ضياء الدّين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر قدَّمه وعلق عليه:د/أحمد الحوفي ود/بدوي طبانة، ط2، د/تا، دار نهضة مصر، ج2،ص:303.

[4] ابن منظور، لسان العرب مادّة(صلا).

ويتّضح ممّا ورد في المثل السّائر ولسان العرب أنّ الشّاهد في ذلك حذف الصّفة وإقامة الموصوف مكانها، وهذا ما ذهب إليه صاحب البديع في الشّاهد لأنّ التقدير في المصدرين هو: (لا صلاة كاملة أو لا كمال صلاة).

اللّغة[1]: الصّلاة والصّلوات، وهي العبادة المخصوصة، وأصلها في اللّغة: الدّعاء، فسُمّيّت ببعض أجزائها، وقيل إنّ أصلها في اللّغة التّعظيم، وسمُّيّت العبادة المخصوصة صلاة لِما فيها من تعظيم الرّبّ تعالى.

والصّلاة من اللّه تعالى الرّحمة، قال عديّ بن الرقّاع من الكامل :

صَلَّى الإِلَه عَلَى اِمْرِىءٍ وَدَّعْتُهُ * وَأَتمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وَزَادَهَا**

وصلاة اللّه على رسوله: رحمته له وحسن ثنائه عليه، وسمّيّت الصّلاة أيضا لما فيها الدّعاء والاستغفار.

المسألة الثّامنة: في أحكام النّداء:

والشّاهد هو قوله–صلّى اللّه عليه وسلّم:–قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم[2] في– أشراط السّاعة: (**حَتَّى تَرَى أَسْعَدَ النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكَعَ ابْن لُكَع**)، يريد اللّئيم أحد ابنيها، فقال: (أثمّ لكع).

الشّاهد في البديع[3]: في أحكام النّداء، وموضعه في الشّاهد لفظ(لكع)في الحديث ويُقْصَدُ به (الصّغير)، وذكر المؤلّف أنّه جاء العدل في غير النّداء.

---

[1]ابن منظور، لسان العرب مادّة(صلا).

[2]أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة في كتاب (فضائل الصّحابة) باب فضل الحسن والحسين رضي اللّه عنهما،ج1، ص:1884، ورواه ابن حنبل في مسنده، ونصّه قال إسماعيل بن عمر :(لا تذهب الدّنيا حتّى تصير للكع، قال إسماعيل بن عمر:حتّى تصير للكع بن لكع)، وقال أسود: يعني المتّهم ابن المتّهم . ورواه أحمد في مسنده والتّرمذي في جامعه وحسّنه البيهقي في دلائل النّبوّة عن حذيفة بن اليمان –رضيّ اللّه عنه–طالع غريب الحديث لأبي عبيد لقاسم بن سلّام الهرويّ.

[3]مجد الدّين بن الأثير،البديع في علم العربية، ج1،ص:440.

وأورد السّيّوطي[1] الحديث في باب المفعول به، وجعله في الأسماء الّتي لازمت النّداء وهومن المسموع، ونظيره (يا فسق) و(يا خبث) و(يا غدر) وهي معدولةعن (ألكع) (فاسق)(خبيث)(غادر).

وذكر المبرّد في الكامل[2] عن الشّاهد: أنّه كناية عن اللّئيم ابن اللّئيم وهذا بمنزلة (عمر) ينصرف في النّكرة، ولا ينصرف في المعرفة، و(لكاع) يُبْنى على الكسر.

اللّغة[3]: لكع : يقال رجل ألكع ولكع ولكيع ولكاع ولكوع، لئيم دنيء، ومؤنّثه اللّكيعة، الآمة اللّئيمة، وكلّ ذلك يوصف به الحمّق، وقال رؤبة من الكامل:

لا أَبْتَغِي فَضْلَ امْرِىءٍ لَكُوعٍ *** جَعْدَ اليَدين لجز مَنُـــوعٍ

وفي الملكعان أنشد ابن برّي من الوافر:

إذا هوذيّة ولدت غلامـــا *** لسدريّ فذلك ملكعـــان

وقيل لكع[4] هو صغير السنّ، وقال أبوعمرو في قولهم يا لكع: هو اللّئيم،أو ردىء النّسب والحسب، وقيل من لا يعرف له أصلُ ولا يُحمدُ له خُلُقُ وقيل هو العبد، وقال الأصمعيّ: هوالعيّيُّ الّذي لا يتّجه لمنطق ولا لغيره، ومأخوذ من الملاكع.

المسألة التّاسعة: في إعمال فعل القول :

والشّاهد –هو قوله صلّى اللّه عليه وسلّم:–قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم:(**أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ يَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ لَيْلاً فَقَالَ : أَتَقُولَهُ مُرَائِيًّا**)[5].

---

[1] السّيوطي ، همع الهوامع، ج2، ص: 46.

[2] ابن منظور، لسان العرب مادّة(لكع).

[3] ابن منظور، لسان العرب مادّة(لكع).

[4] ابن منظور، لسان العرب مادّة(لكع).

[5] مجد الدّين بن الأثير، النّهاية في غريب الحديث والأثر ص:3526رقم الحديث 13423 .

الشّاهد في البديع[1] هو إعمال فعل القول مع الاستفهام الخطابيّ وخاصّة عمل الظنّ، لأنّ (أتقوله)بمعنى(أتظنّه).

اللّغة[2]: مارى:يماري مراء إذا جادلته، والمرية والمريّة: الشكّ والجدل، بالكسر والضمّ، وقُرِىء بهما قوله تعالى: ﴿**فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ**﴾[3].

ولا مراء في الشّيء: الشكّ فيه، وكذلك التّماري، والمراء: المماراة والجدل، والمراء أيضا: من الإمراء والشكّ، وفي التّنزيل العزيز: ﴿**فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا**﴾[4]وأصله في اللّغة الجدال، وفيه معاني كثيرة ذكرها صاحب اللّسان في مادّة (مرا)لا يتّسع المجال لذكرها كلّها وقد تخرج عن المعنى المقصود في الحديث.

المسألة العاشرة: في تعريف التّعجّب:

والشّاهد هو قوله –صلّى اللّه عليه وسلّم :قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم :(**عَجِبَ رَبُّكَ مِنْ رَجُلٍ لَيْسَتْ لَهُ صَبْوَةُ**)[5].

الشاهد في البديع[6] في تعريف التّعجّب وهو متأوّل في الحديث، يجيزه اتّساع اللّسان العربيّ، وأضاف المؤلّف في التّعجّب أنّه ضرب من الإخبار يصحّ فيه الصّدق والكذب.

---

[1]مجد الدّين بن الأثير،البديع في علم العربية،ج1،ص:448 .

[2]ابن منظور، لسان العرب مادّة(مرى).

[3]هود :17 .

[4]الكهف :22.

[5]ورد الحديث في باب إثبات صفة العجب للّه عزّ وجلّ، رواه عقبة بن عامر في مسند أحمد ج4، ص:151 ولفظه فيه هكذا (إنّ (إنّ اللّه عزّ وجلّ ليعجب من الشّاب ليست له صبوة).غريب ابن الجوزيّ ج2، ص:70 ورواه أحمد برقم 17371 في مسنده. لكنّ هذا الحديث في حدّ ذاته تكلّم فيه العلماء، فهو حديث رواه أحمد في مسنده والطّبراني وغيره، لكنّه ضعيف وإن قوّاه بعض العلماء كالسّخّاوي في كتابه (المقاصد الحسنة).

[6]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية ج1، ص:496.

وجاء في النّهاية في غريب الحديث والأثر[1] أنّ إطلاق التّعجّب على اللّه مجاز، ولأنّه لا تخفى عليه أسباب الأشياء، والتّعجّب ممّا خفي سببه، ولم يُعْلم .

وفي تفسير الطّبريّ[2] ذكر صاحبه أنّ إسناد التّعجّب إلى الباري تعالى ثابت في الكتاب والسنّة، وهو ما لا يليق به، لأنّ العجب من اللّه ليس كالعجب من الآدميّين .

اللّغة[3]: صبا،يصبو الصّبوة جهلة الفتوّة واللّهو من الغزل، ومنه التّصابي والصّبا، والصّبوة جمع صبيّ، والصّبية لغة،والمصدر الصبّ، وقيل صبا إلى الشّخص وغيره:حنّ وتشوّق، وصبا إلى المجد تطلّع إليه وابتغاه.

وورد الحديث في باب إثبات صفة العجب للّه عزّ وجلّ ومعنى الحديث أنّ اللّه سبحانه وتعالى يعجب من هذا الشّاب أنّه مع نشاطه وقوّة رغباته، لا تكون له صبوةٌ، أي لا يكون له ذنب ولا يرتكب كبيرة، فيعجب ربّنا سبحانه وتعالى من هذا .

المسألة الحادية عشر: في أحكام الصّفة المشبّهة:

والشّاهد هو قوله –صلّى اللّه عليه وسلّم :قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم :**(مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ فِيهَا الصَّوْمُ مِنْهُ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ)**[4].

الشاهد في البديع[5] في أحكام الصفة المشبّهة باسم الفاعل، وموضعه في الحديث ارتفاع(الصّوم)بـ(أفعل)أي أحبّ،وذكر المؤلّف- أنّهم رفعوا المظهر –وليس بالكثير حملا على المعنى كما في هذا الشّاهد وتعليله أنّ(أفعل) من الصّفات ولا يعمل إلّا في المظهر.

---

[1] ابن الأثير، مجد الدّين،النّهاية في الحديث والأثر، ص:2659 .

[2] الطّبريّ، تفسير الطّبريّ،ج 26،ص: 43 .

[3] ابن منظور، لسان العرب مادّة(صبا).

[4] أخرجه ابن ماجة في سننه ج1، ص:550،551، وأخرجه أحمد في مسنده ج3، ص: 289، وأخرجه الحافظ المنذري في التّرغيب والترهيب ،ج2، ص:142، وأخرجه التّرمذي في صحيحه ج3، ص:289،290.

[5] مجد الدّين بن الأثير،البديع في علم العربية ،ج1، ص:519 .

وأورد ابن السرّاج الحديث نفسه في الأصول[1] في باب الأسماء الّتي أعملت عمل الفعل وقال: واعلم أنّ سائر الصّفات ممّا ليس باسم فاعل ولا يشبهه، فهي ترفع الفاعل، وهو الظّاهر هنا—وهو لفظ (الصّوم) – والّذي هو في معنى الأوّل نحو الحديث السّالف الذكر، كما أورده ابن السرّاج أيضا في الجزء الثّاني من الكتاب[2] في باب إضافة الأسماء إلى الأفعال والجمل، وذكر بأنّه لما قال: (إلى اللّه) لم يحتج إلى أن يذكر (إليه) لأنّ الردّ إلى واحد.

ونظيره في هذا الباب ما ذكره السّيوطيّ في الهمع[3] في الحديث النّبوي: (ما من أيّام أحبّ إلى اللّه فيها العمل منه في عشر ذي الحجّة)[4]، وأورده في أفعل التّفضيل، قال السّيوطيّ: ويكثر رفعه الظّاهرَ إن كان مفضّلا على نفسه باعتبارين واقعا بين ضميرين ثانيهما له، والآخر للموصوف، فـ(العمل) هنا فاعل(أحبّ) وهو مفضّل باعتبار كونه في عشر ذي الحجّة وواقع بين ضميرين ثانيهما له وهو الضّمير في (منه).

اللّغة[5]: صوم: الصّوم وهو ترك الطّعام والشّراب والكلام والنّكاح، وورد رجل صائم، وصوم من قوم،صوّام وصيّام وصوّم بالتّشديد، وصيّم عن سيبويه:كسروا لمكان الياء وصُيَّامُ وصَيامي (الأخير نادر)، وصوم: اسم للجمع وقيل جمع صائم، وقال اللّه تعالى: ﴿ **إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا**﴾[6]قيل معناه: صمتا، ويقوّيه قوله تعالى :﴿ **فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا**﴾[7].

المسألة الثانيّةعشر:في عمل ومعنى (بله):

---

[1]ابن السرّاج، الأصول ، ج1، ص131.

[2]نفسه ،ج2، ص:44.

[3]السّيوطي، همع الهوامع، ج3، ص:73:.

[4]رواه بهذا اللّفظ الطّبرانيّ في المعجم الكبير ،ج12، ص:13وعبد الرزّاق في المصنّف رقم 8121 وابن الشّجريّ، ج2، ص:61 وكلّهم من حديث أبي هريرة .

[5]ابن منظور، لسان العرب مادّة(صوم).

[6]مريم:26.

[7]مريم:26 .

والشّاهد هو قوله –صلّى اللّه عليه وسلّم:–قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم : (**أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْن رَأَتْ، وَلَا أُذْن سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، بَلْه مَا أَطْلَعْتُكُمْ عَلَيْهِ**)[1].

الشاهد في البديع[2] في عمل ومعنى (بله) وهيّ في الشّاهد مصدر ومعناها (التّرك)، وفي كتابه النّهاية[3] قال ابن الأثير: (بله) اسم فعل بمعنى (دع) قد يوضع موضع المصدر ويضاف، وقوله (ما أطلعتكم عليه) يُحتمل أن يكون منصوب المحلّ مجروره.

قال ابن هشام في المغني[4]: ومن الغريب أنّ في رواية البخاري (من بله) قد استعملت مجرورة بـ(من) وخارجة عن المعاني الثّلاثة، وفسّرها بعضهم بـ(غير) وهو ظاهر، وبهذا يتقوّى من يعدّها في ألفاظ الاستثناء.

وجاء في الخزانة للبغدادي[5]: أنّه رُوِيَ بالرّفع بعد (بله)على معنى (كيف) ذكره قطرب وأنكره أبوعليّ، أبوعليّ، وورد في العين[6]: (بله) بمعنى(كيف)، وبمعنى(دع)، فأمّا الجرّ بعد وهو المجمع على سماعه، فذهب بعض الكوفيّين إلى أنّها بمعنى (غير)، وذهب الفارسيُّ إلى أنّها مصدر لم ينطق له فعل، وهو مضاف، وهي إضافة من نصب، وذهب الأخفش إلى أنّها حرف جرٍّ.

اللّغة[7]:أعدّ :العدّة،ما يعدّ لحوادث الدّهر من المال والسّلاح، يقال: أخذ للأمر عدّته وعتاده بمعنى، قال الأخفش[8]:ومنه قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾[9].

---

[1]أخرجه مسلم في صحيحه ص: 2174في كتاب (الجنّة وصفة نعيمها وأهلها).

[2]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1، ص:530.

[3]مجد الدّين بن الأثير، النّهاية في غريب الحديث والأثر، مادّة(بله).

[4] ابن هشام، ج2، ص:320.

[5]البغدادي،الخزانة،ج6،ص:233 .

[6]الخليل بن أحمد،معجم العين،مادّة (بله).

[7]ابن منظور، لسان العرب مادّة(عدد).

[8]الأخفش الأوسط، معاني القرآن تح:د/هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411هـ،1990، ص:644.

[9]الهمزة:3 .

ويقال جعله ذا عدد، وأعدّه لأمر كذا: هيّأه، والاستعداد للأمر التّهيّؤ له .

وقيل : العدّ-بكسر العين-ماء الأرض الغزير، وقيل: العدّ هوما ما نبع من الأرض، والكرع ما نزل من السّماء، وقيل أيضا العدّ الماء القديم الّذي لا ينتزع.

وأعدّ في الحديث ما هيّأه اللّه لعباده الصّالحين من منزلة في الجنّة.

و(بله)[1] بمعنى كيف ويكون في معنى دع، قال ابن شميل: البله حسن الخلق وقلّة الفطنة لمداقّ الأمور.

وقال القتيبيّ: في تفسير البله الّذي جاء في الحديث: البله هم الّذين غلبت عليهم سلامة الصّدور، وحسن الظنّ بالنّاس .

وقيل :(بله) بمعنى (أجل)، وقال أبوبكر الأنباريّ: في (بله) ثلاثة أقوال: قال جماعة من أهل اللّغة :-

-(بله) معناها (على)، وقال الفرّاء: من خفض بها جعلها بمنزلة (على) وما أشبهها من حروف الخفض، وذكر ما قاله اللّيث أنّها بمعنى(أجل).

وقال أبوعبيد: قال الأحمر وغيره :(بله) معناه (كيف ما أطلعته عليه)، وقال الفرّاء أيضا: معناه (كيف) و(دع).

أمّا المعنى العامّ للحديث: في التّرغيب في الطّاعة والأعمال الصّالحة تذكّر الجنّة، وما فيها من نعيم مقيم، وفي التّرهيب من المعاصي تذكّر النّار وجهنّم وما تفعله من عذاب أليمٍ.

المسألة الثالثة عشر:في الأسماء الّتي لا تثنّى ولا تجمع:

والشّاهد هوقوله-صلّى اللّه عليه وسلّم:-قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم:(**مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالشَّاةِ العَائِرَةِ بَيْنَ غَنَمَيْنِ**)[1].

[1]الأزهريّ، تهذيب اللّغة مادّة(بله).

الشاهد في البديع[2] في الأسماء الّتي لا تثنّى ولا تجمع، إلّا على تأويل الفرقتين، وموضعه في الحديث لفظ (الغنمين)، فهو اسم جمع على تأويل فرقتين وهو شاذّ في نظر نحاة العربيّة كما ذكر صاحب البديع.

وأورد الزّمخشريّ الشّاهد[3] في فصل تثنيّة الجمع، بقوله: وقد يثنّى الجمع على تأويل الجماعتين أوالفرقتين –كما ذكر صاحب البديع –وقدّم قياسا على ذلك ما أنشده أبوزيد من الطّويل :

لَنَا إِبِلَان فِيهِمَا مَا عَلِمْتُمْ[4] ***

فالشّاهد في(إبلان)في جواز تثنيّة اسم الجمع على تأويل فرقتين، لكنّ القيّاس يأباه.

وقال ابن يعيش في شرح لمفصّل[5]: القيّاس يأبى تثنيّة الجمع، وذلك أنّ الغرض من الجمع الدّلالة على الكثرة، والتّثنيّة تدلّ على القلّة، فهما معنيان متدافعان، ولا يجوز اجتماعهما في كلمة واحدة.

اللّغة[6]: نفق: مات، قال ابن برّي أنشد ثعلب من الرّمل:

فَمَا أَشْيَاء نَشْرِيهَا بِمَالٍ * فَإِنْ نَفَقَتْ فَأَكْسَدُ مَا تَكُون**[7].

ونفق البيع نفاقا: راج ونفقت السّلعة تنفق نفاقا –بالفتح– غلت ورغب فيها، وجاء في الحديث :(المنفق سلعته) بالتشديد–من النفاق وهو ضدّ الكساد، ومنه أيضا الحديث (اليمين الكاذبة منفقة للسّلعة ممحقة للبركة).

---

[1] انظر صحيح مسلم ص2146،ج4 رقم الحديث 2784في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، من حديث عبد اللّه بن عمر رضيّ اللّه عنهما عن النّبيّ –صلّى اللّه عليه وسلّم قال: 203(مثل المنافق كمثل الشّاة العائرة بين الغنمين تعير إلى هذه مرّة وإلى هذه مرّة).

[2] مجد الدّين بن الأثير،البديع في علم العربية،ج2،ص:74 .

[3] الزّمخشريّ، المفصّل في علم العربيّة ص237 والمفصل في صنعة الإعراب، ج1، ص:232.

[4] وتمامه:(فعن آي ما شئتم فتنكّبوا) وهو لشعبة بن قمير، شاعر مخضرم .

[5] ابن يعيش، شرح المفصّل، المطبعة المنيرية ، القاهرة، د/ط، د/تا، ج 4،ص:154 .

[6] ابن منظور، لسان العرب مادّة(نفق).

[7] البيت لم يعرف قائله .

قال أبوعبيد: يسمّى المنافق منافقا، للنّفق وهو السّرب في الأرض، وقيل إنّما سمّي منافقا لأنّه نافق كاليربوع وهو دخوله نافقاءه، ومنه قول ذي الخرق الطّهوي من الطّويل:

فَيُسْتَخْرَجُ الْيَرْبُوعُ مِنْ نَافِقَائِهِ * وَمِنْ بَيْتِهِ ذِي الشِّيحَةِ الْيُتَقَصَّعُ**[1]

ويقال: قد نفق به ونافق،وله جحر آخر يقال له القاصعاء، فإذا طلب قصّع فخرج من القاصعاء.

أمّا النّفاق –كما يعبّر عنه اصطلاحا –هو الدّخول في الإسلام من وجه والخروج عنه من آخر، وهو الّذي يستر كفره ويظهر إيمانه.

وأورد صاحب البديع في كتابه النّهاية في غريب الحديث والأثر[2] أنّه تكرّر في الحديث ذكر (النّفاق) وما تصرّف منه اسما وفعلا، وهو اسم إسلاميّ لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به، وهو الّذي يستر كفره، ويظهر إيمانه.

أمّا العائرة[3]: السّاقطة الّتي لا يُعرَف لها مالك، من عار الفرس إذا انطلق من مربطه مارّا على وجهه والشّاة العائرة هيّ المتردّدة بين قطيعين لا تدري أيّهما تتبع، وعَارَ :أي أفلت وذهب على وجهه.

المسألة الرابعة عشر: في جمع ما كان على وزن (فعلاء):

والشّاهد هو قوله صلّى اللّه عليه وسلّم: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: (**لَيْسَ فِي الْخُضْرَوَاتِ صَدَقَةٌ**)[4].

الشاهد في البديع[1] في جمع (فعلاء) أي ما فيه ألف ممدودة فلفظ (خضروات)ليس جمعا وإنّما جعلت جعلت اسما لهذه البقول.

---

[1] الشيّحة:رملة بيضاء، ويقال: تقصّع اليربوع: إذا دخل في قاصعائه فتكون صفة للجحر الّذي يتقصّع فيه .

[2] مجد الدّين بن الأثير، النّهاية في غريب الحديث والأثر،ص :4231 مادّة (نفق).

[3] ابن منظور، لسان العرب مادّة(عير).

[4] عن عليّ بن أبي طالب –رضيّ اللّه عنه–أنّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم قال: (ليس في الخضروات صدقة ولا في العريا صدقة، ولا ولا في خمسة أوسع صدقة ولا في العوامل صدقة ولا في الجبهة صدقة).

وأورد صاحب البديع في كتابه النّهاية في غريب الحديث والأثر[2] مادّة خضر: أنّ المقصود بالخضروات الفاكهة والبقول، وقياس ما كان على هذا الوزن من الصّفات ألّا يُجمع هذا الجمع، وإنّما يُجمع به ما كان اسما لا صفة، نحو(صحراء) (خنفساء) وإنّما جمعه هذا الجمع لأنّه قد صار اسما لهذه البقول لا صفة، تقول العرب لهذه البقول: (الخضراء) لا تريد لونها.

وجاء في المفصّل في صنعة الإعراب للزمخشري[3] أنّ الشّاهد فيه: جمع (خضروات) على هذا الوزن لجريه مجرى الاسم.

أمّا في شرح الشّافية[4]: قال الرّضيّ: وجاء (الخضروات)لغلبته اسما، لأنّ الغلبة تقلّل معنى الوصفيّة.

اللّغة[5]: خضر :الخضرة من الألوان، لون الأخضر، ويكون ذلك في النّبات والحيوان، وغيرهما ممّا يقبله، والخضر واليخضور اسمان للرّخص من الشّجر إذا قطع وخضر.

واخضرّ الشّيء اخضرارا واخضوضر، وخضّرته أنا، وكلّ غضّ خضر .

والخضرة والخضر والخضير: اسم للبقلة الخضراء، ومنه قول رؤبة من الرّجز:

إِذَا شَكَوْنَا سَنَةً حَسُوسَا * نَأْكُلُ بَعْدَ الخُضْرَةِ اليَبِيسَا**

والصّدقة: ما تصدّقت به على مسكين أو فقير، وقد تصدّق عليه، وفي القرآن الكريم :(وتصدّق علينا)، والصّدقة في الحديث تعني الزّكاة.

المسألة الخامسة عشر: في أضرب التّصغير الّذي يكون على وزن (فعيل):

---

[1] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج2، ص:105.

[2] ابن الأثير، مجد الدّين، النّهاية في غريب الحديث والأثر ص: 1190 مادّة (خضر).

[3] الزّمخشريّ، المفصّل في صنعة الإعراب ص226 .

[4] الشّريف الرّضيّ، شرح الشّافيّة،ج2 ،ص:172.

[5] ابن منظور، لسان العرب مادّة(خضر) ومادّة(صدق).

والشّاهد هو قوله صلّى اللّه عليه وسلّم: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم –لابن مسعود :(**كُنَيْفُ مُلِيءَ عِلْمَا**)[1].

الشاهد في البديع[2]في أضرب التّصغير، وموضعه في الحديث لفظ:(كنيف)، وجاء هنا للتّعظيم وذكر المؤلّف أنّ في ذلك خلاف، لأنّ هذا النوع زاده الكوفيّون.

وأورد المؤلّف في كتابه النهاية في غريب الحديث[3] مادّة كنف أنّ (كنيفا) هو تصغير تعظيم للكنف، ونظيره ما جاء في قول الحباب بن المنذر:

أَنَاجُذَيْلُهَا[4]المحكّكُ وعُذَيْقُهَا[5]المرَجَّبُ ***

اللّغة[5]:كنف :الكنف والكنف : ناحيّة الشّيء، وناحيتا كلّ شيء كنفاه، والجمع أكناف، وكنف الرّجل :حضنه، وكنف اللّه:رحمته، وكنفه عن الشّيء: حجزه عنه.

وقال ابن الأعرابيّ: ضمّه إليه وجعله في عيّاله، وقال الجوهريّ:كنفت الرّجل، أكنفه: أي حطته وصنته.

والكنيف: التّرس لستره، ويوصف به، فيقال: ترس كنيف،وكلّ ساتر كنيف ومنه قول لبيد من الوافر:

حريما حين لم يمنع حريما * سيوفهم ولا الحجف الكنيف**

---

[1]هذا الحديث موقوف على عمر بن الخطّاب –رضيّ اللّه عنه–ولم يرفعه إلى النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم، فعن زيد بن وهب قال: (كنت جالسا عند عمر إذ جاءه رجل نحيف فجعل ينظر إليه ويتهلّل وجهه، ثمّ قال:كنيف مليء علما، يعني عبد اللّه بن مسعود). وقد رواه الحاكم في المستدرك ج3، ص:318في كتاب (معرفة الصّحابة)و(مناقب عبد اللّه بن مسعود) وقال: (حديث صحيح على شرط الشّيخين ولم يخرجاه).

[2]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج2، ص:157.

[3]مجد الدّين بن الأثير، النّهاية في غريب الحديث والأثر ص: 3686 مادّة (كنف).

[4]جذيلها المحكك: الأصل فيه عود يُنْصب للإبل لتحتكَّ به، واستُعْمِل لمن يُستشفى برأيه.

[5]عُذَيْقها المرجب: الأصل فيه دعم النخلة ببناء تعتمد عليه، وشدُّها بالخوص لئلا تنفضها الريح.

والكنيف: حضيرة من خشب أو شجر تُتَّخذ للإبل.

ومعناه في الحديث: وعاء للعلم، بمنزلة الوعاء الّذي يضع الرّجل فيه أداته، وتصغيره على جهة المدح له.

المسألة السّادسة عشر: في أضرب التّصغير الّذي يكون على وزن (فعيلاء):

والشّاهد هو قوله-صلّى اللّه عليه وسلّم :قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: (**يَا حُمَيْرَاءُ مَنْ أَعْطَى نَارًا فَكَأَنَّمَا تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَا أَنْضَجَتْ تِلْكَ النَّار،ومَنْ أَعْطَى مِلْحًا فَكَأَنَّمَا تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَا طَيَّبَ ذَلِكَ المِلْحُ**)[1].

الشاهد في البديع[2] في أضرب التّصغير، وموضعه في الشّاهد لفظ (حميراء).

وأورد ابن الأثير في كتابه النّهاية في غريب الحديث والأثر[3] (حميراء) تصغير (الحمراء) ويريد (البيضاء).

اللّغة:حمر : الحمرة من الألوان المتوسّطة معروفة، واللّون الأحمر يكون في الحيوان والنّبات.

وقد احمرّ الشّيء واحمارّ بمعنى، وكلّ أفعل من هذا الضّرب من أفعلّ وأفعلّ فيه أكثر لخفّته،

ويقال :احمرّ الشّيء احمرارا إذا لزم لونه فلم يتغيّر من حال إلى حال.

أعطى[4]: منح والعطاء نول الرّجل السّمح، والعطاء والعطيّة:اسم لما يعطى، والجمع عطايا وأعطية، وأعطيّات هو جمع الجمع، قال سيبويه:لو يكسّر على فعل –برفع الفاء والعين-كراهيّة الإعلال.

---

[1]وقد اختلف النّاس في هذا الحديث بين مصحّح ومضعّف ومكذّب، فممّن صحّحه الحاكم في المستدرك ص119ج3، وقال :صحيح على شرط الشّيخين ولم يخرّجاه، وممّن ضعّفه البيهقيّ في السّنن الكبرى ج:1، ص:6،كتاب الطّهارة (باب كراهة التّطهير بالماء والشّمس). وممّن كذّبه الإمام ابن القيّم في كتابه المنار المنيف في الصّحيح والضّعيف ص (60،61)و(88-91).

[2]مجد الدين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج2، ص:157.

[3]مجد الدين بن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ص:1020.

[4]ابن منظور، لسان العرب مادّة(عطا).

تصدّق[1]: أعطى صدقة، والمتصدّق: الّذي يعطي الصّدقة، والصّدقة: ما تصدّقت به على مسكين أو فقير أومحتاج،وجاء في التّنزيل (وتصدّق علينا) وقيل معناه هاهنا تفضّل بما بين الجيّد والرّديء.

نضج[2]: ينضج نضجا أي أدرك، والنّضج الاسم،والجمع نضاج.

ولا ينفعني إلّا نضّجا وفي حديث عمر –رضيّ اللّه عنه: فترك صبية صغارا ما ينضجون كراعا، أي مايطبخون.

ويقال: رجل نضيج الرّأي: محكمه.

المسألة السّابعة عشر:في تصغير التّرخيم:

الشّاهد هو قوله صلّى اللّه عليه وسلّم:-قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم لأمّ سلمة: (**أَيْنَ زُنَابُ**)[3] يريد بنتها زينب-.

الشاهد في البديع[4] في تصغير التّرخيم، وموضعه في الحديث لفظ (زناب) وهو تصغير ترخيم (زينب).

اللّغة: زنب ويزنب إذا سمن، والزّنب: السّمن، قال ابن الأعرابيّ: الزّينب شجر حسن المنظر، طيّب الرّائحة، وبه سمّيّت المرأة، وواحد الزّينب للشّجر زينبه.

وزناب تصغير التّرخيم –كما ورد في البديع –وزنيبة تصغير بعد التّرخيم، قال الشّاعر من الوافر:

فَجَنَّبْتَ الجُيُوشَ أَبَا زَيْنَبٍ *** وَجَادَ عَلَى مَنَازِلِكَ السَّحَابُ

المسألة الثامنة عشر: في همزة الوصل:

---

[1] ابن منظور، لسان العرب مادّة(صدق).

[2] ابن منظور، لسان العرب مادّة(نضج).

[3] جزء من حديث، أخرجه أحمدفي مسنده ج6،ص:317 وأبوداود في الجنائز رقم 3119باب: الاسترجاع ، والترمذي في الدعوات رقم 3511 باب :دعاء عند المصيبة، وفي مسند أبي يعلى الموصلي ج12، ص:334-336رقم 6907. .

[4] مجد الدين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج2، ص:180.

والشّاهد هو قوله –صلّى اللّه عليه وسلّم :قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم:(**العَيْنُ وِكَاءُ السَّهِ**)[1].

الشاهد في البديع[2] في همزة الوصل وموضعه في الحديث لفظ(السّه) وأصلها(ستهة) فحذفت اللّام وأثبتت العين، وقالوا في جمعها وتصغيرها (أستاه) و(ستيهة) و(رجل أسته)، فأدخلوا الهمزة عوض اللّام، وقد حذفوا العين وأثبتوا اللّام، ولم يعوّضوا فقالوا: (سه) وتثنيّته محمولة عليه .

وجاء في مجالس ثعلب[3]: أنّ الحديث (العين وكاء السّه) وهو بالهاء شاذّ، وبالتاء على الأصل، لأنّه قد سقط عين الفعل، ولأنه في الأصل(ستهة) وتصغيرها (ستيهة)، ويروى (وكاء الست) بحذف لام الفعل، وهذا ما يؤيّد ما ذهب إليه صاحب البديع في الشّاهد.

اللّغة[4]: وكى: كلّ سير أوخيط يشدّ به فم السّقاء أوالوعاء، الوكاء رباط القربة، وكلّما ما شدّ رأسه من وعاء ونحوه وكاء.

ومنه قول الحسن: (يابن آدم جمعا في وعاء وشدّا في وكاء) وجعل الوكاء ها هنا كالجراب، وفي حديث أسماء أيضا: (قال لها: اعطي ولا توكي، فيوكى عليك، أي لا تدّخري، وتشدّي ما عندك، وتمنعي ما في يدك فتقطع مادّة الرّزق عنك).

ويقال أوكى فمه أي سدّه، ويقال فلان يوكي فلان :أي يأمره أن يشدّ فاه ويسكت.

المسألة التاسعة عشر:في إبدال لام المعرفة ميما:

---

[1] من حديث علي بن أبي طالب، مرفوعا أخرجه أبو داود (كتاب الطهارة)ج1، ص:140،رقم 203،وابن ماجة في كتاب الطهارة) ج1،ص:161، رقم 477 والدارمي من حديث معاوية (كتاب الطهارة)ص:184،وأحمد من من حديث معاوية أيضا ج4،ص:97، والحديث وتمامه:(إن العين وكاء السه، فإذا نام أحدكم فليتوضَّأ، جعل اليقضة للاست كالوكاء للقربة،كما أن الوكاء يمنع ما في القربة أن يخرج كذلك اليقظة تمنع الاست أن تحدث انظر اللسان، ج20، ص:286.

[2] مجد الدين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج2، ص:315.

[3] ثعلب، مجالس ثعلب، ص:403 رقم 471.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مادة(وكى).

والشّاهد قوله –صلّى اللّه عليه وسلّم :قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم : (**لَيْسَ مِنَ أَمْبرّ أَمْصِيَامُ فِي أَمْسَفَرِ**)[1].

الشاهد في البديع[2] في إبدال لام المعرفة ميما، وهو شاذّ لا يقاس عليه وموضعه (الميم) في كلّ من (أمبرّ) و(أمصيّام) و(أمسفر).

وأورد السّيّوطيّ الشّاهد[3] في باب أداة التّعريف، وذكر في كتابه أنّ (أل) قد تخلفها (أم) في لغة عُزِيَت لطيء وحمير، قال ابن مالك: لما كانت اللّام تدغم في أربعة عشر حرفا، فيصير المعرّف بها كأنّه من المضاعف العين الّذي فاؤه همزة، جعل أهل اليمن ومن داناهم بدلها (ميما)، لأنّ (الميم) لا تدغم إلّا في (ميم).

وقال بعضهم: إنّ هذه اللّغة مختصّة بالأسماء لا تدغم لام التّعريف في أوّلها نحو: غلام،وكتاب بخلاف في رجل،وناس.

وقال ابن هشام : ولعلّ ذلك لبعضهم لا لجميعهم، بدليل دخولها على النّوعين في قوله –صلّى اللّه عليه وسلّم–الّذي أورده صاحب البديع في الشّاهد، ومثاله من الشّعر ما قاله يجير بن عتمة الطّائي من المنسرح:

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُوَاصِلُنِي * بِامْسِهِمْ وامْسَلَمه.**

اللّغة[4]:البرّ: الصّدق والطّاعة، ورجل برّ بذي قرابة، وبارّ من قوم بررة وأبرار، والبرّ –بفتح الباء–من صفات اللّه تعالى، وقال ابن الأثير صاحب البديع في أسماء اللّه تعالى: البرّ دون البارّ، وهو العطوف على عباده ببرّه ولطفه.

---

[1] رواه أحمد في مسنده ج5، ص:434، عن كعب بن عاصم الأشعري –رضي الله عنه– وكان من أصحاب السقيفة.

[2] مجد الدين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج2، ص:533.

[3] –السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص:273.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مادة(برر).

السّفر: الانتقال من مكان إلى مكان بعيدا كان أو قريبا، سيرا كان أوبواسطة ما يركب سواء كان دابّة أوسيّارة أو نحوه، قال الجوهريّ: السّفر: قطع المسافة، والجمع أسفار[1].

[1]ابن منظور، لسان العرب، مادة(سفر).

المبحث الثّاني: من شواهد أمثال وحكم العرب:

توطئة:

قبل التّطرّق إلى الأمثال الواردة في كتاب البديع، يجدر بنا أن نعرّف مفهوم المثل، ومدى استعماله في كتب النّحوالعربيّ، والقضايا النحويّة الّتي أُسْتدِلَّ بها فيها.

فلفظة (مثل) في اللّغة تحمل معاني عدّة، فمنها ما هو للتّصوير، ومنها ماهو للتّشبيه، وغيرها ولا يفهم من ذلك أكثر من التّمثيل .

فقد ورد في كتاب مجمع الأمثال ما يلي:(..أنّه يجتمع في المثل ثلاث خلال: ايجاز اللّفظ، وإصابة المعنى، وحسن التّشبيه)[1] وأضاف إبراهيم النّظّام إلى ذلك: (جودة الكناية)[2].

أمّا السّيّوطي: (فيعتبر أنّ المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها، فتّتسم بالقبول، وتشتهر بالتّداول، فتنتقل عمّا وردت فيه إلى ما يصحّ قصده بها، من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعمّا يوجبه الظّاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها الّتي خرجت عليها)[3].

وجملة القول ممّا ورد سلفا أنّ المثل تجتمع فيه خصائص وهي: (ايجاز اللّفظ، وإصابة المعنى، وحسن التّشبيه، واقتضاب المثل من أصل الخ...)

ولقد نالت الأمثال قسطا كبيرا من الدّراسة والاهتمام من طرف القدامى، فألّفوا فيها كتبا لشرحها واستعمالاتها، ومناسباتها ومن هذه المؤلّفات نجد:

1- أمثال العرب للمفضّل الضبّي ت 168هـ.

2- الأمثال المولّدة لأبي بكر محمّد بن العبّاس الخوارزمي ت 383هـ.

---

[1] الميداني، مجمع الأمثال، تقديم وتعليق نعيم حسين زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت،لبنان ، ط1، 1988 ص :33 .

[2] زهايم، الأمثال العربيّة القديمة،ترجمة: د رمضان عبد التوّاب، مؤسّسة الرّسالة، ط 4، 1987، ص:23 .

[3] السّيّوطي، المزهر في علوم اللّغة، ج 1،ص:486 .

3- مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمّد بن أحمد النّيسابوري الميداني ت 518هـ، وهو من أوفى وأحسن ممّا ألّف في هذا الباب، حسب المختصّين في هذا الميدان.

4- المستقصى في أمثال العرب، لجار اللّه الزّمخشريّ ت 538هـ.

5-الأمثال والحكم ن لمحمّد بن أبي بكر الرّازي ت 666هـ.

6-تمثال الأمثال،لأبي المحاسن محمّد بن علي العبدريّ الشّيبي ت 838هـ .

كما لقيت كتب الأمثال اهتماما كبيرا من طرف المستشرقين، فقد قام بعضهم بتحقيقها، ودراسة مادّتها وعرضها، ونجد من هؤلاء رودلف زيلهايم، الّذي قام بعرض هذه الكتب عرضا تاريخيّا، وخلص إلى أهم كتابين هما :

1-مجمع الأمثال للميداني .

2-المستقصى في الأمثال للزّمخشريّ.

أمّا أهم القضايا النّحويّة الّتي تناولتها الأمثال :

1-حذف المرفوعات:كحذف المبتدأ في حالات وحذف الخبر في حالات.

1- تقدير المبتدأ في المدح والذّمّ.

2- الخبر الموصوف بالجملة الفعليّة .

3- الخبر الجار والمجرور.

وغيرها من المسائل النّحويّة الّتي وردت في الأمثال العربيّة، ومجد الدّين لم يشذ عن هذه القاعدة فقد وظّف في كتابه إثنين وعشرين بين حكمة ومثلٍ وقولٍ من مأثور كلام العرب، تناولت قضايا نحويّة متعدّدة وهو ما سأتناوله في المبحث الثّاني من الفصل الثّالث.

المسألة الأولى:من خواص الأسماء:

-الشاهد هوالمثل:(**تَسْمَعُ بِالمُعَيْدِيِّ خَيْرُ مِنْ أَنْ تَرَاهُ**)[1].

الشاهد في البديع[2]من خواصّ الأسماء، ومنه ما كان معنويّا، وموضعه في المثل(تسمع) نابت عن اسم غير صريح يعرف من خلال المعنى، لأنّ التقدير (سماعك) .

وجاء في في الهمع[3] أن الشّاهد في المثل مايلي:أنّ الإسناد وقع فيه إلى(تسمع)وهوفعل، ولم يرد لفظه،وذكر السّيّوطيّ أنّ الجواب في هذا من وجهين،

1-أنّه محمول على حذف (أن) أي (أن تسمع) وهما في تأويل المصدر أي (سماعك)، فالإسناد في الحقيقة إليه وهو اسم، فجرّد لأحد مدلوليه.

2-أنّه ممّا نزل فيه الفعل منزلة المصدر وهو(سماعك) لأنّه مدلول الفعل مع الزّمان.

وجاء في الخزانة[4] أنّ الشّاهد فيه، قال الدّماميني: فإن قلت تأويل الفعل بالمصدر بدون سابق ليس قياسا فلزم الشّذوذ (كتسمع بالمعيدي) أي(سماعك).

وفي موضع آخر من الخزانة[5] أنّ موضع الشّاهد: رفع المصدر الفعل(تسمع) بالابتداء والتّقدير

---

[1]يضرب للرّجل الّذي له صيت وذكر، فإذا رأيته ازدريت مرآته، وكان تأويله تأويل آمر، كأنّه قال: اسمع به ولا تراه، وأوّل من قاله ضمرة بن ضمرة، وهناك خلاف في من قيل فيه المثل، فذكر ابن الكلبيّ أنّ هذا المثل ضرب للقصعب بن عمرو النّهديّ، قاله فيه النّعمان بن المنذر، وهذا على المعنى من قال: قضاعة بن معد، لأنّ نهدا من قضاعة، وأمّا المفضّل فحكى عنه أنّه قال للمنذر بن ماء السّماء، قاله لشقّة بن ضمرة التّميميّ. أمّا المعيديّ هو ضمرة بن جابر بن قطل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة من بني تميم وهو الّذي قالت فيه نادبته من الرّاجز:

أنعى الكريم النّهشليّ المصطفى *** أكرم من خندف أوتخندقا

انظر الميداني ج، 1ص139: والمنتقى للزّمخشري، ص38: وأمثال العرب، ص55: وتمثال الامثال، ص: 395وأمثال أبي عبيد، ص:97 وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، ج1، ص215 .

[2]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية ج1،ص:11 .

[3]السّيّوطيّ، الهمع،ج 1، ص:27 .

[4]البغدادي،ج1،ص:14 .

[5]البغدادي،ج5،ص:364 .

في هذا الحال –حسب ما فهمت–(سماعك المعيديّ خير من أن تراه) أو(خير من رؤيته).

وجاء في الخزانة[1] أيضا: أنّ المبتدأ قد يقع غير اسم محض، فـ(تسمع) تقديره (أن تسمع) فحذفهم (أن) ورفعهم (تسمع) يدلّ على أنّ المبتدأ قد يمكن أن يكون عندهم غير اسم صريح .

والملاحظ ممّا ورد في الخزانة في الموضعين أنّ المراد واحد لكنّ الصّيّاغة والتعليل اختلف فقط، وهذا يدلّ على قوّة العربيّة في تعدّد تراكيبها النّحويّة، بينما المعنى واحد.

كما أورد البغداديّ[2] الشّاهد في تعديّة الفعل (تسمع) بـ(الباء)، وقال: هو معروف في كلام العرب، ومعناه الإخبار، فـ(الباء) في المثل ليست زائدة وتقدير الكلام –حسب ما فهمت–(تسمع المعيديّ غير من أن تراه)، وذكر البغداديّ أنّ السّماع قابله بالرّؤية لأنّه بمعنى الإخبار.

أمّا في لسان العرب[3] فتناول ابن منظور الشّاهد في بنى الصّرف، حيث قال في اللّسان أنّ النّسب إلى (معد) (معديّ) فأمّا قولهم في المثل فمخفّف عن القيّاس اللّازم في هذا الضّرب، ولهذا النّادر في حدّ التحقير ذكرت الإضافة إليه مكبّرا،وإلّا فـ (معديّ)على القيّاس، وقيل فيه: –(أن تسمع بالمعيديّ غير من أن تراه)، وقيل فيه: (تسمع بالمعيديّ غير من أن تراه)، وقيل المختار الأوّل.

وقال ابن السكّيت: هو تصغير(معديّ)إلّا أنه إذا اجتمعت تشديدة الحرف وتشديدة ياء النّسبة، خفّفت ياء النّسبة كما في بيت النّابغة من البسيط:

ضَلَّتْ حُلُومُهُمْ عَنْهُمْ وَغَرَّهُمْ* سَنُّ المُعَيْدِي في رَعْيٍ وتَعْزِيبِ**

اللّغة:تسمع من السّماع وهو تلقي الخبر، والمعيديّ تصغير معديّ، وكان الأصل معيدين وقد رويّ عليه فاستثقلوه فخفّفوا.

المسألة الثانية:في الأسماء الستّة:

---

[1] البغدادي، الخزانة،ج9،ص:578 .

[2] البغدادي، الخزانة،ج9،ص:172 .

[3] ابن منظور، لسان العرب مادّة(معد).

-الشاهد هو المثل: (**مُكْرَهُ أَخَاكَ لَا بَطَلُ**)[1].

الشاهد في البديع[2] في الأسماء الستّة والّتي تعرب بالحروف، وموضعه في المثل لفظ(أخاك).

وجاء في الهمع للسّيّوطي[3] أنّ في(أخ) القصر، وحكى أبوزيد:جاءني أخك، وفيه أخو– بسكون الخاء–على زنة(دلو)، كقول رجل من طيء من الكامل:

مَا المَرْءُ أَخُوكَ إِنْ لَمْ تُلْفِهِ وَزَرًا * عِنْدَ الْكَرِيهَةِ مِعْوَانًا عَلَى النُّوبِ**

وجاء في شرح التّسهيل[4] أنّه قد يقصر الأب والأخ كما في أخاك الوارد في المثل، ويروى بالواو أي: (مكره أخوك لا بطل).

أمّا اليوسي فأورد في كتابه زهر الأكم[5]: اعلم أنّ لفظ(الأخ) فيه لغات كثيرة: يقال(أخ)، وهيّ اللّغة المشهورة، و(أخو)بسكون الخاء على مثال (فرو)ويقال في الجمع (إخوة) و(أخون).

اللّغة[6]:كره،يكره، الكره بالضّمّة المشقّة، والكره بالفتح: إذا أكرهك عليه، وذكر ابن سيّدة: الكره :الإباء والمشقّة تكلّفها فتحتملها، والكره بالضّمّ: المشقّة تحتملها من غير أن تكلّفها، ويقال:كرهه: مقته وعاداه، ومكره اسم فاعل من الفعل كره.

وأورد ابن الأثير في كتابه النّهاية :جمع مكره، وهو ما يكرهه الإنسان ويشقّ عليه.

---

[1] يضرب المثل لمن يحمل على ما ليس من شأنه، وسبب مضرب المثل أنّ بيهسا أخبر ناسا من أشجع في غار يشربون فيه، فانطلق بخال له يقال له:أبو الحسن، فقال له: هل لك في غار فيه ظباء لعلّنا نصيب منها، ويروى هل لك فيه غنيمة باردة، فأرسلها مثلا ثمّ انطلق بيهس بخاله حتّى أقامه في الغار فقال: ضربا أبا حنش، فقال بعضهم:إنّ أبا البطل، فقال أبوحنش: مكره أخاك لا بطل، فأرسلها مثلا، وجاء في أغلب المصادر (أخوك) بدلا من (أخاك)، انظر الأمثال لأبي عبيد ص:271، وأمثال العرب للضبّي ص:112 والمستقصى للزّمخشريّ، ج2، ص:347 والميداني ج،2 ص:315 والمنتقى ص: 38 .

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج،1ص:24 .

[3] السّيّوطي، الهمع، ج 1ص:130 .

[4] أبوحيّان، شرح التّسهيل،ج1،ص:45 .

[5] اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، ص:632 .

[6] لسان العرب، مادّة(كره).

المسألة الثالثة: في بناء اسمين معا:

-الشاهد هو-المثل:(**حَيْصَ بَيْصَ**)[1].

الشاهد في البديع[2] في بناء الاسمين معا لأنهما اسمان مركّبان.

وأورد الزّمخشريّ في المفصّل في صنعة الإعراب[3] الشّاهد في المركّبات، وضربه يقتضي تركيبه بناء الاسمين معا كما ذكر صاحب البديع.

وجاء في شرح المفصّل لابن يعيش[4]: أنّ في فتح (حيص)و(بيص) لغات كثيرة :

الأولى:حيص بيص:بفتح أوّلهما وآخرهما.

الثّانيّة:بكسر الأولى وفتح الثّانيّة.

الثّالثة:بكسرهما معا.

الرّابعة:بفتح الأولى وكسر الثّانية وصادهما في هذه اللّغات غير منوّنة.

الخامسة: بفتح الأولى وكسر الثّانيّة .

السّادسة :بكسرهما معا، والصّاد في هاتين منوّنة.

السّابعة:حاص باص بكسر الصّاد وبلا تنوين.

---

[1]-ويُضْرب في الأمر لا مخلّص منه فرارا أو فوتا، وقيل إنّ حيص بيص اسم لشخص وهو ابن الصّيفيّ التّميميّ، شهاب الدّين أبو الفوارس، الفقيه الأديب الشّاعر، كان من أعلم النّاس بأخبار العرب ولغاتهم وأشعارهم، أخذ عنه الحافظ أبو سعد السّمعاني وقرأ عليه ديوان شعره وديوان رسائله ، ومعنى (حيص بيص): وقعوا في فتنة واختلاط من أمرهم، وهما اسمان مركّبان بُنِيَا بناء خمسة عشر، والّذي أوجب بناءهما: تقديرا الواو فيهما، و(حيص)مأخوذ من حاص يحيص إذا فرّ، فيقال ما عنه محيص أي مهرب، و(بيص) قولهم باص يبوص، أي فات وسبق، فالحيص التّأخّر والهرب، والبوص التّقدّم والسّبق، وكان ينبغي أن يقال: بالواو في الثّانيّة غير أنّهم أتبعوا الثّاني الأوّل، انظر شرح المفصّل لابن يعيش ج 4،ص:115 .

[2]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج2، ص:105.

[3]الزّمخشريّ، المفصّل في صنعة الإعراب، ص:195 .

[4]ابن يعيش، شرح المفصّل،ج4،ص:115 .

ويتّضح ممّا سبق أنّ مجد الدّين لم يوَضّح للدّارس بجلاء سبب بناء (حيص) و(بيص)، واكتفى بقوله ببنائهما لأنّهما اسمان مركّبان، بينما ابن يعيش في شرح المفصّل بيّن سبب بنائهما، واللّغات المعتمدة في ذلك، لكن لم يوضّح هو الآخر فكرة اللّغات، فهل يقصد بها لغات أحياء العرب قديما، أم يقصد بها أراء النّحاة في بناء(حيص)و(بيص).

اللّغة[1]: حيص بيص وحيص بيص وهو البتق –بالفتح– والبتق–بالضمّ، على زنة فعل وفعل، إذا وقع في أمر شديد وصعب ومنه لأميّة بن عائذ الهذلي من الكامل :

قد كنت خراجا ولوجا صيرفا * لم تلتحصني حيص بيص لحاص**

وقول الآخر بكسر الآخر منهما من البسيط :

صارت عليه الأرض حيص بيص * حتّى يلفّ عيصه بعيصي**

وجاء في مجمع الأمثال للميدانيّ[2] أنّ حيص من بنات الياء، وبيص من بنات الواو فصيّرت الواو ليزدوجا.

المسألة الرابعة: في المركب الحالي

– الشاهد هو المثل:(**ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا**)[3].

الشاهد في البديع[4] في المركّب، وموضعهما النّصب على الحال، لأنّ المراد :ذهبوا متفرّقين ومتبدّدين.

---

[1]ابن منظور، لسان العرب مادّة(حيص وبيص).

[2]الميدانيّ، مجمع الأمثال ج1،ص:53 و127 .

[3]يقال ذهبوا أيدي سبا، –ويضرب المثل في التّفرق والتّشرذم –وأصله من قصّة سبأ والسّيل العرم، ويقال فيه لغتان:أيدي سبا وأيادي سبا، فأيدي جمع يد، وهو جمع قلّة، وأيادي جمع الجمع، قالوا: أيد وأياد وفيه لغتان أيضا،إحداهما أن تركّبهما اسما واحدا، وبينهما لتضمّن حرف العطف، كما فعل بخمسة عشر، وبابه أن تضيف الأوّل إلى الثّاني، وموضعهما النّصب على الحال، والمراد ذهبوا متفرّقين متبدّدين.(انظر ابن يعيش ج4، ص:123.

[4]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1،ص:41 .

وأورد السّيوطيّ[1] المثل في باب الحال وقال بأنّها أحوال مضافة نحـو المثل المذكور، مع لفـظ (تفرّقوا)- بدلا من (ذهبوا) الوارد في البديع فأوّل بتقدير (مثل) أو(تبدّدا لا بقاء معه) .

وقال ابن هشام في المغني[2]: وإنّما سكّنت الياء مع أنّهما منصوبان لثقلهما بالتّركيب والإعلال كما في (معد يكرب) و(قالى قلا) .

أمّا الزّمخشريّ في المفصّل في الصّنعة[3] فذكر أنّه يقال: ذهبوا أيدي سبا وأيادي سبا أي مثل أيدي سبأ بن يشجب في تفرّقهم وتبدّدهم في البلاد،حين أرسل عليهم سيل العرم، والأيدي كناية عن الأنباء والأسرة، لأنّهم في التّقوى والبطش بهم بمنزلة الأيدي .

وجاء في زهر الأكم[4] أنّ اليد هنا بمعنى الجارحة لأنّهم كانوا إذ كانوا مجتمـعين يدا واحدة، فلمّا تفرّقوا صارت اليد أيادي كثيرة، أوبمعنى النّعمة، و(أيدي سبا) جُعِلَ اسما مركّبا كـ(معد كرب) وسكّنت الياء تخفيفا وإن انتصب.

وأورد ابن السّرّاج[5] الشّاهد في باب المبنيّات وهو الكلم المركّب، وهو الضّرب الّذي يُبْنَى فيه الاسم مع غيره وكان الأصل أن يكون كلّ واحد منهما منفردا من صاحبه، وهذا الضّرب من ستّة أقسام ومنه اسم مبني مع اسم كما في (أيادي سبأ) ومعناه كما ذكر ابن السّرّاج: الافتراق.

أمّا في مجمع الأمثال للميداني[6] ذكر بأنّ المعنى أي تفرّقوا تفرّقا لا اجتماع فيه. والحديث في كتاب الميداني طويل عن المعنى وسبب مضرب المثل طويل لا يتّسع المجال لذكره.

---

[1] السّيوطيّ، الهمع، ج4،ص:19 .

[2] ابن هشام، المغني،ج1 ص:113 .

[3] الزّمخشريّ، المفصّل في صنعة الإعراب، ص:201 .

[4] اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، ص632.

[5] ابن السّرّاج،الأصول، ج 2،ص:140 .

[6] الميداني، مجمع الأمثال،ج1،ص:275 رقم المثل (1454).

اللّغة[1]: سبا: ويقال سبا الخمر: يسبؤها سبأ وسباء ومسبأ، واستبأها أي شراها، وفي الصّحاح للجوهريّ: اشتراها ليشربها،ومنه قول إبراهيم بن هرمة من المنسرح:

كأسا بِفِيها صهباء، معرّقة * يغلو بأيدي التّجار مسبؤها**

والاسم السّباء، على(فعال) بكسر الفاء، ومنه سمّيّت الخمر سبيئة. ومنه قول حسّان بن ثابت من الوافر:

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ * كَانَ مِزَاجَهَا عَسَل وَمَاء**[2]

وسبا وما يتبعها من معاني ومشتقّات فيه كلام كثير وطويل، ذكر في معاجم عدّة كلسان العرب وتاج العروس والصّحاح.

أيد[3]: الأيد والآد جميعا: القوّة، ومنه قول العجّاجّ من الرّجز:

من أنْ تَبَدَّلَتْ بَآدِي آدا * لم يَكُ ينآد فَأَمْسَى أنآدا**

ويعني قوّة الشّباب.

المسألة الخامسة:في عدم ارتفاع الاسم بعد بعد (لو).

- الشاهد هو المثل:(**لَو ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي**)[4].

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، مادّة(سبا).

[2]بيت رأس: موضع بالشّام وقيل في مصادر بيت: موضع الخمر ورأس: اسم للخمّار .

[3]ابن منظور، لسان العرب، مادّة(أيد).

[4]وموضع المثل أنّ حاتم الطّائي كان أسيرا في عنزة، فقالت له امرأة منهم يوما: قم فافصد لنا هذه النّاقة، وكان الفصد عندهم أن يقطع عرقا من عروق النّاقة ثمّ يجمع الدّم فيشوى، فقام إلى النّاقة فنحرها فلطمته المرأة، فقال حاتم: لو غير ذات سوار لطمتني، فذهب قوله هذا مثلا (مجمع الأمثال للميداني،ج2، ص:202)و(الأمثال لأبي عبيد القاسم ص:268)و (المستقصى في أمثال العرب للزّمخشرّي، ج 2، ص:297 الشاهد رقم1050).

الشاهد في البديع[1] في (لو) ولا يرتفع الاسم بعدها بالابتداء، لطلبها الفعل، وهو المذهب الأقوى عند النّحاة كما ذكر المؤلّف، وموضعه في المثل الفعل المضمر بعد (لو) ويفسّره الفعل (لطمتني) في المثل، والتّقدير: (لولطمتني ذات سوار لطمتني).

وأورد المبرّد في الكامل[2] أنّ (ذات) رفع بفعل مضمر يفسّره الظاهر، ومثله في الشّعر قول المتلمّس الضّبعي من الطّويل:

ولو غير أخوالي أرادوا نقيصتي * جعلت لهم فوق العرانين مبسما**

كما أورد المبرّد أيضاً في الفاضل[3] قوله بأنّ المازني قال: سمعت العرب تقول: لوغير ذات سوار لطمني، ويقول النّحويّون: لطمتني- وفيه إسناد الفعل لغير المذّكر ، إذا أخذنا بقول العرب-لأنّ الّذي وقع عليه اللّطم كما تقول الرّواية هو حاتم الطّائي.

وجاء في مجمع الأمثال للميداني[4] أنّ(لو) في المثل طالبة للفعل داخلة عليه .

اللّغة[5]: لطم من اللّطم: وهو ضربك الخدّ وصفحة الجسد ببسط اليد، وسوّرته: إذا ألبسته السّوار فسوّر، وعن ابن الأعرابي أنّه قال: السّوار والسّوار –بكسر السين وبضمّها –القلب: سوار المرأة، والجمع أسورة وأساور والأخير جمع الجمع .

المسألة السادسة: في عوامل المفعول المطلق المضمرة.

-والشاهد هو المثل: (**أَغُدَّةً كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ**)[6].

---

[1] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1 ص:74 .

[2] المبرّد، الكامل، ص:363 .

[3] المبرّد،الفاضل، تح:عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1995، ص:42.

[4] الميداني،مجمع الأمثال، ج2،ص:1745 رقم المثل (3227).

[5] ابن منظور، لسان العرب مادة(لطم).

[6] هذا من قول عامر بن الطّفيل، وتكملته: (وموتا في بيت سلوليّة) وغدّة البعير طاعونه، وكان عامر قد أصابه الطّاعون حين خرج من عند النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم، فلجأ إلى بيت امرأة من بني سلول فمات هناك، ويضرب في اجتماع خصلتين مكروهتين على الرّجل وهما هنا اجتماع الموت مع مكانها غير المقبول،=

الشاهد في البديع[1] في عوامل المفعول المطلق المضمرة، والّتي تكون استفهاما، وموضعه في المثل (أغدّة) منصوب على المصدر، وتقديره: (أؤغد أغدادا) ويُروى أيضا (أغدّة وموتا) أي: (أؤغد أغدادا) أو(أموت موتا).

وذكر ابن مالك في شرح التّسهيل[2] أنّ عامل المفعول المطلق مضمر في المثل، فيمن يخاطب نفسه كقول عامر ابن الطّفيل هذا .

أمّا السّيّوطيّ[3] فذكر الشّاهد في حذف عامل المصدر في المفعول المطلق، ومواضعه ما كان للنّفس .

اللّغة[4]: الوغد: الخفيف الأحمق، الضّعيف العقل، الرّذل الدّنيء، والوغد الصّبيّ، والوغد،خادم القوم.

وواغد: بمعنى سار مثل سير صاحبه وأؤغد:أصيب بالطّاعون، أوبالمرض،كما ورد في المثل.

المسألة السابعة: في عامل المفعول به المضمر.

-الشاهد هو القول: (**الكِلَابُ عَلَى الْبَقَرِ**)[5].

الشاهد في البديع[6] في عامل المفعول به المضمر، ويكون بمعنى الأمر وموضعه تقديرا: (خلّ الكلاب على البقر).

= وقد قال هذه الكلمة حين دعا عليه الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم، انظر (الأمثال لأبي عبيد، ص:339 وتمثال الأمثال للضبّي ص:244 والمستقصى للزّمخشريّ ج1، ص:258 والأمثال للميداني ج 2، ص:57.

[1] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1 ص:128.

[2] ابن مالك، شرح التّسهيل،ج2، ص:188.

[3] السّيّوطي،الهمع، ج2،ص:122.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مادّة (وغد).

[5] يُضْرَبُ عند تحريش بعض القوم على بعضٍ من غير ميالاة، يعني لا ضرر عليهم فخَلِّهم.

[6] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1 ص:140 .

وذكر الزّمخشريّ[1] في معنى المثل: أنّ بقر الوحش جرت العادة على اصطيادها بالكلاب فهي أولى بها فاتركها وشأنها، وذكر أنّه يُروى أيضا على نحو: (الكراب على البقر) والمعنى عنده: أنّ الأرض لا تكرب إلّا بالبقر) والمعنى هو (وجوب ممارسة كلّ أمر بآلته).

أمّا أبو عبيد القاسم فذكر في أمثاله[2]:أنّ أصل المثل: (أن يخلي بين الكلاب والبقر، وقال أيضا: (أنّ المثل مبتذل في العامّة، غير أنّهم لايعرفون أصله).

أمّا في جمهرة الأمثال[3] فذكر أبو هلال العسكريّ أنّه يقال: (الكلاب والكلاب على البقر) بالرّفع والنّصب.

أمّا الميداني[4] فذكر أنّ المثل يُضْرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة، أي لا ضرر عليهم، فخلّهم، ونصب (الكلاب) على معنى أرسل الكلاب، ويقال: (الكراب على البقر) هذا من قولك:كَرَبَت الأرض، إذا قلبتها للزراعة.

أمّا السّيوطيّ في كتابه الهمع[5] ذكر المثل في باب وجوب تقدّم المبتدأ على الخبر عملا بالتّرتيب، أو الأصل، لأنّ الأصل في تقدّم المبتدأ وتأخّر الخبر.كما أورده في باب المفعول به، وذلك بإضمار(أرسل) –كما ذكر صاحب البديع– ومعناه (خلّ بين النّاس جميعا خيرهم وشرّهم، واغتنم طريق السّلامة فاسلكها).

المسألة الثامنة: في عامل المفعول به الّذي يلزم اضماره.

-الشاهد هو المثل: (**وكُلُّ هَذَا ولَا شَتِيمَة حُرّ**)[6].

---

[1] الزّمخشريّ، المفصّل في صنعة الإعراب، ص:363

[2] أبوعبيد القاسم، الأمثال،ص:284.

[3] أبوهلال العسكري، جمهرة،الأمثال،ص:284 .

[4] الميداني،مجمع الأمثال، ج2،ص:142رقم المثل (3036). .

[5] السّيّوطي،الهمع، ج2،ص:34.

[6] أي: (ائت كل شيء ولا تأتي شتيمة حرٍّ).

الشاهد في البديع[1] في عامل المفعول به الّذي يلزم إضماره، وكان فيه أمر ونهي، لأنّ التقدير: (ائت كلّ هذا ولا ترتكب شتيمة حرّ)، فعامل المفعول به هنا هو: (ائت ولا ترتكب)، فالأوّل بمعنى الأمر والثّاني سبق بنهي.

وذكر السّيّوطيّ في الهمع[2] الشّاهد في ناصب المفعول به وجوبا، وذكر بأنّه يجب الحذف سماعا في الأمثال الّتي جرت كذلك، فلا تغيّر كقولهم: (كلّ شيء ولا شتيمة حرّ) أي (ائت ولا ترتكب) كما ذهب إليه صاحب البديع.

كما ذهب الزّمخشريّ في كتابه المفصّل في صّنعة الإعراب[3] أيضا مذهب صاحب البديع في تقدير عامل المفعول به المضمر فالفعل (ائت) دالّ على الأمر والفعل (لا ترتكب) دالّ على النّهي.

اللّغة[4]: الشّتم:قبيح الكلام وليس فيه قذف، والشّتم: السّبّ، وشتمه ويشتمه-بضمّ التّاء وخفضها- شتما فهو مشتوم،وشتيم بغيرها، وعن اللّحياني: سبّه وهيّ المشتمة والشّتيمة، وأنشد أبوعبيد من الكامل[5]:

ليسَتْ بِمَشْتَمَةٍ تُعَدُّ وعَفْوُهَا * عَرَقُ السِّقَاءِ على القُعُودِ اللّاغِبِ**

المسألة التاسعة:في الاضافة.

- الشاهد هو المثل:(**أَفْلَسُ مِنَ ابْنِ المَذْلَقِ**)[6].

---

[1] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1 ص:142.

[2] السّيّوطي، الهمع،ج3،ص:19 .

[3] الزّمخشريّ، المفصّل في صنعة الإعراب، ص:56 .

[4] ابن منظور، لسان العرب، مادّة (شتم).

[5] البيت لعمرو بن أحمر الباهليّ

[6] هو رجل من بني عبد شمس، فقير مدقع، ما كان يحصل على بِيتةٍ ليلة، وكان أباؤه وأجداده كذلك، انظر (مجمع الأمثال للميداني، ج2، ص:83) و (المستقصى في أمثال العرب للزّمخشريّ، ج1، ص:275.

الشاهد في البديع[1] في الإضافة، ولا تتضمّن (من) وموضعه فعل التّفضيل غير أنّه شاذّ عند النّحاة فلا تجوز فيه الإضافة كما ذكر المؤلّف.

وجاء في المفصّل للزّمخشريّ[2]: أنّ صيغة التّفضيل شاذّة لأنّ المعنى: (أي أشدّ إفلاسا).

أمّا في جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري[3] أنّ المثل يضرب في المبالغة والتّناهي،-وهذا ما ذهب إليه الزّمخشريّ في معناه

اللّغة[4]:فلس: الفلس معروف والجمع في القلّة أفلس، ويفلس إفلاسا، صار مفلسا، والمفلس في عرف العرب من لا درهم له ولا متاع.

ابن المذلق –وروي بالدّال في مصادر-هو رجل من بني عبد شمس، فقير مدقع، ومنه قول الشّاعر من الطّويل[5]:

فإنَّكَ إذْ تَرْجُو تميمًا لِنصْرِها ***كَرَاجِيِّ النَّدَى والعُرْفِ عندَ المذلقِ.

المسألة العاشرة: في الاضافة الّتي تضمنت معنى (من).

- الشّاهد هو المثل: (**آبَلُ مِنْ حَنِيفِ الْحَنَاتِمِ**)[6].

الشاهد في البديع[7] في باب الإضافة والّتي تضمّنت معنى(من) في المثل.

---

[1] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1 ص:290 .

[2] الزّمخشريّ، المفصّل في صنعة الإعراب، ص:295 .

[3] أبوهلال العسكري، جمهرة الأمثال،ج2 ص:92.

[4] ابن منظور،لسان العرب،مادّة (فلس) .

[5] البيت لم يعرف قائله .

[6] ويضرب في التّناهي والمبالغة، في رجل من من تيم اللّات، كان بصيرا بالإبل ومعالجتها، انظر(المستقصى للزّمخشريّ ج1 ص:1. وجمهرة الأمثال لأبي هلال ج1 ص:200).

[7] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1 ص:290.

اللّغة[1]:آبل: أبل الرّجل، بتشديد الباء، وأبلّ كثرت إبله، ومنه قول طفيل في تشديد الباء من الطّويل:

فأبَّلَ واسْتَرْخَى به الخَطْبُ * أسافَ ولولا سعيُنا لم يؤَبَّلِ**

قال ابن برّي :قال الفرّاء وابن فارس في المجمل: إنّ أبّل في البيت بمعنى كثرت إبله، ويقال: رجل آبل وأبلّ وإبليّ وإبليّ-بفتح الباء وكسرها في الأخيرتين-ذو إبل وأبّال: يرعى الإبل كما في المثل المذكور أعلاه، وحذق مصلحة الإبل والشّاء.

وحكى الغالي عن ابن السكّيت، أنّه قال: رجل آبِل بمدّ الهمزة، على مثال فاعل إذا كان حاذقا برعيه الإبل ومصلحتها .

وحنيف الحناتم: رجل من تيم اللّات، حاذق في رعي الإبل كما تقول المصادر، واسمه أحد بن خنتم بن خنتم بن عدي بن الحارث بن تيم اللّه بن ثعلبة، ويقال له: الحناتم، ومنه قول يزيد بن عمرو بن قيس بن الأحوص من الطّويل:

لتبْكِ النِّساءُ المرضِعاتُ بسُحْرةٍ * وكيعا ومسعودا قتيلَ الحناتمِ.**

ويقال: (استرخى به الخطب أي حسنت حاله، وأساف:قلّ ماله،وأبّلت الإبل أي اقتنيت،فهي مأبولة).

المسألة الحادية عشر:في الاضافة غير المحضة.

- الشاهد هو المثل:(**أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ**)[2].

الشاهد في البديع[3] في الإضافة غير المحضة، لأنّه ورد في الجملة (من)، وذكر المؤلّف أنّه شاذّ، لأنّ القياس أن يفضّل على الفاعل دون المفعول.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة(أبل).

[2] ذات النحيين هي امرأة من بني تيم اللّه بن ثعلبة،كانت تبيع السّمن في الجاهليّة، ولها قصّة مع خوات بن جبير. انظر(مجمع الأمثال، للميداني،ج 1،ص:264رقم المثل 2029)و(المستقصى، للزّمخشري ج1،ص:196).

[3] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1 ص:290.

وجاء في اللّسان[1] ما يؤيّد ما ذهب إليه صاحب البديع، لأنّه لا يقال (أشغلته) لأنّها لغة رديئة، وقال ثعلب:(شغل) من الأفعال الّتي غلبت فيها صيغة ما لم يسمّ فاعله، قال: وتعجّبوا من هذه الصّيغة، فقالوا: (ما أشغله)، قال: وهذا شاذّ إنّما يحفظ حفظا، يعني أنّ التعجّب موضوع على صيغة فعل الفاعل، قال: ولا يُتَعجَّب ممّا لم يسمّ فاعله، وهذا ما ذهب إليه الميدانيّ[2] أيضا بقوله: (أنّه لا يبنى أفعل من المفعول إلّا في النّدرة)، وحذا حذوه الزّمخشريّ أيضا في المفصّل[3] بقوله: (والقيّاس أن يفضّل على الفاعل دون المفعول)، وقد شذّ نحو قولهم: (أشغل من ذات النّحيين).

وجاء في شرح التّسهيل[4]: أنّه قد يبنى فعل التّعجّب من فعل المفعول إن أمن الالتباس بفعل الفاعل، وهذا الاستعمال في أفعل التّفضيل أكثر منه في التّعجّب كما ورد في المثل المذكور في شاهد البديع.

اللّغة[5]: شغل: الشّغل والشّغل والشّغل والشّغل كلّه واحد،والجمع أشغال وشغول، ومنه قول ابن ميّادة من الطّويل:

وما هَجْرُ ليلَى أن تكون تبَاعدتْ ****عليك ولا أن أحضرتْكَ شَغولُ

والنّحيين مثنّى نحي: وهو الزقّ الّذي يُجْعَل فيه السّمن خاصّة.

المسألة الثانية عشر:من أحكام الأفعال المتعدية.

-الشاهد هو القول: **(مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ)**[6].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب،مادّة (شغل).

[2] الميداني، مجمع الأمثال،ج1،ص:264 رقم المثل (2029).

[3] الزّمخشريّ،المفصّل في علم العربيّة، ص:298.

[4] ابن مالك، شرح التّسهيل،ج3،ص:45

[5] ابن منظور، لسان العرب، مادّة (شغل).

[6] ورد المثل في باب الذمّ لمخالطة النّاس، وما يجب من اجتنابهم، انظر (المستقصى للزّمخشريّ ج2،ص:362) و. (الميداني،مجمع الأمثال،ج2، ص:300 رقم المثل (4012).

الشاهد في البديع[1] في أحكام الأفعال المتعدّيّة، ومنها (خلت) ومن أحكامها، أنّه إذا ذكرت دون مفعوليها يجوز ذلك عند سيبويه[2] والجرميّ يردّ ذلك بقوله: (لا يخلوالإنسان منها بخلاف غيرها، فلابدّ من مفعوليها)[3].

وأورد للسّيّوطي[4]: الشّاهد في باب ظنّ وأخواتها في حذف المفعولين أوأحدهما وذكر بأنّه يجوز مطلقا وعليه أكثر النّحويّين، ومنهم ابن السّرّاج، والسّيرافيّ، وصحّحه ابن عصفور، وحكى سيبويه: (من يسمع يخل) أي يقع منه خيلة، وما ذكر من عدم الفائدة ممنوع، لحصولها بالإسناد إلى الفاعل.

كما أورده ابن مالك[5] هو الآخر في شرح التّسهيل في باب الأفعال الدّاخلة على المبتدأ والخبر، والخبر، وذكر بأنّه قد يحذف مفعوليها معا إن وجدت فائدة .

وقد ورد المثل في كثير من المصادر، الّتي أشارت إليه دون شرحه أو الوقوف عند شاهده النحويّ، كجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكريّ ويتيمة الدّهر للثّعالبي، والرّسائل للجاحظ.

اللّغة[6]:خال الشّيء يخال خيلا وخيلة، وخيلة وخيلا وخيلانا ومخالة ومخيلة وخيلولة:ظنّه.

وذكر الميدانيّ[7] أنّه يقال:خلت وإخال بالكسر، وهو الأفصح، وبنو أسد يقولون:أخال بالفتح، بالفتح، وهو القيّاس، والمعنى: من يسمع أخبار النّاس ومعايبهم يقع في نفسه عليهم مكروه.

المسألة الثالثة عشر: في أحكام (عسى):

---

[1] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1،ص:449.
[2] سيبويه، الكتاب، ج1،ص:40.
[3] السيّوطي، الهمع، ج2،ص:225.
[4] السيّوطي، الهمع، ج1، ص:488.
[5] ابن مالك، شرح التّسهيل،ج2،ص:73
[6] ابن منظور، لسان العرب، مادّة (خيل).
[7] الميداني، مجمع الأمثال،ج2،ص:300 رقم المثل 4012).

- الشاهد هو المثل:(**عَسَى الْغُوَيْرُ أَبُؤْسَا**)[1].

الشاهد في البديع[2] في أحكام (عسى)، ومنه حذف أنّ والفعل، وجعلوا موضعها اسما منصوبا، للدّلالة على أنّ موضعـــها خبـرها منصوب،وقد جمـع المصـدر، وهـو شـاذّ، وأضـاف المؤلّـف أن التّقدير:(عسى الغوير أن ييأس)، لأنّ الأصل أن يكون خبرها فعلا مضارعا مع فاعله.

وذكر ابن السّرّاج في الأصول[3]: الشّاهد في باب الحروف الّتي جاءت للمعاني وأنّ (عسى) شبّهها بـ(كاد يفعل) فـ(يفعل) في موضع الاسم المنصوب في قوله: (عسى الغوير أبؤسا).

أمّا الزّجّاجيّ في أخباره[4] فذكر أنّه لم يجز استعمال المصدر مع (عسى)، ولا اسم الفاعل، إلّا أنّه قد جاء في مثل واحد وهو قولهم من منهوك الرّجز:

عَسَى الغُوَيرُ أَبُؤْسًا ***

وفي المقتضب[5] جاء التّقدير:(عسى الغوير أن يكون أبؤسا) لأنّ (عسى) إنّما خبرها الفعل مع (أن) والفعل مجرّدا،و لكن لما وضع القائل الاسم في موضع الفعل كان حقّه النّصب.

أمّا ابن مالك[6] فجعل خبر(عسى) مفردا منصوبا في قول العرب هذا.

---

[1] يضرب للرّجل يأتي للرّجل يأتي الأمر ينسبه إلى غيره، ويُتَّهم هو به،وأوّل من ضرب هذا المثل الزبّاء الرّوميّة، لما جاء قصير ليأخذ بثأر عمر وكان له حصن منيع فأدخل الرّجال في الصّناديق وأتى حصنها، وكان له سرب فأقعد عليه الرّجال فلمّا أحسّت بالبلاء همّت بالخروج من السّرب فتبيّنت الرّجال عليه فقالت: (عسى الغوير أبؤسا) أي قد ذهبت من قبل الغار ثمّ صار مثلا يضرب لكلّ متّهم بأمر. (الأمثال للميداني،ج2،ص:17رقم2435) و (المستقصى في أمثال العرب للزّمخشريّ،ج2، ص:161رقم546).

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1 ص:485.

[3] ابن السرّاج، الأصول،ج2، ص:207.

[4] الزّجّاجي، أخبار الزجّاجي، ص:184.

[5] المبرد،المقتضب،ج3،ص:7.

[6] ابن مالك،شرح التسهيل،ج1،ص:393.

وجاء في مجمع الأمثال للميداني[1] أنّه نصب (أبؤسا) على معنى (عسى الغوير يصير أبؤسا)، ويجوز أن يقدّر(عسى الغويرأن يكون أبؤسا)-كما جاء في تقدير المبرّد في المقتضب –

وقال أبوعلي الفارسي[2]: جعل(عسى) بمعنى (كان) ونزله منزلته، بينما قدّر ابن هشام الخبر محذوفا،أي (عسى الغويرأن يكون أبؤسا)-كما جاء في مجمع الأمثال .

أمّا الزّمخشري فذكر في المستقصى[3]: أنّ انتصاب (أبؤسا)على أنّه خبر (عسى)جاء على أصل التّقدير.

والملاحظ في هذه الشّروحات أنّ بعضها وافق صاحب البديع فيما ذهب إليه في الشّاهد، والبعض الآخر لم يوافقه في ذلك للتعدّد القرائي في الشّواهد النحويّة، ومنه تعدّد وجوه الإعراب في تراكيب العربيّة، لأن هناك كلمات تجيز فيها القواعد النّحويّة أكثر من إعراب، كما استنتجه نحاة العربيّة القدامى.

اللّغة[4]: عسى: طمع وإشفاق، وهو من الأفعال غير المتصرّفة، وقال الأزهريّ: عسى حرف من حروف المقاربة، وفيه ترجّ ووطمع، وقال الجوهريّ: لا متصرّف لأنّه وقع بلفظ الماضي لما جاء في الحال، وجاء في مصادر أنّ عسى في المثل بمعنى كان.

والغوير تصغير غار وأبؤس جمع بؤس أو بأس، فكأنّ القائل المثل لما تخيّل أثار الشرّ، قال: قارب الغوير الشدّة والبأس،أي عسى الغوير أن يأتي بالبأس، وقيل في مصادر أنّ الغار شجيرة طيّبة الرّيح ومنه قول عدي بن زيد من السّريع :

ربّ نار بِتُّ أرمقها * تقضم الهنديّ والغار**

---

[1] الميداني، مجمع الأمثال،ج2،ص:17 رقم المثل 2435).

[2] أبوعلي الفارسي، الإيضاح العضدي، د/ط، د/تا، ص:76،77.

[3] الزّمخشريّ، المستقصى في أمثال العرب،ج2، ص:161 رقم 546.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مادّة (عسا).

وقال الأصمعيّ: يقال:غار[1] النّهار إذا اشتدّ حرّه، وغور القوم تغويرا،إذا قالوا من القائلة، والفائزة: القائلة، وقال اللّحياني:غور الماء تغويرا إذا ذهب في العيون.

المسألة الرابعة عشر: في تشبيه (لا) بـ(ليس).

-الشاهد هو القول: (**لَا خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ**)[2].

الشاهد في البديع[3] في تشبيه (لا) بـ(ليس)وأدخلوا (الباء)في خبرها، وموضعه في الشّاهد دخول (الباء)على (خير)الثّانيّة، وقيل إنّ(الباء)زائدة ويكون (بعده النّار) صفة للمنفيّ الّذي هو(لا خير) و(النّار) مبتدأ و(بعده) خبره كأنّك قلت: (لا خير بعده النّار بخير)، وخبره مع(لا) في حكم المبتدأ، وإن جعلت(بعده النّار) في موضع جرّ صفة لـ(خير) المجرور بالباء ولم تكن هنا الباء زائدة.

وأورد ابن مالك[4] الشّاهد هو الآخر في باب زيّادة (الباء) بعد(لا)التّبرئة، كما في المثل، وهيّ هنا لم تجعل بمعنى(في).

اللّغة[5]: خير: الخير ضدّ الشرّ، وجمعه خيور، قال النّمر بن تولب من الوافر:

ولاقيت الخيور وأخطأتني * خطوب جمة وعلوت قرني**

وخاره على صاحبه خيرا وخيرة وخيّره، فضّله، ورجل خير وخيّر وجمعه أخيار وخيّار.

وإن أردت معنى التّفضيل قلت: فلان خير النّاس ولم تقل خيرة، وفلان خير النّاس ولم تقل أخير.

المسألة الخامسة عشر:في التقاء السّاكنين.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادّة (غار).

[2] (لا خير بخير بعده النّار) وتتمّته :(ولا شرّ بشرّ بعده الجنّة) ويضرب في أمر فيه خير، ولكن بعده شرّ أوندم.

[3] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1 ص:582.

[4] ابن مالك، شرح التّسهيل،ج1، ص:381

[5] ابن منظور، لسان العرب،مادّة (خير).

- الشاهد هو القول: (**إِلْتَقَتَا حَلَقَتَا الْبِطَانِ**)[1].

الشاهد في البديع[2] في التقاء السّاكنين، وقاعدته هنا كما ذكر المؤلّف: إذا كان السّاكن الأوّل معتلّا فلا تخلو حركة ما قبله، أن تكون من جنسه أو غير جنسه، وهيّ هنا في الشّاهد من جنسه، فوجب حذفه من اللّفظ، لكن ذلك شذّ في هذا الشّاهد، ووجه الشّذوذ فيه-كما ذكرالمؤلّف- هو عدم حذف الألف من (حلقتا) لأنّ القيّاس حذفها لالتقاء السّاكنين.

وجاء في الهمع[3]- ما يؤيّد ما ذهب إليه مجد الدّين في البديع- بقوله: (وشذّ إثبات الألف في قولهم: التقت حلقتا البطان).

اللّغة[4]: لقي: ويقال لقي فلان أي وجده، أواجتمع معه، وحلق ما نزع من الشّعر أو الجزّ والحلق بالتّحريك ما قصّ من الشّعر، وجاء في التّهذيب: للّذين يحلقون المعزى، والجمع حالق، والحلقة للفرد، وحلقتا كما ورد في المثل هما طرفا الحزام الّذي يشدّ به الفرس أو الحصان أو الدّابة، والحلقة: بتسكين اللّام أيضا: هيّ السّلاح عامّا، وقيل هيّ الدّروع خاصّة، ومنه الحديث: وإنّ لنا أغفال الأرض والحلقة.

المسألة السادسة عشر:في تثنية اللفظ دون المعنى.

---

[1] ويضرب المثل في بلوغ الشدّة ومنتهى غايتها في الجهد وأصل ذلك: أن يريد الفارس النّجاة من طالب يتتبّعه، فيبلغ من مخافته أن يضطرب حزام دابّته، حتّى يبلغ طبيبها ولا يمكنه أن ينزل فيشدّه، ولكن بطان حلقتان إذا التقتا عند الهرب، وشدّة العدو، والرّاكب لا يقدر من الخوف أن ينزل فيشدّه، فقد تناهى الشرّ هذا، والبطان :الحزام الّذي يجعل تحت بطن البعير، فهو للقتب كالحزام للسّرج. انظر اللّسان مادة (بطن)وجمهرة الأمثال ج1، ص: 153والمستقصى ج1، ص:306 رقم 1316 ومجمع الأمثال ج2، ص:186 رقم 3292

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج1 ص:678.

[3] السّيّوطي،،الهمع،ج3، ص:372.

[4] ابن منظور، لسان العرب،مادّة (لقى) و(بطن).

– الشّاهد هو المثل: (**مَا لِي بِهَذَا الْأَمْرِ يَدَان**)[1].

الشاهد في البديع[2]في التّثنية، وموضعه في المثل (يدان) وهي تثنية في اللّفظ دون المعنى، لأنّهم يريدون بذلك انتفاء القوّة.

اللّغة[3]:الأمر:جمعه الأمور، والأمر الحادثة .

يد:اليد هي الكفّ، قال أبو اسحاق: اليد من أطراف الأصابع إلى الكفّ، وهيّ أنثى محذوفة اللّام، وزنها (فعل) (يدي)،فحذفت الياء تخفيفا فاعتقبت حركة اللّام على الدّال، والنّسب إليه على مذهب سيبويه (يدويّ)، وقد جمعت الأيدي في الشّعر على أياد، ومنه قول جندل بن المثنّى الطّهوي من:

كأنّه بالصّحصحان الأنجل* قطنَ سخامٍ بأيادي غزّل**

و(أيادي)جمع الجمع، ومثله (أكرع)و(أكارع)، وقال ابن جنّي:أكثر ما تستعمل الأيادي في النّعم لا في الأعضاء.

المسألة السابعة عشر:في تصغير التّرخيم.

– الشاهد هوالمثل: (**عَرَفَ حُمَيْقُ جَمَلَه**)[4].

الشاهد في البديع[5] في تصغير التّرخيم، وموضعه في المثل (حميق)، وقاعدته حذف الزّوائد من بنات الثّلاثة والأربعة، فـ(حميق)تصغير (أحمق).

---

[1]ويضرب للشّيء لا يستطاع ولا يقدر عليه، انظر(مجمع الأمثال للميداني ج2، ص:367رقم 3779 والمستقصى للزّمخشري،ج2 ص:333رقم1222).

[2]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج2 ص:77 .

[3]ابن منظور،لسان العرب،مادّة (أمر) و(يد).

[4]ويضرب في الإفراط في مؤانسة النّاس، ويقال يضرب لمن يستضعف إنسانا ويولع به فلا يزال يؤذيه ويظلمه، ويضرب أيضا للرّجل قد عرف الرّجل فاجترأ عليه. وقال الاصمعيّ: وأظنّ أنّ حميقا رجل كان له جمل قد عرفه حتّى اجترأ عليه، فصار مثلا لكلّ من أنس بأحد حتّى هان عليه. انظر(مجمع الأمثال للميداني ج2، ص:12رقم 2414 والمستقصى للزّمخشري،ج2، ص:160).

[5]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج2 ص:180 .

اللّغة[1]: عرف: العرفان والعلم، وعرفه يعرفه عرفة وعرفانا،وحمق:الحمق،ضد العقل، قال الجوهريّ: الحمق والحمق-بتسكين الميم وضمّها-قلّة العقل، وحمق وانحمق واستحمق الرّجل إذا فَعَلَ فِعْلَ الحمقى، ورجل أحمق وحمق بمعنى واحد، ومنه قول رؤبة من الرّجز:

ألف شتّى ليس بالرّاعي الحمق * شذّابة عنها الرّبع السّحق**

وذكر أبو العلاء في الفصول والغايات أنّ بعضهم يجعل الفعل للجمل، فيقول:(عَرَفَ حُمَيْقًا جَمَلُهُ).

المسألة الثّامنة عشر: في بناء الأفعال ومعانيها.

- الشاهد هو المثل: (**إِنَّ الْبُغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِر**)[2].

الشاهد في البديع[3] في أبنية الأفعال ومعانيها، وموضعه في الشّاهد الفعل(يستنسر) وهو على زنة(يستفعل) ومعناه هنا الانتقال من حال إلى حال في فعل الشّاهد المذكور.

اللّغة[4]: البغاث طائر أبعث إلى الغبّرة دُوَين الرّخمة، بطيء الطّيران، قال يونس: فمن جعل البغاث واحد فجمعه بغثان، ومنه قال للذّكر والأنثى بغاثة، والجمع بغاث مثل نعام ونعامة.

وفي مجمع الأمثال ذكر الميداني[5]: أنّ البغاث ضرب من الطّير وفيه ثلاث لغات: الفتح والضمّ والكسر، والجمع بغثان.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادّة (عرف)و(حمق).

[2] يضرب للضّعيف يصير قويّا، وللذّليل يعزّ بعد الذلّ.انظر(مجمع الأمثال، للميداني،ج1 ص:10 رقم 8،والمستقصى، للزّمخشري،ج1،ص:40رقم 1714).

[3] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج2 ص:402.

[4] ابن منظور،لسان العرب، مادّة (بغث).

[5] الميداني، مجمع الأمثال، ج1 ص:10 رقم8.

وفي الأمثال لأبي عبيد القاسم[1] ذكر أنّ البغاث: الطّير الّتي لا تُـَاد، وواحدتها بُغاثة، ويقال بغاث واحد، وجمعه بغاثان، وقال الزّبير بن بكّار، البغاث: ذكر الرّخم، وقال يحي بن الحكم من الطّويل :

كأنّ بني مروانّ إذ يقتلونه * بغاث من الطّير اجتمعن على صقر**

نسر[2] الشيء:كشطه، والنّسر طائر معروف، وجمعه أنسر في العدد القليل، ونسور في الكثير، والنّسر:نتف اللّحم بالمنقار والمنسر: المنقار، ويستنسر-يصير نسرا-،وهو مزيد نسر، وهو على زنة يستفعل ومعناه التّحوّل والانتقال من حال إلى حال كما ورد في الشّاهد .

المسألة التّاسعة عشر: في حرف التّقريب.

- الشّاهد هو القول:(إنّ الكذوب قد يصدق)[3].

الشاهد في البديع[4] في حرف التقريب، وموضعه في الشّاهد حرف (قد) وتخصّ الأفعال، وذكر المؤلّف أنّه هنا للتّقليل، ويكون مع الحال عند الاستبعاد، وهو بمنزلة (ربّ).

وحذا الزّمخشريّ[5] حذو صاحب البديع في الشّاهد باعتباره (قد) للتّقليل، وهيّ بمنزلة (ربّما)، إذا دخلت على الفعل المضارع.

اللّغة[6]: الكذب نقيض الصّدق وضدّه،كذب يكذب كذبا،وكذبا-بكسر الكاف- وكذبة وكذبة، وأنشد اللّحياني من الكامل:[7]

---

[1]أبوعبيد القاسم، الأمثال،ص:106.

[2]ابن منظور، لسان العرب،مادّة (نسر).

[3]ويضرب للرّجل تكون الإساءة هيّ الغالبة عليه، ثمّ يكون منه الهنة من الإحسان ويضرب أيضا :في كلّ فلتة خير من صاحب الشّر انظر(لأمثال لأبي عبيد القاسم،ص:29 والمستقصى في أمثال العرب للزّمخشريّ ج1،ص:409).

[4]مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية،ج2 ص:439.

[5]الزّمخشريّ،المفصّل في صنعة الإعراب،ص:441.

[6]ابن منظور، لسان العرب،مادّة (كذب).

[7]البيت لم يعرف قائله.

نادت حليمة بالوداع وآذنت * أهل الصّفاء وودّعت بكذاب**

ويقال رجل كاذب، وكذّاب، وتكذاب وكذوب.

يصدق[1]: الصّدق نقيض الكذب، صدقا وصدقا-بكسر الصّاد وفتحها- وتصداقا، وصدّقه قبل قوله، والصدّيق المبالغ في الصّدق.

وصادقته مصادقة وصداقا :خاللته، والاسم الصّداقة.

المسألة العشرون: في المصدر الميمي.

- الشاهد هو القول:(**الفُكَاهَةُ مَقْوَدَةُ الْأَذَى**)[2].

الشاهد في البديع[3] في المصدر الميمي، وموضعه في الشّاهد لفظ (مقودة) وهو على وزن (مفعلة) وهو من الأوزان الّتي جاءت على الأصل كما ذكر المؤلّف.

اللّغة: فكه: مازح، وفاكهت مازحت، وقيل الفكه والفاكه والفيكهان، وهو الطيّب النّفس المزّاح، وأنشد أحدهم منالوافر:

إذا فيكهان ذو ملاء ولمّة * قليل الأذى فيما يرى النّاس مسلم**

وقيل الفَكِهُ الّذي يحدّث أصحابه ويضحكهم.

وقيل الفكه الذّي ينال من أعراض النّاس.

وقيل أيضا: فكه من كذا وكذا وتفكّه:عجب.

والفكاهة: بالضمّ المزاح .

قَوَدَ: القَوْدُ :نقيض السَّوْقِ، يقود الدّابّة من أمامها، ويسوقها من خلفها.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب،مادّة (صدق).

[2] انظر سيبويه، الكتاب ج2،ص:364والمبرّد، المقتضب،ج1ص:108والزّمخشري، المفصّل في صنعة الإعراب ص360 .

[3] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج1 ص:582 .

أذى: كلّ ما تأذيت به، والأذى كلّ ما يضرّ النّاس من قول أو فعل.

المسألة الواحدة والعشرون: في المعتلّ من الأسماء بالواو والياء.

-الشّاهد هو القول: (**فُلَانٌ مِنْ صَيَّابَةِ قَوْمِه**)[1].

الشاهد في البديع[2] في المعتلّ من الأسماء بالواو والياء وموضعه في الشّاهد(صيّابة)، والقاعدة في ذلك إن كانت (العين) (واوا) مشدّدة وبينها وبين اللّام حاجز لم تقلب عند بعض وتقلب عند بعض كما في (صيّابة) لأنّ الأصل (صوّابة). والواضح في تعليل صاحب البديع أنّه لم يوضّح مَنْ مِنَ النّحاة أجاز القلب في ذلك، ومَنْ رفض ذلك وما العلّة في الرّفض.

وجاء في المفصّل في صنعة الإعراب للزّمخشري[3] أنّ(الياء)في (صيّابة)شاذّ.

وورد في شرح المفصّل[4] كذا حكاه الفرّاء أي من صميم قومه والصيّابة الخيّار من كلّ شيء والأصل (صوّابة)-كما ذكر صاحب البديع-لأنّه من ّ(صاب) (يصوب)إذا نزل كان عرقه قد ساخ فيهم، فقلبوا (الواو) (ياء) وكلاهما شاذّ من جهة القياس والاستعمال، أمّا الاستعمال فظاهر القلّة، وأمّا القيّاس فلأنّه إذا ضعف القلب مع المجاورة في (صيم) (قيم)كان مع التّباعد أضعف.

اللّغة[5]: صوب وصيب وصاب: بمعنى نزل، والصّواب نزول المطر، فيقال صاب المطر صوبا، ومطر صوب وصيّب وصيّوب، وقوله تعالى: ﴿ **أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ** ﴾[6]، قال أبو اسحاق: الصّيّب هنا المطر، والصّواب: ضدّ الخطأ، وأصاب جاء بالصّواب.

---

[1] ويقصد به من خيرة قومه أو من صميمهم، انظر الزّمخشريّ، المفصّل في صنعة الإعراب ص:382 والمرزوقي، المنصف ج2،ص:5 وشرح المفصّل، ج10،ص:94 .

[2] مجد الدّين بن الأثير، البديع في علم العربية، ج2 ص:594.

[3] الزّمخشريّ، المفصّل في صنعة الإعراب ص:382.

[4] ابن يعيش، شرح المفصّل،ج10،ص:94.

[5] ابن منظور، لسان العرب، مادة:(صوب).

[6] البقرة:19 .

الخاتمة

الخاتمة:

إنّ الاهتمام بالشّاهد النحويّ لم يكن وليد المصادفة، ولا فكرة ما، وإنّما أملته ضرورة تيسير الدّرس النحويّ، واستخلاص القاعدة النّحويّة، لذا اهتمّ النّحاة بتوظيف الشّواهد في كتبهم بدءا بالكتاب لسيبويه ومن جاءوا بعده من النّحاة، واهتمّ آخرون بشرح الشّواهد وتخريجها، وجعل غيرهم معاجم لها لتيسير البحث فيها، ومعرفة مصادرها الّتي وردت فيها، وكلّ ذلك يعتبر سندا للعربيّة وإثراء لها، وقد توصّل البحث إلى نتائج أهمّها :

1-استشهد المؤلّف في كتاب البديع بثمانين وسبعمئة آية قرآنية، وسبعمائة وسبعة وأربعين بيتا شعريّا وواحدٍ وعشرين حديثا وثلاثة آثارٍ للصّحابة، وإثنين وأربعين شاهدًا من أمثال العرب وحكمهم ومأثور كلامهم، وهذا دليل على اهتمام المؤلف بالشّاهد، ودليل على ثقافته الدّينيّة، وإلمامه بالتراث الشّعريّ العربي.

2-كان مجد الدّين يصرّح بالشّاهد فيذكره تامّا، أويكتفي بذكر جزء منه.

3-ذكره لبعض القراءات القرآنية في بعض الشّواهد القرآنيّة، وذلك في مسائل عدّة .

4-كان يذكر أحيانا أكثر من شاهد في المسألة الواحدة.

5-ذكر بعض الشواهد لم يذكرها غيره من النّحاة .

6-عدم نسبته الكثير من الشّواهد الشّعريّة لأصحابها.

7-تعدّد القضايا النّحويّة في الشّاهد الواحد، يبرز مدى ثراء العربيّة ومرونتها في تحديد القاعدة النحويّة.

8-تعدّد الظواهر السّياقيّة في الشّاهد كظاهرة الحذف أوالتّقدير أوالتّقديم والتّأخير أضفى جماليّة على اللّغة العربيّة، وأعطى لها هامش المناورة في التّركيب وفقا لغرض المخاطب وقدرته وحاجة المخاطب إلى ذلك.

9-ثراء الكتاب بالشّواهد القرآنية باعتباره خزّان العربيّة ومعينها الّذي لاينضب، ودليل على ثقافة المؤلّف الدينيّة، ومسايرته للنّحاة الّذين سبقوه وعكفوا على توظيف الشّاهد القرآني باعتباره أكثر دقّة وقوّة في الاستشهاد، وإثباتا للقواعد النّحويّة.

10-كثرة الشّواهد الشّعريّة دليل على اهتمام المؤلّف بالتراث الشّعري العربيّ وإلمامه به. وكذلك لأمثال العرب وحكمهم وأمثالهم.

11-حسن توظيف الشّاهد ومناقشته من طرف المؤلّف، واتّخاذه موقفا وسطا بين المدرستين البصريّة والكوفيّة.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنيّة

الآية	رقمها	السّورة	الصفحة
﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾	3	الفاتحة	101
﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾	48	البقرة	45
﴿ وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ ﴾	221	البقرة	20
﴿ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾	135	البقرة	88
﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾	176	البقرة	92
﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾[3].	176	البقرة	91
﴿لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ﴾	157	آل عمران	21
﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا ﴾	180	آل عمران	71
﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾	38	المائدة	50
﴿ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ﴾	171	النّساء	90
﴿ وَعْدَ اللَّهِ ﴾	122	النّساء	82
﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾	79و 166	النّساء	60
﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾	95	المائدة	49
﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾	117	المائدة	25

﴿ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾	52	الأنعام	98
﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾	94	الأنعام	56

الآية	رقمها	السّورة	الصفحة
﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾	155	الأعراف	73و74
﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ ﴾[1]	186	الأعراف	37
﴿ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ ﴾	32	الأنفال	25
﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴾	6	التّوبة	59
﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾	58	يونس	19
﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾	67	هود	64
﴿ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا ﴾	8	يوسف	24
-﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾	18	يوسف	29
﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾	30	يوسف	64
﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾	35	يوسف	54
﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾	58	يوسف	18
﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾	82	يوسف	35

22	الرّعد	24	-:﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾
35	النمل	40	﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ ﴾
70	النّحل	51	﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾
78	الإسراء	1	﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾
33	الاسراء	100	﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾

الصفحة	السّورة	رقمها	الآية
25	الكهف	39	﴿ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾
67	الكهف	96	﴿ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾
66	الأنبياء	3	﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾
29	الحجّ	72	﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ ﴾
48	المؤمنون	35	﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ ﴾
58	النّور	37،36	﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، رِجَالٌ
44	الفرقان	41	﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾
36	الشّعراء	72	﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾
81	النّمل	88	﴿ صُنْعَ اللَّهِ ﴾

﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾	88	النّمل	82
﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾	12	العنكبوت	16
﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾	10	الأحزاب	83
﴿ وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ﴾	61	الأحزاب	78
﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾	33	سبأ	101
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾	28	فاطر	85
﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي ﴾	38	يس	97
﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾	35	يس	87
﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾	39	يس	51و97
﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾	32	ص	62
﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴾	19	الزّمر	47
﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾	43	الشّورى	41
﴿ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾	31	الجاثية	23
﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾	4	محمد	80
﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾	21	محمد	20و52
﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ﴾	14	الحجرات	64

﴿ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴾	49	الطّور	100
﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾	49	القمر	86
﴿ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾	10	الحديد	40
﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾	10	المنافقون	38
﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾	5	التّحريم	50
﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾	4	الطّلاق	43
﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾	13	الحاقة	69
﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾	17	نوح	76

الآية	رقمها	السّورة	الصفحة
﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾	8	المزمّل	79
﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾	4	المزمّل	78
﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾	31	الإنسان	95
﴿ هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ (35) وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾	35،36	المرسلات	15
﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾	1	التّكوير	103

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾	1	الانفطار	32
﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾	1	الانشقاق	32
﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾	4	المسد	94
﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾	1	الإخلاص	27

فهرس الحديث والأثر

الحديث	الصّفحة
:(أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ يَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ لَيْلاً فَقَالَ : أَتَقُولَهُ مُرَائِيًّا)[2].	205
:(حتّى ترى أسعد النّاس بالدّنيا لكع ابن لكع)،	204
أعددت لعبادي الصّالحين ما لا عين رأت،ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، بله ما أطلعتكم عليه.	209
أين زناب- يريد بنتها زينب-.	215
بِالْإِيوَاءِوالنَّصْرِ إِلّا جَلَسْتُمْ.	199
بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ.	194
حُرِّمَتْ عَلَيْكُم الْخَمْرُ.	193
الطِّيَرَةُ مِنَ الشِّرْكِ، وَلَيْسَ مِنَّا إِلّا،ولَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ.	198
عَجِبَ رَبُّكَ مِنْ رَجُلٍ لَيْسَتْ لَهُ صَبْوَةٌ.	206
العين وكاء السّه	216
كنيف ملىء علما.	213
لَا صَلَاةَ لِجَارِ الْمَسْجِدِ إِلّا فِي الْمَسْجِدِ	202
ليس في الخضروات صدقة.	212
ليس من أمبرّ أمصيام في أمسفر.	217
ما من أيّام أحبّ إلى اللّه فيها الصّوم منه في عشر ذي الحجّة.	207

مَا وُصِفَ لِي شَيْءُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَرَأَيْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا ورَأَيْتُهُ دُونَ الْوَصْفِ "لَيْسَكَ يُرِيدُ إِلَّا أَنْتَ.	196
مثل المنافق كالشّاة العائرة بين غنمين.	210
وَجَدْتُ النَّاسَ أُخْبُرْ تَقْلَه.	201
يا حميراء من أعطى نارا فكأنّما تصدّق بجميع ما أنضجت تلك النّار،ومن أعطى ملحا فكأنّما تصدّق بجميع ما طيّب ذلك الملح.	214

فهرس الأمثال والحكم

المثل	الصّفحة
أشغل من ذات النحيين	228
أفلس من ابن المذلق	226
إنّ البغاث بأرضنا يستنسر	235
إنّ الكذوب قد يصدق)	236
تسمع بالمعيديّ خير من أن تراه	216
حيص بيص	219
ذهبوا أيدي سبا	220
عرف حميق جمله	234
عسى الغوير أبؤسا	230
الفكاهة مقودة الأذى	237
فلان من صيّابة قومه	238
الكلاب على البقر	224
لا خير بخير بعده النّار	232
التقتا حلقتا البطان	233
لوذات سوار لطمتني	222

ما لي بهذا الأمر يدان	234
مكره أخاك لا بطل	218
من يسمع يخل	229
وكلّ هذا ولا شتيمة حرّ	225

فهرس الأبيات الشّعريّة

البيت الشّعريّ	بحره	قائله	الصفحة
قافيّة الهمزة			
مَا إِنْ رَأَيْتَ ولَا أَرَى فِيُ مدَّتِي *** كَجَوَارِي يَلْعَبْنَ فِي الصَّحْرَاءِ	الكامل		114
لَعَمْرُكَ والمَوْعُودُ حَقُّ لِقَاؤُهُ *** بَدَا لَكَ فِي تِلْكَ القَلُوصِ بَدَاءُ	الطّويل	محمد بن بشير	130
رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ *** بَيْنَ بُصْرَى وطَعْنَةٍ نَجْلَاء	الخفيف	عديّ بن الرّعلاء	164
كأنّ سبيئة من بيت رأس *** كان مزاجها عسل وماء	الوافر	حسّان بن ثابت	227
قافيّة الباء			
وعني فأذهب جانبا *** يوما وأكفك جانبا	م الكامل	عمروبن معد يكرب	43
أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَوالعِتَابَا *** وقُولِي إِنْ أَصَبْتُ : لَقَدْ أَصَابَا	الوافر	جرير	99
تَمَنَّتْ — وَذَاكَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهَا*** لِأَهْجُوهَا لَمَّا هَجَتْنِي مُحَارِبُ[2]	الطّويل	أرطأة بن سهيّة	140
فَإِيَّاكَ،إِيَّاكَ المِرَاءَ فَإِنَّهُ *** إِلَى الشَرِّ دَعَّاءُ وِلِلشَرِ جَالِب[3]	الكامل	الفضل بن ع الرحمان	148
لَدْنٍ بِهَزِّ الكَفِّ يَغْسِلُ مَتْنَهُ *** فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ[4]	الكامل	ساعدة بن جؤيّة	149
أَتَهْجُرُ لَيْلَى لِلْفِرَاقِ حَبِيبَهَا *** وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالفِرَاقِ تَطِيبُ	الطّويل	المخبّل السّعدي	159
فَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً *** ومَا لِي إِلَّا مَذْهَبُ الْحَقِّ مَذْهَبُ		كميت بن زيد	161
فَأَصْبَحْنَ لَا يَسْأَلْنَهُ عَنْ بِمَا بِهِ *** اِصَّعَّدَ فِي عُلُوالْهَوَى أَمْ تَصَوَّبَا	الطّويل	الأسود بن يعفر	162

فَلَا تَتْرُكَنِّي بِالوَعِيدِ كَأَنَّنِي *** إِلَى النَّاسِ مَطْلِيُّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ	الطّويل	النّابغة الذّبياني	175
بِاللَّهِ رَبِّكَ إِنْ دَخَلْتَ فَقُلْ لَهُ *** هَذَا ابْنُ هِرْمَةَ وَاقِفُ بِالْبَابِ	الكامل	ابن هرمة	176
ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم *** بهنّ فلول من قراع الكتائب	الطّويل	لنّابغة الذّبياني	195
فجنّبت الجيوش أبا زينب *** وجاد على منازلك السّحاب			215
ضلّت حلومهم عنهم وغرّهم *** رعي المعيدي في سنّ وتغريب	البسيط	النّابغة الذّبياني	222
ما المرأ أخوك إن لم تلفه وزرا *** عند الكريهة معوان على النّوب	الكامل		223
نادت حليمة بالوداع وآذنت *** أهل الصّفاء وودّعت بكذاب	الكامل		241
قافيّة التّاء			
فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وقَدْ كُنْتُ قَبْلاً *** أَكَادُ أَغُصُّ بِالمَاءِ الْفُرَاتِ	الوافر	عبد الله بن يعرب	118
هُوالوَافِدُ الميْمُونُ والرَّاتِقُ الثَّأْيِ *** إِذَا النَّعْلُ يَوْمًا بِالْعَشِيرَة زَلَّتِ	الطّويل	جرير	129
البيت الشّعريّ	**بحره**	**قائله**	**الصفحة**
وقد حان منها رحلة فقلوص *** تراءت لنا يوما بسفح عنيزة	الطّويل	امرؤ بن القيس	130
فَزَجَجْتُهَا بِمَزَجَّةٍ *** زَجَّ الْقَلُوصِ أَبِي مَزَادَة	م الكامل		187
قافيّة الجيم			
شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ *** مَتَى لَجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ	الطّويل	أبوذؤيب الذّؤلي	169
قافيّة الحاء			
إِنَّ السَّمَاحَةَ والمرُوءَةَ ضُمَّتَا *** قَبْرًا بِمَرْوعَلَى الطَّرِيقِ الوَاضِحِ	الكامل	سليم بن الأعجم	134

يَا لَيْتَ زَوْجَكِ قَدْ غَدَا *** مُتَقَلِّدًا سَيْفًا ورُمْحًا		عبد الله بن الزعبري	152
يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي *** وَضَعَتْ أَرَاهِطَ قَوْمٍ فَاسْتَرَاحُوا	م الكامل	سعد بن مالك	180
قافيّة الدّال			
سِوَى أَبِكَ الْأَدْنَى فَإِنَّ مُحَمَّدًا *** عَلَا كُلَّ شَيْءٍ يَاابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ	الطّويل		115
آلُ الزُّبَيْرِ سَنَامُ الْمَجْدِ قَدْ عَلِمَتْ ***ذَاكَ القَبَائِلُ والأَثْرُونَ مِنْ عَدَدٍ	البسيط		120
أَلَمْ يَأْتِيكَ والأَنْبَاءُ تَنْمِي *** بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَّادٍ	الخفيف	قيس بن زهير	132
من أن تبدّلت بآدي آدا *** لم يك يناد فأمسى انآدا	الرّجز	العجّاج	227
ليست بمشتمة تعدّ،وعفوها *** عرق السّقاء على القعود	الكامل		231
قافيّة الدّال			
وإِنِّي مِنْ قَوْمٍ يُتَّقَى الْعِدَا *** ورَأْبُ الثَّأْيِ والْجَانِبُ المُتَّخِذُ[3]	الطّويل	الفرزدق	128
قافيّة الرّاء			
يَا مَا أُمَيْلَحَ غِزْلَانًا شَدَنَّ لَنَا *** مِنْ هَؤُلِيَّاءِ بَيْنَ الضَّالِّ والسَّمَرِ	البسيط	المجنون	112
وأنتم أناس تقمصون من القنا *** إذا ما رقي أكتافكم وتأطرا	الطّويل	الخرق الطّهوي	113
إِذَا ابْنَ أَبِي مُوسَى بِلَالًا بَلَغْتِهِ *** فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ جَنْبَيْكِ جَازِرُ[1]	الطّويل	ذي الرمّة	124
أَرَوَاحُ مُوَدِّعُ أَمْ بُكُورُ *** أَنْتَ فَانْظُرْ لِأَيِّ أَمْرٍ تَصِيرُ	الخفيف	عديّ بن زيد	127
وعوراء جاءت من أخ فرددتها *** سالمة العينين طالبة عذرا	الطّويل	طرفة بن العبد	151

مَتَى مَا تَلْقَنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ *** رَوَانِقُ أَلْيَتَيْكَ وتُسْتَطَارَا	الطّويل	عنترة بن شدّاد	153
أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي *** وهَلْ بِدَارَةَ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارِ	البسيط	سالم بن دارة	155
النَّازِلِينَ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ *** والطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ	السّريع	الخرنق	157
ولَسْتَ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى *** وإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ	السّريع	الأعشى	181

البيت الشّعريّ	بحره	قائله	الصفحة
أَكُلُّ امْرِيءٍ تَحْسَبِينَ امْرَءَا *** ونَارُ تُوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارَا[1]	المتقارب	جاريّة بن الحجّاج	188
تعلم أنّه لا طير إلّا *** على متطيّر وهوالثّبور	الوافر		198
وعراضة السيتين توبع بريها *** تأوي طوائفها لعجس عبهر	الكامل	أبوكثير الهذلي	200
إنّي وأسطار سطرن سطرا *** لقائل يا نصر نصرا نصرا.	الرّجز	الأعشى	200
ربّ نار بتّ أرمقها *** تقضم الهنديّ والغار	السّريع	عديّ بن زيد	237
كأنّ بني مروانّ إذ يقتلونه *** بغاث من الطّير اجتمعن على صقر	الطّويل	يحيى بن الحكم	241
قافيّة السّين			
لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمْسَا *** عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسَا[5]	الرّجز	العجّاج	121
مَنَعَ البَقَاءَ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ *** وطُلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تُمْسِي	البسيط	أسقف نجران	122
اليَوْمَ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ ***ومَضَى بِفَصْلِ قَضَائِهِ أَمْسُ	البسيط	أسقف نجران	122

اِعْتَصِمْ بِالرَّجَاءِ إِنْ عَنَّ يَأْسُ *** وتَنَاسَ الَّذِي تَضَمَّنَ أَمْسُ	الطّويل		123
لِلَّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُوحِيَّدٍ *** بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ والآسُ	البسيط	أبوذؤيب الهذلي	177
إذا شكونا سنة حسوسا *** نأكل بعد الخضرة اليبيسا	الرّجز	رؤبة بن العجّاج	213
قافيّة الصّاد			
قد كنت خراجا ولوجا صيرفا *** لم تلتحصني حيص بيص لحاص		أميّة بن عائذ	225
صارت عليه الأرض حيص بيص *** حتّى يلفّ عيصه بعيصي			225
قافيّة العين			
وخير الأمر ما ستقبلت منه *** وليس بأن تتبعه اِتِّباعا	الكامل	القطامي	84
يَقُولُ الخَنَا وأَبْغَضُ العُجْمِ نَاطِقًا***إِلَى رَبِّنَا صَوْتُ الحِمَارِ اليَجَدُّعِ	الطّويل	الخرق الطّهوي	111
رُبَّ مَنْ أَنْضَجَتُ غَيْظًا صَدْرَهُ *** قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطَعْ[5]	الرمل	سويد بن كاهل	119
قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي *** عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ[2]	الرّجز	أبوالنّجم العجلي	125
لا أبتغي فضل امريء لكوع *** جعد اليدين لجز منوع	الكامل	رؤبة بن العجّاج	204
فيستخرج اليربوع من نافقائه *** ومن بيته ذي الشّيحة[3] اليتقصّع	الطّويل	ذوالخرق الطّهوي	211

البيت الشّعريّ	بحره	قائله	الصفحة
قافيّة الفاء			
حريما حين لم يمنع حريما *** سيوفهم ولا الحجف الكنيف	الوافر	لبيد	214
قافيّة القاف			
فإنّك إذ ترجوتميما لنصرها ***كراجيّ النّدى والعرف عند المذلق.	الطّويل		232
ألف شتّى ليس بالرّاعي الحمق *** شذّابة عنها الرّبع السّحق	الرّجز	رؤبة بن العجّاج	240
قافيّة اللّام			
فَيَوْمًا يُوَافِينَ الهوَى غَيْرَ مَاضِي *** ويَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غُولاً تَغَوَّلَ	الطّويل	جرير	113
أَقْبَلَ يَهْوِي مِنْ دُوَيْنِ الطِّرْبَالِ *** وهُويَفْدِى بِالْأَبِين والخَالِ	الطّويل		116
جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عُدَيَّ بْنَ حَاتِمٍ *** جَزَاءَ الكِلَابِ العَاوِيَّاتِ وقَدْ فَعَلْ	الطّويل	النّابغة الذّبياني	130
ولَمْ أَمْدَحْ لِأَرْضِيه بِشِعْرِي *** لَئِيمًا أَنْ يُقَالَ : أَصَابَ مَالًا	الوافر	ذوالرمّة	139
فَلَوأَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ ***كَفَانِي ولَمْ أَطْلُبْ، قَلِيلُ مِنَ المالِ	الطّويل	امرؤ القيس	144
إِنِّي لَأَمْنَحُكَ الصُّدُودَ وإِنَّنِي *** قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لَأَمْيَلُ	الكامل	الأحوص	147
فَكُونُوا أَنْتُمْ وبَنِي أَبِيكُمْ *** مَكَانَ الكِلْيَتَيْنِ مِنَ الطُّحَالِ[3]		شعبة بن قمير	151
أَتَنْهُونَ ولَنْ يَنْهى ذُوي شَطَطٍ ***كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ والفَتْلُ	البسيط	الأعشى	166
غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظَمْؤُهَا *** تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بِبَيْدَاء مَجْهَل	الطّويل	مزاحم بن الحارث	167

تَصُدُّ وتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وتَّتَقِي *** بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشَةٍ وَجْرَةٍ مُطْفِلِ	الطّويل	امرؤ القيس	171
فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا *** ولَوقَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وأَوْصَالِي	الطّويل	امرؤ القيس	178
ومَيَّةُ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِيدًا *** وسَالِفَةً وأَحْسَنُهُ قَذَالَا	الوافر	ذوالرمّة	182
سمعت النّاس ينتجعون غيثا *** فقلت لصيدح انتجعي بلالا	الوافر	ذوالرمّة	201
لوشئت قد نقع الفؤاد بشربة *** تدع الصّواديّ لا يجدن غليلا	الكامل	لبيد العامريّ	202
فأبّل واسترخى به الخطب *** أساف ولولا سعينا لم يؤبل	الطّويل		232
وما هجر ليلى أن تكون تباعدت****عليكولا أن أحضرتك شغول	الطّويل	ابن ميّادة	234
كأنّه بالصّحصحان الأنجل *** قطن سخام بأيادي غزّل		جندل بن المثنّى	239

البيت الشّعريّ	بحره	قائله	الصفحة
قافيّة الميم			
هُمَا نَفَثَا فِي فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا *** عَلَى النَّابِحِ العَاوِي أَشَدَّ رِجَامٍ[3]	الطّويل	الفرزدق	118
لَقَدْ وَلَدَ الأُخَيْطَلَ أُمُّ سُوءٍ *** عَلَى بَابِ اسْتُهَا صُلْبٌ وشَام	الخفيف	جرير	133
فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ قَامَ مُبَادِرًا ***وكَأَنَّ انْطِلَاقَ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ خَتَمَا	الطّويل	الأعشى	136
قَالَتْ بَنُوعَامِرٍ: خَالُوا بَنِي أَسَدٍ *** يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ	البسيط	النّابغة الذّبياني	137
قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ *** وعَزَّةُ مَمْطُولُ مُعَنًّى غَرِيمُهَا	الطّويل	كثير عزّة	142
وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيمِ ادِّخَارَهُ ***وأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمًا[6]	الكامل	حاتم الطّائي	150

عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمَا *** وَلَا خَارِجًا مِنْ فِيَّ زُورُ كَلَامِ	الطّويل	الفرزدق	156
تَدَاعَيْنَ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي مُتَثَلِّمٍ *** جَوَانِبُهُ مِنْ يُصْرَةَ وشَام	الطّويل	ذوالرمّة	184
هُمُ الآمِرُونَ الْخَيْرَ والفَاعِلُونَهْ *إِذَا مَا خَشَواْ مِنْ مُحْدَثِ الْأَمْرِ مُعْظَمَا	الطّويل		185
هام الفؤاد بذكراها وخامره *** منها على عدواء الدّار تسقيم	البسيط	ذوالرمّة	193
ولوغير أخوالي أرادوا نقيصتي *** جعلت لهم فوق العرانين مبسما	الطّويل	المتلمّس	227
لتبك النّساء المرضعات بسحرة *** وكيعا ومسعودا قتيل الحناتم	الطّويل	يزيد بن عمرو	233
إذا فيكهان ذوملاء ولمة *** قليل الأذى فيما يرى النّاس مسلم			242
قافيّة النّون			
وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ *** لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلّا الْفَرْقَدَانِ	الوافر	عمروبن معد	159
لَاهِ اِبْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ** عَنِّي ولَا أَنْتَ دَيَّافِيُّ فَتُخْزُونِي	البسيط	ذوالأصبع العدواني	172
عمدا فعلت ذاك بيد أنّي *** أخاف إن هلكت أن ترني			195
إذا هوذيّة ولدت غلاما *** لسدريّ فذلك ملكعان			205
فما أشياء نشريها بمال *** فإن نفقت فأكسد ما تكون[2]	الرّمل		211
ولاقيت الخيور وأخطأتني *** خطوب جمة وعلوت قرني	الوافر	النّمر بن تولب	238
قافيّة الهاء			
إِنَّ أَبَاهَا وأَبَا أَبَاهَا *** قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا	الكامل		117
فَلَا مُزْنَةَ وَدَقَتْ وَدْقَهَا *** ولَا أَرْضُ أَبْقَلَ إِبْقالُهَا[2]	المتقارب	عامر بن جوين	135

ولَكِنْ دَيَّافِيٌّ أَبُوهُ وأُمُّهُ *** بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقَارِبُهُ	الطّويل	الفرزدق	138
قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ *** وعَزَّةُ مُمْطُولُ مُعَنًّى غَرِيمُهَا	الطّويل	كثير عزّة	142
أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ *** والزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا	الرّجز	المتلمّس	165
إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُوقُشَيْرٍ *** عَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا	الوافر	قحيف العقيلي	173
زجرت لهم الشّمال فإن تكن *** هواك الّذي تهوى يصبك اجتنابها	الطّويل	أبوذؤيب الهذلي	199
صلّى الإله على امريء ودّعته *** وأتمّ نعمته عليه وزادها	الكامل	عديّ بن الرقّاع	203
ذاك خليلي وذو يواصلني *** بامسهم وامسلمه	المنسرح	يجير بن عتمة	217
كأسا بفيها صهباء، معرّقة *** يعلو بأيدي التّجار مسبؤها	المنسرح	إبراهيم بن هرمة	226
قافيّة الياء			
فَتًى كَمُلَتْ أَخْلَاقُهُ غَيْرَ أَنَّهُ *** جَوَادُ فَمَا يُبْقِي مِنَ المالِ بَاقِيَا	البسيط	النّابغة الجعدي	194

-القرآن الكريم

كتب الحديث:

1-صحيح مسلم.

2-صحيح البخاري.

3-جامع الترمذي.

4-سنن أبي داود.

5-مسند أبي يعلى الموصلي.

6- مسند الامام أحمد

أ-فهرس المصادر والمراجع

1. ابن الأثير، مجد الدّين، مقدّمة جامع الأصول في أحاديث الرّسول،تحقيق محمد حامد الفقّي، مطبعة السنّة المحمّديّة،د/ط، د/تا.

2. ابن الأثير الجزري، التّاريخ البّاهر في الدّولة الأتابكيّة،تحقيق:عبد القادر أحمد طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة، د/ط، د/تا.

3. ابن الأثير الجزري، الكامل في التّاريخ،تح: أبي الفداء عبد الله القاضي،ط11987،دار الكتب العلمية، بيروت.

4. ابن الأثير، مجد الدّين،النهاية في غريب الحديث والأثر،تحقيق:د/أحمد بن محمد الخراط،الفقّي، مطبوعات وزارة الأوقاف، قطر، د/تا.

5. ابن السراج، الأصول،تح:د/ عبد الحسين الفتلي، د ط د تا،مؤسسة الرسالة.

6. ابن الشجري، الأمالي،تح: محمد الطناحي،ط 119992، مكتبة الخانجي. .

7. ابن الشّعّار الموصلي، عقود الجمان،تح كامل سلمان الجبوري،ط12005،دار الكتب العلمية،بيروت.

8. ابن الناظم، شرح الألفية، تح:محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ-2000.

9. ابن جني، التمام في شرح أشعار بني هذيل،تح:أحمد ناجي القيسي،مطبعة العاني، بغداد،ط1، 1381هـ-1962.

10. ابن جنّي،،سر الصناعة،ط 12000،دار الكتب العلمية، بيروت.

11. ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع،تح:عبد العال سالم مكرم،ط1979/3،دار الشروق، بيروت.

12. ابن خلّكان، وفيات الأعيان، تح:إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، د/ط، 1398هـ-1978.

13. ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1402هـ-1982.

14. ابن سيّدة، المحكم في اللغة، تح عبد الستار أحمد فراج،ط1958/1،معهد المخطوطات العربية،جامعة الدول العربية.

15. ابن قتيبة الدينوري، المعاني الكبير في أبيات المعاني، دار الكتب العلمية، ط1، 1405هـ-1984.

16. ابن قتيبة، أدب الكاتب،تح:محمد الدالي،د ط /د تا،مؤسسة الرسالة،بيروت.

17. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق:أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، د/ط، د/تا.

18. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق نخبة من الأساتذة، د ط/ د تا،دار المعارف، القاهرة.

19. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د/ط، د/تا.

20. ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب،تح:د/ مازن المبارك،ط 61985،دار الفكر،دمشق.

21. ابن هشام الانصاري،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،تح:محي الدّين ع الحميد:دار الطّلائع، القاهرة،د ط،د تاريخ .

22. ابن هشام الانصاري، شرح الشّذور،تح:محمد أبوالفضل عاشور،ط 12001،دار إحياء التراث العربي.

23. ابن هشام الأنصاري، قطر الندى، تحقيق:محمد محي الدين ع الحميد،ط13، 1389هـ.

24. ابن يعيش، شرح المفصّل،تح:د/إميا يعقوب،ط2001/1، دار الكتب العلمية،بيروت.

25. أبوالبركات الأنباري،الإنصاف في مسائل الخلافدار الطّلائع،القاهرة،د ط،د ت .

26. أبو العلاء المعري، رسالة الغفران، تح:د/عائشة عبد الرحمان(بنت الشاطىء)، دار المعارف، القاهرة، د/ط، د/تا.

27. أبو الفتح العباسي،معاهد التنصيص،تح: محمد محي الدين،د ط /د تا،عالم الكتب، بيروت.

28. أبوالفرج الأصفهاني،الاغاني، تحقيق: د/إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1429هـ/2008.

29. أبو عبيد البكري، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تح:د/إحسان عباس و د/ع المجيد عابدين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د/ط، 1391هـ-1971.

30. أبو منصور الثعالبي، ثمار القلوب، تح:محمد أبو الفضل، دار المعارف، القاهرة، د/ط، د/تا.

31. أبواسحاق الزّجّاج،معاني القرآن،تح :دع الجليل عبدة شلبي،دار الكتب،بيروت،ط1،1988،.

32. أبوالبركات الأنباري،الإنصاف في مسائل الخلاف،دار الطّلائع،القاهرة،د ط،د ت،.

33. أبوالبركات الأنباري،البيان في غريب اعراب القرآن،تحقيق:محمود رأفت الجمّال،دار التوفيقية للتّراث،د ط،د تاريخ،.

34. أبوالبقاء العكبري،التبيان في إعراب القرآن،تحقيق:علي محمد البخاري،مطبعة عيسى البابي،د ط،د ت.

35. أبو البقاء العكبري،التبيان في إعراب القرآن، تحقيق:علي محمد البخاري،مطبعة عيسى البابي،د ط،د ت.

36. أبو البقاء العكبري، املاء ما من به الرحمان،ط1، 1979،دار الكتب العلمية،بيروت.

37. أبو الطّيّب الفاسي،تحرير الرّوايةفي تقرير الكفاية،تح:د/ علي حسين البواب،ط1/1983،دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض.

38. أبوالعلاء المعرّي،رسالة الغفران، تح:عائشة عبد الرحمان،د ط/د تا .

39. أبوالفتح عثمان بن جنّي، التنبيه على شرح مشكلات الحماسة، تح:أ.د/حسن محمود هنداوي، طبع وزارة الأوقاف، دولة الكويت، ط1، 1430هـ-2009.

40. أبوالفتح عثمان بن جنّي، الخصائص،دار الحديث،القاهرة،د ط،2007.

41. أبوالفتح عثمان بن جنّي، سر الصناعة، ط 1، 2000،دار الكتب العلمية، بيروت.

42. أبوجعفر النّحّاس،معاني القرآن،المكتبة التّوفيقيّة،القاهرة،ط1،2013.

43. أبوجعفر النّحّاس،معاني القرآن،المكتبة التّوفيقيّة،القاهرة،ط1،2013.

44. أبوحيان الأندلسي،شرح التسهيل لابن مالك، تح:د/عبد الرحمان السيد ود/محمد بدوي، د/ط، د/تا.

45. أبوحيّان الأندلسي،البحر المحيط،تحقيق:الشّيخ عادل عبد الموجود والشّيخ علي محمد معوّض دار الكتب العلميّة بيروت،دون طبعة، دون تاريخ .

46. أبوحيّان، ارتشاف الضّرب تحقيق د/رجب عثمان محمد،مكتبة الخانجي،القاهرة طبعة 1،1998

47. أبوزيد القرشي،جمهرة أشعار العرب، تحقيق:علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر، د/ط، د/تا.

48. أبوعبيد القاسم،الأمثال،تح:د/عبد المجيد قطامش،ط1/1980،دار المأمون للتراث.

49. أبوعبيدة معمر بن المثنى،مجاز القرآن،علق عليه د/محمد فؤاد سركين،د ط،د تا،مكتبة الخانجي،القاهرة

50. أبوعلي الفارسي،الإيضاح العضدي، تحقيق:د/حسن شاذلي فرهود، ط1، 1389هـ-1969.

51. أبوعلي الفارسي،التّكملة،تح:د/ كاظم بحر المرجان،ط2/ 1999،عالم الكتب،بيروت.

52. أبوعلي القالي،الأمالي،د ط/ د تا،دار الكتب العلمية،بيروت.

53. أبومحمد مكي القيسي،الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها،تح د/ محي الدين رمضان،دون ط،د تا،مطبعة مجمع اللغة العربية،دمشق.

54. أبوهلال العسكري،جمهرة،الأمثال،تح:د/أحمد عبد السلام،د ط/1988،دار الكتب العلمية بيروت.

55. أحمد بن علي الأنصاري،الإقناع في القراءات السبع،تح: عبد المجيد قطامش،ط1/1403هـ،الناشر جامعة أم القرى.

56. الأخفش الأوسط،معاني القرآن،تح:د هدى محمود،مطبعة المدني، القاهرة،ط1،1990.

57. الأزهري،تهذيب اللّغة،تح:محمد عوض،ط 1/2001،دار إحياء التراث العربي، بيروت.

58. الأشموني،حاشية الصبان، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية.

59. البطليوسي، تحقيق: سعيد ع الكريم سعودي، دار الطليعة للطباعة والنشر، د/ط، د/تا.

60. البغدادي،الخزانة،تح:محمد عبد السلام هارون،د ط د تا،مكتبة الخانجي، القاهرة.

61. الثّعالبي، الصّاحبي في فقه اللّغة، تحقيق:ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيبدا، بيروت، ط2، 1420هـ-2000

62. ثعلب،مجالس ثعلب،تح: عبد السلام هارون، دون ط،1960،دار المعارف.

63. الجوهري، الصّحاح،تح أحمد عبد الغفور، ط4/1987،دار العلم للملايين، بيروت.

64. حاجّي خليفة، كشف الظّنون،طبع اسطبول، ج2،ص:1989وبوكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة : عبد الحليم النّجّار، دار المعارف،ط5،القاهرة.

65. الحسن القيسي، إيضاح شواهد الإيضاح، تح:د/محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ-1987.

66. الحسن بن قاسم المرادي، الجني الداني، تح:د/فخر الدين قباوة وأ/محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ-1992.

67. الحموي،ياقوت، معجم الأدباء، مطبعة عيسى الحلبي، ط1353هـ.

68. الخليل بن أحمد،معجم العين،تح:عبد الحميد هنداوي،ط2003/1،دار الكتب العلمية،بيروت.

69. خير الدّين الزّركلي، الأعلام،دار العلم للملايين، لبنان،ط15، 2002.

70. الزبيدي، تاج العروس،ط 2 /د تا،الناشر وزارة التربية الكويت.

71. الزّجّاج،أخبار الزّجاج،تح د/عبد الحسين المبارك،دون ط،1980،دار الرشيد. .

72. الزجاجي،البسيط في شرح جمل الزجاجي،تح د/عباد بن عبيد الثبيتي،ط 11986،دار الغرب الإسلامي، بيروت.

73. زلهايم،الأمثال العربيّة القديمة،ترجمة :د رمضان عبد التوّاب،مؤسّسة الرّسالة،ط 4،1987.

74. الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب،تح:د/ علي أبوملحم،ط 1993/1،مكتبة الهلال،بيروت.

75. الزّمخشريّ،المفصّل في علم العربيّة،دار الجيل،بيروت،ط1،2003.

76. الزّمخشريّ،المفصّل في علم العربيّة،دار الجيل،بيروت،ط1،2003،.

77. الزمخشري،الكشّاف،تح:الشّيخ عادل ع الموجود والشّيخ علي محمد معوّض،مكتبة العبيكان،طبعة 1،1998.

78. الزّمخشريّ،المستقصى في أمثال العرب، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة الهندية تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، ط1، 1381هـ-1962.

79. السّبكيّ، طبقات الشّافعيّة الكبرى، تح : محمود الطناحي وعبد الفتّاح محمّد، دار إحياء الكتب العربيّة .

80. سعيد الأفغاني،أصول النّحو،د ط/1987،نشر المكتب الإسلامي.

81. سيبويه،الكتاب، تحقيق:عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.

82. السّيّوطي، المزهر في علوم اللّغة،تح:محمد جاد المولى،د ط/د تا،مطبعة عيسى الحلبي.

83. السّيّوطي، بغية الوعاة، تحقيق:محمّد أبوالفضل،دار الفكر،ط1979

84. السيوطي،،شرح شواهد المغني،تح:أحمد ظافر كوجان، د ط 1966،لجنة التراث العربي.

85. السّيّوطي،الاقتراح،شرح الدكتور محمود فجال،ط1989/1،دار القلم،بيروت.

86. السّيّوطي،الهمع،تح:أحمد شمس الدين،ط11998،دار الكتب العلمية، بيروت.

87. الشّريف الرّضيّ،شرح الشّافيّة، شرح وتحقيق نخبة من الأساتذة،ط1/1975ندار الكتب العلمية.

88. الصاغاني، العباب الزاخر واللباب الفاخر، تح:د/قير محمد حسن، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، العراق، د/ط،1398هـ-1978.

89. صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، تح:أحمد الأرناؤوط، دار الإحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ-2000.

90. ضياء الدّين بن ألأثير، المثل السّائر،تح:د/أحمد الحوفي ود/بدوي طبانة،د ط/ د تا،دار نهضة مصر،القاهرة.

91. الطّبريّ، تفسير الطّبريّ،د ط/ د تا،دار الكتب العلمية،بيروت.

92. عبد الجبّار صفوان،الشّواهدوالاستشهاد في النّحو،مط الزهراء،1979.

93. عبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص، تح: محمد محي الدين ع الحميد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، د/ط، د/تا.

94. العيني،شرح شواهد الألفية،تح:علي محمد فاخر،ط12010،دار السلام للطباعة.

95. الفاضل، المبرّد،ط1421/3هـ، دار الكتب المصرية، القاهرة.

96. الفرّاء،معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3، 1983.

97. القزويني،الإيضاح في علوم البلاغة،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د/ط، د/تا.

98. الكسّائي،معاني القرآن،إعداد د/ عيسى شحاتة علي،دون ط،1998،دار قباء للطباعة، القاهرة.

99. لأخفش،معاني القرآن،تح: د/ هدى محمود،ط 11990،مطبعة المدني،القاهرة.

100. لسّخّاوي،المقاصد الحسنة في كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة،تح:محمد عثمان،ط1/1985،دار الكتاب العربي.

101. لمظفر العلوي، نظرة الإغريض في نصرة القريض،تح:د/نهى عارف الحسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د/تا، د/ط.

102. المبرّد،الكامل،تح:محمد أحمد الدّالي،مؤسّسة الرّسالة،د/ ط،د/ تاريخ.

103. المبرد،المقتضب،تح: محمد عبد الخالق عضيمة، د ط 1994، القاهرة.

104. مجد الدين بن الأثير، البديع في علم العربية،تحقيق :د فتحي أحمد علي الدّين،مركز ودود للمخطوطات،ط 1،1420هـ.

105. المرزوقي، الحماسة،تح:عبد السلام هارون وأحمد أمين،ط 119991،دار الجيل، بيروت.

106. الميداني، مجمع الأمثال،تقديم وتعليق نعيم حسين زرزور،دار الكتب العلميّة،بيروت،لبنان ط1،1988

107. الميدانيّ، مجمع الأمثال،تح:محمد محي الدين،د ط 1955،مكتبة السنة المحمدية.

108. النّويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: مجموعة من الأساتذة،ط2004/1،دار الكتب العلمية،بيروت.

109. اليافعي، مرآة الجنان، تح خليل منصور، ط1، 1997،دار الكتب العلمية، بيروت.

110. اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم،تح د/محمد حجي ود/ محمد الأخضر،ط1981/1،الشركة الجديدة،الدار البيضاء نالمغرب.

ب: الدواوين الشعرية:

1. ديوان الأعشى، شرح وتعليق:محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط7، 1983.

2. ديوان الحماسة، شرح العلامة التبريزي، مطبعة التوفيق، القاهرة، 1322هـ.

3. ديوان الخرنق بنت بدر، تحقيق وشرح:يسري عبد الغني عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1990.

4. ديوان الخنساء، شرح معانيه ومفرداته:حمطو طماس، دار المعرفة، بيروت، بيروت، لبنان، ط2، 1425هـ-2004.

5. ديوان العجاج، تحقيق:عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق، د/ط، د/تا.

6. ديوان العرجي، شرحه وحققه:خضر الطائي ورشيد العبيدي، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر، بغداد،ط1، 1956.

7. ديوان المتلمس الضبعي، تحقيق:حسن كامل الصيرفي، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد14، القاهرة، 1968.

8. ديوان النابغة الذبياني، طبع بمطبعة الهلال بالفجالة، مصر، د/ط، 1911.

9. ديوان جرير بن عطية، تحقيق:نعمان أمين طه، دار المعراف، مصر، ط3، د/تا.

10. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تحقيق:سيد حنفي حسنين، دار المكعارف، مصر، د/ط، 1977.

11. ديوان دعبل بن علي الخزاعي، جمع وتحقيق:محمد يوسف نجم، دار الثقافة، بيروت، لبنان د/ط، د/تا.

12. ديوان ذي الأصبع العدواني، جمعه وحققه: عبدالوهاب محمد علي، نشر وزارة الإعلام العراقية، الموصل، 1973.

13. ديوان ذي الرمة، اعتنى به وشرح غريبه:عبد الرحمان المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1427هـ-2006.

14. ديوان ذي الرمة، شرح:أحمد بن حاتم الباهلي، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط1، 1982.

15. ديوان رؤبة بن العجاج، تحقيق:وليم بن الورد، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1980.

16. ديوان زهير بن أبي سلمى، اعنى به وشرحه:حمدو طماس، دار المعرفة، ط2، 1426هـ-2005.

17. ديوان طفيل الغنوي، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد،دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 1968.

18. ديوان عبيد بن الأبرص، دار بيروت للطباعة والنشر، د/ط، 1983.

19. ديوان عدي بن الرقاع، جمع وشرح: حسن محمد نور الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

20. ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق: محمد جبار المعيبد،منشورات وزارة الثقافة العراقية، بغداد،د/ط، د/تا.

21. ديوان عروة بن الورد، شرح ابن السكيت، تحقيق:عبد المعين الملوحي، طبع وزارة الثقافة، سوريا،ط1، 1966.

22. ديوان عمرو بن كلثوم، جمع وتحقيق: إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1991.

23. ديوان كثير عزة، تحقيق:إحسان عباس،دار الثقافة، بيروت، ط1، 1971.

24. ديوان كعب بن زهير، تحقيق: علي الفاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987.

25. ديوان لبيد بن ربيعة،اعتنى به: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1425.

فهرس مواضيع البحث

مقدمة ..... أ-هـ

مدخل

حياة المؤلف 2

مولده و نشأته 2

إخوته 3

حياته العلمية 3

طلبه للعلم 3

شيوخه 4

تلاميذه 7

مؤلفاته 9

المطبوعة 9

المخطوطة 11

المفقودة 11

أقوال العلماء حوله 12

الفصل الأول :

من شواهد القرآن الكريم في كتاب البديع

توطئة 15

المبحث الأول: من شواهد المعرب و المبني

المسألة الأولى: في إضافة (هذا) لغير متمكّن 17

المسألة الثانية:في دخول لام الأمر على المضارع 18

المسألة الثالثة:في دخول لام الأمر الداخلة على المخاطب 20

المبحث الثاني :من شواهد المبتدأ

المسألة الأولى:في جواز الابتداء بالنكرة إذا كانت موصوفة 22

المسألة الثّانيّة:في جواز الابتداء بالنكرة إذا عطف عليها موصوف 22

المسألة الثّالثة: في جواز الابتداء بالنكرة إذا قدّر حذف الخبر بعده: 23

المسألة الرابعة: في جواز الابتداء بالنكرة إذا كان فيها معنى الدّعاء: 24

المسألة الخامسة: في جواز في جواز تقديم الخبر و تأخير المبتد 25

المسألة السادسة: في متعلقات المبتدأ 26

المسألة السابعة: في جواز فصل المبتدأ عن خبره: 27

المسألة الثامنة: من متعلّقات المبتدأ 29

المسألة التاسعة: في حذف المبتدأ مع وجود ما يدلّ عليه: 30

المبحث الثالث :من شواهد الخبر

المسألة الأولى: في تقدير الفعل الّذي يتصدّر الجملة: 33

المسألة الثّانيّة: في عدم ارتفاع الاسم بعد لو: 34

المسألة الثّالثة: في عدم ارتفاع الاسم بعد لو: 36

المسألة الرابعة: في عدم ارتفاع الاسم بعد لو: 36

المسألة الخامسة: في الجمل الواقعة أخبارا: 38

المسألة السادسة: في حذف الضّمير الّذي يعود للمبتدأ: 40

المسألة السابعة: في في حذف العائد للمبتدأ: 41

المسألة الثامنة: في في حذف العائد الذّي يكون جملة: 43

المسألة التاسعة: في في حذف الهاء الّتي تعود للفعل: 44

المسألة العاشرة: في حذف الهاء الّتي تعود على الخبر: 45

المسألة الحاديّةعشر: في حذف العائدعلى الخبر: 47

المسألة الثّانيّةعشر: في كون المبتدأ شرطا جازما بالنيّابة: 49

المسألة الثّالثةعشر: في عدم عطف الأخبار على مبتدآتها بالفاء:.....50
المسألة الرابعة عشر: في جواز النّصب بفعل مضمر يفسّره الظّاهر:.....51
المسألة الخامسة عشر: في جواز حذف الخبر بوجود دليل عليه أو بعدم 52

المبحث الرابع:من شواهد الفاعل

المسألة الأولى:في تقدير الفاعل.....54
المسألة الثّانيّة: في رفع (بين) على الاتّساع:.....56
المسألة الثّالثة:في في إضمار الفاعل و رافعه:.....58
المسألة الرابعة:في في إضمار فعل فاعل يفسّره الظّاهر: 59
المسألة الخامسة:في مجيئ الفاعل اسما ظاهرا مقرونا بحرف الجرّ.....60
المسألة السّادسة:في إضمار الفاعل مع دلالة الحال عليه 62
المسألة السّابعة:في فصل الفاعل عن فعله.....63
المسألة الثّامنة:في مجيئ الفاعل جمع تكسير 64
المسألة التّاسعة:في تذكير الفعل و تأنيث الفاعل.....66
المسألة العاشرة:في التّنازع.....67
المسألة الحادية عشر:في تعدّي الفعل بغيره إلى مفعول به 69
المسألة الثانية عشر:في جواز حذف ما تقيمه مقام الفاعل 71
المسألة الثالثة عشر:في المفعول منه.....73

المبحث الخامس :من شواهد المفعولات

المسألة الأولى:في المفعول مطلق الّذي يجيئ بمعناه.....76
المسألة الثّانيّة:في المفعول المطلق الّذي يجيئ لتأكيد الفعل 78
المسألة الثّالثة:في المفعول مطلق الّذي يجيئ بمعناه.....79
المسألة الرابعة:في إضمار عامل المفعول مطلق.....80
المسألة الخامسة: عامل المفعول مطلق المضمر الّذي لا يجوز إظهاره.....82

المسألة السادسة:في أحكام المفعول مطلق 83
المسألة السابعة:في تعريف المفعول به..... 85
المسألة الثّامنة:في نصب المفعول به 86
المسألة التّاسعة:في حذف المفعول به..... 87
المسألة العاشرة:في حذف عامل المفعول به المضمر 88
المسالة الحادية عشر: في حذف المفعول به المضمر 90
المسألة الثانّية عشر:في عامل المفعول به المنصوب على المدح..... 91
المسألة الثّالثة عشر:في عامل المفعول به المنصوب على المدح..... 93
المسألة الرّابعة عشر:في المنصوب المضمر 95
المسألة الخامسة عشر:في المعطوف عليه بجملة اسميّة 96
المسألة السّادسة عشر:في أحكام ظرف الزّمان 98
المسألة السّابعة عشر:في كون الظّرف مضافا..... 99
المسألة الثّامنة عشر:في كون الظّرف مضافا 101
المسألة التّاسعة عشر:في أحكام ظرف الزّمان 102

الفصل الثاني :

من شواهد الشعر في كتاب البديع

توطئة 108

المبحث الأول:من شواهد المعرب و المبني

المسألة الأولى:من خواصّ الأسماء :الألف و اللّام 109
المسألة الثّانيّة:في تصغير فعل التّعجّب 110
المسألة الثّالثة:في تحريك الياء للضّرورة 111
المسألة الرّابعة:في تحريك الياء في (جواري)..... 112

المسألة الخامسة:في إعراب الأسماء الستّة بالحروف.....113
المسألة السّادسة:في إعراب الأسماء مع الإفراد بالحركات،و مع الإضافة بالحروف 115
المسألة السّابعة:في الظّروف المقطوعة من الإضافة.....116
المسألة الثّامنة:في مجيء جملة موضع جرّ 117
المسألة التّاسعة:في مجيء (من) زائدة 118
المسألة العاشرة:في مجيء (أمس) مفتوحا 119

المبحث الثاني :من شواهد المبتدأ

المسألةالأولى:في انتصاب (ابن) بفعل محذوف.....122
المسألةالثّانيّة:في حذف (الفاء) من الفعل 123
المسألةالثّالثة:في حذف المبتدأ.....124
المسألةالرابعة:في رفع(أنت) بفعل مضمر 125
المسألةالخامسة:في رفع(أنت) بفعل مضمر 126

المبحث الثالث:من شواهد الفاعل.

المسألة الأولى:في إضمار الفاعل.....128
المسألة الثّانيّة:في تقديم (الضّمير) لفظا و تقديرا.....129
المسألة الثّالثة:في إثبات المظهر.....130
المسألة الرّابعة:في إثبات المظهر 131
المسألة الخامسة:في إثبات المظهر.....132
المسألة السّادسة:في إسناد الفعل الدّال على التّذكير للفاعل المؤنّث 133
المسألة السّابعة:في إسناد الفعل الدّال على التّذكير للفاعل المؤنّث.....135
المسألة الثّامنة:في عدم إلحاق العلامة بالفاعل.....136
المسألة التّاسعة:في تنازع فعلين فاعلا لهما به تعلّق 138

المسألة العاشرة:في تنازع فعلين فاعلا لهما به تعلّق..... 139
المسألة الحاديّة عشر:في إعمال أحد الفعلين..... 140
المسألة الثّانيّة عشر:في إعمال أحد الفعلين..... 142

المبحث الرابع:من شواهد المفعولات

المسألة الأولى:في أحكام المفعول المطلق 145
المسألة الثّانيّة:في حذف الواو 146
المسألة الثّالثة:في حذف حرف الجرّ(في)..... 147
المسألة الرّابعة:في مجيئ المفعول له معرفة 148
المسألة الخامسة:في واو المعيّة..... 149
المسألة السّادسة:في المفعول به المنصوب بفعل مضمر..... 150
المسألة السّابعة:في مجيء الحال لبيان هيئة فاعله و مفعوله 151
المسألة الثّامنة:في الحال غير المنتقِلة 153
المسألة التّاسعة:في مجيء المصادر أحوالا..... 154
المسألة العاشرة:في مجيء المصادر أحوالا..... 155
المسألة الحاديّة عشر:في جواز تقديم التّمييز على عامله..... 157
المسألة الثّانية عشر:في البدل..... 158
المسألة الثّالثة عشر:في مجيء (إلّا) للاستثناء..... 159

المبحث الخامس:من شواهد المجرورات

المسألة الأولى:في مجيء الباء الجارّة زائدة..... 162
المسألة الثّانيّة:في مجيء ما زائدة 163
المسألة الثّالثة:في مجيء حتّى للابتداء..... 163
المسألة الرّابعة:في مجيء الكاف اسما..... 165

المسألة الخامسة:في مجيء على بمعنى فوق 166
المسألة السّادسة:في وقوع الباء موقع من 168
المسألة السّابعة:في وقوع عن موقع الباء 170
المسألة الثّامنة:في وقوع عن موقع على 171
المسألة التّاسعة:في وقوع على موقع عن 173
المسألة العاشرة:في وقوع (على) موقع (في) 174
المسألة الحاديّة عشرة:في باء القسم 176
المسألة الثّانيّة عشرة:في مجيء اللّام للقسم 177
المسألة الثّالثة عشرة:في حذف لا من جواب القسم 178
المسألة الرّابعة عشرة:في مجيء اللّام عوض الياء 179
المسألة الخامسة عشر:في مجيء من بمعنى في 181
المسألة السّادسة عشر:في مجيء فعل التّفضيل مضافا 182
المسألة السّابعة عشر:في إضافة المسمّى إلى اسمه 184
المسألة الثّامنة عشر:في مجيء المضاف إليه ضميرا متّصلا 185
المسألة التّاسعة عشر:في الفصل بين المضاف و المضاف إليه بمفعول به 187
المسألة العشرون:في حذف المضاف إليه 188

الفصل الثالث :

من شواهد الأحاديث النبوية والأثر وحكم العرب و أمثالهم في كتاب البديع

توطئة 191

المبحث الأول:من شواهد المجروراتمن شواهد الأحاديث النبوية والأثر في كتاب البديع

المسألة الأولى:في تأنيث الفاعل 192
المسألة الثانيّة:في ورود (بيد) أداة استثناء 193

المسألة الثالثة:في ورود (ليسك) بمعنى (إلّاّ) 195
المسألة الرابعة:في حذف المستثنى استخفافا 197
المسألة الخامسة:في وقوع الفعل موقع المستثنى 199
المسألة السّادسة :في مجئ الوصف جملة 200
المسألة السّابعة:في حذف الصّفة 202
المسألة الثّامنة:في أحكام النّداء 203
المسألة التّاسعة :في إعمال فعل القول 204
المسألة العاشرة:في تعريف التّعجّب 205
المسألة الحادية عشر:في أحكام الصّفة المشبّهة 206
المسألة الثانيّة عشر:في عمل و معنى (بله) 207
المسألة الثالثة عشر:في الأسماء الّتي لا تثنّى و لا تجمع 209
المسألة الرابعة عشر:في جمع ما كان على وزن (فعلاء) 211
المسألة الخامسة عشر:في أضرب التّصغير الّذي يكون على وزن (فعيل) 212
المسألة السّادسة عشر : في أضرب التّصغير الّذي يكون على وزن (فعيلاء) 214
المسألة السّابعة عشر:في تصغير التّرخيم 215
المسألة الثامنة عشر:في همزة الوصل 215
المسألة التاسعة عشر:في إبدال لام المعرفة ميما 216

المبحث الثّاني :من شواهد أمثال و حكم العرب

توطئة 219
المسألة الأولى:من خواص الأسماء 221
المسألة الثانية:في الأسماء الستّة 222
المسألة الثالثة:في بناء اسمين معا 224

المسألة الرابعة:في المركب الحالي 225
المسألة الخامسة :في عدم ارتفاع الاسم بعد بعد (لو)..... 227
المسألة السادسة:في عوامل المفعول المطلق المضمرة 228
المسألة السابعة:في عامل المفعول به المضمر 229
المسألة الثامنة:في عامل المفعول به الّذي يلزم اضماره..... 230
المسألة التاسعة:في الاضافة..... 231
المسألة العاشرة:في الاضافة الّتي تضمنت معنى(من) 232
المسألة الحادية عشر:في الاضافة غير المحضة 233
المسألة الثانية عشر:من أحكام الأفعال المتعدية..... 234
المسألة الثالثة عشر:في أحكام (عسى) 235
المسألة الرابعة عشر:في تشبيه(لا) بـ(ليس) 238
المسألة الخامسة عشر:في التقاء السّاكنين 238
المسألة السادسة عشر:في تثنية اللفظ دون المعنى..... 239
المسألة السابعة عشر:في تصغير التّرخيم..... 240
المسألة الثّامنة عشر:في بناء الأفعال و معانيها..... 241
المسألة التّاسعة عشر:في حرف التّقريب..... 242
المسألة العشرون:في المصدر الميمي 243
المسألة الواحدة و العشرون:في المعتلّ من الأسماء بالواو و الياء..... 244
خاتمة 246
فهرس الآيات القرآنية 249
فهرس الأحاديث و الأثر 255
فهرس الأمثال و الحكم..... 257

فهرس القوافي..... 259
فهرس المصادر و المراجع..... 268
فهرس موضوعات البحث 278

ملخص:

تتناول هذه الأطروحة الشواهد النحوية الواردة في كتاب(البديع في علم العربية) لمؤلفه مجد الدين بن الأثير،وذلك لما للشاهد من أهمية بالغة في الدرس النحوي العربي، فبواسطته يتم الوصول للقاعدة النحوية، وتيسير هذه القواعد على دارسيها، قصد فهمها واستيعابها، وقد تنوعت هذه الشواهد: من الشاهد القرآني، والشاهد الشعري، والشاهد من الحديث النبوي، ومن مأثور كلام العرب وحكمهم وأمثالهم.

وقد تطرَّقت للموضوع وفق خطة رسمتها لذلك، وتماشيا مع منهج وصفي قائم على الإحصاء والتحليل، لبسط المادة وشرحها، معتمدا على أمَّات كتب العربية التي ذُكِرت فيها هذه الشواهد، سواء في النحو أو البلاغة، ومعاجم اللغة العربية وكتب التفسير، والحديث النبوي الشريف، أو الكتب التي تناولت أمثال العرب وحكمهم.

الكلمات المفتاحية: مجد الدين بن الأثير، علم العربية، الشاهد القرآني، الشاهد الشعري...

Abstrat:

This thesis deals with the grammatical evidence contained in the book (Al-Badi` fi Alam Al-Arabia), by Majd Al-Din Ibn Al-Atheer, because of the great importance of the witness in the Arabic grammar lesson, by means of which the grammatical base is reached, and these rules are facilitated for those who study it, in order to understand and comprehend it. These evidences, from the Quranic witness, the poetic witness, the witness from the prophetic hadith, and from the tradition of the words of the Arabs and their judgment.

I have dealt with the topic according to a plan I have drawn for that, and in line with a descriptive approach based on statistics and analysis, to simplify and explain the material, relying on the women of Arabic books in which these evidences are mentioned, whether in grammar or rhetoric, dictionaries of the Arabic language and books of interpretation, the Prophet’s hadith, or books Which dealt with the likes of the Arabs and their rule.

key words: Majd al-Din Ibn al-Atheer, the science of Arabic, the Quranic witness, the poetic witness ...